المقتضب

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تفسير وجوه العربية

/ وإعرابِ الأَسماءِ والأَفعال

١/٤

فالكلام كلُّه : اسم ، وفِعْل ، وحرف جاءَ لمعنى . لا يخلو الكلام – عربيّا كان ، أو أعجميّا – من هذه الثلاثة(١) .

والمُعْرَب : الاسم المتمكِّن ، والفعل المضارع . وسنأْتى على تفسير ذلك كلِّه إن شاءَ الله .

أَمَّا الأَسماءُ فما كان واقعًا على معنى ؛ نحو : رجل ، وفرس ، وزيد ، وعمرو ، وما أَشبه ذلك(٢)

وتَعْتَبِرُ الأَسماءَ بواحدة : كلُّ ما دخل عليه جرف من حروف الجرّ فهو اسم ، وإن امتنع من ذلك فليس باسم(٣) .

---

(١) فى سيبويه جـ١ ص٢ : « فالكلم : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢ : « فالاسم : رجل ، وفرس ، وحائط »

(٣) عرض أحمد بن فارس فى كتابه « الصاحبى » ص٥٠ لتعريف المبرد للاسم وناقشه فقال : (فقال المبرد فى كتاب المقتضب : « كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم فان امتنع من ذلك فليس باسم » وهذا معارض بكيف ، واذا وهما اسمان لا يدخل عليهما شىء من حروف الجر) .

كما عرض له وناقشه الزجاجى فى كتابه (الايضاح) ص ٥١ فقال :

« فأما حد أبى العباس المبرد للاسم فهو الذى ذكر فى أول المقتضب حين قال : الاسم ماكان واقعا على معنى : نحو : رجل وفرس ، وزيد وعمرو ، وما أشبه ذلك ، ويعتبر الاسم بواحدة : كل مادخل عليه حرف من حروف الخفض فهو اسم فان امتنع من ذلك فليس باسم . وليس غرض أبى العباس هاهنا تحديد الاسم على الحقيقة وانما قصد التقريب على المبتدىء فذكر أكثر مايعم الأسماء المتمكنة وقوله : ما دل على معنى هو الذى أخذه ابن السراج وقسمه قسمين حين قال : وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص ...

وقد أخذ على المبرد أيضا فى هذا الحد قوله : مادخل عليه حرف خفض فهو اسم ، وما امتنع منه فليس باسم وقيل : ان من الأسماء مالا تدخل عليه حروف الخفض ، نحو : كيف ، وصه ، ومه ، وما أشبه ذلك .

وللمناضل عن أبى العباس فى هذا جوابان : أحدهما ما قدمنا ذكره وهو أنه قصد الابانة عن الأسماء المتمكنة .

والجواب الآخر هو ما احتججت به أنا عنه ، واستخرجته له ولم أر أحدا من أصحابنا ذكره . اقول : ان حد أبى العباس هذا ..غير فاسد ، لأن الشىء قد يكون له أصل =

وإعراب الأسماء على ثلاثة أضرب : على الرفع ، والنصب ، والجرّ(١).

فأمّا رفع الواحد المعرب غير المعتلّ فالضَّمُّ ؛ نحو قولك : زيدٌ ، وعبدُ الله ، وعمرٌو .

ونصبه بالفتح ؛ نحو قولك/ : زيدًا ، وعمرًا ، وعبدَاللهِ . ١/أ

وجرّه بالكسرة ؛ نحو قولك : زيدٍ ، وعمرٍو ، وعبدِ الله .

* * *

فهذه الحركاتُ تسمّى بهذهِ الأسماء إذا كان الشيءُ مُعْرَبا ، فإن كان مبنيّا لا يزول من حركة إلى أُخرى ؛ نحو : حيثُ ، وقبْلُ ، وبعْدُ - قيل له مضموم ، ولم يُقَل مرفوع ؛ لأنّه لا يزول عن الضمِّ .

و «أيْن» ، و «كيفَ» يقال له مفتوح ، ولا يقال له منصوب ، لأنّه لا يزول عن الفتح .

ونحو : هؤلاءِ ، وحذَارِ ، وأمسِ مكسورٌ ، ولا يقال له مجرور ؛ لأنّه لا يزول عن الكسر .

وكذلك مِنْ ، وهلْ ، وبلْ يقال له موقوف ، ولا يقال له مجزوم (٢) ؛ لأنّه لا يزول عن الوقف .

= مجتمع عليه ثم يخرج منه بعضه لعلة تدخل ، فلا يكون ذلك ناقضا للباب ، بل يخرج منه ما خرج بعلته ، ويبقى الثانى على حاله .. »

وانظر فى حد الاسم الأشباه جـ٤ ص١٣٧-١٣٨ والصاحبى ص٤٩ - ٥١ والايضاح ص ٤٨ - ٥١

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣ » وليس فى الافعال المضارعة جر . كما أنه ليس فى الأسماء جزم ، لأن المجرور داخل فى المضاف اليه معاقب للتنوين ، وليس ذلك فى هذه الأفعال » .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢ - ٣ : « وهى تجرى على ثمانية مجار : على النصب ، والجر ، والرفع ، والجزم ، والفتح ، والكسر ، والضم ، والوقف .. وانما ذكرت لك ثمانية مجار ، لأفرق بين مايدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها الا وهو يزول عنه وبين مايبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه ...

فالنصب ، والجر ، والرفع ، والجزم لحروف الاعراب ... وأما الفتح والكسر ، والضم ، والوقف فللأسماء غير المتمكنة »

سيبويه والمبرد يفرقان بين حركات الاعراب وحركات البناء وهو مذهب البصريين . قال الرضى فى شرح الكافية جـ ٢ ص ٣ : « التمييز بين ألقاب حركات الاعراب ، وحركات البناء ، وسكونهما فى اصطلاح البصريين متقدميهم ، ومتأخريهم تقريبا على السامع . وأما الكوفيون فيذكرون ألقاب الاعراب فى المبنى . وعلى العكس ولا يفرقون بينهما » وانظر الأشباه جـ ١ ص ١٦٢

وقد تبين لى أن المبرد قد يطلق ألقاب الإعراب على ألقاب البناء وأما سيبويه فقد وقى منه ذلك كثيرا .

وإذا ثَنَّيْت الواحد ألحقْتَه ألفا ، ونونا فى الرفع .

أمّا الألف فإنَّها علامة الرفع ، وأمّا النون فإنها بدَل من الحركة والتنوين اللذين كانا فى الواحد.

فإن كان الاسم مجرورا أو منصوبا ، فعلامته ياءٌ مكانَ الألف وذلك قولك : جاءنى الرجلان ، ورأيت/الرجليْن ، ومررت بالرجلَين . ١/٦

* * *

يستوى النصب ، والجرّ فى ذلك ـ وتُكْسَر النون من الاثنين لعلَّة(١) سنذكرها ، مع ذكر استواء الجرّ ، والنصب فى موضعها إن شاء الله .

فإن جمعت الاسم على حدّ التثنية ألحقته فى الرفع واوا ، ونونا .

أمّا الواو فعلامة الرفع ، وأمّا النون فَبدلٌ من الحركة والتنوين اللَّذين كانا فى الواحد . ويكون فيه فى الجرّ ، والنصب ياءٌ مكانَ الواو . ويستوى الجرّ ، والنصب فى هذا الجمع ؛ كما استويا فى التثنية ؛ لأنَّ هذا الجمع على حدّ التثنية ، وهو الجمع الصحيح(٢) .

وإنَّما كان كذلك ؛ لأنَّك إذَا ذكَرت الواحد ؛ نحو قولك : مُسْلِم ثُمّ ثَنَّيْتَهُ أَدَّيْتَ بناءه كما

= قال المبرد فى المقتضب جـ٣ ص٧٤ من الأصل : « فالهاء فى قولك فيها مخفوض »

وقال فى جـ ٤ ص ٤١٣ : « فان جمعت المؤنث ألحقت لعلامة الجزم نونا فقلت : أنتن تفعلن ، وهن يفعلن »

وقال فى جـ ٤ ص ٥١٧ : « فالفصل بينهما اطراد البناء فى كل منادى مفرد حتى يصير البناء علة لرفعه وان كان ذلك الرفع غير اعراب »

وقال فى جـ٤ ص٣٤٦ : « فى قول من قال : ياحار فرفع »

وقال فى الكامل جـ ٢ ص ٢٢٠ فى البيت : * على حين ألهى الناس جل أمورهم * :

« وقوله : (على حين ألهى الناس) ان شئت خفضت حين وان شئت نصبته .. »

وانظر سيبويه جـ١ ص٤، ٣٠٣، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٤٠١، ٤١٩، ـ جـ٢ ص٦١، ١٦٠ ـ ١٥٣

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤ : واعلم أنك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان : الأولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الاعراب ... وتكون الزيادة الثانية نونا كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين وهى النون وحركتها الكسر »

وسيختار المبرد رأى الأخفش فى اعراب المثنى وجمع المذكر فى الجزء الثانى ص ٤٣٥ ـ ٤٣٧ من الأصل .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤ ـ ٥ : «واذا جمعت على حد التثنية لحقتها زيادتان : الأولى منهما حرف المد واللين والثانية نون ... »

كان ، ثُمّ زدت عليه ألفا ، ونونا ، أو ياءً ونونا فإذا جمعته على هذا الحدّ أدّيت بناءه أيضا ، ثُمّ زدت عليه واوا ، ونونا ، أو ياءً ونونا ، ولم تغيّر بناءَ الواحد عمَّا كان عليه .

١/٧ وليس هكذاسائر الجمع ؛ لأَنَّك تكْسِر الواحد عن بنائه ؛ نحو/قولك :درهم ، ثُمّ تقول : دَرَاهِم : تفتح الدال ، وكانت مكسورة ، وتكسر الهاءَ وكانت مفتوحة ، وتفصل بين الراءِ والهاءِ بألف تُدْخلها . وكذلك أَكْلُب ، وأَفْلُس ، وغِلْمان .

فلذلك قيل لكلّ جمع بغير الواو ، والنون : جمع تكسير . ويكون إعرابه كإعراب الواحد ؛ لأَنَّه لم يأْتِ على حدّ التثنية .

* * *

ونون الجمع الذى على حدّ التثنية أبدا مفتوحة .

وإنَّماحرّكت نون الجمع ، ونون الاثنين ؛ لالتقاءِ الساكنين . فحرّكت نون الجمع بالفتح ؛ لأَنَّ الكسر ، والضمّ لا يصلحان فيها . وذلك أَنَّها تقع بعد واو مضموم ما قبلها ، أَوياءٍ مكسور ما قبلها ، ولا يستقيم توالى الكسَرات والضَّمَّات مع الياءِ والواو ، ففتحت .

وكسرت نون الاثنين ؛ لالتقاءِ الساكنين على أَصْل ما يجب فيهما إذا التقيا . ولم تكن فيهما مثل هذه العلَّة فتمتنع (١).

* * *

وإذا جمعت المؤنَّث على حدّ التثنية فإنَّ نظير قولك : مسلمون فى جمع مسلم أن تقول فى مسلمة : مسلمات ، فاعلم .

١/٨ / وإنَّما حذفت التاءُ من مسلمة ؛ لأَنَّها علَم التأْنيث ، والأَلف والتاءُ فى مسلمات علَم التأْنيث ، ومحال أن يدخل تأْنيث على تأْنيث .

فإذا أَردت رفعه قلت : مسلماتٌ فاعلم ؛ ونصبه وجرّه : مسلماتٍ .

---

(١) فى سيبويه جـ١ ص٥ « ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أن حرف اللين الذى هو حرف الاعراب مختلف فيهما » ويحسن أن تكون عبارة المقتضب : ولم تكن فيها

وانظر تعليل ذلك فى الأشباه والنظائر جـ ١ ص ١٠٦ ـ ١٠٧

يستوى الجر ، والنصب ؛ كما استويا فى مسلمِينَ ، لأَن هذا فى المؤنّث نظير ذلك فى المذكّر[1] .

وإنّما استوى الجرّ والنصب فى التثنية ، والجمع ؛ لاستوائهما فى الكناية[2] . تقول : مررت بك ، ورأيتك . واستواؤهما أنّهما مفعولان ؛ لأنّ معنى قولك : مررت بزيد : أى فعلت هذا به . فعلى هذا تجرى التثنية ، والجمع فى المذكّر ، والمؤنّث من الأسماء .

فأمّا الأفعال فإنّا أخّرنا ذكرها حتّى نَضَعها فى مواضعها . بجميع تفسيرها إن شاء الله .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٥ « ومن ثم جعلوا تاء الجمع فى الجر والنصب مكسورة ، لأنهم جعلوا التاء التى هى حرف الاعراب كالواو والياء والتنوين بمنزلة النون ، لأنها فى التأنيث نظيرة الواو والياء فى التذكير فأجروها مجراها » .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤ « لأن الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل الى الفعل . فكان هذا أغلب وأقوى » .

وانظر تعليل الأشباه والنظائر جـ١ «ص ١٩٨ ـ ١٩٩ ، أسرار العربية ص ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٣

هـذا بـاب الفـاعل

وهو رَفْع . وذلك قولك : قام عبدُ الله ، وجلس زيدٌ .

١/٩ وإنَّما كان الفاعل رفعا لأَنَّه هو والفعل ، جملةٌ يحسن عليها السكوت ، /وتجب بها الفائدةُ للمخاطب . فالفاعل ، والفعل بمنزلة الابتداءِ ، والخبر إذا قلت : قام زيد فهو بمنزلة قولك : القائمُ زيدٌ .

والمفعول به نصب إذا ذكرت مَن فعَل به . وذلك لأَنَّه تعدّى إليه فعل الفاعل .

وإنَّما كان الفاعل رفعا والمفعول به نصبا ؛ ليُعْرَف الفاعل من المفعول به ، مع العلَّة التى ذكرت لك (١) .

فإن قال قائل : أَنت إذا قلت : قام زيد ، فليس ههنا مفعول يجب أَن تفصل بينه وبين هذا الفاعل .

فإنَّ الجواب فى ذلك أَن يقال له : لمّا وجب أَن يكون الفاعل رفعا فى الموضع الذى لالَبْسَ فيه للعلَّة التى ذكرنا ولما سنذكره من العِلَل فى مواضعها فرأَيته مع غيره علمت أَنَّ المرفوع هو ذلك الفاعل الذى عهدته مرفوعا وَحْدَه وأَنَّ المفعول الذى لم تعهده مرفوعا .

وكذلك إذا قلت : لم يقم زيد ، ولم ينطلق عبد الله ، وسيقوم أَخوك .

فإن قال قائل : إنَّما رفعت زيدا أَوّلا لأَنَّه فاعِل ، فإذا قلت : لم يقم فقد نفيت عنه الفِعْل فكيف رفعته ؟ .

١/١٠ قيل له : / إنَّ النفى إنَّما يكون على جهة ما كان موجبا ؛ فإنَّما أَعلمت السامع من الذى نفيت عنه أَن يكون فاعلا ؛ فكذلك إذا قلت : لم يضربْ عبدُ الله زيدا عُلم بهذا اللفظ مَنْ ذكرنا

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٤ « ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع فى ذهب وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب وانتصب زيد لأنه مفعول به تعدى اليه فعل الفاعل » .

وانظر تعليل ذلك فى أسرار العربية ص ٧٧ ـ ٧٨ وفى الأشباه جـ ١ ص ١٠٦

أنَّه ليس بفاعل ومن ذكرنا أنَّه ليس بمفعول ؛ ألا ترى أن القائل إذا قال : زيد فى الدار فأردت أن تنفى ما قال أنَّك تقول : ما زيد فى الدار ، فَتردّ (١) كلامه ثمّ تنفيه . ومع هذا فإنَّ قولك : يضرب زيد (يضرب) هى الرافعة فإذا قلت : لم يضرب زيدٌ (فيضرب) التى كانت رافعة لزيد قد ردَدْتها قبله ، و (لمْ) إنَّما عملت فى (يضرب) ولم تعمل فى (زيد) وإنَّما وجب العمل بالفعل . فهذا كقولك : سيضرب زيد إذا أخبرت ، وكاستفهامك إذا قلت : أضربَ زيد ؟ إنَّما استفهمت فجئت بالآلة التى من شأنها أن ترفع زيدا وإن لم يكن وقع منه فِعْل . ولكنَّك إنَّما سألت عنه هل يكون فاعلا ؟ وأخبرت أنَّه سيكون فاعلا . فللفاعل/فى كلّ ١/١١ هذا لفظ واحد يُعْرَف به حيث وقع . وكذلك المفعول ، والمجرور ، وجميع الكلام فى حال إيجابه ، ونفيه .

وسنضع من الحجج المستقصاة فى مواضعها أكثر من هذا(٢) ؛ لأنَّ هذا موضع اختصار وتَوْطِئة لما بعده إن شاء الله .

---

(١) بمعنى تعيد ذكره . وقال ايضا فى ص١٥٩ ، فالجواب فى هذا قد قدمنا بعضه ونرده هاهنا ونتمه .

(٢) سيعقد المبرد بابا لمسائل الفاعل و المفعول به فى الجزء الرابع ، ونقلته الى الجزء الأول .

هذا باب
حروف العطف بمعانيها

فمنها (الواو) . ومعناها : إشراك الثانى فيما دخل فيه الأوّل ؛ وليس فيها دليل على أيِّهما كان أوّلا ؛ نحو قولك : جاءنى زيد وعمرو ، ومررت بالكوفة والبصرة . فجائز أن تكون البَصرة أوّلا ، كما قال الله عزّ وجلّ : (وَاسْجُدِى وارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ)(١) والسجود بعد الركوع .

ومنها (الفاءُ) . وهى توجب أنَّ الثانى بعد الأوّل ، وأنّ الأمر بينهما قريب ؛ نحو قولك : رأيت زيدا ، فعمرا ، ودخلت مكّة فالمدينة(٢) .

١/١٢ و (ثُمّ) مثل الفاءِ ؛ إلَّا أنَّها/أشدّ تراخيا . تقول : ضربت زيدا / ثمّ عمرا ، وأتيت البيت ثُمّ المسجد(٣) .

ومنها (أو)(٤) وهى لأحد الأمرين عند شكِّ المتكلِّم ، أو قَصْده أحدَهما . وذلك : قولك أتيت زيدا أو عمرا ، وجاءنى رجل أو امرأةٌ .

هذا إذا شكَّ ، فأمّا إذا قصد فقوله : كل السمك ، أو اشرب اللبنَ : أى لا تجمع بينهما ، ولكن اختر أيَّهما شئت ؟ . وكذلك أعطنى دينارا ، أو اكسنى ثوبا .

---

(١) آل عمران ـ ٤٣ ـ

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٠٤ « وانما جئت بالواو لتضم الآخر الى الأول وتجمعهما وليس فيه دليل على ان احدهما قبل الآخر ، وانظر أيضا سيبويه جـ ١ ص ٢١٨ والكامل للمبرد جـ ٤ ص ١٢٤ ، جـ ٧ ص ١٠٣

وفى سيبويه جـ ٢ ص ٣٠٤ « والفاء وهى تضم الشىء الى الشىء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه فى اثر بعض » وانظر جـ ١ ص ٢١٨

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٢١٨ « ومن ذلك مررت برجل ثم امرأة فالمرور ههنا مروران وجعلت ثم الأول مبدوأ به » .

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٢١٨ « ومن ذلك قولك : مررت برجل أو امرأة فأو أشركت بينهما فى الجر وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر وسوت بينهما فى الدعوى »

وقد يكون لها موضع آخر ، معناه : الإباحة[1] . وذلك قولك : جالس الحسن ، أو ابنَ سيرين ، وائت المسجد أو السوق : أى قد أَذِنت لك فى مجالسة هذا الضرب من الناس ، وفى إتيان هذا الضرب من المواضع .

فإن نهَيْت عن هذا قلت : لا تُجالِسْ زيدا أو عمرا : أى لا تجالِسْ هذا الضرب من الناس . وعلى هذا قول الله عزَّ وجلَّ (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)[2]

* * *

و (إمّا) فى الخبر بمنزلة (أو) ، وبينهما فَصْل .

١/١٣ وذلك أنَّك إذا/قلت : جاءنى زيد ، أو عمرو وقع الخبر فى (زيد) يقينا حتَّى ذكَرت (أوْ) فصار فيه وفى عمرو شكٌّ ؛ و (إمّا) تبتدئ بها شاكًّا . وذلك قولك : جاءنى إمّا زيدٌ ، وإمّا عمرو : أى أحدهما . وكذلك وقوعها للتخيير ؛ تقول : اضرب إمّا عبدَ الله ، وإمّا خالدا . فالآمر لم يَشُكَّ ولكنَّه خيّر المأمور ؛ كما كان ذلك فى (أوْ) . ونظيرة قول الله عزَّ وجلَّ : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)[3] وكقوله : (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)[4] .

* * *

ومنها (لا) . وهى تقع لإخراج الثانى ممّا دخل فيه الأوّل . وذلك قولك : ضربت زيدا ، لا عمرا ، ومررت برجل ، لا امرأةٍ[5] .

* * *

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٩ « تقول جالس عمرا أو خالدا أو بشرا كأنك قلت : جالس أحد هؤلاء ولم ترد انسانا بعينه ، ففى هذا دليل أن كلهم أهل أن يجالس كأنك قلت : جالس هذا الضرب .

وتقول كل لحما أو خبزا أو تمرا كأنك قلت : كل أحد هذه الأشياء ..

وان نفيت هذا قلت : لا تأكل خبزا أو لحما أو تمرا كأنه قال : لا تأكل شيئا من هذه الأشياء ونظير ذلك قوله عز وجل (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) : أى لا تطع أحدا من هؤلاء » ، وقال فى جـ ١ ص ٤٩١ « ولو قلت : أو لا تطع كفورا انقلب المعنى » وسيعقد المبرد لأو بابا فى الجزء الثالث وفيه بيان أوسع .

(٢) سورة الانسان ـ ٢٤ ـ

(٣) الانسان ـ ٣ ـ

(٤) سورة محمد عليه السلام ـ ٤ ـ وسيبسط المبرد حديث اما فى الجزء الثالث ، وانظر الكامل جـ٣ ص١٥٥ ـ ١٥٦

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٢١٨ « ومن ذلك مررت برجل لا امرأة اشركت بينهما (لا) فى الباء وأحقت المرور للأول وفصلت بينهما عند من التبس عليه فلم يدر بأيهما مررت ؟ »

ومنها (بَلْ) ومعناها : الإضراب عن الأوّل ، والإثبات للثانى ؛ نحو قولك : ضربت زيدا ، بل عمرا ، وجاءنى عبد الله ، بل أخوه ، وما جاءنى رجل ، بل امرأة(١) .

ومنها (لكنْ) . وهى للاستدراك بعد النفى . ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلّا لترك قصّة إلى قصّة تامّة ؛ نحو قولك : جاءنى زيد لكنْ عبدُ الله لم يأْت/ ،وما جاءنى زيد لكنْ عمرو ، وما مررت بأَخيك [لكنْ عدوِّك . ولو قلت : مررت بأَخيك(٢)] لكن عمرو لم يجز(٣) . ١/١٤

ومنها (حتّى) ولها باب على حِياله .

ومنها (أَمْ) وهى فى الاستفهام نظيرة (أَوْ) فى الخبر . ونذكره فى باب الاستفهام إن شاء الله .

فهذه الحروف ـ حروف العطف ـ تُدْخِل الثانى من الإعراب فيما دخل فيما فيه الأَوّل(٤) .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢١٦ « ومنه أيضا ما مررت برجل صالح بل طالح وما مررت برجل كريم بل لئيم أبدلت الصفة الآخرة من الصفة الأولى وأشركت بينهما (بل) فى الاجراء على المنعوت .. » وفى المغنى جـ١ ص١٠٣ : وان تقدمها أمر أو ايجاب فهى تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشىء واثبات الحكم لما بعدها ، وان تقدمها نفى أو نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها وأجاز المبرد أن تكون ناقلة معنى النفى والنهى الى ما بعدها ...

(٢) تصحيح السيرافى

(٣) فى سيبويه جـ١ ص٢١٦ « ومثله مامررت برجل صالح ولكن طالح أبدلت الآخر من الأول فجرى مجراه فان قلت مررت برجل صالح ولكن طالح فهو محال لأن (لكن) لا يتدارك بها بعد ايجاب ولكنها يثبت بها بعد النفى »

(٤) سيعقد لحتى بابا فى الجزء الثانى ولأم بابا فى الجزء الثالث .

هذا باب
من مسائل الفاعل والمفعول (*)

عجز ٤/٣٨٢

/وتقول : أعجبني ضربُ الضاربِ زيدا عبدَ الله(١) . رفعت (الضرب) ؛ لأنَّه فاعل بالإعجاب ، وأضفته إلى (الضارب) ، ونصبت (زيدا) ؛ لأنَّه مفعول فى صلة الضارب ، ونصبت (عبد الله)

(*) العنوان لمسائل الفاعل والمفعول ولكن الحديث عن البدل وأقسامه .

وبعد أن ذكر ثلاثة أقسام من البدل انتقل فجأة الى القلب المكانى فى قسى . ونجد فى ص ٣٨١ من المجموع الثانى عنوانا للقلب المكانى وفى بدء حديثه عن قسى ينتقل الى بدل الغلط فى ص ٣٨٢ ثم الى مسائل من الفاعل والمفعول

ومما لا شك فيه أن مسائل الفاعل والمفعول مكانها هنا ويؤكد ذلك تأليف سعيد الفارقى فقد سمى كتابه – (تفسير المسائل المشكلة فى أول المقتضب) وبدأ بالمسألة الأولى وهى المذكورة فى عجز ص ٣٨٢ من المجموع الثانى (الجزء الرابع) .

وقد رأيت أن أكتفى بنقل مسائل الفاعل والمفعول أما نائب الفاعل ومسائله والمسائل الأخرى فأبقيتهما فى الجزء الرابع لأن هدفنا أن يستقيم الكلام ، ويرتفع الاضطراب وان كنت أعتقد أن نائب الفاعل ومسائله وما بعدها مما كان فى صدر الكتاب كما يشهد بذلك صنيع الفارقى فى كتابه .

(١) هذه هى المسألة الأولى فى تفسير سعيد بن سعيد الفارقى . وهى واضحة فى كلام المبرد ، ولكن الفارقى بسط فيها القول ، وذكر كثيرا من القواعد العامة التى ينبنى عليها القول فى كثير من المسائل الآتية . ونلخص حديثه فيما يأتى :

ال الموصولة اسم فى صورة الحرف ثم أخذ يستدل على اسميتها . واسم الفاعل اسم فى صورة الفعل ودليل ذلك : مايوصل به الألف واللام . ولم كانت صلتها وصفا وخالفت بقية الموصولات ؟ . محل الصلة من الموصول كمحل الجزء من الكلمة ، والحرف من اللفظة ، لذلك لا يصح أن يدخل فى الصلة ما ليس منها ، ولا يخرج عنها ما هو منها . تابع ما فى الصلة من الوصف ، والتوكيد ، والعطف والبدل من الصلة . لماذا اشترطوا فى جملة الصلة اشتمالها على عائد يرجع الى الموصول ؟ لا يتقدم شىء من الصلة على الموصول ويجوز أن يتقدم بعض الصلة على بعض اذ لم تبلغ الصلة من شدة اتصالها منزلة الكلمة الواحدة ، صلة الموصول الحرفى لاتشتمل على ضمير يرجع الى الموصول . المصدر على ضربين : ضرب يجوز تقديم معموله عليه – وهو ماكان واقعا موقع الأمر نحو ضربازيدا – وضرب آخر يجرى مجرى الصلة والموصول ، فلا يجوز أن يتقدم معموله عليه ، ولا يفصل بينه وبينه وذلك ما كان فى تأويل أن والفعل .

المصدر يعمل مفرقة ونكرة ، واسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى الماضى =

بالضرب الأوّل ، وفاعله الضارب المجرور ، وتقديره : أعجبنى أن ضربَ الضاربُ زيدا عبدَ الله . فهكذا تقدير المصدر .

وتقول : سرّنى قيامُ أخيك ؛ فقد أضفت القيام إلى الأخ وهو فاعل . وتقديره : سرّنى أن قام أخوك .

٤/٣٨٣ /وتقول : أعجبنى ضَرْبُ زيدٍ عمرا . وإن شئت قلت : ضربُ زيدٍ عمرو إذا كان عمرو ضرب زيدا ؛ تضيف المصدر إلى المفعول كما أضفته إلى الفاعل . وإن نوّنت ، أو أدخلت فيه ألفا ولاما جرى ما بعده على أصله ، فقلت : أعجبنى ضربٌ زيدٌ عمرا . وإن شئت نصبت (زيد) ورفعت عمرا ، أيُّهما كان فاعلا رفعته ، تقدّم أو تأخّر .

وتقول أعجبنى الضَّرْبُ زيدٌ عمرا . فممّا جاء فى القرآن منوّنا قوله : (أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ)(١) وقال الشاعر فيما كان بالألف واللام :

لقد علمتْ أُولَى المُغِيرةِ أنّنى لحِقتُ فلم أنكُلْ عن الضَّرب مِسْمَعا(٢)

= المصدر يضاف للفاعل ، وللمفعول ، ولا يضاف اسم الفاعل الا الى المفعول ، وعلة ذلك يجوز حذف فاعل المصدر ، ولا يجوز ذلك فى اسم الفاعل .

شبه المصدر بالفعل أقوى من شبه اسم الفاعل به وبيان ذلك .

يجوز أن ترفع عبد الله على أن يكون فاعل الضرب والضارب مفعوله .

لا يجوز أن تقدم (زيدا) على الضارب ، لأنه من صلة الألف واللام ، ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول .

لا يتقدم (عبدالله) الذى هو مفعول الضرب على زيد ، لأن زيدا آخر صلة الضارب ، وعبد الله خارج عن الصلة ، لأنه من صلة المصدر ولا يتقدم ما ليس من الصلة على الصلة ، ولا على ما هو منها .

يجوز أن تقدم عبد الله على الضارب ، فنقول : أعجبنى ضرب عبد الله الضارب زيدا ، لأن عبد الله مفعول الضرب والضارب زيدا فاعله وكلاهما فى صلة الضرب ، ولا يمتنع تقديم بعض الصلة على بعض .

لا يتقدم زيد على الضرب ، لأنه من صلة الألف واللام ، وكذلك لا يتقدم عبد الله على الضرب ، لأن المصدر بتأويل أن والفعل .

الضمير المنصوب العائد على ال الموصولة لايجوز حذفه ، بخلاف العائد على الذى ونحوه ، وتعليل ذلك . ثم عرض للخلاف فى حذف المعطوف وحذف المؤكد .

(تلخيص ما قاله الفارقى فى تفسيره ص ١-٧)

(١) سورة البلد : ١٤ ، ١٥ .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٩٩ على اعمال المصدر المحلى بأل . فقد نصب (مسمعا) بالضرب =

أراد عن ضرْبَ مِسْمَع ، فلمّا أدخل الألف واللام امتنعت الإضافة ، فعمل عمَلَ الفعل .

ومثله قوله :

وهُنَّ وُقوفٌ ينتظرْن قَضاءَه بضاحى عَذاة أَمْرَهُ وهْو ضامِزُ(١)

٤ /أى ينتظرن أن يقضى أمره ؛ فأضاف القضاء إلى ضميره . ٣٨٤

ومثل ذلك: عجبتُ من ضرْبِ الناسِ زيدا إذا كان مفعولا ، وترفعه إذا كان فاعلا ، على ما وصفت لك . وتصيِّر الناس فى موضع نصب ، لأنّهم مفعولون .

= قال الأعلم : « ويجوز أن يكون منصوبا بلحقت . واعمال الثانى أولى ، ولذلك اقتصر عليه سيبويه »

يجوز أن تكون المغيرة وصفا للخيل المحذوفة ، وهو أجود ، لأن استعمالها معه أكثر .
ويجوز أن تكون وصفا للجماعة . والنكول : الرجوع جبنا .
ومسمع : هو ابن شيبان أحد بنى قيس بن ثعلبة . كان قد خرج مطالبا بدماء .
والمعنى : قد علم أولى من لقيت من المغيرين انى صرفتهم عن وجوههم هازما لهم ، ولحقت سيدهم مسمعا فلم أرجع عن ضربه بسيفى .

والبيت لمالك بن زغبة الباهلى شاعر جاهلى (الخزانة جـ ٣ ص ٤٤٠) ونسبه سيبويه للمرار .

كلام المبرد صريح هنا فى أن المصدر يعمل منكرا ، ومعرفا ، كما يرى سيبويه ذلك .
ولكن ابن الحاجب ، والرضى ، والبغدادى فى الخزانة ينسبون الى المبرد منع عمل المصدر المحلى بأل مخالفا لسيبويه .

فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٨٣ « وسيبويه والخليل جوزا اعمال المصدر المعرف باللام مطلقا .. والمبرد منعه ، قال : لاستفحال الاسمية » .

وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٣٩ .

والمبرد فى نقده لكتاب سيبويه لم يعرض لنقد شىء مما قاله سيبويه .

(١) فى أمالى ابن الشجرى جـ ١ ص ١٩١ : « ينتظر قضاءه : أمره ، وهو وروده بهن . والضاحى من الأرض : الظاهر البارز . والعذاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة النبت . والضامز : الرجل الساكت . شبه الحمار الوحشى به لامساكه عن النهاق .

وفى البيت فصل بالظرف الأجنبى بين المصدر ومنصوبه ، لأن قوله : (بضاحى عذاة) متعلق بوقوف أو بينتظرن ، فهو أجنبى من المصدر الذى هو قضاء . فوجب لذلك حمل المفعول على فعل آخر ، كأنه لما قال : (ينتظرن بضاحى عذاة) أضمر يقضى فنصب به أمره » .

وفى المغنى لابن هشام جـ ٢ ص ١٢٥ « الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن ، لئلا يفصل بين قضاءه وامره بالأجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى وغيره .. » .

البيت للشماخ من قصيدة زائية قال عنها الأصمعى : ماقيلت قصيدة على الزاى أجود من قصيدة الشماخ فى صفة القوس وهى ديوانه ص ٤٣-٥٣ =

وتقول : أعجبنى دَقُّ الثوبِ القصّارُ ، وأكلُ الخبزِ زيدٌ ، ومعاقبةُ اللصِّ الأميرُ . فهذا لا يصلح إلَّا أنْ يكون الأخير هو الفاعل .

وتقول : ما أعجب شيءٌ شيئا إعجابَ زيدٍ ركوبُ الفرسِ عمرو . فنصبت (إعجابا) بالمصدر ، وأضفته إلى زيد . فالتقدير : ما أعجب شيءٌ شيئا ، كما أعجب زيدا أنْ ركبَ الفرَسَ عمرو ؛ لأنَّك أضفت الركوب إلى الفرس ، و(الفرس) مفعول ؛ لأنَّ عمرا ركبه ، و(زيد) المفعول ؛ لأنَّ الركوب أعجبه .

* * *

٤ / ٣٨٥ وتقول : سرّنى والمُشْبِعَه طعامُك شَتْمُ غلامِك زيدا[1] ، بالنصب ، والرفع فى (زيد) على ما تقدّره ، من أن يكون فاعلا ، /أو مفعولا .

وتقول : أعجب إعطاءُ الدراهم أخاك غلامُكَ (إيّاك) . نصبت (إياك) بأعجب وجعلت (غلامُك) هو الذى أعطى الدراهم أخاك

* * *

= وقد صحف هذا البيت تصحيفات كثيرة فى كتب النحو واللغة . فروى ضامر بالراء المهملة فى السيوطى ص ٣٠٢ وفى بعض نسخ المغنى كما صحفت عذاة وهى بالعين المهملة والذال الى غداة بالغين المعجمة والدال المهملة فى نسخ المغنى ، وشراحه ، وعرفوها بأنها من صلاة الفجر الى طلوع الشمس وكذلك فى طبعتى لسان العرب والديوان وهى فى أمالى الشجرى عداة بالعين المهملة ، والدال المهملة . واخطأ شارح الديوان فجعل (أمره) مضافا اليه وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وهو غداة .

وقد ضبط (أمره) بالرفع فى طبعتى لسان لعرب وهو خطأ .

(١) المسألة الثانية من تفسير الفارقى ص٨ — ٩ — ١٠ وتلخيصها :

(والمشبعه طعامك) ، المشبعه معطوف على ياء المتكلم فى سرنى ، والهاء ضمير منصوب عائد على أل ، و (طعامك) فاعل المشبع .

وفاعل (سر) هو المصدر (شتم) وهو مضاف الى الفاعل أو المفعول .

فلو جعلته مضافا للفاعل نصبت زيدا ، ولو جعلته مضافا للمفعول رفعت زيدا .

يجوز أن تقدم الشتم وما اتصل به على (المشبعه) فتقول سرنى شتم غلامك زيدا والمشبعة طعامك ، وجاز ذلك ، لأنه الفاعل ، ولا يجوز تقديمه على سر ، لأن الفاعل لايتقدم على فعله .

لايتقدم (والمشبعه) على سر ، لأن المعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه .

لايتقدم (زيدا) على الشتم ، لأن المصدر فى تأويل أن والفعل .

لا يتقدم (طعامك) على (المشبعة) لأنه فى صلة أل .

لايجوز أن يفصل بين (طعامك) وبين (المشبعه) بالشتم ، لأنه لايجوز أن يدخل فى الصلة ما ليس منها ، تقدير أصل المسألة : سرنى ورجلا أشبعه طعامك ان شتم غلامك زيدا .

وتقول : ضُرْبَ الضاربِ عمرا المكرمَ زيدا أحبَّ أخواك[1] . نصبت (الضرب) الأوّلُ بأحبّ ، وجررت (الضارب) بالإضافة ، وعدّيته إلى عمرو ، ونصبت (المكرم) بالضرب الأوّل . والضرب الأوّل مُتعدٍّ ؛ فإن أردت ألّا تعّديه قلت : ضَرْبَ الضاربِ المكرمِ زيدا أحبَّ أخواك . وهذا كلُّه فى صلة الضرب ؛ لأنّك أضفته إلى الضارب . وسائر الكلام إلى قولك (أحبّ) متّصل به .

* * * .

وتقول : سرَّ الشاربُ المطعُمه طعامَك شرابَك زيدا[2] .

---

(١) المسألة الثالثة من تفسير الفارقى ص ٨ــ٩ــ١٠ وتلخيصها :
ان أجريت الكلام على حقه قلت : أحب اخواك ضرب الضارب عمرا المكرم زيدا .
وهذا احد الوجهين اللذين ذكرهما ابو العباس .
والوجه الآخر هو قوله : وان اردت الا تعديه قلت : ضرب الضارب المكرم زيدا احب اخواك هذا على أن تجعل (المكرم) وصفا للضارب فتجره كما هو مجرور ، وتكون قد حذفت مفعول الضارب ، ومفعول الضرب جميعا . فاذا اردت بيان أصل الكلام قلت : احب اخواك ضرب الضارب المكرم زيدا .
التفريع فى المسألة ــ يجوز أن يكون المفعولان جميعا فى صلة الضرب فيكون (عمرا) مفعول ضرب ، و (المكرم زيدا) صفة لعمرو .
ويجوز أن تنصب (عمرا) بالضارب ، وتجعل (المكرم) صفة له فيكونان جميعا فى صلة الضارب .
واذا جعلتهما جميعا من صلة الضارب لم يجز تقديم المكرم على عمرو ، لأنه صفة والصفة لا تتقدم على الموصوف الا على جهة البدل .
ولا يجوز أن تقدم زيدا على المكرم ، لأنه من صلته .
وعلى هذا لا يجوز أن تقدمهما ، ولا أحدهما على الضارب ، لأنهما من صلته .
واذا جعلتهما جميعا من صلة المصدر جاز أن يتقدما جميعا على الضارب .
فتقول : ضربا عمرا المكرم زيدا الضاربا احب اخواك .
ان رفعت (عمرا) كان رفعه على أحد وجهين : ا ــ أن تجعل فى الضارب ضميرا منصوبا يعود الى الألف واللام و (عمرو) فاعل الضرب و (المكرم زيدا) مفعول الضرب ويجوز فى المكرم حينئذ الرفع أيضا على انه صفة لعمرو .
ب ــ أن تجعله فاعل المصدر ، وتجعل الضارب مفعول المصدر أضيف اليه المصدر .
ولابد على هذا على الوجه من أن يكون (المكرم زيدا) مرفوعا صفة لعمرو
ثم تحدث فى اسهاب عن مراتب الاتصال وجعلها خمس درجات : الاتصال بين حروف الكلمة الواحدة ، ثم اتصال المركب ، ثم الصلة والموصول ، ثم المضاف والمضاف اليه ، ثم العامل ومعموله .

(٢) المسألة الرابعة من تفسير الفارقى ص ١٠ــ١٣ وتلخيصها :
قال الفارقى : بيان هذه المسألة أن يكون (سر) فعل ماض وفاعله الشارب وآخر صلة =

فـ(الشراب) ينتصب بـ(الشارب) . و(المطعم) يرتفع بالفعل الذى فى (الشارب) . ونصبت (الطعام) بالفعل الذى فى (المطعم) وكلُّه اسم واحد .

٤/٣٨٦ وتقول : ظننت الذى الضاربُ أخاه زيدٌ عمرًا[1] . فالذى فى / موضع نصب بظننت ، و (عمرا) مفعول ثان . وقوله : الضارب أخاه زيد (الضارب) مبتدأٌ و(زيد) خبره . وهما جميعا فى صلة الذى . وإنّما اتّصلا بالذى للهاءِ التى فى قولك أخاه ؛ لأنّها ترجع الى الذى .

= الشارب قولك (شرابك) و (زيدا) مفعول سر وتقول اذا أردت بيانه : سر عمرو زيدا . والهاء من المطعمه تعود الى الألف واللام من الشارب والمطعمه فاعل الشارب وطعامك مفعول لمطعمه والمطعم فى صلة الشارب ، لأنه فاعله .

التفريع على المسألة ــ يجوز تقديم (شرابك) على (المطعمه طعامك زيدا) فتقول : سر الشارب شرابك المطعمه طعامك زيدا ، لأن الشراب من صلة الشارب وهو مفعول والمطعمه من صلة الشارب وهو فاعله ويجوز تقديم بعض أجزاء الصلة على بعض ، ولا يجوز تقديمه على الشارب ، لأنه من صلته وكذلك تقديم (طعامك) على (المطعمه) وكذلك لا يجوز تقديم (شرابك) على (طعامك) ، لأن (طعامك) هو آخر صلة المطعم و (شرابك) ليس من صلته وانما هو من صلة الشارب ، ولا يدخل شيء من صلة موصول فى صلة موصول آخر .

ويجوز تقديم (زيد) على الشارب ، لأنه مفعول سر وليس داخلا فى شيء من الصلات ويجوز تقديمه أيضا على سر ، لأن (سر) فعل متصرف .

ثم تكلم عن الابدال من الشارب ومن المطعم ، ثم غير الاعراب فى بعض الكلمات ، وبين حكم التقديم ، والتأخير فى ذلك ثم قال : تقدير أصل المسألة :

سر رجل شرب رجل أطعمه طعامك شرابك زيدا .

(١) المسألة الخامسة من الفارقى ص ١٣ ــ ١٥ وتلخيصها :

قال الفارقى : بيان هذه المسألة على الأصول المتقدمة أن يكون (ظن) فعل ماض والتاء فاعلها ، و (الذى) بكماله اسم هو مفعول ظننت الأول ، و (عمرا) هو المفعول الثانى . وفى (الضارب) ضمير مرفوع يعود الى الألف واللام ، و (أخاه) مفعول الضارب وهو آخر صلة الضارب . فاذا تم الضارب اسما صار مبتدأ فى صلة الذى و (زيد) خبر (الضارب) والجملة صلة الذى ، والعائد الى الذى الهاء فى أخاه وآخر صلة الذى قوله : زيد .

التفريع على المسألة : لا يجوز حذف الهاء من أخاه ، ولا أن تجعل موضعها كافا .

فان ذكرت الهاء مع الضارب جاز . فتقول : ظننت الذى الضاربه أخاك زيد عمرا .

وتفسيره : أن يكون فى الضاربه ضمير فاعل يعود الى الألف واللام ، والهاء مفعوله وهى عائدة الى الذى ، وأخاك بدل منها وزيد خبر والجملة صلة الذى .

وبعد أن بين حكم الابدال من الضارب ، ومن الذى ، وحكم وصفهما ، والعطف عليهما قال لايجوز تقديم زيد على الذى ، لأنه من صلته . كذلك لايجوز تقديم أخاه على الضارب ولا على الذى . ويجوز تقديم عمرا على ظننت . ويجوز رفع عمرو مع تقديمه على الابتداء . وجملة ظننت خبره ويكون فى ظننت ضمير محذوف هو مفعولها الأول و (الذى) مفعولها الثانى أو تكون ظن ملغاة وخبر عمرو الذى .

ولو قلت : قام الذى ضربتْ هندٌ أباها لم يجز(١) ؛ لأنَّ «الذى» لا يكون اسما إلَّا بصلة ، ولا تكون صلته إلَّا كلاما مستغنيا ؛ نحو الابتداء والخبر ، والفعل والفاعل ، والظرف مع ما فيه ؛ نحو فى الدار زيد . ولا تكون هذه الجمل صلة له إلَّا وفيها ما يرجع إليه من ذكْره . فلو قلت : ضربنى الذى أكرمت هند أباها عنده ، أو فى داره لصلح لمّا رددت إليه من ذكره .

ونظير الذى ما ، ومن ، وأىّ وأل التى فى معنى الذين وكلّ موصول ممّا لم نذكره فهذا مجراه .

ولو قلت : ضرب مَنْ أبوك منطلق زيدا لم يجز . فإن جعلت مكانَ الكاف هاءً وقلت : أبوه صحّت المسألة بالراجع من ذكره .

وكذلك بلغنى ما صنعت ، لأنَّ ههنا هاءً محذوفة . والمعنى : ما صنعته .

/وكذلك رأيت مَنْ ضربتَ ، وأكرمتُ مَنْ أهنتَ . فى كلّ هذا قد حذفت هاءً . وإنَّما حذفتها ؛ لأنَّ أربعة أشياء صارت اسما واحدا ؛ وهى : ٤/٣٨٧

الذى ، والفعل ، والفاعل ، والمفعول به ، فخفَّفتَ منها . وإن شئت جئت بها .

وإنَّما كانت الهاءُ أولى بالحذف ؛ لأنَّ (الذى) هو الموصول الذى يقع عليه المعنى ، والفعل هو الذى يوضِّحه . ولم يجز حذف الفاعل ؛ لأنَّ الفعل لا يكون إلَّا بفاعل ، فحذفت المفعول من اللفظ ، لأنَّ الفعل قد يقع ولا مفعولَ فيه ؛ نحو قام زيد ، وتكلَّم عبد الله ، وجلس خالد . وإنَّما فعلت هذا بالمفعول فى الصلة ؛ لأنَّه كان متَّصلا بما قبله ، فحذفته منه كما تحذف التنوين من قوله :

ولا ذاكِرَ اللهَ إلَّا قليلا(٢)

---

(١) فى الفارقى ص ١٣ قام الذى هند ضربت أباها . وقال : لا يجوز ، لأن ضمير الفاعلة من ضربت يرجع الى هند ، والهاء فى أباها يرجع الى هند ، فقد صار الكلام لا عائد فيه يرجع الى الذى . فبطلت المسألة . وتصح هذه المسألة عندى بأن تجعل الضمير من أباها يعود الى الذى فتقول : قام الذى هند ضربت أباه وكذلك لو قلت : قام الذى هند ضربت أباها عنده ، أو فى داره ، أو بسببه ، أو ماأشبه هذا صحت المسألة .

(٢) صدر البيت : فألفيته غير مستعتب . وقد ذكره المبرد بتمامه فى الجزء الثانى . والبيت من شواهد سيبويه جـ ١ ص ٨٥ استشهد به على حذف التنوين ، لالتقاء الساكنين . وقال الأعلم : « وفى حذف التنوين لالتقاء الساكنين وجهان : احدهما : أن يشبه بحذف النون الخفيفة اذا لقيها ساكن ، كقولك : اضرب الرجل تريد اضربن . والوجه الآخر : أن يشبه بما حذف تنوينه من الأسماء الأعلام اذا وصف بابن مضاف الى علم .. وأحسن ما يكون حذف التنوين للضرورة فى مثل قولك : هذا زيدالطويل لأن النعت والمنعوت كالشىء الواحد فيشبه بالمضاف والمضاف اليه »

وما أشبهه . ولو كان منفصلا لم يجز حذفه ؛ لأنَّ الضمير قد خرج من الفعل وصار فى حيّز الباء . وكذلك : الذى ضربت أخاه زيد ، لا يجوز حذف [الهاء من] الأخ كما حذفت الهاءَ من الأوّل لما ذكرت لك .

* * *

٤/٣٨٨ /وتقول : سَرَّ دَفْعُك إلى المعطِى زيدا دينارا درهما القائمَ فى داره عمرو[1] . نصبت (القائم)

= الفى : بمعنى وجد : يتعدى الى مفعولين ، واستعتب : طلب العتاب ، والمعنى : ذكرته ما كان بيننا من العهود ، وعاتبته على تركها ، فوجدته غير طالب رضائى .

والبيت لأبى الأسود الدؤلى وللشعر قصة (انظر الخزانة جـ ٤ ص ٥٥٤ ـ ٥٥٧) وشواهد المغنى للسيوطى ص ٣١٦ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٨٣)

(١) المسألة السادسة فى الفارقى ص ١٥ـ١٩ وتلخيصها :

قال سعيد الفارقى : بيان هذه المسألة على الأصول المتقدمة أن يكون (سر) فعلا ماضيا ، و (دفعك) مصدر مرفوع لأنه فاعل سر ، و (الى المعطى) من صلة المصدر و (المعطى) صلة وموصول وآخره قولك : دينارا . وقولك (درهما) من صلة الدفع وهو آخر صلته ، و (القائم) مفعول سر وهو صلة وموصول . وقولك : (فى داره) من صلة القائم ، و (عمرو) فاعل القائم وهو آخر صلته والهاء من داره تعود الى الألف واللام .

والدفع يصح أن يقع به سرور القائم ، لأن القائم اسم لما يصح أن يسر ويحزن . ولو جعلت موضعه ما لا يصح فيه السرور لم يجز ، لا تقول : سر دفعك الى زيد درهما قيام عمرو ، لأن القيام ليس مما يصح أن يسر ويحزن .

وكذلك لا يصح (أعجب قيامك قعودك) ، لأن القيام وان صح أن يقع به وعنده العجب لغيره ، فليس القعود مما يصح أن يعجب . فصار هذا باطلا من جهة المعنى ، لا من جهة اللفظ . فهذا بيان ما ذكره أبو العباس رحمه الله

التفريع على المسألة : يجوز أن يتقدم قولك (دينارا) على قولك (زيدا) ، لأنهما فى صلة الألف واللام ، ولا يمتنع تقديم بعض الصلة على بعض . لا يجوز أن يتقدم قولك (درهما) على ما قبله من قولك (دينارا وزيدا) ، لأن الدرهم فى صلة المصدر ، والدينار فى صلة المعطى ، ولا يجوز أن يتقدم ما هو فى صلة اسم على ما هو فى صلة اسم آخر .

يجوز أن يتقدم (القائم) على الدرهم ، ولا يتقدم (عمرو) على القائم ، لأنه فاعله ، وهو فى صلة الألف واللام . وكذلك الحكم فى تقدم (فى داره) على القائم لا يجوز .

يجوز أن يتقدم (القائم) على المصدر الذى هو (دفعك) ، لأنه مفعول سر والمصدر فاعل سر ، ولا بأس فى تقديم المفعول على الفاعل ، ويجوز تقديمه على سر أيضا ، لأنه فعل متصرف . لا يتقدم قولك درهما على دفعك ، لأنه من صلته ، ويجوز أن يتقدم على قولك : (الى المعطى)، لأنهما جميعا فى صلة المصدر . ولا يتقدم (المعطى) على الدفع ، لأنه فى صلته والمصدر فى معنى أن والفعل .

ولا يتقدم (دفعك) على سر ، لأنه فاعله .

ثم انتقل الى الابدال من الدفع ، والعطف عليه ، ووصفه ، وتوكيده .

وفعل مثل ذلك فى القائم ، والمعطى .

بسرّ ، ورفعت (عمرا) بقيامه . ولو قلت : سرّ دفْعُك إلى زيد درهما ضربَك عمرا كان محالا ؛ لأنَّ الضرب ليس ممّا يُسّرُّ . وكذلك لو قلت : أعجب قيامُك قعودَك كان خطأً . ولو قلت : وافق قيامُك قعودَ زيد لصلُح . ومعناه أنَّهما قد اتَّفقا فى وقت واحد . فلو أردت معنى الموافقة التى هى إعجاب لم يصلح إلَّا فى الآدميّين .

وتقول : اشتهى زيد شَتْما عمرو خالدا . كأنَّك قلت : أن يشتم عمرو خالدا .

وكذلك الألف واللام . فإن لم تنوّن ، ولم تدخل ألفا ولامًا ، أضفت المصدر إلى الاسم الذى بعده ، فاعلا كان أو مفعولا ، وجرى الذى بعده على الأصل .

وقد فسّرنا هذا فيما مضى من ذكرنا هذا الباب .

وتقول : أعجبك ضربُ زيد عمرا ، إذا كان زيد فاعلا ، وضَرْب زيدٍ عمرو إذا كان زيد مفعولا . ونحوه وقال الشاعر :

/أفْنى تِلادى وما جمّعتُ من نَشَبٍ قرعُ القواقيزِ أفْواهُ الأَباريقِ(١) ٤/٣٨٩

التقدير : أن قرعت القواقيزَ أفواهُ الأَباريق . وتنصب الأفواه إن جعلت القواقيز فاعلا .

= ثم انتقل الى بيان الأخبار عن الفاظ هذه المسألة ، فبدأ ببيان الأخبار عن المصدر، وتكلم عما يجوز الاخبار عنه من المصادر ، وما لا يجوز فيه ذلك ، كما تكلم عن الاخبار فى بقية الفاظ المسألة .

(١) قال ابن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ١٢٣ « الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حيث قيل : انه ضرورة كقوله :أفنى تلادى ...

فيمن رواه برفع أفواه ، والحق جواز ذلك فى النثر ، الا أنه قليل . ودليل الجواز هذا البيت ، فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب وهى الرواية الأخرى . وذلك على أن القواقيز الفاعل والأفواه مفعول . وصح الوجهان ، لأن كلا منهما قارع ومقروع . والبيت للأقيشر الأسدى انظر الخزانة جـ ٢ ص ٢٨٢ والعينى جـ٣ ص ٥٠٨ والسيوطى ص ٣٠١ واصلاح المنطق ص ٣٣٨ ومبادىء اللغة للاسكافى ص٥٨

القواقيز : الكؤوس الصغيرة جمع قاقوزة وقد قالوا فيها قازوزة وروى القوارير .

هذا باب

ونقول فى مسائل طوال يُمْتحن بها المتعلِّمون

الضاربَ الشاتمَ المكرِمَ المعطِيَه درهما القائمُ فى داره أخوك سوطا أَكْرَمَ الآكِلُ طعامَه غلامُه زيدٌ عمرا خالدٍ بكرا عبدَ الله أخوك[1]. نصبت (الضارب) بأكرم ، وجعلت ما بعد الضارب

---

(١) المسألة السابعة من تفسير الفارقى ص ١٩-٤٣ .

لقد اطال الفارقى فى تفسيره لهذه المسألة حتى أمل . وارى أن الخص اعراب هذه المسألة فى كلمات قبل أن أسوق طرفا من كلام الفارقى.

(الضارب) مفعول أكرم . و (الشاتم) مفعول الضارب ، و (المكرم) مفعول الشاتم ، و (المعطية) مفعول المكرم ، و (سوطا) مفعول مطلق للضارب ، و (طعامه) مفعول الآكل ، و (درهما) مفعول ثان لمعطيه ، و (الآكل) فاعل أكرم و (القائم) فاعل المعطيه ، و (غلامه) فاعل الآكل .

و (أخوك) الأولى فاعل القائم .

(زيد) بدل من القائم . (عمرا) بدل من المكرم . (بكرا) ، بدل من الشاتم .

(عبد الله) بدل من الضارب . (خالد) بدل من الهاء فى غلامه . (أخوك) الثانية بدل من الآكل .

وفى هذه المسألة امور من الفصل بين الموصول وصلته لاتجوز ، ولكن الفارقى يعتذر من المبرد بأن هذه المسائل للامتحان، ولا يشترط أن تكون مسائل الامتحان كلها على الصحة بل يوضع بعضها على الصحة وبعضها على الخطأ وعلى الممتحن أن يعرف وجه الصواب ، ووجه الخطأ . واليك طرفا من حديثه .

قال سعيد بن سعيد الفارقى : أول من تسرع الى تخطئة ابى العباس فى هذه المسألة ـ فيما حكى لنا الشيوخ ـ ابو اسحاق الزجاج ، فاتبع قول ابى العباس : يمتحن فيها المتعلمون بقوله : ويغلط فيها المعلمون .

وهذا عندى سهو من الزجاج وغفلة ، لأنه قد كان عارفا بأبى العباس ، وسعة علمه ، بصيرا به ، وبثقوب فهمه . وقد كان واجبا عليه مع ذلك أن يحسن الظن به ، ويجمل القول له ، اذ كان الغلط فى هذه المسألة اظهر من أن يخفى على مثله .. لا سيما وهو واضعها ، ومخترعها .. فانما ذلك اعتماد منه بدليل قوله : هذه مسائل يمتحن بها المتعلمون فجعلها امتحانا لسواه .. ممن يلتمس علم كتابه ، ويحاول فهم خطابه . وليس من شرط الممتحن أن يمتحن بصواب ، ولا من شرطه ان يمتحن بخطأ . بل الأولى ان يمتحن بالجمع بين الأمرين ليكون أدل على منزولة الممتحن اذا وردت عليه الأشياء الملتبسة فرق بينها ، والحق كل قبيل ببابه .. واذ قد ثبت هذا فلم يخطىء أبو العباس رحمه الله والمخطىء من خطأه ، اذ لم يفهم غرضه فى ايراده مسائل الخطأ مع مسائل الصواب . فأبو العباس على صواب وان كانت المسألة خطأ =

فى صلته إلى قولك : أكرم . فصار اسما واحدا ، والفاعل هو الآكل ، وما بعده صلة له إلى ذكرك

= على أنا لو سلمنا لأبى اسحاق ومن وافقه تسليم نظر لكان لأبى العباس عندى مخلص مما نسبوه اليه ، ومخرج مما نقضوه عليه ، تقوبه شبهته ، ويكون خارجا بمذهبه فى المسألة الى مذهب كثير من الكوفيين ، والى مذهب رآه أبو الحسن الأخفش . ونحن نبينه عند انتهائنا الى المسألة ، ليعلم أن هذا مذهب قد قيل وسبق اليه .. يحتاج عندى قبل الكلام على هذه المسألة ان نقدم مقدمة تكون مثالا للناظر فيها يقيس عليه ، وأصلا يرجع فى ادراكها اليه .

فمن ذلك ما قد كررناه .. وهو أن كل اسم موصول اذا أبدلت مما فى صلته فان البدل مما فى الصلة داخل فى الصلة .

وان أبدلت منه فبدله خارج عن صلته ، ولا يكون الا بعد تمام صلته .

ويجوز أن يتقدم بعض الصلة على بعض ، ويتأخر بعضها عن بعض . ولا يجوز أن تتقدم هى ، ولا بعضها على الموصول . فهذه جملة تكفى فى البيان عن صواب هذه المسألة وخطئها ..

ذكر الصلة والموصول وموقع البدل . قال سعيد بن سعيد الفارقى : أول ذلك البيان عن آخر كل صلة وتمام كل موصول . وطريق هذا اذا أردته بسهولة أن تقصد الى الموصول الأخير فتبينه . وفى المسألة ست موصولات : فأربع منصوبة ، واثنتان مرفوعتان . فاذا قصدت الى الأخير ، وهو قولك : الآكل طعامه غلامه ـ ففاعل الآكل قولك (غلامه) . ومفعوله قولك (طعامه) .. وقولك (غلامه) هو آخر صلة الآكل . فقد تم الآكل اسما بتمامه . وهو مرفوع ، لأنه فاعل أكرم . فلو أبدلت منه لوجب أن يقع البدل بعده . وكذلك ان أبدلت مما فى صلته وجب أن يقع بعده أو فيه ، لا تفصل بينهما ، لأن ما فى الصلة من الصلة . فلا يفصل بما ليس منها . فلو أبدلت من الهاء فى غلامه المجرور لقلت : أكرم الآكل طعامه غلامه خالد فذكرته بلا فصل . وقد فصل أبو العباس بينهما بمنصوب هو بدل من بعض الموصولات . وهذا أحد وجوه الفساد والغلط .. فأما الموصول الذى قبله وهو الضارب ففيه خمس موصولات . وبيانها أن تبدأ بالأخير وهو القائم فى داره أخوك . فأخوك فاعل القيام وفى داره ظرف للقيام .. فلو أردت أن تبدل منه لم يكن الا بعده بلا فصل وقد أوقعه أبو العباس بعد سوطا ..

وقد أوقع أبو العباس البدل من المكرم بعد سوطا . وهذا أيضا وجه آخر من وجوه الغلط فى المسألة ، لأن سوطا ليس من صلة الشاتم ، و (المكرم) من صلة الشاتم ولا يفرق بين الصلة والموصول بما ليس منها .. فان أبدلت من الضارب أوقعته بعد (سوطا) ولا يجوز ايقاعه الا كذلك .. فقد بان لك بما بينا وجه الغلط فى المسألة ..

لو بنيت المسألة على الصحة لوجب أن تقول : الضارب الشاتم المكرم المعطيه درهما القائم فى داره أخوك زيد عمرا بكرا سوطا عبد الله أكرم الآكل طعامه غلامه خالد أخوك ..

وقد عقد الفارقى فصولا لهذه المسألة نكتفى منها بذكر عناوينها .

ذكر الفاعلين فى المسألة ، ذكر الابدال فيها ، ذكر التثنية والجمع (ثنى ، وجمع الموصولات فى المسألة) ، ضرب من تفريعها فى الابدال ، ذكر تحصيل الخطأ فيها ، ذكر الانتصار له (ذكر فيه أن الفصل بين الصلة والموصول والابدال من الموصول قبل تمام صلته مذهب الأخفش) ، وذكر الأبدال وما يتقدم منها وما يتأخر ، تفريع فى المسألة فى التقديم والتأخير ، ذكر التصرف فى العوائد بالنقصان والزيادة ، ذكر تقديم الموصولات بعضها على بعض وتأخيرها ـ ذكر الاخبار عن المسألة ، ذكر المسألة المفرعة .

وما أطال الفارقى فى مسألة كهذه المسألة فقد كتب عنها ٢٤ ص وكتابه يقع فى ٧٨ ص .

الأسماء المفردة . وهذه الأسماءُ المنصوبة بدل من الضارب ، والشاتم ، والمكرم .و(خالدٍ) المجرور بدل من الهاء فى غلامه والمرفوع بدل من أحد هولاء الفاعلين الذين ذكرتهم . وتقديرها : كأنَّك قلت : أكرم الآكلُ طعامَه غلامُه الرجلَ الذى ضرب/سوطا رجلا شتم رجلا أكرم رجلا أعطاه درهما رجلٌ قام فى دار ه أخوك . ٤/٣٩٠

ولو قلت : أعجب ضَرْبُ زيدٍ غلامَه خالدا عمرا بكرٍ لم يجز ؛ لقولك : (بكر) وَحْدَه . والمسألة-إذا حذفته منها-صحيحة . وذلك لأنَّك إذا قلت : أعجب ضربُ زيدٍ غلامَه خالدا عمرا نصبت(عمرا) بأعجب ونصبت(خالدا)فجعلته بدلا من (الغلام) . فإن جئت (ببكر) فجررته فإنَّما تجعله بدلا من الهاء فى غلامه والهاءُ هى زيد . فقد أحلت حين جعلت زيدا بكرا ، وفصلت بين الصلةوالموصول .

* * *

ولو قلت : ظننت بناءَ الدارِ الساكنِها المُعْجِبُه القائمُ عنده الذاهبُ إليه أخواه مُعْجِبا بكرا(١) كان جيّدا ، إذا جعلت (معجبا بكرا) هو المفعول الثانى فى ظننت ، ولم تذكر البانى . فإن ذكرت البانى جعلته اسما قبل المفعول الثانى فرفعته ؛ لأنَّ قولك (الساكنها) صفة للدار وما بعده داخل فى صلته ، والصلة والموصول اسم واحد ؛ ألا ترى أنَّك تقول : جاءنى عبد الله ، ورأيت زيدا ، فإنَّما تذكر بعد جاءنى ورأيت اسما واحدا فاعلا أو مفعولا

---

(١) المسألة الثامنة من تفسير الفارقى ص ٤٣ - ٤٨

وتلخيص اعراب المسألة أن نقول : (بناء الدار) مفعول ظننت الأول ، و (الساكنها) صفة الدار و (المعجبه) فاعل (الساكنها) و (القائم) فاعل المعجبه ، و (الذاهب) فاعل القيام ، و (أخواه) فاعل الذاهب ، و (معجبا) المفعول الثانى لظننت و (بكرا) مفعول لمعجبا ونسوق طرفا من كلام الفارقى .

قال سعيد بن سعيد الفارقى : تفسير هذه المسألة على الأصول التى تقدمت أن يكون قولك (بناء الدار) مفعول ظننت الأول ، ويكون (الساكنها) صفة الدار ، وهو صلة وموصول آخرها قولك : أخواه من قبل أن قولك (الذاهب اليه أخواه) اسم موصول ، و (أخواه) هما فاعلا الذهاب والهاء فى أخواه تعود الى الألف واللام من الذاهب و (اليه) من تمام الكلام يعمل فيه الذاهب . والجميع فى موضع اسم مفرد كأنك قلت : (زيد) ثم يصير بعد ذلك بكماله اسما فى صلة القائم وهو فاعل القيام والهاء فى (عنده) تعود الى الألف واللام فى القائم فقد تم اسما موصولا .. وهو فاعل الاعجاب والهاء من المعجبه تعود الى الألف واللام منه فقد تم المعجبه اسما موصولا .. وهو فاعل السكنى كأنك قلت: الساكنها خالد ، والعائد الى الألف واللام من الساكن الهاء كأنك قلت : التى سكنها زيد فقد تم الساكن اسما موصولا وصار فى موضع الوصف للدار كأنك قلت : ظننت بناء الدار الحسنة معجبا زيدا فبناء الدار مبتدأ قبل دخول ظننت ..

وأما قوله : فان ذكرت البانى جعلته اسما قبل المفعول الثانى فهو على ماقال من قبل أن بناء الدار مصدر وفاعله اذا ذكر فى صلته فلا يجوز ذكره الا فى أحد موضعين: اما أن تذكره بعد =

/ وتقول : جاءنى القائمُ إليه الشاربُ ماءه الساكنُ دارَه الضاربُ أخاه زيدٌ[1] (فالقائم إليه) اسم واحد وهذا كلُّه فى صلته . ٤ — ٣٩١

وكذلك لو قلت : جاءنى الذى اللذان ضرباه القائمان إليك كان الذى جاءك واحدا ، وهذا الكلام من صلته بمنزلة قولك : جاء الذى أبوه منطلق ، وجاءنى الذى أبوه غلامُه زيدٌ إذا كان

= قولك : أخواه وهو منتهى صلة الساكنها فتكون قد ذكرت فاعل البناء بعد وصف الدار المضافة اليه ولا بأس بذلك ، لأن جميعه فى صلة البناء.

وأما أن تذكره قبل الساكنها بعد راء الدار فتكون قد فرقت بالفاعل بين الصفة والموصوف فجرى مجرى مر بغلام هند زيد العاقلة . وهو يضعف فى المجرور ، ويقوى فى غيره لما يقتضيه المجرور من شدة اتصاله بما عمل فيه أو بما عمل فيه العامل فيها قبله مثل عمله . ولكن لا بأس بذلك ، لأنه ليس بفصل بين عامل الجر ومعموله الاول ، وانما هو بينه وبين وصف ماعمل فيه وذلك يسهل قليلا ، لأنه لما تطرق على الوصف التأخر عن العامل الى مرتبة ثانية ، ولم ينازع فى الأولى — ساغ أن تفرق بينه وبينه أيضا بما يقتضى مرتبة أولى من العامل وهو الفاعل ، ولايجوز ذكر البانى قبل المصدر ، لأنه لا يتقدم معموله عليه ، لأنه فى تأويل أن والفعل ... ولا يجوز أن تذكره بعد ذكرك بكرا ولا بعد معجبا ، لأن جميع هذه ليست من صلة البناء الذى هو المصدر وانما هو خارج عن صلته والبانى فى صلته فلا يفرق بين ماهو من صلته وبينه بما ليس من الصلة .

فلو لفظت بالفاعل قلت : ظننت بناء الدار الساكنها المعجبه القائم عنده الذاهب اليه أخواه زيد معجبا ، فيكون زيد فاعل البناء كأنك قلت ، اذا زدته وضوحا برفع الصلة وجعل المفرد مكانها : ظننت بناء الدار الحسنة زيد معجبا بكرا أى ظننت أن بنى الدار الحسنة زيد معجبا بكرا ، وانما حذفت البانى من أصل المسألة لما قدمنا من جواز ذلك فى المصدر دون الفعل واسم الفاعل فهذا بيان ما أراده أبو العباس فى المسألة

ثم أخذ يعقد فصولا للمسألة نكتفى بذكر عناوينها .

ذكر التفريع عليها من جهة البدل (تكلم على الابدال فى كل موصول منها) .

ذكر تقديم بعض الصلة على بعض ممتنعة وجائزة ثم قال :

ذكر تقدير الأصل فى المسألة بناء دار سكنها رجل أعجبه رجل قام عنده رجل ذهب اليه أخواه معجب بكرا ثم أدخلت عليه ظننت ثم أردت تعريف الدار فأدخلت عليها الألف واللام ووجب لذلك أن تصفها بالمعرفة أيضا فنقلت الفعل الى الاسم وأدخلت عليه الألف واللام ليصح وصف المعرفة به ففاعل السكن المعجب وفاعل الاعجاب القائم وفاعل الذهاب أخواه — ذكر تقديم الموصولات بعضها على بعض فى المسألة — ذكر الاخبار فى هذه المسألة بالألف واللام وبالذى وبين مايجوز الاخبار ومالايجوز الاخبار عنه فى ألفاظ هذه المسألة .

(١) المسألة التاسعة من تفسير الفارقى ص ٤٨ — ٥٢ وتلخيصها :

الاعراب : (القائم) فاعل جاءنى ، و (الشارب) فاعل القائم ، و (الساكن) فاعل الشارب ، و (الضارب) فاعل الساكن ، و (زيد) فاعل الضارب .

قال سعيد بن سعيد الفارقى : تفسير هذه المسألة على الأصول المتقدمة أن تبدأ بالموصول الأخير وفى المسألة أربع موصولات .. (فالضارب أخاه زيد) صلة وموصول، و (أخاه) مفعول=

الغلام للأب ، فإنما الصلة موضِّحة عن الموصول وفى هذه المسائل ما يدلُّك على جميع ما يرد عليك فى هذا الباب إن شاء الله .

* * *

١/١٤ / وتقول : ضربت زيدا أخا عمرو ؛ فإن شئت جعلت (أخا عمرو) صفة ، وإن شئت جعلته بدلا .

وتقول : ضربت أخاكَ زيدا ، فلا يكون (زيد) إلَّا بدلا ؛ لأنَّه اسم علَم ، وإنما الصفات تحْلِية الشيء ؛ نحو الظريف ، والطويل ، وما أشبه ذلك ممّا أُخِذ من الفِعْل أو نُسب ؛ نحو الفلانىّ ، والتميمىّ ، والبكرىّ ، وما اعتوره شيء من هذين المعنيَيْن .

١/١٥ والبدل يجوز فى كلّ اسم معرفةً كان أو نكرةً مظهرا كان أو مضمرا / إذا كان الأوّلَ فى المعنى أو كان بعضه .

فأمّا بدل المعرفة من المعرفة فكقولك : مررت بأخيكَ عبدِ الله .

ونظير بدل المعرفة من المعرفة نحو قول الله عزَّ وجلَّ : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) .

وبدل المعرفة من النكرَة (١) كقولك : مررت برجل زيدٍ . كأنَّك نَحّيت الرجل ووضعت (زيدا) مكانَه . فكأنَّك قلت : مررت بزيد ، لأنَّ ذلك الرجل هو زيد فى المعنى : ونظير هذا قول الله (وَإِنَّكَ لَتَهْدِىْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللهِ) (٢) .

= الضارب والهاء فيه تعود الى الألف واللام ، و (زيد) فاعل الضارب . فقد تم اسما بكماله صلة وموصولا ، وصار فى صلة ماقبله بمنزلة زيد و (الساكن) اسم موصول و (داره) مفعول الساكن ، والهاء فى داره ترجع الى الألف واللام من الساكن وفاعل الساكن (الضارب) فقد تم الساكن اسما موصولا ، وصار بمنزلة عمرو وهو فى صلة القائم على أنه فاعل القيام و (اليه) من صلته على سبيل البيان ، والهاءفى (اليه) تعود الى الألف واللام منه فقد تم القائم اسما مفردا صلة وموصولا وهو فاعل جاءنى كأنك قلت : جاءنى زيد . ثم عقد هذه الفصول: ذكر التفريع عليها من جهة العائد ــ ذكر التفريع بالبدل فيها ــ ذكر التفريع على المسألة بما يصح أن يتقدم ، ويتأخر ــ وذكر التفريغ بها من جهة الأخبار .

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٢٤ « أما بدل المعرفة من النكرة فقولك : مررت برجل عبد الله كأنه قيل له بمن مررت ؟ أو ظن أنه يقال له ذلك ، فأبدل مكانه ماهو أعرف منه ، ومثل ذلك قوله عز وجل (وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله) » .

(٢) الشورى : ٥٢ ، ٥٣ .

وبدل النكرة من المعرفة كقولك : مررت بزيد رجلٍ صالح ، وضعت الرجل فى موضع زيد ؛ لأنَّه هو فى المعنى . ونظير هذا قول الله عزَّ وجلّ (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ)(١) .

وأمّا بدل بعض الشيء منه للتبيين(٢) فنحو قولك : ضربت زيدا رأسه وجاءنى قومك بعضهم. أراد أن يبيّن الموضع الذى وقع الضرب به منه ، وأن يُعْلمك أنَّ بعض/القوم جاء لا كلّهم . ومن ذلك قول الله عزَّ وجلَّ (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا)(٣) ؛ لأنَّ فرض الحج إنَّما وقع منهم على المستطيع(٤) .

١/١٦

وقد يجوز أن يُبدل الشيءُ من الشيء إذا اشتمل عليه معناه ؛ لأنَّه يقصد قصْدَ الثانى ؛ نحو قولك : سُلِب زيدٌ ثوبُه ؛ لأنَّ معنى سلب : أخذ ثوبهُ ، فأبدل منه لدخوله فى المعنى .

ولو نصبت الثوب كان أجود إذا لم ترد البدل .

ومثل ذلك قول الله عزَّ وجلَّ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)(٥) ؛ لأنَّ المسألة وقعت عن القتال . ومثل ذلك قول الأعشى يُنشد كما أصف لك :

لقد كان فى حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْته تَقَضِّى لُباناتٍ ويَسْأَمَ سائِمُ(٦)

---

(١) : ١٥ ، ١٦ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٧٥ « ويكون على الوجه الآخر الذى اذكره لك وهو أن يتكلم فيقول : رأيت قومك ، ثم يبدو له أن يبين ما الذى رأى منهم فيقول : ثلثيهم أو ناسا منهم .. مثله قوله عز وجل (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) لأنهم من الناس » رأى منهم فيقول : ثلثيهم أو ناسا منهم .. مثله فيقول : رأيت قومك ، ثم يبدو له أن يبين ما الذى قوله عز وجل : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » لأنهم من الناس

(٣) آل عمران : ٩٧ .

(٤) يشير المبرد الى منع أن يكون من استطاع فاعلا للمصدر لما يترتب على ذلك من فساد المعنى اذ يكون المعنى حينئذ : ولله على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس بتخلف المستطيع عن الحج (انظر المغنى ٢ ص ١٢٣ حاشية الصبان جـ٢ ص١٧٧ ، البحر المحيط جـ٣ ص١٠ ـ ١١)

(٥) البقرة : ٢١٧ ـ وانظر سيبويه جـ ١ ص ٧٥ والكامل جـ ٦ ص ١٢٢

(٦) استشهد به سيبويه فى جـ ١ ص٤٢٣ على رفع الفعل يسأم .

والمبرد استشهد به هنا على بدل الاشتمال ، واستشهد به فى الجزء الثانى على رفع الفعل (يسأم) ونصبه قال : فيرفع ويسأم ، لأنه عطفه على الفعل وهو تقضى فلا يكون الا رفعا ومن قال : تقضى لبانات قال : ويسأم بالنصب، لأن تقضى اسم فلم يجز أن تعطف عليه فعلا فأضمر أن ليجرى المصدر على المصدر . اسم كان مستتر أى لقد كان الأمر (ثويته) الأصل ثويت فيه فحذف حرف الجر واتصل الضمير بالفعل . اللبانات : الحاجات

صدر ٤ / ٣٨٢

أراد :لقد كان فى ثواءٍ حول ، فأوقع الفعل على الحول ، وجعل (ثواءٍ) بدلا منه ؛ كما أنّه إذا قال : ضربت زيدا رأسَه ، إنّما أراد : ضربت رأس زيد ، فأوقع الفعل وجعله(١) / . . .

بدلا . ويُروى : تُقَضَّى لُباناتٌ ويَسْأَمُ .

وللبدل موضع آخر وهو الذى يقال له : بدل الغلط . وذلك قولك :مررت برجل حمارٍ ، أراد أن يقول : مررت بحمار ، فإمّا أن يكون غلِط فى قوله : مررت برجل ، فتدارك ، فوضع الذى جاء به وهو يريده فى موضعه ، أو يكون كأنّه نسِى ، فذكر(٢) .

فهذا البدل لا يكون مثلُه فى قرآن ولا شعر ، ولكن إذا وقع مثلُه فى الكلام غلطا أو نِسْيانا ، فهكذا إعرابه .

= والبيت للاعشى من قصيدة طويلة فى ديوانه ص ٧٧ ــ ٨١ وانظر امالى الشجرى جـ١ ص٣٦٣ .

فى حول ثواء ــ هذا تركيب كان أبو عمرو يعيبه ويقول : لا أعرف له معنى ولا وجها يصح به وعن أبى عبيدة يريد لقد كان فى ثواء حول فقلب وأبدل ثواء من حول (رغبة الأمل جـ ٦ ص ٢١) .

(١) نقلنا من الجزء الرابع ما كان حقه ان يكون هنا وانظر كيف التحم الكلام ورفع الاضطراب واكتملت الجملة الواحدة فقد كان المفعول الثانى لجعل فى الجزء الرابع .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢١٨ « وذلك قولك : مررت برجل حمار فهو على وجه محال وعلى وجه حسن فأما المحال فان تعنى أن الرجل حمار ، وأما الذى يحسن فهو أن تقول : مررت برجل ، ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول حمار ، اما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت» انظر ص ٧٥ من سيبويه أيضا .

هذا باب ما كان لفظه مقلوبا (١)

فحقّ ذلك أن يكون لفظه جاريا على ما قُلِبَ إليه

١
١٧ فمن ذلك قِسِيّ ، وإنّما وزنها (فُعُول) (٢) ، وكان ينبغى أن يكون.../قُوُوس (١) ؛ لأنّ الواحد قَوْس وأدنى العدد فيه أَقْواس والكثير قِياس ؛ كما تقول : ثوب وأثواب وثياب ، وسوط. وأسواط. وسياط. . وكذلك جميع هذا الباب الذى موضع العين منه واو .

فأمّا قُوُوس فجارٍ على غير ما تجرى عليه ذوات الواو ؛ نحو : كعب وكعوب ، وصقر وصقور ، فكرهوا واوين بينهما ضمّة فقلبوا .

وكان حقّ فَعْل من غير المعتلّ أن يكون أدنى العدد فيه (أَفْعُل) ؛ كقولك : كعب وأَكْعُب ، وكلْب وأكلُب ، وصقْر وأَصْقُر . فلهذه العلّة قلب إلى (أَفْعَال) فقيل : أَبْيات ، وأَثْواب . إذْ كان ذلك قد يكون فى غير المعتلّ من فَرْخ وأَفْراخ ، وزَنْد وأَزناد ، وجَدّ وأجداد . فإن احتاج إليه شاعر ردّه إلى الأصل كما قال :

* لكلِّ دَهْرٍ قد لبِستُ أَثْوُبا (٣) *

فهذا نظير فُعُول فى الواو .

---

(١) نقلنا هذا من الجزء الرابع ، لأن هنا مكانه وانظر كيف استقام الكلام فجزءا الجملة الواحدة كانا مفرقين فى الجزء الرابع والأول ، وقد يقول قائل : كان حق الاعراب أن تكون لفظة (قووس) بالنصب لأنها خبر يكون . والجواب عن هذا أن سيبويه والمبرد قد يحكيان حالة الرفع كثيرا فى كتابيهما وسيأتى لذلك نظائر كثيرة فيما ننقله .

(٢) فعول هو وزن الأصل وأما وزن قسى الآن فهو فلوع .

(٣) استشهد به سيبويه فى جـ٢ ص١٨٥ على جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح والكثير تكسيره على أثواب استثقالا لضمة الواو فى أفعل ولذلك همزت الواو فى أثوب ورواية سيبويه : لكل عيش وكذلك رواه المبرد فيما سيأتى ، ورواية المازنى لكل دهر . يصف الشاعر نفسه بأنه قد تصرف فى ضروب العيش وذاق حلوه ومره . أنظر المنصف جـ ١ ص ٢٨٤ ، ونسبه فى اللسان (ثوب) الى معروف بن عبد الرحمن وذكر بعده :

حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا ... أملح لا لذا ، ولا محببا

ومن المقلوب قولهم (أَيْنُق) فى جمع ناقة . وكان أصل هذه أَنْوُق والعلّة فيه كالعلّة فيما وصفنا[1] .

فلو سمّيت بأَيْنُق رجلا لم تصرفه إلّا فى نكرة ؛ لأنّه أَفْعُل على / مثال أَقْتُل . ١/١٨

* * *

ومن ذلك (أَشْيَاءُ) فى قول الخليل[2] : إنّما هى عنده (فَعْلاءُ) . وكان أصلها شَيْئاء يا فتى فكرهوا همزتين بينهما ألف فقلبوا ؛ لنحو ما ذكرت لك من خطايا كراهةَ ألفين بينهما همزة . بل كان هذا أبْعَد ، فقلبوا فصارت اللام التى هى همزة فى أوّله ، فصار تقديره من الفعل : (لَفْعَاء) ولذلك لم ينصرف ، قال الله عزّ وجلّ (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ)[3] ولو كان (أَفْعالا) لانصرف كما ينصرف أَحْياءٌ وما أشبهه[4] .

وكان الأخفش يقول : (أَشْياءُ) (أَفْعِلاءُ) يا فتى ، جُمع عليها (فَعْل) ؛ كما جُمِع سَمْح على سُمَحاء ، وكلاهما جمع لفعِيل ؛ كما تقول فى نصيب : أَنْصباءُ ، وفى صديق : أَصْدِقاءُ ، وفى كريم : كُرَماءُ ، وفى جليس : جُلَساء . فسَمْح وشَيْءٌ على مثال (فَعْل) فخرج إلى مثال فَعيل .

قال المازنىّ[5] : فقلت له : كيف تُصَغِّرهُنَّ ؟ فقال : (أُشَيَّاءُ). فسألته : لِمَ لمْ تردّه إلى الواحد ؟ إنّه أَفْعِلاءُ ، فقد وجب عليه فلم يأْتِ بمُقْنِع . وهذا ترك قوله ؛ لأنّه إذا زعم أنّه أَفْعِلاءُ فقد وجَبَ عليه / أن يصغّر الواحد ثمّ يجمعه ، فيقول فى تصغير أشياء على مذهبه : شُيَيْئات ١/١٩
فاعلم ، تقدير : فُعَيْلات و. لايجب هذا على الخليل لأنّه إذا زعم أنّه (فَعْلاءُ) فقد زعم أنّه اسم واحد فى معنى الجمع ، بمنزلة قَوْم ، ونفَر ، فهذا إنّما يجب عليه تصغيره فى نفسه . فقد ثبت قول الخليل بحجّة لازمة .

---

(١) لسيبويه رأيان فى أينق قال عنها فى جـ ١ ص ٢١٧ وفى جـ ٢ ص ٣٣٣ : انها مما حذفت عينه وعوض عنها الياء فوزنها على هذا أيفل . وقال فى جـ ٢ ص ١٢٩ : « ومثل ذلك أينق انما هو أنوق فى الأصل فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا ، فوزنها على القلب أعفل » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٩ « وكان أصل أشياء شيئاء ، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو » .

(٣) المائدة : ١٠١ .

(٤) يرى الكسائى أن أشياء على وزن أفعال ومنع الصرف للتوهم بان الهمزة للتأنيث

(٥) سؤال المازنى للاخفش فى تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٠٠ . وعبارته : فسألته عن تصغيرها

ومِمّا يؤكِّد ذلك السماعُ : قولُ الأَصمعيّ - فيما حدّث به علماؤنا - : [1] إنَّ أعرابيّا سمع كلام خلَف الأَحمر فقال : ياأَحمرُ ؛ إنَّ عندك لأَشاوَى فقلب الياءَ واوا ، وأَخرجه مُخْرَج صحراءَ وصحارَى ، فكلٌّ مقلوب فله لفظه .

---

(١) هو المازنى وانظر تصريفه جـ ٢ ص١٠٠ . بيان هذا الاستدلال : أشياء كسرت كما يكسر فعلاء اسما كصحراء تقول فى جمع صحراءصحارى بالياء المشددة ويجوز تخفيف الجمع بحذف احدى الياءين فتقول صحارى ويخفف الجمع مرة أخرى بقلب الكسرة فتحة فتقول صحارى وكذلك كسرت أشياء تقول فيها : أشايى بثلاث ياءات الياء الأولى عين الكلمة والثانية بدل من الألف والثالثة بدل من الهمزة حذفت الياء الأولى من المشددة للتخفيف ، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار الجمع أشايا على وزن لفاعى ، ثم قلبت الياء واوا شذوذا فصار اشاوى .

وانظر الانصاف المسألة ١١٨ وابن يعيش جـ ٩ ص ١١٧ والمنصف جـ ٢ ص ٩٤ - ١٠١ وشرح الرضى للشافية جـ ١ ص ٢٩ والمخصص جـ١٦ ص٦٣ ، ٩٢ ، جـ١٧ ص١١٦

هذا باب
اللفظ بالحروف

قال سيبويه[1] : خرج الخليل يوما على أصحابه فقال : كيف تلفِظون بالباء من (اضربْ) والدال من (قدْ) وما أشبه ذلك من السواكن ؟ فقالوا : با ، دال ، فقال : إنّما سمّيتم باسم الحرف ، ولم تلفِظوا به . فرجعوا فى ذلك إليه فقال : أرى - إذا أردتُ اللفظ به - : أن أزيد ألف [الوصل][2] فأقول (اِبْ) ، (اِدْ) ؛/ لأنَّ العرب إذا أرادت الابتداء بساكن زادت ألف الوصل فقالت : اِضربْ ، اُقتلْ إذا لم يكن سبيل إلى أن تبتدى بساكن . ١/٢٠

وقال : كيف تلفِظون بالباء من (ضَربَ) والضاد من (ضُحًى) ؟ .

فأجابوه كنحو جوابهم فى الأوّل فقال : أرى - إذا لُفِظ بالمتحرّك - أن تزاد هاءٌ لبيان الحركة كما قالوا : ارمه (وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ) [3] فأقول : بَهْ ، ضُهْ وكذلك كلُّ متحرّك . وهذا ما لا يجوز فى القياس غيرُه .

فإن سمّيت بحرف من كلمة فإنَّ فى ذلك اختلافا[4] .

---

(١) أنظر سيبويه جـ ٢ ص ٦١ (٢) تصحيح السيرافى

(٣) سورة القارعة ١٠ .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٦٤ « وان سميت رجلا بالضاد من ضرب قلت : ضاء وان سميته بها من ضراب قلت : ضى وان سميته بها من ضحى قلت : ضو ، وكذلك هذا الباب كله وهذا قياس قول الخليل ومن خالفه رد الحرف الذى يليه » .

وقد عرض المبرد فى نقده لكتاب سيبويه لهذا الكلام فقال ص ٢٤١ - ٢٤٢ : « قال محمد : « وهذا خطأ فاحش أيضا ونقض لما أصل عليه ، لأنك انما تتوهم ما حذف منه بالحركات والحروف اذا لم تدر ما أصله ؟ فأما اذا عرفت أنه ضارب من ضرب لم ترد الا راء ضرب وباءها ، لأنه منها حذف وقد عرفت ذلك و (ما) و (فى) و (لو) لم تدر ما حذف منهن . فرددت مثل ما فيهن ، الا ترى انك تصغر حرا فتقول : حريح لقولك : أحراح وتقول فى رجل اسمه ذو : هذا ذوا قد جاء لقولك ذوات » .

وقد رد على المبرد ابن ولاد بقوله :

« قال أحمد : لم يرد الخليل - رحمه الله - بذكر الباء من ضرب هذه الجملة بعينها وانما جعل ضرب مثالا والباء من ضرب ، ومن ذهب واحد ، كما أنه لم يقصد الى البلة بعينها دون الضاد ودون كل حرف مفتوح فجعله حرفا مفتوحا فى مثال من الأمثلة، لأن حروف المعجم =

فإن سمّيت بالباء من (ضرَبَ) فإنَّ بعض النحويّين كان يزيد ألف الوصل فيقول : هذا إبٌ فاعلم . وهذا خطأٌ فاحش ؛ وذلك أنَّ ألف الوصل لا يدخل على شيءٍ متحرّك ، ولا نصيبَ لها فى الكلام ؛ إنّما تدخل ليوصَل بها إلى الساكن الذى بعدها ؛ لأنَّك لا تقدر أن تبتدئ بساكن . فإن كان قبلها كلام سقطت .

وقال غيره : أرى أن أقول : (رَبٌ) فاعلم فأردّ موضع العين من ضربَ فقيل له: أرأيت ما تثبت عينه ، ولامه ، وفاؤ محذوفة من غير المصادر التى فاؤها واو ؛ نحو : عِدة ، وزِنة ؟ .

فاعتلّ بما قد وُجد من غيرها وذلك قولهم : ناس ، المحذوف موضع الفاء ولا نعلم غيره . ويدلُّك على ذلك الإتمام إذا قلت : أُناس . فإنما هو فُعال على وزن غراب وإنَّه مشتقٌّ من أَنِس ، وإنسان فِعْلان (١) وهذا واضح جدّا . ١/٢١

قال أبو الحسن : ضَبٌ كما ترى فيحذف موضع العين كما فعل فى (مذْ) ؛ لأنَّ المحذوف فى (منذ) موضع العين .

وكذلك (سَهٌ) إنّما المحذوف التاء من أسته قال الشاعر :

أُدْعُ أُحَيْحًا باسمه لا تَنْسَهْ إنَّ أُحَيْحًا هى صِئْبَانُ السَّهْ (٢)

ليست لها حركات تستحقها فى أ ب ت . قبل تأليفها فى أبنية الكلام . فلذلك مثلها فى بناء من الأبنية لتراها متحركة أو ساكنة فى بناء الكلمة فلو قال : اذا سميت بباء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة . والباء لا فتحة لها ولا كسرة ولا ضمة فى الأصل الا أن تكون مبنية فى كلمة ، لكان كلاما غير محقق ولا محصل فى الظاهر وانما يحصل على وجه من التأويل فترجع الى ما قال : ولو سمينا بالباء من ضرب أو من ذهب فكان قياسهما واحدا ويدل على انه لم يرد الكلمة بعينها ، وانه لم يأت بها الا على سبيل المثال أن المخاطب لا يعلم انها الباء من ضرب ، ولو وصلها آخر من حروف ضرب على قول الأخفش ضب وعلى قول غيره رب وكذلك لو سمى رجلا بالباء من عذب فقال عب أو ذب كان الأمر كذلك فى الأشكال فالاتيان بكل حروفها أقيس لها ... »

(١) انسان على وزن فعلان فى سيبويه جـ٢ ص٣٢٢ ، ٣٥٠ وانظر الخلاف فى ذلك فى الانصاف ص٤٧٩ — ٤٨١ . الخلاف فى لفظ ناس فى أمالى الشجرى جـ ١ ص ١٢٣ — ١٢٥ ونهاية الأرب جـ٢ ص٥ — ٧ .

(٢) استشهد به سيبويه فى جـ ٢ ص١٢٢ على أن السه محذوف العين وروايته هناك : ان عبيدا هى صئبان السه — الصئبان جمع صؤاب : بيض البرغوث والقمل . يريد انهم فى الدناءة والخسة كصؤاب الاست ، وفى الأصل صبيان وهو تحريف ورواية المنصف كرواية المقتضب انظره جـ١ ص٦٢ . والبيت غير منسوب

وقال أمير المؤمنين : عليّ بن أبي طالب – كرّم الله وجهه : (العَيْنُ وِكاءُ السَّه) (١).

والقول الأوّل لأبي عثمان المازنيّ . ثمّ رأى بعدُ إذا سُمّى بالباءِ مِن (ضربَ) أن يردّ الكلام كلَّه فيقول : (ضَرَبٌ) كما ترى ، ولا يحذف ؛ لأنّه إذا آثر أن يردّ رَدّ على غير علّة .

ولو سمّيت رجلا (ذو) (٢) لقلت : هذا (ذوًا) فاعلم ؛ لأنّ أصله كان (فَعَلا) . يدلّك على ذلك : ذواتا ، وقولك : هما ذوَا مال .

---

(١) جعله المبرد هنا من كلام سيدنا على وجعله فيما يأتى (ص ٢٣٧ من الأصل) حديثا ؛ والسيوطى فى الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٩ ضعف هذا الحديث برواية الامام أحمد فى مسنده عن على كرم الله وجهه وصححه برواية البيهقى عن معاوية وضعف الروايتين ابن حجر فى بلوغ المرام ص٢٨ وانظر كشف الخفا للعجلونى ج٢ ص٧٧ ونصب الراية للزيلعى ج١ ص٤٥ ص ٤٥ والجوهر النقى لابن التركمان فى ج ١ ص ٢٩

ويظهر أنه يريد بالحديث الخبر ولا يريد به الحديث المرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم

(٢) فى سيبويه ج٢ ص٣٣ « لو سميت رجلا (ذو) لقلت هذا ذوا : لأن أصله فعل ألا ترى أنك تقول هاتان ذواتا مال فهذا دليل على أن (ذو) فعل كما أن (أبوان) دليل على أن (أبا) فعل وكان الخليل يقول هذا ذو يفتح الذال لأن أصلها الفتح » (ذو عند الخليل فعل)

هذا باب

ما يُسمَّى به من الأَفعالِ المحذوفةِ والموقوفةِ

إذا سمَّيت رجلا (لِتَقُمْ) أو (لم تَقمْ) أو (إنْ تقمْ أَقمْ) فالحكاية ؛ لأَنَّه / عامل ومعمول فيه إذا جئت بالعامل معه . ١/٢٢

وإن سمَّيته (أَقِمْ) أَوْ (تَقُمْ) وليس معهما (لمْ) أعربت فقلت : هذا أَقومُ فاعلم ، وهذا تقومُ فاعلم ، ورأَيت تقومَ فاعلم ؛ لأَنَّه ليس فيه فاعل ، ورددت الواولأَنَّها حذفت فى الفعل لالتقاءِ الساكنين فلمّا تحرّكت الميم رجعت .

وإن سمّيته (قُمْ) أَو (بعْ) قلت : هذا قُومٌ على وزن فُعْل ، وهذا بِيعٌ على وزن دِيْك يافتى لأَنَّ الأَسماءَ لاتنجزم . وإذا تحركت أَواخرها ردّ ما حذف لالتقاء الساكنين . وإن سميته (أَقِمْ) قلت : هذا أَقيمُ قد جاءَ . لا تصرفه للزيادة التى فى أَوّله (١) .

وإن سمَّيته (رَزيدا) حكَيْته . فإن حذفت زيدا وسمّيته بالفِعْل وحدَه قلت : هذا رأَى مثل قفًا ، وعَصا ، تردّ الهمزة وهى عين الفعل وتردّ الأَلف ، لأَنَّ الأَسماءَ لا تنجزم .

وهذه جُمَل تدلُّ على أَبوابها إن شاءَ الله .

وهذه حدود التصريف ، ومعرفة أَقسامه

وما يقع فيه ، من البدل ، والزوائد ، والحذف ، ولا بدّ / من أَن يُصدَّر بذكر شيءٍ من الأَبنية ؛ لتعرف الأَوزان ، وليعلم ما يبنى من الكلام ، وما يمتنع من ذلك . ١/٢٣

---

(١) فى سيبويه ج٢ ص ٦١ « وان سميت رجلا قل أو خف أو بع أو قم قلت : هذا قول قد جاء وهذا بيع قد جاء وهذا خاف قد جاء وهذا أقيم قد جاء (فى المطبوعة بتنوين اقيم وهو خطأ) ؛ لأنك قد حركت آخر حرف وحولت هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى فانما حذفت هذه الحروف فى حال الأمر لئلا ينجزم حرفان فاذا قلت قولا أو خافا او بيعا او اقيموا اظهرت التحرك فهو ههنا اذا صار اسما أجدر ان يظهر »

هذا باب

ما يكون عليه الكَلِمُ بمعانيه

فأَقلّ ما تكون عليه الكلمة حرف واحد[1] . ولا يجوز لحرف أن ينفصل بنفسه ، لأَنَّه مستحيل . وذلك أنَّه لا يمكنك أن تبتدئ إلَّا بمتحرّك ، ولا تقف إلَّا على ساكن . فلو قال لك قائل : الفِظ بحرف لقد كان سألك أن تُحيل ؛ لأَنَّك إذا ابتدأْتَ به ابتدأْت متحرّكا ، وإذا وقفت عليه وقفت ساكنا ، فقد قال لك : اجعل الحرف ساكنا متحرّكا فى حال .

ولكن سنذكر اللفظ بالحروف ساكنِها ومتحرّكها فى موضعه[2] ، ليوصل إلى التكلُّم به إن شاء الله .

فما كان على حرف فلا سبيل إلى التكلُّم به وحدَه .

١/٢٤ فممّا جاء على حرف ممّا هو اسم (التاءُ) فى قمْت / إذا عنى المتكلِّم نفسه ، أو غيره من ذكر أو أُنثى ؛ إلَّا أَنَّها تقع له مضمومةً ذكرا كان أو أُنثى ، ولغيره إذا كان ذكرا مفتوحة ، وإن كانت أُنثى مكسورة .

و (الكاف) من نحو : ضربتك ، ومررت بك ، تنفتح للمذكَّر ، وتنكسر للمؤنَّث .

و(الهاءُ) فى ضربته ، ومررت به . ولها أَحكام نبيّنها إن شاء الله .

وذلك أَنَّ أَصْل هذه الهاءِ أَن تلحقها واو زائدة[3] ؛ لأَنَّ الهاءَ خفيّة ، فتُوصِل بها الواوَ إذا وصلت ، فإن وقفت لم تُلحق الواو لئلاّ يكون الزائد كالأَصليّ . وذلك قولك : رأَيتُهو يا فتى ، ورأَيتَهو يا فتى ، فتلحق بعد المضموم والمفتوح .

---

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٠٤ « فأقل ماتكون عليه الكلمة حرف واحد »

(٢) سيأتى ذلك فى الجزء الرابع .

(٣) حديث المبرد هنا عن هاء الغائب حقه أن يكون فى صفحة ٢٧٩ من الأول فقد عقد لهاء الغائب بابا عنونه بقوله : هذا باب الاضمار الذى يلحق الواحد الغائب وتفسير أصله .. ثم قال : فأصل هذا الضمير أن تتبع هاءه واو . الاسم الهاء وحدها والواو تلحقها لخفاء الهاء » فما ذكره المبرد فى هذه الصفحات ٢٤، ٢٥، ٢٦ مذكور هناك بمعانيه وشواهده مع اختلاف يسير فى بعض العبارات فهو تكرير لما قاله هناك فلذلك لم أنقله واكتفيت بالبيان عنه

فإن كانت قبلها كسرة جاز أن تُتبعها واوا ، أو ياءً أيَّهما شئت .

أمّا الواو فعلى الأصل الذى ذكرت لك ، وأمّا الياءُ فلقرب الجوار ؛ لأنَّ الضمّة مستثقلة بعد الكسرة ، والناس عامّةً للكسرة ، والياءُ بعدها أكثر استعمالا .

فأمّا أهل الحجاز خاصّةً فعلى الأمر الأوّل فيها يقرءُون (فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الأَرْضَ)(١) لزموا الأصل . وهما فى القياس على ما وصفت لك .

١/٢٥ فإن كانت هذه الهاءُ(٢) بعد/واو ، أو ياءٍ ساكنتين ، أو ألف – فالذى يُختار حذف حرف اللين بعدها(٣) . تقول : عليهِ مال يا فتى بكسر الهاءِ من أجل الياءِ التى قبلها كما فعلت ذلك للكسرة .

ومن لزم اللغة الحجازيّة قال : عليهُ مالٌ .

وتقول : هذا أبوه فاعلم (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ)(٤) .

وإنَّما حذفت الياءُ ، والواو ؛ لأنَّ الهاءَ خفيّة ، والحرف الذى يلحقها ساكن ، وقبلها حرف لين ساكن . فكره الجمع بين حرفى لين ساكنين لا يفصلهما إلَّا حرف خفىّ .

وإن شئت ألحقت الياءَ ، والواو على الأصل ؛ لأنَّ الهاءَ حرف متحرّك فى الحقيقة . وذلك قولك على قول العامّة : عليهى مال ، وعلى قول أهل الحجاز : عليهو مال (فَأَلْقَى عَصَاهُو فَإِذَا هِيَ)(٥) ، وهذا أبوهو فاعلم .

---

(١) القصص ٨١ فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٩٣ – ٢٩٤ « باب ماتكسر فيه الهاء التى هى علامة اضمار أعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو : لأنها فى الكلام كله هكذا ، الا أن تدركها هذه العلة التى أذكرها لك وليس يمنعهم ما أذكره لك أيضا من أن يخرجوها على الأصل فالهاء تكسر اذا كان قبلها ياء أو كسرة لأنها خفية كما أن الياء خفيه وهى من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة .. وذلك قولك : مررت بهى قبل ، ولديهى مال ، ومررت بدارهى قبل . وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ولديهو مال ويقرءون « فخسفنا بهو وبدارهو الأرض »

(٢) فى أصل المقتضب : الياء

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٩١ « فاذا كان قبل الهاء حرف لين فان حذف الياء والواو فى الوصل أحسن ؛ لأن الهاء من مخرج الألف والألف تشبه الياء والواو تشبههما فى المد وهى أختهما فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا وهو أحسن وأكثر وذلك قولك : عليه يافتى ولديه فلان ورأيت أباه قبل وهذا أبوه كما ترى وأحسن القراءتين (ونزلناه تنزيلا) و (ان تحمل عليه يلهث) « وشروه بثمن بخس » و « خذوه فغلوه » والاتما مع عربى »

(٤) الشعراء ٤٥ (٥) الشعراء ٣٢

فإن كان قبل الهاء حرف ساكن من غير حروف المدّ واللين فأنت مخيّر : إن شئت أثبتَّ ، وإن شئت حذفت(١) .

أمّا الإثبات فعلى ما وصفت لك . وأمّا الحذف ؛ فلأنّ الذى قبل الهاء ساكن وبعدها ساكن وهى خفيّة ، فكرهوا أن يجمعوا بينهما ؛ كما كرهوا الجمع بين الساكنين . وذلك قولك : / (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ)(٢) وإن شئت قلت (مِنْهُوآياتٌ) ، وعنهو أخذت . فهذا جملة هذا . ١/٢٦

واعلم أنَّ الشاعر إذا احتاج إلى الوزن وقبل الهاء حرف متحرّك ، حذف الياء والواو اللتين بعد الهاء ؛ إذ لم يكونا من أصل الكلمة . فمن ذلك قوله :

فإنْ يكُ غَثًّا ، أو سَمينا فإنَّنِى ... سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِى لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا (٣)

وقال آخر :

أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِى عن وَلِيَّتِه ... ما حَجَّ ربَّهُ فى الدنيا ، ولا اعْتَمَرا (٤)

وقال آخر :

وما لهُ منْ مَجْدٍ تَليدٍ ، وما لهو ... من الريح فَضْلٌ لا الجَنُوبُ ولا الصَّبَا (٥)

---

(١) فى سيبويه ج٢ ص٢٩١ « فان لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء فى الوصل وقد يحذف بعض العرب الحرف الذى بعد الهاء اذا كان ماقبل الهاء ساكنا لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفى نحو الألف فكما كرهوا التقاء الساكنين فى أيد ونحوها كرهوا ألا يكون بينهما حرف قوى وذلك قول بعضهم : منه يافتى وأصابته جائحة والاتمام أجود لأن هذا الساكن ليس بحرف لين والهاء حرف متحرك »

(٢) آل عمران ـ ٧ ـ

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٠ على حذف الياء فى الوصل من قوله (لنفسه) للضرورة . يقول أنه يقدم لضيفه ما عنده من القرى ، ويحكمه فيه ليختار منه أفضل ماتقع عليه عيناه ، فيقتنع بذلك .

والبيت لمالك بن خزيم الهمدانى وقيل هو مالك بن حريم بالحاء المهملة وانظر الكامل جـ ٤ ص ١٥٤ والأصمعيات ص ٥٦ ـ ٦٢ والسمط ص ٧٤٩ والاقتضاب ص ٤٣٥ والوحشيات ص ٢٥٩

(٤) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٢ على حذف الواو من قوله (ربه) للضرورة (معبر الظهر) كثير الشعر فى امتلاء . الولية : البرذعة . ومعنى ينبى عن وليته : يجعلها تنبو عنه لسمنه وكثرة وبره ، وكان ينبغى أن يقول : ينبى وليته عن ظهره ولكنه قلب .

وصف لصا يتمنى سرقة بعير لم يستعمله صاحبه فى سفر لحج أو عمرة فينصبه .

نسبه سيبويه لرجل من باهلة وأنظر شواهد الكشاف ص ١١٠ والضرائر ص ٨٢

(٥) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٢ على حذف الواو من الضمير فى (وماله من مجد) للضرورة . ورفع الجنوب والصبا على البدل ، من فضل ويجوز جرهما على البدل من الريح

وأشدّ من هذا فى الضرورة أن يحذف الحركة كما قال :

فَظِلتُ لدَى البيتِ العَتِيقِ أُرِيغُهُ ومِطْوايَ مُشْتاقان لَهْ أَرقانِ (١)

* * *

فأمّا ما كان من هذه الحروف التى جاءت لمعان ، فهى منفصلة بأنفسها ممّا بعدها وقبلها ، إلّا أنّ الكلام بها / منفردةً محالٌ ، كما وصفت لك . فإنّ منها : ١/٢٧

(كاف التشبيه) التى فى قولك : أنت كزيد ، ومعناه : مثل زيد ،

و(اللام) التى تسمى لام المِلْك ؛ نحو هذا لِعبد الله ولَك . تكون مكسورة مع الظاهر ، ومفتوحة مع المضمر : لعلّة قد ذكرت فى موضعها .

وهى التى فى قولك : جئت لأُكرِمَك ؛ لأنّ الفعل انتصب بإضمار (أنْ) ، و(أنْ) والفعل مصدر . فقد صار المعنى جئت لإكرامك .

ومنها (الباءُ) التى تكون للإلصاق ، والاستعانة .

فأمّا الإلصاق فقولك مررت بزيد ، وألممت بك،وأمّا الاستعانة فقولك : كتبت بالقلم ، وعمل النجّار بالقَدوم .

= وجعل أبو الفتح حذف الواو من الضمير هنا ضعيفا فى القياس والاستعمال جميعا انظر الخصائص جـ ١ ص ٣٧١ ، ج٢ ص ١٧ ، ٣٥٨

والبيت للأعشى هجا رجلا بأنه لئيم الأصل لم يرث مجدا ولم يكسب خيرا وضرب له المثل بقلة خيره بنفى حظه من الريحين : الجنوب والصبا وقد يتأول على معنى أنه لاخير عنده ، ولا شر كما يقال : فلان لاينفع ، ولا يضر ؛ لأن الصبا عندهم لاتأتى بخير والبيت من قصيدة طويلة هجا فيها الأعشى عمرو بن المنذر الديوان ص ١١٣ ــ ١١٥

(١) جعل المبرد تسكين الهاء من قوله (له) للضرورة الشعرية ونقل أبو الفتح فى الخصائص ج ١ ص ١٢٨ عن الأخفش أن تسكين الهاء فى هذا النحو لغة أزد السراة وفى الخزانة ج ٢ ص ٤٠١ بنو عقيل وبنو كلاب يجوزون تسكين الهاء من نحو (له) . فظلت : الأصل فظللت فحذفت العين ويجوز فتح الظاء وكسرها . وأريغه : بمعنى أطلبه . ومطواى : بمعنى صاحباى مثنى مطوى وضمير الغائب للبرق .

والبيت ليعلى الأحول الأزدى وقيل لغيره ــ الخزانة ج ٢ ص ٤٠١ ــ ٤٠٥ والخصائص ج ١ ص ١٢٨ .

* * *

اختلاس حركة هاء الغائب الذى جعله سيبويه ، والمبرد من الضرورة الشعرية جاء فى آيات كثيرة فى القراءات السبعية المتواترة نذكر طرفا منها :

(١) « فبهداهم اقتده » : بكسر هاء اقتده وصلا من غير اشباع من السبعة . غيث النفع ص٩٣ النشر ج٢ ص٢٦٠

(٢) لا يأتيكما طعام ترزقانه : غيث النفع ص ١٣٦ . النشر ٢ ــ ٢٩٥ =

ومنها (واو) القسم التى تكون بدلا من الباء ؛ لأنّك إذا قلت : بالله لأفعلنّ فمعناه : أحلف بالله . فإذا قلت : والله لأفعلنّ فذلك معناه ؛ لأنّ مخرج الباء ، والواو من الشفة (١).

ومن ذلك (الكاف) التى تلحق آخر الكلام لا موضع لها ، نحو كاف ذاك (٢) ، ورُويدك (٣) و (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ) (٤)

وقولهم : أَبْصِرْكَ زيدا (٥) .

وهذه الحروف كثيرة إلّا أنّا نذكر منها شيئا يدلّ على سائرها

---

(٣) فالقه اليهم : بالاختلاس سبعية غيث النفع ص ١٩١ . النشر ٢ ــ ٣٣٧

(٤) وان تشكروا يرضه لكم : بالاختلاس فى (يرضه) سبعية غيث النفع ٢٢٠ . النشر ٢ــ٣٦٢

(٥) يؤده اليك ، لا يؤده اليك : بالاختلاس فى يؤده فيهما سبعية . غيث النفع ص٦٦ . النشر ٢ــ٢٤٠

(٦) ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها . بالاختلاس أيضا سبعية . غيث النفع ص ٧٠ . الاتحاف ص ١٧٩

***

كذلك جاء اسكان هاء الغائب فى القراءات السبعية فى آيات كثيرة نذكر طرفا منها :

(١) نوله ما تولى ونصله جهنم : الاسكان فى نوله ، ونصله عن السبعة غيث النفع ص ٧٨ . النشر ٢ــ٢٥٢

(٢) أيحسب أن لم يره أحد : الاسكان فى السبعة غيث النفع ص ٢٧٧ . النشر ٢ــ٤٠١

(٣) يؤده اليك . لا يؤده اليك . الاسكان فى السبعة فيهما غيث النفع ص ٦٦ . النشر ٢ــ٢٤٠

(٤) ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها . الاسكان فى هاء (نؤته) من السبعة غيث النفع ص ٧٠ الاتحاف ص ١٧٩

(٥) فالقه اليهم : بالاسكان سبعية . غيث النفع ص ١٩١ . النشر ٢ــ٣٣٧

(٦) وان تشكروا يرضه لكم : بالاسكان سبعية . غيث النفع ص ٢٢٠ ــ النشر ٢ــ٣٦٢ وانظر الروض الأنف ج ١ ص ١١٦

---

(١) سيفرد حديثا لحروف الجر فى الجزء الرابع فنرجىء التعليق عليها الى موضعها

(٢) سيأتى حديثها بتفصيل .

(٣) سيعقد لها بابا فى الجزء الثالث

(٤) الاسراء ٦٢

(٥) سيأتى حديثها مفصلا .

١/٢٨

هذا باب ما جاء من الكلم على حرفين

فمن ذلك (مَنْ) وهى لمن يعقل تكون فى الخبر ، والاستفهام ، والمجازاة .

وتكون فى الخبر معرفةً ، ونكرةً . فإذا كانت معرفة لزمتها الصلة ، كما تلزم الذى .

وإذا كانت نكرة لزمها النعت لإبهامها .

فأمّا كونها فى الاستفهام فكقولك : مَنْ ضربك ، ومنْ أخوك ؟

وأمّا المجازاة فقولك : مَنْ يأتنى آته .

وأمّا فى الخبر فرأيت مَنْ عندك .

وأمّا كونها نكرةً فقولك : مررت بمَنْ صالحٍ كما قال :

يا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أذْوَادَنا رُحْنَ على بَغْضائهِ واغْتَدَيْنْ(١) .

ألا ترى أنّها فى جميع هذا واقعة على الآدميّين .

* * *

ومنها (ما) وهى سؤال عن ذات غير الآدميّين ، وعن صفات الآدميّين .

وتقع فى جميع مواضع (مَنْ) ، وإن كان معناها ما وصفت لك .

وذلك قولك فى الاستفهام : ما عندك ؟ .

١/٢٩ فليس جواب هذا أن تقول : زيد ، أو عمرو ، وإنّما جوابه أن تُخْبر بما شئت مِنْ/غير الآدميّين ، إلّا أن تقول : رجل فتخرجه إلى باب الأجناس .

---

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٧٠ على أن (من) نكرة لوقوعها بعد رب ، وهى هنا نكرة موصوفة بالجملة بعدها .

والبيت لعمرو بن قميئة يقول : نحن محسدون لشرفنا وكثرة مالنا والحاسدون لا ينالون منا اكثر من اظهار البغضاء لعزنا وامتناعنا .

وفى كتاب سيبويه (رحنا) بألف بعد النون والصواب حذفها : لأنها نون النسوة وانظر امالى الشجرى ج ٢ ص ٣١١ وتفسير المسائل المشكلة فى أول المقتضب ص ٢٤ وابن يعيش ج ٤ ص١١ ونسب لعمرو بن لأى فى معجم الشعراء ص ٢١٤ والوحشيات ص ٩

ويكون سؤالا عن جنس الآدميّين إذا دخل فى الأجناس ، أو تجعل الصفة فى موضع الموصوف كما تقول : مررت بعاقل ، ومررت بحليم ، فإنّ (ما) على هذه الشريطة – تقع على الآدميّين لإبهامها . قال الله عزّ وجلّ (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) (١) . فـ (ما) ههنا للآدميّين . وكذلك تقول : رأيت ما عندك فى معنى الذى .

وتقول : ما تصنعْ أَصْنعْ على المجازاة . وقد قيل فى قوله عزّ وجلّ ، معناه : أو مِلْك أيمانهم ، وكذا قيل فى قوله عزّ وجلّ : (وَالسَّمَاءِ وَمَابَنَاهَا) (٢) أى وبنائها ، وقالوا : والذى بناها .

وأمّا وقوعها نكرةً فقوله :

رُبَّ ما تكره النفوسُ من الأمْر له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ (٣)

* * *

واعلم أنّه لا يكون اسم على حرفين إلّا وقد سقط منه حرف ثالث ، يُبَيّن لك ذلك التصغيرُ والجمع .

فالأسماءُ على أُصول ثلاثة بغير زيادة : على ثلاثة ، وأربعة ، وخمسة .

والأفعال على أصلين : على ثلاثة ، وأربعة . ونذكر هذا فى موضعه .

* * *

١/٣٠ وممّا جاء على حرفين من الحروف التى جاءت لمعنى والأسماء الداخلة على هذه الحروف قولهم (قَدْ) . وهى تكون اسما إذا كانت فى موضع حَسْب ؛ نحو قولك : كأَنْ قَدْ (٤) ، ونحو قولك : قَدْكَ من هذا : أى حسْبُك .

وتكون حرفا جاء لمعنى . فإذا كانت كذلك فلها موضعان من الكلام :

---

(١) المؤمنون : ٦ – والمعارج – ٣٠ –

(٢) الشمس – ٥ – وما ذكره هنا عن (ما) سيكرره كثيرا فى المقتضب

(٣) استشهد به سيبويه ج١ ص ٢٧٠، ٣٦٢ على أن (ما) نكرة لوقوعها بعد (رب) وفى الخزانة ج٢ ص٥٤١ ولا يجوز أن تكون (ما) كافة : لأن الضمير قد عاد عليها من قوله : له فرجه ، والفرجة : بالفتح فى الأمر وبالضم فى الحائط ونحوه مما يرى

والمشهور أن البيت لأمية بن أبى الصلت كما نسبه اليه سيبويه وغيره وجاء فى ديوانه ص٥٠ وقد جاء البيت أيضا فى شعر عبيد بن الأبرص انظر ديوانه ص ٣٦

(٤) اجاز ابو الفتح فى قول النابغة :

افد الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد

ان تكون (قد) حرفا وحذفت الجملة بعدها أى وكأن قد زالت وأن تكون (قد) اسما بمعنى حسب – الخصائص ج ٢ ص ٣٦١ والخزانة ج ٣ ص ٢٣٦ ، ٦٢٨

أحدهما : أن تكون لقوم يتوقّعون الخبر ؛ نحو قولك : هل جاء زيد ؟ .
فيقول لك : قد جاء .

وتقول : لمّا يأتِ فيقول لك : قد أتى .

وتكون فى موضع (ربّما) (١) كقوله :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُه كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ (٢)

وقوله :

وقدْ أَقُودُ أَمَامَ الخيلِ سَلْهَبَةً يَهدِى لها نَسَبٌ فى الحَىّ مَعلومُ (٣)

* * *

ومنها (هَلْ) وهى للاستفهام ؛ نحو قولك : هل جاء زيد ؟ . ،

وتكون بمنزلة (قد) فى قوله عزَّ وجلَّ (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) ؛ لأَنَّها تخرج

---

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٠٧ « وأما (قد) فجواب لقوله : لما يفعل فتقول : قد فعل وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر ٠٠ وتكون قد بمنزلة (ربما) »

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٠٧ على أن (قد) بمنزلة ربما وقال الأعلم : أصلها توقع مامضى فنقلت الى توقع المستقبل فى معنى ربما
مصفرا انامله : أى ميتا ، وخص الأنامل لأن الصفرة اليها أسرع ، وفيها أظهر .
والفرصاد : التوت ٠ شبه الدم بحمرة عصارته والفاعل مؤنث مجازى فجاز تذكير الوصف .
وفى الخزانة ج ٤ ص ٥٠٢ « زعم ابن مالك أن مراد سيبويه أن (قد) مثل ربما فى التقليل لا فى التكثير ورد عليه أبو حيان فقال لم يبين سيبويه الجهة التى فيها (قد) بمنزلة (ربما) ولا يدل ذلك على التسوية فى كل الأحكام بل يستدل بكلام سيبويه على نقيض مافهمه ابن مالك وهو أن (قد) بمنزلة (ربما) فى التكثير فقط ويدل عليه انشاد البيت ، لأن الانسان لا يفتخر بما يقع منه على سبيل الندرة والقلة ، وانما يفتخر بما يقع منه على سبيل الكثرة » وكذلك قال الزمخشرى . نسب البيت الأعلم الى شماس الهذلى ، وقال البغدادى لم أره فى أشعارهم من رواية السكرى ، وأقول راجعت ديوان الهذليين طبع الدار فلم أر لشماس شعرا فيه ــ وكذلك ليس له شعر فى كتاب (التمام) فى تفسير أشعار هذيل لابن جنى وقال البغدادى : البيت لعبيد ابن الأبرص من قصيدة رواها الأصمعى فى الأصمعيات مطلعها :

طاف الخيال علينا ليلة الوادى من آل أسماء لم يلمم بميعاد

وأقول : رجعت الى الأصمعيات طبع دار المعارف فلم أجد فيها كلمة لعبيد . وهذه القصيدة فى ديوان عبيد ص ٢٥ــ٢٦
والبيت الشاهد تداوله الشعراء وانظر الخزانة ج ٤ ص ٥٠٢ــ٥٠٥

(٣) يقال : فرس سلهب ، وسلهبة للذكر : اذا عظم ، وطالت عظامه . يهدى بها : يقدمها فى الأصل : الحى وكذلك فى ديوان علقمة وفى الخيل لأبى عبيدة ص ٦٥ وفى شرح المفضليات لابن الأنبارى ص ٨٢٠ وذكر فى الهامش الرواية الأخرى وصححها السيرافى فى الأصل الى الخيل
والبيت لعلقمة بن عبدة من قصيدة فى المفضليات ص ٣٩٧ ــ ٤٠٤ ، وفى ختام ديوانه

١ / ٣١

تخرج عن حدّ الاستفهام[١] ، تدخل عليها حروف/الاستفهام ؛ نحو قولك : أَمْ هل فعلت ؟

وإن احتاج الشاعر إلى أن يُلْزمها الألف فعَلَ كما قال :

سائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنا أَهلْ رأَوْنا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذى الأَكَمِ ؟[٢]

* * *

ومنها (مِنْ) وأصلها ابتداءُ الغاية ؛ نحو سرت من مكّة إلى المدينة . وفى الكتاب : (من فلان إلى فلان) فمعناه : أَنَّ ابتداءه من فلان ، ومحلّه فلان .

وكونُها فى التبعيض راجعٌ إلى هذا . وذاك أَنَّك تقول : أَخذت مال زيد ، فإذا أَردت البعض[٣] قلت : أَخذت من ماله ، فإنَّما رجعت بها إلى ابتداء الغاية .

وقولك : زيد أَفضل من عمرو إنَّما جعلت غاية تفضيله عمرا . فإذا عرفت فضل عمرو علمت أَنَّه فوقه[٤] .

---

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٥١ . « وتقول : أم هل فانمـــا هى بمنزلة قد .. » وقال فى ص ٤٩٢ : « وكذلك هل انما تكون بمنزلة قد »
وسيكرر المبرد ذلك فى الجزء الثالث .

(٢) الشدة : الحملة ، والباء بمعنى عن . القف : جبل ليس بعال فى السماء .
البيت لزيد الخيل ، انظر الخصائص ج٢ ص ٤٦٣ ، وأمالى الشجرى ج ١ ص١٠٨ ج٢ ص ٣٣٤ ، والمغنى فى (هل) ج ٢ ص ٢٩ ، الخزانة ج ٤ ص ٥٠٦ .

(٣) يمنع الأصمعى دخول (ال) على كل ، وبعض وقد جاء فى شعر مجنون بنى عامر :

لايـــذكر البعض من دينى فينكره ولا يحدثنى أن ســـوف يقضـــينى

انظر الأغانى ج ٢ ص ٤٢ كما جاء فى شعر سحيم عبد بنى الحسحاس . وادخل سيبويه ال على بعض فى ج ١ ص ٢٧٧ كما ادخل المبرد ال على كل ج ٣ ص ٢١٤

(٤) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٠٧ : « وكذلك هو أفضل من زيد . انما أراد أن يفضله على بعض ولا يعم ، وجعل زيدا الموضع الذى ارتفع منه أو سفل منه »
عرض المبرد فى نقده لسيبويه لما قاله سيبويه هنا فقال : « قال محمد : هذا غلط ؛ لأنه يجوز أن تقول : أنت افضل من جميع الناس ، ومعناه أنت تفضل زيدا ، وتفضل جميع الناس وانما (من) ها هنا موصلة ليست على جهة تبعيض ولكن ابتداء غاية ، وذلك أنك تعرف تقدمه فى الفضل من فضل زيد ولولا معرفتك بمقدار فضل زيد لم تدر مافضـــل من تفضـــله عليه ؟ »
ورد عليه ابن ولاد فقال :
« قال أحمد : أما قوله : ان (من) فى قولك : هذا أفضل من زيد لابتداء الغـــاية فلا يصح ؛ لأن الابتداء يقتضى الانتهـــاء ويـــكون الفضل واقعا على مابين الغايتين ؛ ألا ترى أنك اذا قلت : سرت من مـــكان كذا الى مكان كـــذا فالسير قد وقع على مابين الغـــايتين . فأما الغايتان فربما دخلتا فى الفعل ، وربما لم تدخلا وأما مابينهما فالفعل واقع عليه لا محالة . ومثال ذلك أنك اذا قلت : أكلت من رأس السمكة الى ذنبها فقد يدخل الرأس ، والذنب فيما أكل ، وقد لايدخلان فيه فيلزمه على هذا اذا جعل (من) فى قوله : هو أفضل من زيد لابتداء الغاية أن يكون الفضل واقعا على غير زيد ، وليس هذا المرادفى هذا الكلام ، ألا ترى أنه لو كان معناه ماذكر ثم جئنا باللفظ مطابقا فقلنا : ابتداء فضله من زيد لوجب بهذا أن يكون ها هنا مفضول غير زيد ، وزيد طرف له وغاية ، وليس يريدون ذلك فى قولهم : هو أفضل من زيد ، ولا أن يفضلوا على سوى زيد =

وأمّا قولهم . إنّها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا(١) . وذاك أنّ كلّ كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنّما حدثت لذلك المعنى ، وليست بزائدة . فذلك قولهم : ما جاءنى من أحد ، وما رأيت من رجل . فذكروا أنّها زائدة ، وأنّ المعنى : ما رأيت رجلا ، وما جاءنى أحد ، وليس كما قالوا / وذلك ؛ لأنّها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفى بواحد دون سائر جنسه . تقول : ما جاءنى رجل ، وما جاءنى عبد الله . إنّما نفيت مجىء واحد ؛ وإذا قلت : ما جاءنى من رجل فقد نفيت الجنس كلّه ، ألا ترى أنّك لو قلت : ماجاءنى مِنْ عبد الله لم يجز ، لأنّ عبد الله معرفة ، فإنّما موضعه موضع واحد .

١/٣٢

* * *

ومنها (قَطْ) ومعناها حَسْب وهى اسم وقولك : قطْك فى معنى قولك : حَسْبُك .

* * *

ومن هذه الحروف (فى) ومعناها : ما استوعاه الوِعاءُ ؛ نحو قولك : الناس فى مكان كذا ، وفلان فى الدار .

فاذا لم تكن (من) هاهنا لابتداء الغاية ، ولا زائدة فلم يبق الا ما قاله سيبويه من التبعيض : لأن هذه وجوهها فى الكلام .

فان قال : فما وجه التبعيض ؟

قيل له : وجهه يتبين لك اذا قلت : أنت أفضل الرجال وأفضل رجل وأنت تريد العموم بذلك . فان أدخلت (من) فقلت : أنت أفضل من رجل وأنت تريد العموم لم يجز ، وانما تفضله على رجل واحد اذا أتيت بمن ، وكذلك وجهه أحسن وجه ، وثوبك أنظف ثوب ، وأبوك أكرم أب . فانما معنى هذا كله العموم كأنك قلت : وجهك أحسن الوجوه ، وثوبك أنظف الثياب ، وأبوك أكرم الآباء . فان أدخلت (من) على هذا كله صار مخصوصا ، ودخله معنى التبعيض ، ولم تكن مفضلا للاسم على جميع الجنس لكن على بعضه ، وذلك اذا قلت : وجهك أحسن من وجه ، وثوبك أنظف من ثوب ، وأبوك أكرم من أب فانما تفضله على واحد لا على الجميع .

فان قال : فنحن نقول : زيد أفضل من الآباء ، أو أفضل من الرجال . قيل له : ان قلت زيد أفضل من الآباء ، أو من الرجال على معنى أفضل الرجال لم يجز ، وانما فضلته على جماعة من الجنس أو على جماعة منه غير مستوعبة له ، وكأنك قلت : زيد أفضل من الرجال الذين تعلم ، أو من جميع الرجال الذين تعلم فان أدخلت (من) فقد عاد الى معنى التبعيض .. وانما دخلت (من) هاهنا لتفرق بين العموم والخصوص واذا كانت فارقة بين معنيين لم يجز اسقاطها اذا أردت التبعيض ، ولا المجىء بها اذا أردت أن تعمم ، ولذلك قال سيبويه فى هذا الفصل : ولا يجوز اسقاطها فى هذا الموضع .. »

أنظر الانتصار ص ٣١٣ـ٣١٦

(١) فى سيبويه ج٢ ص ٣٠٧ وقد تدخل (من) فى موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ، ولكنها توكيد بمنزلة (ما) الا أنها تجر ، لأنها حرف اضافة ، وذلك قولك : ما أتانى من رجل ، وما رأيت من أحد . لو أخرجت (من) كان الكلام حسنا ، ولكنه أكد بمن .. »

والمبرد صرح فى موضعين من الجزء الرابع بأن (من) تكون زائدة قال ج ٤ ص ٤٥٣ : « وأما الزائدة التى دخولها فى الكلام كسقوطها فقولك : ما جاءنى من أحد ، وما كلمت من أحد .. فهذا موضع زيادتها الا أنه دلت فيه على أنه للنكرات دون المعارف » وقال فى ص ٦٧٣ : « وذلك قولك : ماجاءنى من أحد الا زيد على البدل ، لأن (من) زائدة وانما تزاد فى النفى ولا تقع فى الايجاب زائدة »

فأمَّا قولهم : فيه عَيْبَان فمشتقّ من ذا ، لأنَّه جعله كالوعاء للعيبَيْن . والكلام يكون له أصل ثُمّ يتّسع فيه فيما شاكل أصله . فمن ذلك قولهم : زيد على الجبل ، وتقول : عليه دَين ، فإنَّما أرادوا أنَّ الدَّيْن قد ركِبه وقد قهره (١) .

وقد يكون اللفظ واحدا ويدلّ على اسم ، وفِعْل (٢) ؛ نحو قولك : زيد على الجبلِ يا فتى ، وزيد/علا الجبلَ . فيكون (علا) فِعْلًا ، ويكون حرفا خافضا . والمعنى قريب . ١/٣٣

ومن كلامهم اختلاف اللفظين لا ختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتِّفاق اللفظين واختلاف المعنيين . فأمّا اختلاف اللفظين لا ختلاف المعنيين فهو الباب ، نحو قولك : قام ، وجلس ، وذهب ، وجاء ، وجمل ، وجبل .

وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد ؛ فنحو جلس وقعد ، وقولك : بُرّ وحنطة ، وذراع وساعِد.

وأمّا اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فقولك : ضربت مثلا ، وضربت زيدا ، وضربت فى الأرض إذا أبعدت .

وكذلك وجدت تكون من وِجْدان الضالّة ، وتكون فى معنى علمت ؛ كقولك وجدت زيدا كريما ، وفى معنى الموجِدة ، نحو وجَدت على زيد (٣) .

فهذا عارض فى الكتاب ثُمّ نعود إلى الباب .

* * *

ومنها (لَمْ) (٤) وهى نفى للفعل الماضى . ووقوعها على المستقبل من أجل أنَّها عاملة ، وعملها الجزم ، ولا جزمَ إلَّا لمُعرَب . وذلك قولك : قد فعل ، فتقول مكذِّبا : لم يفعلْ ؛ فإنَّما نفيت أن يكون فَعَل / فيما مضى . ١/٣٤

---

(١) سيأتى هذا الحديث مرة أخرى فى حروف الجر .

(٢) انظر الكامل جـ ١ ص ١٤٥ .

(٣) للمبرد كتاب مطبوع سماه : ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد صدره بهذا الكلام من قوله ، ومن كلامهم الى قوله : وجدت على زيد وزاد هناك أمثلة أخرى ، وقال سيبويه جـ ١ ص ٧ ــ ٨ « باب اللفظ للمعانى » اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين . فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، نحو ذهب ، وانطلق ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه من الموجدة ووجدت اذا أردت وجدان الضالة »

(٤) فى سيبويه جـ٢ ص ٣٠٥ « و (لم) وهى نفى لقوله : فعل » .

والحروف تدخل على الأفعال فتنقلها ؛ نحو قولك : ذهب ، ومضى فتخبر عمّا سلف ، فإن اتّصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم يقع ؛ نحو : إنْ جئتنى أكرمتك ، وإن أكرمتنى أعطيتك فإنّما معناه : إن تكرمنى أُعطك .

* * *

ومن هذه الحروف (لَنْ)[1] وإنّما تقع على الأفعال نافيةً لقولك : سيفعل ؛ لأنّك إذا قلت : هو يفعل جاز أن تخبر به عن فِعْل فى الحال ، وعمّا لم يقع ؛ نحو هو يصلّى ، أى هو فى حال صلاة ، وهو يصلّى غدا . فإذا قلت : سيفعل ، أو سوف يفعل فقد أخلصت الفعل لما لم يقع ، فإذا قلت : لن يفعل فهو نفى لقوله : سيفعل ؛ كما أنّ قولك : ما يفعل نفى لقوله : هو يفعل .

* * *

ومنها (لا) و وضعها من الكلام النفى . فإذا وقعت على فِعْل نفتْه مستقبلا . وذلك قولك : لا يقوم زيد ، وحقُّ نفيها لما وقع موجبا بالقسم ؛ كقولك : ليقومَنّ زيد فتقول : لا يقوم يا فتى . كأنّك قلت : والله ليقومنّ فقال المجيب : والله لا يقوم / وإذا وقعت على اسم نفته من موضعه ؛ كقولك : لا رجلَ فى الدار ، ولا زيدٌ فى الدار ولا عمرٌو . ويفرد لهذا باب يستقصى فيه[2] إن شاء الله . ١/٣٥

ولوقوعها زائدةً فى مثل قوله (لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْءٍ)[3] أى ليعلم كما قال الراجز :

وما أَلومُ البِيضَ أَلَّا تَسْخَرَا لَمّا رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا[4]

* * *

ومن الحروف ما يُستجمع فيه مَعانٍ :

فمن ذلك (مَنْ) لها أربعة مواضع كما ذكرت لك .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٣٠٥ « و » (لن) وهى نفى لقوله : سيفعل » .

حديث المبرد عن (لن) هنا وفيما سيأتى موافق لما يقوله سيبويه من أن (لن) حرف لنفى المستقبل وابن هشام فى المغنى ينسب الى المبرد القول بأن (لن أفعل) مبتدأ حذف خبره أى لا الفعل واقع ويبطل كلام ابن هشام أن المبرد سيرد فيما يأتى على الخليل فى زعمه بأن (لن) مركبة من لا وأن وهذا نص كلام المغنى جـ ١ ص ٢٢١ » ولن أفعل كلام تام وقول المبرد: انه مبتدأ حذف خبره : أى لا الفعل واقع مردود بأنه لن ينطق به . »

(٢) حديث لا النافية للجنس سيأتى فى الجزء الرابع .

(٣) الحديد ــ ٢٩ ــ وفى سيبويه جـ ٢ ص ٣٠٦ « وأما (لا) فتكون كما فى التوكيد واللغو . قال الله عزو جل : «لئلا يعلم أهل الكتاب » أى لأن يعلم وتكون « لا » نفيا لقوله : يفعل ولم يقع الفعل فتقول : لا يفعل » .

(٤) الشمط : الشيب . والقفندر : القبيح المنظر واستشهد به أبو الفتح على زيادة « لا » أيضا الخصائص جـ ٢ ص ٢٨٣ وانظر مجالس ثعلب ص ١٩٨ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٣١ والمخصص جـ٢ ص ١٥٧ وجمهرة ابن دريد جـ٢ ص ٣٢٤ ، ٣٧٠ واللسان . والرجز لأبى النجم .

ومن ذلك (ما)[1] لها خمسة مواضع .

تكون جزاءً فى قولك : ما تصنعْ أصنعْ .

وتكون استفهاما فى قولك : ما صنعت ؟ .

وتكون بمنزلة الذى فى قولك : أرأيت ما عندك ؟ : إلَّا أنَّها فى هذه المواضع اسم . ووقوعها على ذات غير الآدميّين نحو قولك – إذا قال ما عندك ؟ : فرس . أو حمار ، أو مال ، أو بُرّ .

وليس جواب قوله : ما عندك ؟ زيد ، ولا عمرو . وقد خبّرتك بعمومها فى قوله (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ)

وأمَّا وقوعها لصفَات الآدميّين فكقولهم/ : ما زيد ؟ فيقول : شريف ، أو وضيع . ١/٣٦

ولها موضعان تقع فيهما وليست باسم . إنَّما هى فيهما حرف :

فأحدهما : النفى ؛ نحو قولك : ما زيد فى الدار ، وما يقوم زيد .

والموضع الاخر هى فيه زائدة مؤكِّدة لا يخلّ طرحها بالمعنى ؛ كقول الله عزَّ وجلَّ (فَبِمَارَحْمَةٍ) وكذلك (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) [2] .

* * *

ومن الحروف التى يستجمع لها مَعانٍ (أنْ) الخفيفة لها أربعة مواضع [3] :

فمن ذلك الموضع الذى تنصب فيه الفعل ، فمعناها : أنَّها ، والفعلَ فى معنى المصدر . وذلك قولك : يسرّنى أنْ تقوم يا فتى . معناه : يسرّنى قيامك ، وأريد أن تذهب يا فتى ، إنَّما هو: أريد ذهابَك . ولا يقع فى الحال . إنَّما يقع مع الفعل المستقبل لما بعْدُ ، نحو يسرّنى أن تذهب غدا ، ومع الفعل الماضى لما قد فرط ؛ نحو يسرّنى أنْ ذهبت ، وأن كلّمت زيدا ؛ لأنَّ معناه ما مضى .

وتكون مخفَّفة من الثقيلة [4] ؛ نحو قولك/ : علمتُ أنْ زيدٌ خيرٌ من عمرو ، ومعناه : علمت أنَّ زيدا خيرٌ من عمرو . ١/٣٧

---

(١) انظر ص ١٣ وسيبويه جـ ٢ ص ٣٠٥ .

(٢) آل عمران – ١٥٩ – النساء – ١٥٥ .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « فان مفتوحة تكون على وجوه : فأحدها أن تكون أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها » ، وانظر جـ ١ ص ٤٠٧ .

(٤) حديث أن المخففة فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٠ – ٤٨١ وسيتحدث عنها المبرد فيما يأتى بتفصيل وعن معانى أن خفيفة ومخففة .

والفصل بين (أَنْ) خفيفةً ، وبين (أَنْ) المخفَّفة من الثقيلة أَنَّ الخفيفة لا تقع ثابتةً ، إنَّما تقع مطلوبةً أو متوقَّعة ؛ نحو أَرجو أَنْ تذهبَ ، وأَخاف أَنْ تقومَ . فإذا وقعت مخفَّفة من الثقيلة وقعت ثابتةً على معنى الثقيلة ؛ نحو أَعلم أَنْ ستقومُ ، على معنى قولك : أَنَّك ستقومُ . ولا يصلح أَرجو أَنَّك ستقوم ؛ لأَنَّه لم يستقر عنده ؛ لأَنَّ الثقيلة إنَّما تدخل على ابتداءٍ مستقرّ .

فأَمَّا (ظننت) فإنَّ الثقيلة ، والخفيفة يجوزان بعدها تقول : ظننت أَنَّك منطلق ، تخبر أَنَّ هذا قد استقرّ فى ظنِّك ؛ كما استقرّ الأَوّل فى عِلْمك .

ويجوز للتشكُّك أَن تقع على الخفيفة ؛ لأَنَّها ترجع إلى معنى أَرجو ، وأَخاف . ومن ذلك قول الله عزَّ وجلَّ (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) (١) .

* * *

وتقع (أَنْ) فى/موضع (أَىْ) الخفيفة للعِبارة والتفسير (٢) كقوله عزَّ وجلَّ : (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ (٣) . معناه : أَى امشوا . ولا تقع إلَّا بعد كلام تَامّ ؛ لأَنَّه إنَّما يفسِّر بعد تمامه . ١/٣٨

وتقع زائدةً توكيدا (٤) كقولك : لمَّا أَنْ جاءَ ذهبت ، ووالله أَنْ لو فعلت لفعلت . فإن حُذِفتْ لم تُخِلّ بالمعنى . فهذه أَربعة أَوجه .

* * *

وكذلك المكسورة تقع على أَربعة أَوجه (٥) :

فمنهنَّ الجزاءُ ؛ نحو إنْ تأْتنى آتك .

---

(١) القيامة : ٢٥ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٩ « هذا باب ما تكون فيه (أن) بمنزلة أى وذلك قوله عز وجل (وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا) زعم الخليل أنه بمنزلة (أى) لأنك اذا قلت : انطلق بنو فلان أن مشوا فأنت لا تريد أن تخبر أنهم انطلقوا بالمشى » .

(٣) سورة ص ٦ .

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « ووجه آخر تكون فيه لغوا نحو قولك لما أن جاءوا ذهبت وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك » وأعاد ذلك فى جـ ٢ ص ٣٠٦ .

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « وأما ان فتكون للمجازاة وتكون ان يبتدأ ما بعدها فى معنى اليمين وفى اليمين كما قال الله عزوجل (ان كل نفس لما عليها حافظ) ـ (انكل لما جميع لدينا محضرون) وحدثنى من لا أتهم عن رجل من أهل المدينة موثوق به أنه سمع عربيا يتكلم بمثل قولك : ان زيد لذاهب .. وهذه ان محذوفة وتكون فى معنى (ما) قال الله عز وجل (ان الكافرون آلا فى غرور) أى ما الكافرون الا فى غرور ، وتصرف الكلام الى الابتداء كما صرفتها (ما) الى الابتداء فى قولك: انما وذلك قولك : ما ان زيد ذاهب وقال الشاعر : وما ان طبنا جبن .. » وانظر جـ ٢ ص ٣٠٥ من سيبويه ايضا .

ومنهنّ أن تكون فى معنى (ما) ، نحو إنْ زيد فى الدار : أى ما زيد فى الدار .

وقال الله عزّ وجلّ (إِنِ الكَافِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ) وقال (إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) (١) .

وتكون مخفّفة من الثقيلة (٢) . فإذا كانت كذلك لزِمتها اللام فى خبرها لئلاّ تلتبسَ بالنافية . وذلك قولك : إِنْ زيدٌ لَمُنْطلقٌ .

وقال الله عزّ وجلّ (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ.) (٣).

/فإن نصبتَ بها لم تَحْتج إلى اللام ؛ نحو إنْ زيدا منطلق ؛ لأنّ النصب قد أبان . وجاز النصب بها إذا كانت مخفّفة من الثقيلة ، وكانت الثقيلةُ إنّما نصبتْ لشبهها بالفعل ، فلمّا حُذف منها صار كفِعْل محذوف ، فعَمَلُ الفعل واحدٌ وإن حُذِف منه ؛ كقولك : لم يَكُ زيد منطلقا وكقولك : ع كلاما . ١/٣٩

وأمّا الذين رفعوا بها فقالوا : إنّما أشبهت الفِعْل فى اللفظ ، لا فى المعنى . فلمّا نقصت عن ذاك اللفظ الذى به أشبهت الفعل رجع الكلام إلى أصله ؛ لأنّ موضع (إنّ) الابتداءُ ؛ ألا ترى أنّ قولك : إنّ زيدا لمنطلق إنّما هو زيد منطلق فى المعنى . ولمّا بطل عملها عاد الكلام إلى الابتداء ، فبالابتداء رفعته لا بإنّ ؛ وما بعده خبره . وهذا القول الثانى هو المختار .

وليس كذا (كأنّ) (٤) إذا خفّفت ، لأنّك إذا قلت : (كأنّ) تشبّه ، فإذا خفّفْت فذلك المعنى تريد .

---

(١) الملك ــ ٢٠ ــ والثانية الكهف ــ ٥ ــ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٨٣ « واعلم أنهم يقولون : ان زيد لذاهب وان عمرو لخير منك لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها وألزمها اللام لئلا تلتبس بان التى هى بمنزلة (ما) التى ينفى بها ومثل ذلك (ان كل نفس لما عليها حافظ) انما هى لعليها حافظ وقال تعالى (وان كل لما جميع لدينا محضرون) انما هى لجميع و (ما) لغو وقال تعالى (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) ــ (وان نظنك لمن الكاذبين) وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول : ان عمرا لمنطلق وأهل المدينة يقرءون (وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم) يخففون وينصبون ... ، وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم أبل حين حذف واما أكثرهم فأدخلوها فى حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها فى حروف الابتداء حين ضموا اليها (ما) » .

(٣) الطارق ــ ٤ ــ وقراءة تشديد (لما) ليس لها تخريج سوى أن تكون (ان) نافية ولما بمعنى الا ، انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٤٥٤ وجـ٧ ص ٣٣٤ واعراب القرآن للعكبرى جـ ٢ ص١٥٢ والكشاف جـ٤ ص٢٠٢ والمغنى جـ١ ص٢٢٠ وقراءة تخفيف الميم من لما تكون (أن) فيها مخففة وما زائدة والقراءتان سبعيتان (غيث النفع ص ٢٧٥ والنشر جـ ٢ ص ٣٩٩)

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٠ كما ينصبون فى الشعر اذ اضطروا بكأن اذا خففوا يريدون معنى كأن ولم يريدوا الاضمار ، وذلك قوله : كان وريديه وشاءا خلب .. وان شئت رفعت فى قول الشاعر : كان وريداه رشاءا خلب .. » وانظر الكامل جـ٢ ص١٢ .

وقولك (لكنَّ) بمنزلة إنَّ فى تخفيفها [1] وتثقيلها فى النصب والرفع ومايختار فيهما ؛ لأنَّها على الابتداء داخلة .

/وتكون (إنْ) زائدة فى قولك : ما إنْ زيد منطلق فيمتنع (ما) بها من النصب الذى كان فى قولك : ما زيد منطلقا . . كما يمتنع (إنّ) الثقيلةُ بها من النصب فى قولك : إنَّما زيد أخوك . ١/٤٠

فمن ذلك قوله .

فما إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكنْ مَنايانا ودَوْلةُ آخرينا [2]

* * *

فقد ذكرنا من الحروف والأسماء التى تقع على حرفين ما فيه دليل على تأويل ما كان مثله ممّالم نذكره إن شاء الله .

ونذكر من الآلات التى على ثلاثة أحرف ما يدلّ على ما بعده .

من ذلك (عِنْد) [3] ومعناها الحضرة ؛ نحو قولك : زيد عندك . فإن قلت : عند فلان عِلْم ، أو عنده مال : أى له مال وإن لم يكن بحضرته ، فإنَّما أصْله هذا ، وإن اتَّسع ؛ كما تقول : على زيد ثوبٌ ، فهذا صحيح . فإن قلت : عليه مالٌ ، فتمثيل ؛ لأنَّه قد ركبه .

ومن هذه الحروف (لَدُنْ) وهى اسم فمعناها عند . يدلُّك على أنَّه اسم دخول الآلات كقولك : مِنْ لدنك ؛ كما تقول : من عندك .

---

(١) يرى المبرد جواز أعمال لكن المخففة كما صرح بذلك هنا وفيما يأتى من الجزء الرابع ويرى سيبويه اهمال لكن المخففة قال فى جـ ١ ص ٤٨١ « ولو أنهم اذ حذفوا جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن لكان وجها قويا » وانظر ص ٢٨٣ وقد نسب الى يونس ، والأخفش جواز اعمال لكن المخففه . انظر ابن يعيش جـ٨ ص ٨٠ وشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣٣٥ والبحر المحيط جـ ١ ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ .

(٢) أستشهد به سيبويه على أن (ان) زائدة كفت (ما) النافية عن العمل ، كما تكف (ما) ان عن العمل فى قولك : انما جـ ١ ص ٤٧٥ جـ ٢ ص ٣٠٥ .

الطب : العلة والسبب : أى لم يكن سبب قتلنا الجبن وانما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الدولة عنا . والشعر لفروة بن مسيك ، الخزانة جـ ٢ ص ١٢١ ، جـ ٤ ص ٤٨٧ والوحشيات ص ٢٧ـ٢٨ .

صرح المبرد هنا وفيما يأتى من الجزء الثانى بأن (أن) الزائدة تكف (ما) النافية عن العمل ، كما صرح بذلك أيضا فى الكامل جـ ٤ ص ١٠ ، وذكر هذا البيت فى المواضيع الثلاثة ، والعجيب بعد هذا كله أن ينسب الرضى الى المبرد بأنه يرى أعمال (ما) النافية مع زيادة (أن) بعدها . قال فى شرح الكافية جـ ١ ص ٢٤٦ : « وقد جاءت (أن) بعدها غير كافة شذوذا وهو عند المبرد قياس » .

ولم يعترض المبرد فى نقده لسيبويه لهذا .

(٣) سيتحدث المبرد عن الظروف بتفصيل

١/٤١ ومنها (أيّان) وأصله الثلاثة وإن /زادت حروفه . ومعناه : متى [١] ، كقوله عزّ وجلّ (يَسأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) [٢] .

فهذه الحروف تفتح لك ما كان من هذه الآلات .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٢ « الا ترى ان لو ان انسانا قال ما معنى أيان ؟ فقلت متى، كنت قد أوضحت

(٢) القيامة : ٦ .

هذا باب
الأبنية ومعرفة حروف الزوائد

اعلم أنَّ الأسماء التى لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أجناس : تكون على ثلاثة أحرف ، وعلى أربعة ، وعلى خمسة ، لا زيادة فى شيءٍ من ذلك . ونحن مفسّروه بأقسامه وأوزانه ، وذاكرون ما يلحقة من الزوائد بعد الفراغ من الأُصول ، وكم مبلغ عدده من الزوائد ؟

فأمّا الأفعال فتكون على ضربين : تكون على ثلاثة أحرف ، وعلى أربعة أحرف بلا زوائد ، ثمّ تلحقها الزوائد . وسنخبر عن ذلك ، وعن امتناعها أن تكون خمسة ؛ كما كانت الأسماءُ ، ونخبر عمّا وقع من الأسماء والأفعال على حرفين ما الذاهب منه ؟ ولم ذهب ؟ إن شاء الله .

١/٤٢ فأوّل الأبنية ما كان / من الأسماء على ثلاثة أحرف ، والحرف الأوسط منه ساكن .

لا يكون اسم غيرُ محذوف على أقلَّ من ذلك(١) . وذلك أنَّه لا بدّ لك من تحريك الأوّل ؛ لأنَّك لا تبتدئ بساكن ، ويتحرّك الآخر ، لأنَّه حرف الإعراب .

فأوّل ذلك ما كان على (فَعْلٍ) ، وهو يكون اسما ونعتا .

فالاسم نحو : بكْر ، وكَعْب ، والنعت قولك : ضخْم ، وجزْل(٢) .

ويكون على (فِعْل) فيهما . فالاسم : جِذْع ، وعِجْل ، والنعت نِقْض ، ونِضْو(٣) .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص٣٠٤ « واعلم انه لا يكون اسم مظهر على حرف ابدا ، لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء ولا يوصل الى ذلك بحرف ولم يكونوا ليجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وانما يجيء لمعنى والاسم ابدا له من القوة ما ليس لغيره » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٥ « ويكون فى الأسماء والصفات فالأسماء ، مثل صقر وفهد وكلب والصفة ، نحو صعب ، وضخم ، وخدل » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٥ « فالأسماء ، نحو العكم ، والجذع ، والعذق ، والصفات ، نحو نقض وجلف ونضو وهرط وسنع » . النقض : المهزول من السير ناقة أو جملا ، وكذلك النضو

ويكون على (فُعْلٍ) فيهما . فالاسم خُرْج ، وقُفْل . والنعت مُرّ ، وحُلْو(١) .

ويكون على (فَعَلٍ) فيهما . فالاسم جَمَل ، وجَبَل . والنعت بطَل ، وحَسَن(٢) .

ويكون على (فَعِلٍ) فيهما . فالاسم فخِذ ، وكتِف . والنعت فرِح ، وحذِر(٣) .

ويكون على (فَعُلٍ) فيهما . فالاسم : رجُل ، وعضُد ، والنعت حذُر ، وندُس(٤) .

ويكون على (فُعُلٍ) فيهما . فالاسم نحو : طُنُب ، وعُنُق ، والنعت جُنُب ، وشُلُل(٥) .

/ويكون على (فِعَلٍ) فيهما . فالاسم ضِلَع ، وعِنَب . والنعت ، عِدًى ، وقِيَم(٦) . ١/٤٣

ويكون على (فِعِلٍ) فى الاسم . ولم يأْت ثَبَتا(٧) إلَّا فى حرفين : وهما إبِل ، وإطِل .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٥ « فالأسماء، نحو البرد والقـرط ، والحـرض ، وأمـا الصفات فنحو العبر يقال ناقة عبر أسفار ويقال رجل جد اى ذو جد ، والمر ، والحلو » .

(٢) فى سيبويه « فالاسم ، نحـو جبل ،وجمل ، وحمل . والصفة نحو حدث ، وبطل ، وحسن وعزب ووقل » .

(٣) فى سيبويه « فالأسماء ، نحو كتف ،وكبد ، وفخذ ، والصفات ، نحو حذر ، ووجع ، وحصر » .

(٤) فى سيبويه « فالأسماء ، نحـو رجل ، وسبع ، وعضد ، وضبع . والصفة نحـو حدث ، وحذر ، وخلط ، وندس » الندس : الفهم .

(٥) فى سيبويه « فالاسم الطنب ، والأذن،والعنق ، والعضد ، والجمد ، والصفة ، الجنب والأجد ، ونضد ، ونكر قال سبحانه (الى شىء نكر) والأنف ، والسمح » . الجار الجنب : جارك من غير قومك ، الشلل الخفيف السريع.

(٦) فى سيبويه « فالأسماء ، نحو الضلع ، والعوض ، والصغر ، والعنب ولا نعلمه جاء صفة الا فى حرف من المعتل يوصـف به الجماع وذلك قولهم : قوم عدى ولم يكسر على عـدى واحد ولكنه بمنزلة السـفر والركب » وكذلك قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق ص ٩٩ وزاد أبو الفتح قولهـم : مكان سوى ومنـزل زيم واستشهد له بشعر النابغة . المنصف جـ ١ ص ١٧ ـ ١٩ وزاد البطليوسى فى الاقتضاب ص٢٧٣ ـ ٢٧٤ امثلة اخرى .

وقال أبو حيان فى البحر المحيط جـ ٨ ص٥٦ فى قوله تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل) قرأ عكرمة وأبو حيوة . بدعا بفتح الدال جمع بدعة وهو على حذف مضـاف وقال الزمخشرى ويجوز أن يكون صفة على فعل كقولهم دين قيم ولحم زيم . وهذا الذى أجازه ان لم ينقـل استعماله عن العرب لم نجزه ، لأن فعل فى الصفات لم يحفظ سيبويه الا عدى . وأما قيـم فأصله قيام وقيم مقصور منه ولذلك اعتلت الواو فيه اذ لو لم يكن مقصورا لصحت كما صحت فى عوض وحوك وأما قول العرب : مكان سوى وماء روى ورجل رضى وماء صرى وسبى طيبة فمتأولة عند البصريين لا يثبتون بها فعلا فى الصفات ، وانظر المخصص جـ٢ ص٧٩، جـ١٢ ص ٥٢ .

(٧) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٥ « ويـكون فعلا فى الاسم ، نحو ابل وهو قليل لا نعلم فى الأسماء والصفات غيره » .

ويكون على (فُعَل) اسما ، ونعتا . فالاسم صُرَد ، ونُغر . والنعت حُطَم ، ولُبَد ، وكُتَع ، وخُضع[1] قال :

قدْ لَفَّها الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ[2] .

وقال الله عزَّ وجلَّ (أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا)[3] .

ولا يكون فى الكلام (فِعُل)[4] فى اسم ، ولا فِعْل .

ولا يكون فى الأسماء شىءٌ على (فُعِل)[5] .

فهذا جميع بناءات الثلاثة بغير زوائد .

ونذكر الزوائد ، والبدل ، ثمّ نرجع إلى بناءات الأربعة إن شاء الله .

= زاد ابو الفتح فى المنصف جـ ١ ص ١٨ الفاظا اخرى .

وفى الاقتضاب ص ٢٧٣ واما اطل فزيادة غير مرضية ، لأن المعروف اطل بالسكون ولم يسمع محركا الا فى الشعر » .

(١) فى سيبويه « فالأسماء ، نحو : صردونغر وربع والصفة ، نحو حطم ولبد ، قال الله عز وجل : « أهلكت مالا لبدا » ـ ورجل ختع وسكع » .

صرد ونغر طائران . رجل خضعه : يقهر أقرانه . رجل كتع : مشمر فى أمره .

(٢) استشهد به سيبويه فى جـ ٢ ص ١٤ على أن حطما وصف غير معدول ، رجل حطم وحطمه : اذا كان قليل الرحمة للماشية يهشم بعضها ببعض ، ويضرب مثلا لوالى السوء ـ قائله الحطم القيسى وينسب لأبى زغبة الخزرجى وللاخنس بن شهاب التغلبى ، انظر أنساب الخيل لابن الكلبى ص ٨٥ واللسان والكامل جـ ٧ ص ٢٥٢ .

(٣) البلد ـ ٦ ـ

(٤) فى أصل المقتضب : (فعل) بضم الفاء وكسر العين ، وهو خطأ فى الشكل

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٥ « واعلم انه ليس فى الأسماء والصفات فعل ولا يكون الا فى الفعل وليس فى الكلام فعل » .

هذا باب
معرفة الزوائد ومواضعها

وهى عشرة أحرف ، الألف ، والياء ، والواو ، والهمزة ، والتاء ، والنون ، والسين ، والهاء[1] ، واللام ، والميم .

فأمّا الألف فإنّها لا تكون أصلا فى اسم ولا فِعْل ، إنّما تكون زائدة[2] ، أو بدلا . ولا تكون أبدا إلّا ساكنة . ولا يكون ما قبلها أبدا إلّا منها / : أى إلّا مفتوحا ؛ لأنّ الفتحة من الألف ، والضمّة من الواو ، والكسرة من الياء . ١/٤٤

والألف لا تزاد أوّلا ، لأنّها لا تكون إلّا ساكنة ، ولا يُبتدأ بساكن ، ولكن تزاد ثانيةً فما فوق ذلك .

فأمّا زيادتها ثانيةً فقولك : ضارِب ، وذاهب ؛ لأنّهما من ضرب ، وذهب .

وتزاد ثالثةً فى قولك : ذهاب ، وجمال .

ورابعةً فى قولك : جُبْلى للتأنيث ، والإلحاق ، وغير ذلك فى مثل عطشان ، وسكران .

---

(١) صرح المبرد بأن الهاء حرف من حروف الزيادة فى هذا الباب وبين مواضع زيادتها ثم صرح مرة أخرى فى باب حروف البدل (الذى يلى هذا الباب) بأن الهاء من حروف الزوائد وفى الجزء الثالث ص ١٥٠ من الأصل قال : فأما أمهات فالهاء زائدة ، لأنها من حروف الزوائد . هذا الكلام الصريح من المبرد يقابله اصرار من كثير من النحويين على أن ينسبوا الى المبرد القول بأنه أخرج الهاء من حروف الزيادة ، فى سر الصناعة لابن جنى : أخرج أبو العباس الهاء من حروف الزيادة .. وكذلك قال ابن يعيش فى شرح المفصل جـ٩ ص١٤٣ ، والرضى فى شرح الشافية جـ٢ ص٣٨٢ والأشمونى جـ٣ ص ٣٠٥ وصاحب التصريح جـ٢ ص ٣٦٢ والبغدادى فى شرح شواهد الشافية ص ٣٠١ . وما وقفت على كتاب نحوى ينسب الى المبرد غير هذا . وهكذا : تثاءب عمرو اذ تثاءب خالد ... ولم يتناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة .

(٢) تكلم سيبويه على زيادة الألف فى هذه المواضع جـ ٢ ص ٣١٢ ، ص ٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ١١٢

فهذا موضع جُمَل . فإنّما نذكر ما يدلّ على الموضع ، ثمّ نرجع نستقصي فى بابه إن شاء الله .

وتزاد خامسةً فى مثل حَبَنْطًى ، وزَعْفران .

وسادسةً فى مثل قَبَعْثَرًى(١)

* * *

فَأَمَّا الياءُ فتزاد أوّلا(٢) فيكون الحرف على يفْعَل ، نحو يَرْمَع ، ويَعْملة ، وفى مثل قولك : يرْبُوع ، ويَعْسُوب .

وتزاد ثانيةً فى مثل قولك : جَيْدَر ، وبَيْطَر .

وثالثةً فى مثل سَعِيد ، وعِثْيَر .

ورابعةً فى مثل قنديل ، ودِهْليز . وما بعد ذلك كالألف

وتزاد للنسب مضعفةً ؛ نحو قولك : تميميّ ، وقيسيّ .

وتزاد للإضافة إلى نفسك ؛ نحو غلامِي وصاحِبِي .

١/٤٥ /وتقع فى النصب ؛ نحو ضربنى ، والضاربى .

وتقع دليلا على النصب ، والخفض فى التثنية ، والجمع ؛ نحو مسلمَيْن ومسلِمين .

* * *

وأمّا الواو فلا تزاد أوّلا(٣) كراهة أن تقع طرفا ، فيلزمها البدل ولكن تزاد ثانية فى مثل حَوْقل ، وكَوْثر .

وثالثةً فى مثل ضَروب ، وعجوز .

ورابعةً فى مثل تَرْقُوَة .

وخامسةً فى مثل قَلَنْسُوة ؛ كالألف والياء .

---

(١) قبعثرى : الجمل العظيم . الحبنطى : الغليظ القصير البطن . والفه زائدة للتكثير ، وليست للالحاق

(٢) تكلم سيبويه على زيادة الياء فى جـ٢ ص ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ .
وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ١٠١ الجيدر : القصير . اليرمع : حجارة رخوة . اليعملة : الناقة النجيبة . اليربوع : دابة معروفة . اليعسوب : أمير النحل .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٤٧ « لأن الواو لا تزاد أولا أبدا » + ٣٤٩ .
وزيادة الواو فى سيبويه جـ٢ ص٣١٣ ، ٣٢٨ (٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .
وفى تصريف المازنى جـ ١ ص ١١٢ . الحوقل : الشيخ . الترقوة : عظم بين النحر والعاتق .

وتزاد دليلا على رفع الجمع فى مثل قولك : مسلمون . ولها مواضع نذكرها فى باب البدل إن شاء الله .

* * *

وأمّا الهمزة[1] فموضع زيادتها أن تقع أوّلا ؛ نحو أحمر ، وأحمد ، وإصْلِيت[2] وإسْكاف . وكذلك فى جمع التكسير ؛ نحو أفْعُل كالكُلُب ، وأفْلُس ؛ وأفعال كأعْدال ، وأجْمال .

وفى الفعل فى قولك : أفعلت ؛ نحو أكرمت ، وأحسنت . وفى مصدره فى قولك : إكراما ، وإحسانا . فهذا موضعها .

وقد تقع فى غير هذا الموضع فلا تجعل زائدةً إلّا بثبَت . نحو قولك : شَمْأَل ، وشَأْمل[3] . يدلّك على زيادتها قولك :شمَلتَ الريح فهى تشْمُل شُمولا .

* * *

والميم بمنزلة الهمزة[4] ؛ إلّا أنّها من زوائد الأسماء ، وليست من زوائد الأفعال / ولكن موضعها كما ذكرت لك أوّلا . ١/٤٦

فمن ذلك مَفْعول ، نحو : مَضْروب ، ومَقْتول .

وإذا جاوز الفعل ثلاثة أحرف لحِقت اسم الفاعل والمفعول ؛ نحو : مُكرم ومُكرَم ، ومنطلق ،ومنطلَق به ، ومستخرج ، ومستخرَج منه .

وتلحق فى أوائل المصادر ، والمواضع ؛ كقولك : أدخلته مُدْخَلا ، وهذا مُدْخَلنا . وكذلك مَغْزًى ومَلْهًى .فهذا موضع زيادتها .

---

(١) زيادة الهمزة فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٤٣ .
وفى تصريف المازنى جـ١ ص ٩٤ ، ١٠٥ ، ، ١٤٩ .

(٢) سيف أصليت : صقيل (ابن يعيش جـ٦ ص ١٢٣) وهو من أمثلة سيبويه جـ ٢ ص ٣١٦ ، ٣٤٥ .
الاسكاف : الصانع .

(٣) فى ابن يعيش جـ ٦ ص ١١٨ « وقد زيدت الهمزة ثانية قالوا شأمل للريح ، فالهمزة زائدة ووزنه فأعل لقولهم : شملت الريح اذا هبت شمالا ولا نعلمه جاء صفة وفيه لغات قالوا شمل بسكون الميم وشمل بفتحها وشمال وشمال » .
وفى سيبويه جـ ٢ ص ٣٥٢ « ومن ذلك شمأل وشأمل تقول شملت وشمال » .

(٤) فى سيبويه جـ٢ ص٣٤٤ « الميم بمنزلة الالف ، لأنها انما كثرت مزيدة أولا فموضع زيادتها كموضع الألف وكثرتها ككثرتها اذا كانت أولا فى الاسم والصفة »

فإن وقعت غيرَ أوّل لم تُزَدْ إلّا بثَبَت ؛ نحو قولهم : زُرْقُم ، وفُسْحُم[1] ؛ إنّما هو من الأزرق ، وفُسْحُم منسوب إلى انفساح الصدر .

وكذلك دُلامِص[2] : الميم زائدة، لأنّهم يقولون : دَليص ، ودِلاص . فتقديرها : فُعامِل .

* * *

وأمّا النون فتلحق فى أوائل الأفعال إذا خبّر المتكلِّم عنه وعن غيره ؛ كقولك : نحن نذهب.

أو تلحق ثانيةً مثل ؛ مَنْجَنِيق[3] ، وجُنْدُب[4] .

وتلحق ثالثةً فى حَبَنْطى[5] ودَلَنْظَى[6].

١/٤٧ ورابعةً فى رَعْشَنٍ ، وضَيْفَنٍ ؛ لأنَّ رَعْشَن من الارتعاش/ ، وضَيْفَن إنّما هو الجائى مع الضيْف[7]

وتزاد مع الألف فى غضبان ، وسكران .

ومع الياءات ، والواو ، والألف ، فى التثنية ، والجمع ، فى رجلَيْن ، ومسلِمين ، ومسلمون.

وكذلك الألف فى رجلان .

وتزاد علامةً للصرف فى قولك : هذا زيدٌ ، ورأيت زيدًا .

---

(١) المكان الواسع بمعنى المنفسح وانظر سيبويه جـ ٢ ص ٣٢٨ والمنصف جـ ١ ص ١٥٠ — ١٥١ . والأولى أن تكون عبارته :انما هو من الزرقة

وقد عقد السيوطى فى المزهر فصلا خاصا بهذه الالفاظ جـ ٢ ص ١٦٥ .

(٢) الدرع اللينة البراقة وانظر سيبويه جـ ٢ ص ٣٢٨ ، ٣٥٢ وتصريف المازنى جـ ١ ص ١٥١ .

(٣) من آلات الحرب وزنه فتعليل بدليل جمعه على مجانيق سيبويه جـ٢ ص ٣٣٧ ، ٣٤٤ شرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ٣٥٢ والروض الانف جـ ٢ ص ٣٠١ والمنصف جـ ١ ص ١٤٦ ، ١٤٨ .

(٤) فى سيبويه جـ٢ ص ٣٥٠ « والنون من جندب وعنظب زائدة ، لانه لا يجىء على مثال فعلل شىء الا وحرف الزيادة لازم له وأكثر ذلك النون ثابتة فيه » ثم قال « وأما جندب فالنون فيه زائدة لأنك تقول جدب فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيه . »

(٥) العظيم البطن .

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٥١ « والدلنظى وهو الغليظ كما قالوا دلظه بمنكبه وانما هو غلظ الجانب » . وانظر المنصف جـ ٣ ص ١١

(٧) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٢٧ « وتلحق رابعة فيكون على فعلن فى الصفة قالوا رعشن وضيفن وعلجن ولا نعلمه جاء اسما » .

وفى الفعل ، مفردةً ، ومضاعفةً ، فى قولك : اضربَنْ زيدا ، أو اضربَنَّ عمرا . فى هذا دليل .

* * *

وأمّا التاءُ فتزاد علامةً للتأنيث(١) فى قائمة ، وقاعدة . وهذه التاءُ تبدل منها الهاءُ فى الوقف .

وتزاد مع الألف فى جمع المؤنث فى مسلمات ، وذاهبات .

وتزاد وحدها فى افتعل ، ومفتعل ؛ نحو اقتدر ، وافتقر .

ومع السين فى مستفعل ؛ نحو مستضرب ، ومستخرج .

وتزاد مع الواو فى مَلَكُوت ، وعَنْكَبُوت(٢) . ومع الياءِ فى عِفْرِيت(٣) .

وتزاد فى أوائل الأفعال يُعنى بها المخاطب ، مذكّرا كان أو مؤنّثا ، والأُنثى الغائبة .

فأمّا المخاطب/ فنحو : أنت تقوم ، وتذهب ، وأنتِ تقومين ، وتذهبين . ١/٤٨

والأُنثى الغائبة ؛ نحو : جاريتك تقوم ، وتذهب .

وتقع زائدةً فى تفعّل ، وتفاعل . فأمّا تفعّل فنحو تشجّع وتقرّأ .

وأمّا تفاعل ، فنحو : تغافَلَ ، وتعاقل .

* * *

وأمّا السين فلا تلحق زائدة إلّا فى موضع واحد ، وهو استفعل ، وما تصرّف منه(٤) .

* * *

والهاءُ تزاد لبيان الحركة ، ولخفاءِ الألف(٥)

فأما بيان الحركة فنحو قولك : ارمه (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ) و (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)(٦) .

وأمّا بعد الألف فقولك : يا صاحباه ، وياحسرتاه .

* * *

فأمّا اللام فتزاد فى ذلك ، وأُولئك ، وفى عَبْدَل تريد العَبْد(٧) .

---

(١) زيادة التاء فى سيبويه جـ٢ ص٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٧ .
وفى تصريف المازنى جـ١ ص١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٣٩ .
(٢) عنكبوت فعللوت سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٧ ، ٣٤٨ .
(٣) الداهية ، وزنه فعليت سيبويه جـ ٢ ص ٣٢٦ ، ٣٤٨ .
(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٣ « وأما السين فتزاد فى استفعل » + ٣٣٢ ، ٣٣٣ .
(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٣١٢ « وأما الهاء فتزاد لتبين بها الحركة .. وبعد ألف المد فى الندبة والنداء ، نحو وا غلاماه ويا غلاماه » .
(٦) الفارعة ١٠ ـ الأنعام ـ ٩٠ .
(٧) فى سيبويه جـ٢ ص ٣١٣ « واللام تزاد فى عبدل وذلك ونحوه » .
وانظر تصريف المازنى جـ١ ص ١٦٥ ، ١٦٦ ، والخصائص جـ٢ ص ٤٩ .

هذا باب حروف البدل

١/٤٩ وهى أحدَ عشر حرفا . منها ثمانية من حروف الزوائد / التى ذكرناها ، وثلاثة من غيرها[١] .

وهذا البدل ليس ببدل الإدغام الذى تقلب فيه الحروفُ ما بعدها .

فمن حروف البدل حروف المدّ واللين المُصَوِّتة . وهى الألف ، والواو ، والياءُ .

فالألف تكون بدلا من كلٍّ واحدة منهما ؛ كما وصفت لك .

وتكون بدلا من التنوين المفتوح ما قبله فى الوقف ؛ نحو رأيت زيدا ، ومن النون الخفيفة ؛ لأنَّها كالتنوين إذا انفتح ما قبلها ؛ تقول : اضرِبَنْ زيدا فإذا وقفت قلت : اضربا[٢] . وفى قوله : (لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ)[٣] والوقف (لنسفعا) .

* * *

والواو تكون بدلا من الألف الزائدة فى فاعِل ، وفاعِلة ، فى التصغير والجمع[٤] ؛ كقولك : ضُوَيرب ، وضَوارب .

ومن الهمزة إذا انضمَّ ما قبلها ، وكانت ساكنة ؛ نحو جُؤْنة[٥] ولُؤْم ، ومن الهمزة المبدلة لالتقاء الهمزتين فى التصغير والجمع . وذلك قولك فى آدم : أُوَيْدِم ، وأوادِم .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٣١٣ « هذا باب حروف البدل .. وهى ثمانية أحرف من الحروف الأول وثلاثة من غيرها » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٣ « والألف تكون بدلا من الواو والياء ، اذا كانتا لامين فى رمى ، وغزا ، ونحوهما ، واذا كانتا عينين فى قال ، وباع .. واذا كانت الواو فاء فى ياجل ونحوه والتنوين فى النصب تكون بدلا منه فى الوقف ، والنون الخفيفة اذا كان ما قبلها مفتوحا»

(٣) العلق ــ ١٥ .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٤ « وأما الواو فتبدل مكان الياء اذا كانت فاء فى موقن ، وموسر ، ونحوهما وتبدل مكان الياء فى عم اذا أضفت ، نحو عموى وفى رحى رحوى ، وتبدل مكان الهمزة وقد بينا ذلك فى باب الهمز ، وتبدل مكان الياء اذا كانت لاما فى شروى ، وتقوى ، ونحوهما واذا كانت عينا فى كوسى ، وطوبى ، ونحوهما .. وتكون بدلا من الألف فى ضورب، وتضورب ، ونحوهما ومن الألف الثانية الزائدة اذا قلت : ضويرب ودوينق فى ضارب ، ودانق، وضوارب ، ودوانق اذا جمعت ضاربة ودانقا ، وتكون بدلا من ألف التأنيث الممدودة اذا أضفت أو ثنيت وذلك قولك حمراوان وحمراوى »

(٥) الجؤنة : ظرف لطيب العطار .

وتكون بدلا من الياء/ إذا انضمّ ما قبلها وكانت ساكنة ؛ نحو قولك : مُوقِن ، ومُوسِر ؛ لأنّها من أيقنت ، وأيسرت . فإن تحرّكت ، أو زالت الضمّة رجعت إلى أصلها ؛ تقول : مَيَاقِن ، ومَياسِر . ١/٥٠

ولها فى باب فَتْوى ، وطُوبَى ما نذكره فى موضعه إن شاء الله (١) .

* * *

والياءُ تكون بدلا من الواو إذا انكسر ما قبلها وهى ساكنة. وذلك قولك : ميزان ، وميعاد ، وميقات ؛ لأنّه من وزنت ، ووعدت ، ومن الوقت . فإن زالت الكسرة ، أو تحرّكت رجعت إلى أصلها . وذلك قولك : مَوَازِين ، ومَوَاعيد ، ومواقيت .

وتُبدَل من الواو إذا كانت رابعة فصاعدا ؛ نحو أغزيت ، واستغزيت ، وغازيت .

وتُبدَل مكانَ أحد الحرفين إذا ضوعفا فى مثل قولك : دينار ، وقيراط . فإنّما الأصل تثقيل النون والراء ؛ ألا ترى أنّهما إذا افترقا ظهرا ، تقول : دنانير وقراريط.(٢) .

وكذلك تقول : أمللت ، وأمليت ، وتقضّيت من القِضّة(٣) ، وتَسَرّيْت .

والأصل/ تسرّرت ، وتقضّضت . ١/٥١

* * *

وأمّا الهمزة فإنّها تبدل مكانَ كلِّ ياءٍ ، أو واو تقع طرفا بعد ألف زائدة(٤) . وذلك قولك : سَقَّاءٌ ، وغزّاءٌ .

---

(١) سيأتى فى ١٦٥ من الأصل .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٣ « وأما الياء فتبدل مكان الواو فاء وعينا ، نحو قيل وميزان ومكان الواو والألف فى النصب والجر فى مسلمين ومسلمين ومن الواو والألف اذا حقرت أو جمعت فى بهاليل وقراطيس وبهيليل وقريطيس ..

وتبدل اذا كانت الواو عينا ، نحو لية .. ومن الواو وهى عين فى سيد ونحوه ..

وقد تبدل من مكان الحرف المدغم ، نحو قيراط الا تراهم قالوا : قريريط ودينار الا تراهم قالوا : دنينير ... »

(٣) انقض الطائر وتقضض وتقضى : اذا هوى من طيرانه ليسقط على شىء ، وانقض البازى على الصيد وتقضض : أسرع فى طيرانه .

والقضض : الحصى الصغار جمع قضة بالكسر والفتح . والقضة : أرض منخفضة ومن معانيها الفضة .

وانظر الكامل جـ ٦ ص ١٦٩ .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٣ « فالهمزة تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين فى قضاء ، وشقاء ، ونحوهما . واذا كانت الواو عينا فى أدؤر ، وانؤر ، والنؤور ، ونحو ذلك ، واذا كانت فاء ، نحو أجوه ، وأسادة ، وأعد » .

وتبدل مكانَ إحدى الواوين إذا التقيا فى أوّل كلمة . وذلك قولك فى تصغير واصِل :أُوَيْصِل وكذلك تصغير واعِد : أُوَيْعِد .

فإن انضمّت الواو كنت فى بدلها وترْكِه مخيّرا . وذلك قولك فى وُجوه : أُجُوه . وإن شئت : وُجُوه . وكذلك وُرْقة ، وأُرْقة[1] . ومن ذلك قول الله عزَّ وجلَّ (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)[2] إنَّما هو فُعِّلت من الوقت .

* * *

والتاءُ تُبدَل من الواو والياء فى مُفْتعل وما تصرّف منه[3] ؛ نحو متعدّ ، ومتَّزن ، ومتَّبس من اليبس . فهذا موضعها فيها .

وتُبدل من الواو خاصَّة فى قولك : تُراث ، إنَّما هو من ورِثت ، وتُجاه فُعال من الوجه . وكذلك تُخَمة ، وتُكأَة فُعَلة .

وتَيْقُور[4] فَيْعُول من الوقار .

فهذا موضع جُمَل وتوطئة لما بعده .

* * *

وأمَّا الهاءُ فتُبدَل من التاءِ الداخلة للتأْنيث[5] ؛ نحو نَخْلَة ، وتمرة . إنَّما الأَصل التاءُ والهاءُ بدل منها فى الوقف .

* * *

---

(١) الأصمعى : اذا كان البعير أسود يخالط سواده بياض كدخان الرمث (شجر) فتلك الورقة فان اشتدت ورقته حتى يذهب البياض الذى فيه فهو أدهم .

(٢) المرسلات ـ ١١ ـ

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٤ « وأما التاء فتبدل مكان الواو فاء فى اتعد ، واتهم ، واتلج ، وتراث ، وتجاه ، ونحو ذلك ، ومن الياء فى افتعلت من يئست ، ونحوها وقد أبدلت من الدال والسين فى ست وهذا قليل ومن الياء اذا كانت لاما فى أسنتوا وذلك قليل » .

(٤) فى سيبويه جـ٢ ص٣٥٦ « وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك قولهم : تيقور وزعم الخليل أنها من الوقار كأنه حيث قال العجاج :

* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورِى *

أراد : فان يكن أمسى البلى وقارى وهو فيعول »

وانظر تصريف المازنى وشرحه جـ ١ ص ٢٢٧ ، جـ ٣ ص ٣٩ .

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٣ « وأما الهاء فتكون بدلا من التاء التى يؤنث بها الاسم فى الوقف كقولك ، هذه طلحة ، وقد أبدلت من الهمزة فى هرقت ، وهمرت ، وهرحت الفرس تريد ارحت .. »

١/٥٢ /والميم تبدل من النون إذا سكنت وكانت بعدها الباءُ[١] ؛ نحو قولك : عَنْبَر ، ومِنْبَر ، وشَنْباءُ فاعلم .

* * *

والنون تكون بدلا من ألف التأنيث فى قولك : غَضْبان ، وعطشان[٢] ، إنَّما النون ، والألف فى موضع ألفى حمراء يا فتى ؛ ولذلك لم تقل : غضبانة ، ولا سكرانة ؛ لأنَّ حرف تأنيث لايدخل على حرف تأنيث . فكذلك لا تدخل على ما تكون بدلا منه .

ولهذه العلَّة قيل فى النسب إلى صنعاء ، وبَهْراء : صَنْعانىّ ، وبَهْرانىّ . ونشرح هذا فى باب ما ينصرف وما لا ينصرف إن شاء الله .

فهذه ثمانية أحرف من حروف الزوائد .

* * *

فأمَّا الثلاثة التى تبدل وليست من حروف الزوائد فأحدها : (الطاءُ) وهى تبدل مكانَ التاءِ فى مُفْتعل ، وما تصرّف منه إذا كان قبلها حرف من حروف الإطباق[٣] .

وحروف الإطباق الصاد ، والضاد ، والطاءُ ، والظاء . وذلك قولك : مُصْطبر ، ومضطَّهد ، ومظَّلِم وهو مفتعِل من الظلم .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٤ « والميم تكون بدلا من النون فى عنبر وشنباء ونحوهما اذا سكنت وبعدها باء وقد أبدلت من الواو فى فم وذلك قليل »
الشنب عذوبة فى الأسنان أو نقط بيض فيها أو حدة الأنياب .

(٢) كلام المبرد هنا صريح فى أن نحو غضبان ، وسكران نونه بدل من همزة التأنيث واعاد هذا الحديث فى ص ٢٢١ من الأصل قال : « وكذلك فعلان الذى له فعلى انما نونه بدل من الألف التى هى آخر حمراء » ولكنه فيمامضى فى ص ٤٧ من الأصل قال : وتزاد مع الألف فى غضبان وسكوان وفى الجزء الثالث ص ٢٩٤ من الأصل جعل النون فى نحو غضبان مشبهة لألف التأنيث قال : « وانما امتنع من ذلك ، لأن النون اللاحقة بعد الألف بمنزلة اللاحقة بعد الألف للتأنيث فى قولك حمراء وصفراء » ثم أخذ يعدد وجوه الشبه بينهما .

فهل نقول : ان هذا اضطراب من المبرد ؟ !
وقد وجدت فى كتاب سيبويه مثل هذا الاضطراب قال فى جـ٢ ص١٠٧ ، ١٠٨ : « وكذلك فعلان الذى له فعلى عندهم ، لأن هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صارت بمنزلة الهمزة التى فى حمراء وقال فى جـ ٢ ص ٣١٤ « والنون تكون بدلا من الهمزة فى فعلان فعلى » وقال فى جـ ٢ ص ١٠ « وذلك ، نحو عطشان ، وسكران ، وعجلان واشباهها وذلك انهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء » ثم أخذ يعدد وجوه الشبه . والرضى فى شرح الكافية جـ ١ ص ٥٣ والأشمونى فيما لا ينصرف نسبا الى المبرد انه خالف سيبويه ، وجعل النون بدلا من الهمزة .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٤ « والطاء منها (التاء) فى افتعل اذا كانت بعد الضاد فى افتعل ، نحو اضطهد وكذلك اذا كانت بعد الصاد فى مثل اصطبر ، وبعد الظاء فى هذا وقد أبدلت الطاء من التاء فى فعلت اذا كانت بعد هذه الحروف وهى لغة لتميم قالوا : فحصط برجلك .. »

وأمّا ما تصرّف منهنّ / للإدغام ففى بابه نذكر .

١/٥٣

* * *

ومنهنّ (الدال) . وهى تبدل مكان التاء فى مُفتعِل ، وما تصرّف منه[١] إذا كان قبلها حرف مجهور من مخرجها ، وممّا يدانيها من المخرج ؛ نحو الذال ، والزاى . وذلك قولك فى مُفْتعِل من الزّين : مزدان ، ومن الذِكْر : مُدَّكر .

* * *

والحرف الثالث (الجيم) وهى تبدل إن شئت مكانَ الياءِ المشدّدة فى الوقف للبيان ؛ لأَنَّ الياء خفيّة . وذلك قولك : تَميمِجّ فى تميميّ ؛ وعَلِجّ : أى علىّ[٢] .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٤ « وأما الدال فتبدل من التاء فى افتعل اذا كانت بعد الزاى فى ازدجر ، ونحوها »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٤ « وابدلوا الجيم من الياء المشددة فى الوقف ، نحو علج وعوفج يريدون : على وعوفى » . وانظر شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ٢١٢ـ٢١٥ .

هذا باب
معرفة بنات الاربعه
التى لا زيادة فيها

فمنها ما يكون على (فَعْلَل) ، فيكون اسما وصِفة[1] . فالاسم نحو جعفر ، ونهْشل .

والنعت ، مثل سَلْجَم[2] ، وسلْهَب[3] .

ويكون على (فُعْلُل) فيهما . فالاسم ؛ نحو البُرْ ثن ، والتُّرْتُم[4] .

والصفة ؛ نحو قولك . رجل قُلْقُل[5] ، وناقة كُحْكُح[6] .

ويكون على (فِعْلِل) فيهما[7] . فالاسم الزِبْرِج والخِمْخِم[8] .

والنعت الِّلطْلِط.[9] وهو قليل .

ويكون على / (فِعْلَل) فيهما[10] . فالاسم درهم . والصفة هِجْرَع . ١/٥٤

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٣٣٥ « فالأسماء نحو جعفر ، وعنبر ، وجندل والصفة سلهب، وخلجم ، وشجعم »

(٢) الطويل من الخيل ومن النصال ومن الرجال .

(٣) الطويل أيضا .

(٤) فى سيبويه جـ٢ ص ٣٣٥ فالأسماء نحو الترتم والبرثن والحبرج والصفة نحو الجرشع والصنتع والكندر » فالترتم من أمثلة سيبويه وقد ذكره أيضا أبو الفتح فى المنصف جـ ١ ص ٢٥ ولم تذكره المعاجم اللغوية التى بين أيدينا .

(٥) خفيف .

(٦) مسنة .

(٧) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٥ « فالأسماء ، نحو الزبرج والزئبر والحفرد . والصفة عنفص ، والدلقم ، وخرمل ، وزهلق » .

(٨) الضرع الكثير اللبن ونبت له شوك .

(٩) الناقة الهرمة . ومثل أبو الفتح بأمثلة كثيرة ثم قال .. وانما اكثرت من هذا ، لأن أبا العباس ذكر أن فعللا فى الصفة قليل (المنصف جـ ١ ص ٢٥) وقد ذكر سيبويه اربعة أمثلة ذكرناها .

(١٠) فى سيبويه « فالأسماء ، نحو قلعم ، ودرهم ، والصفة . هجرع ، وهبلع » ومن معانى هجرع الطويل ، والأحمق ، والجبان . فى اصلاح المنطق ص ٢٢٢ : قال الأصمعى : وليس فى الكلام فعال مكسور الفاء مفتوح اللام الادرهم ، ورجل هجرع . ومثله فى مجالس ثعلب ص ١٧٩ .

ويكون على (فِعَلٌّ) غيرَ مضاعفٍ فى النعت [1] خاصّة . وذلك قولهم : سِبَطْر [2] ، وقِمْطر [3] .

واعلم أنَّه لا يكون اسم على أربعة أحرف كلُّها متحرّكة إلَّا وأصله فى الكلام غير ذلك فيحذف . وذلك قولهم : (عُلَبِط.)[4] ونحوه . وإنَّما أصله عُلابِط. .

وكذلك (هُدَبِد)[5] إنَّما أصله هُدابِد . وكذلك جميع بابه .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٥ « ويكون على مثال فعل فالأسماء نحو الفطحل والصقعل والهدملة والصفة الهزبر والسبطر والقمطر » فقد اثبت سيبويه فعلا فى الأسماء ولم يثبته المبرد .

(٢) طويل ممتد .

(٣) الشديد . وانظر لمنصف جـ ٣ ص ٣ وقال الرضى فى الشافيه جـ ١ ص ٥١ : ما يصان فيه الكتب .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٥ « فليس فى الكلام من بنات الأربعة على مثال فعْلَل ، ولا فعْلِل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ، ولا فعَلِل الا أن يكون محذوفا من مثال فعالل ، لأنه ليس حرف فى الكلام تتوالى فيه أربع متحركات ، وذلك علبط انما حذفت الألف من علابط والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال الا ومثال فعالل جائز فيه تقول : عجالط وعجلط وعكالط وعكلط ودوادم ودودم »

رجل علابط وعلبط : ضخم عظيم .

(٥) الهدابد والهدبد : اللبن الخاثر جدا ، وهو أيضا عمش يكون فى العينين .

هذا باب

معرفة بنات الخمسة من غير زيادة

وهى على أربعة أمثلة :

منها (فَعَلَّل) ، وهو يكون اسما ونعتا[1] .

فالاسم نحو : السَّفَرْجَل . والصفة نحو شَمَرْدَل .

ويكون على (فُعَلِّل) فيهما[2] .

فالاسم ؛ نحو الخُزَعْبِلة . والصفة ؛ نحو الخُبَعْثِن ؛ والقُذَعْمِلة[3] .

ويكون على (فِعْلَلٌ) غيرَ مضاعف . فيكون اسما ، ونعتا[4] .

فالاسم قِرْطَعْب . والنعت جِرْدَحْل[5] ، وحِنْزَقْر[6] .

/ ويكون على (فَعْلَلِل) نعتا[7] . وذلك قولهم : عجوز جَحْمَرِش[8] ، وكلب نَخْوَرِش[9] ١/٥٥

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٤١ « فالاسم سفرجل ، وفرزدق ، وزبرجد . وبنات الخمسة قليلة . والصفة ، نحو شمردل وهمرجل ، وجنعدل » . الشمردل : الفتى السريع من الابل .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٤١ « ويكون على فعلل فى الاسم ، والصفة ، وذلك نحو قذعمل وخبعثن والاسم ، نحو قذعملة » . الخزعبلة : الفكاهة والمزاح .

(٣) الخبعثن من الرجال : القوى الشديد . فى المنصف جـ ١ ص ٣١ فالاسم الخزعبلة والصفة : الخبعثن ، والقذعمل وقيل قذعملة اسم . وفى المنصف جـ ٣ ص ٥ : يقال : ماأعطانى قذعمله ، وقذعملا : أى لم يعطنى شيئا ويقال : القذعملة : الضخم من الابل . وانظر شرح الشافية للرضى جـ ١ ص ٥١ . و فى اللسان : « القذعمل والقذعملة : القصير الضخم من الابل ــ وما فى السماء قذعملة : أى شىء من السحاب . ماعنده قذعملة ، ولا قرطعبة أى ليس له شىء »

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٤١ « فالاسم نحو قرطعب وحنبتر والصفة نحو جردحل وحنزقر » يقال ما فى السماء قرطعب أى سحابة وقال ثعلب هو دابة .

(٥) الضخم من الابل .

(٦) القصير الدميم .

(٧) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٤١ « ويكون على مثال فعلل فى الصفة . قالوا قهلبس ، وجحمرش وصهلصق ، ولا نعلمه جاء اسما » .

(٨) الجحمرش : العجوز المسنة . ذكر المازنى فى تصريفه أن أوزان الخماسى المجرد تكون اسماء وصفات ولكنه لم يمثل لفعلال اسما . وقال أبو الفتح فى شرحه جـ ١ ص ٣٠ « وفعلل : ذكر أبو عثمان أنه يكون أسما وصفة .. وذكر أبو العباس أنه انما جاء هذا المثال فى النعت .. » ولم ينفرد المبرد بهذا القول وانما تبع سيبويه كما ذكرنا نصه .

(٩) كلب نخورش : كبر وخدش . وعد المبرد هذه الكلمة من الخماسى المجرد خطأ ، فان الواو زائدة بيقين ، فانها لا تكون حشوا مع ثلاثة أصول فصاعدا الا زائدة وفى المنصف جـ ١ ص ٣١ « نخورش : ليس عندى من بنات الخمسة ، لأن فيه الواو والواو لا تكون أصلا فى ذوات الخمسة » وانظر شرح الشافية جـ ٢ ص ٣٦٤ .

هذا باب
معرفة الأنبية وتقطيعها بالزوائد (١)
وكيف تعتبر بها في أصولها وزوائدها

ونبدأُ بالأَسماءِ الصحيحة .

فإذا قيل لك : ابْنِ مِنْ ضرب مثلَ (جعفر) فقد قال لك : زد على هذه الحروف الثلاثة حرفا . فحقُّ هذا أن تكرّر اللام ، فتقول : ضَرْبَبٌ فاعلم ؛ فيكون على وزن جعفر ، وتكون قد وضعت الفاءَ والعين فى موضعهما ، وكرّرت اللام حتّى لحِق بوزن فَعْلَل ؛ أَلا ترى أَنَّك تقول إذا قيل لك : ابن مِنْ ضرب مثل قَطَّع : ضَرَّبَ فاعلم ؛ لأَنَّه إنَّما قال لك : كرّر العين ، فإنَّما زدت على العين عينا مثلها .

ولو قال لك : ابن لى من ضرب مثل صَمَحْمَح لقلت : ضَرَبْرَب ؛ لأَنَّه إنَّما قال لك : كرّر العين / واللام ، فأَجَبْته على شَرْطه . ١/٥٦

ولو قال لك : ابنِ لى من ضرب مثل جَدْول لقلت : ضَرْوَبٌ فاعلم ؛ لأَنَّه لم يقل لك : أَلحقه بجعفر ، إنَّما اشترط عليك أَن تلحقه بما فيه واو زائدة ؛ فزدت له واوا بحِذاءِ الراءِ .

وكذلك لو قال لك : ابنِ لى من ضرب مثل كوثر لقلت : ضَوْرَبٌ فاعلم ؛ فاحتذيت على المثال المطلوب منك .

ولو قال : ابنِ لى من ضرب مثل جَيْدَر لقلت : ضَيْرَبٌ فاعلم .

ولو قال : ابنِ لى من ضرب مثل سَلْقَى لقلت : ضَرْبَى ؛ وقلت لنفسك : ضَرْبَيْتُ مثل قولك : سَلْقَيْتُ .

---

(١) عقد المازنى فى تصريفه بابا لهذا عنونه بقوله :
هذا باب ماقيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب جـ ١ ص ١٧٣ .

فهذا يجرى فى الزوائد ، والأُصول على ما وصفت لك .

وإنَّما ذكرنا هذا الباب توطِئَةً لما بعده .

تفسير – يقال : سلقه : إذا ألقاه على قفاه[1] . وإذا ألقاه على وجهه قيل : بطحه . وإذا ألقاه على أحد جَنْبَيْه قيل : قتَّره ، وقطَّره . وإذا ألقاه على رأسه قيل نَكَتَه .

(١) فى اللسان : سلقه سلقا وسلقاة :طعنه فالقاه على جنبه وربما قالوا سلقيته سلقاة

هذا باب
معرفة الأفعال: أصولها وزوائدها

١/٥٧

فالفعل فى الثلاثة يقع على ثلاثة أبنية إذا كان ماضيا .

يكون على (فَعَلَ) ، فيشترك فيه المتعدّى وغيرُ المتعدّى .

وذلك نحو : ضَرَب ، وقَتَل فهذا مُتعدٍّ . وجلس وقعد ، لما لا يتعدّى

ويكون على (فَعِلَ) فيهما . فما يتعدّى فنحو : شرِب ، ولقِم .

وأمّا مالا يتعدّى فنحو : بطِر ، وخرِق .

والفعل الثالث لما لا يتعدّى خاصّةً ، إنّما هو للحال التى ينتقل إليها الفاعل وذلك ما كان على (فَعُلَ) نحو : كرُم ، وظرُف ، وشرُف .

فأمّا ما كان على (فَعِلَ) فاللازم فى مستقبله (يَفْعَل) (١) تقول : شرِب يشْرَب ، وعلِم يعلَم .

* * *

وما كان على (فَعُل) فاللازم (يَفْعُلُ) ؛ نحو كرُم يكرُم ، وظرُف يظرُف .

وأمّا ما كان على (فَعَلَ) فإنّه يجيء على (يَفْعِل) ، و(يَفْعُل) ؛ نحو : يضرِب ، ويقتُل .

١/٥٨ وإن عرض فيه حرف من حروف الحلق جاز أن يقع على / (فعَلَ يَفْعَل) . وذاك إذا كان الحرف من حروف الحلق عينا أو لاما .

فأمّا العين فنحو : ذهب يذهب ، وطحنَ يطحَن . وأمّا موضع اللام فصنَع يصنَع ، وقرأ يقرَأُ (٢) .

* * *

وهذه الأفعال التى على ثلاثة أحرف تختلف مصادرها لاختلافها فى أنْفُسها ؛ لأنَّ المصدر إنّما يجرى على فِعْله .

---

(١) تكلم سيبويه على الأفعال الثلاثية ومضارعها وأوصافها ومصادرها فى أبواب كثيرة بدأها بقوله جـ ٢ ص ٢١٤ هذا بناء الأفعال التى هى أعمال تعداك الى غيرك .. »

(٢) أنظر سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٢ .

فإذا خرجت الأفعال من الثلاثة لم يكن كلُّ فِعْل منها إلَّا على طريقة واحدة ، ولم تختلف مصادرها .

وذاك أنَّ الفعل إذا خرج من الثلاثة إنَّما يخرج لزائد يلحقه ، إلَّا أن يكون من بنات الأربعة ، فيكون فى الأربعة أصلا ؛ كما كانت بنات الثلاثة .

فأمّا بنات الثلاثة فإنَّ الهمزة تلحقها أوّلا ، فيكون الفعل على (أَفْعَل) ؛ نحو : أخرج ، وأكرم .

ويكون المستقبل ؛ نحو : يُخْرِج ، ويُكْرِمُ . وكان الأصل أن يكون وزنه (يُؤَفْعِل) ، فحذفت الهمزة ؛ لأنَّه كان يلزمه إذا أخبر عن نفسه أن يجمع بين همزتين وذلك ممتنع .

فلمّا كانت زائدة / وكانت تُلْزِم مالا يقع فى الكلام مثلُه حذفت ، وأُتْبِعتْ حروفُ المضارع الهمزةَ[1] ؛ كما جرَيْن فى باب وعد[2] مَجْرى الياء . ١/٥٩

ويكون المصدر على (إفْعَال) وذلك قولك : أكرم يُكْرِم إكراما ، وأحسن يُحْسِن إحسانا .

* * *

ويكون على (فاعَلْت)[3] فيكون مستقبله على وزن مستقبل (أَفْعَلت)[4] قبل أن يحذف . وذلك قولك : قاتل يُقاتِل ، وضارب يُضارِب .

ومعنى (فاعَل) إذا كان داخلا على (فعَلَ) أنَّ الفعل من اثنين ، أو أكثر . وذلك ؛ لأنَّك تقول : ضربت ، ثمّ تقول : ضارَبت ، فتخبر أنَّه قد كان إليك مثلُ ما كان منك . وكذلك شاتمت .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٠ « وزعم الخليل أنه كان القياس ان تثبت الهمزة فى يفعل ، ويفعل وأخواتهما كما تثبت التاء فى تفعلت وتفاعلت فى كل حال ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب أفعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه ، لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على حذف كل وترى وكان هذا أجدر أن يحذف حيث حذف ذلك الذى من نفس الحرف ، لأنه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه يستثقل » .

(٢) يشير بذلك الى علة حذف الواو من مضارع وعد . والعلة هى استثقال اجتماع الياء مع الواو فى المضارع المبدوء بالياء ، نحو يوعد فحذفت الواو للتخلص من هذا الثقل فقيل يعد ، وليس فى المضارع المبدوء بالهمزة ، أو بالنون ، أو بالتاء ثقل اذ لم يجتمع فيه ياء ، وواو ولكن حملت الصور الثلاث التى لا ثقل فيها على الصورة التى فيها ثقل وهى المضارع المبدوء بالياء فحذفت فاء الفعل فى المضارع فى كل صوره .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٨ ــ ٢٣٩ « اعلم انك اذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك اليك مثل ما كان منك اليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربته ، وفارقته ، وكارمته . »

(٤) لا يريد الوزن الصرفى وانما يريد الانفاق فى عدد الحروف ، والحركات وسيكرر هذا فيما يأتى .

فإن لم يكن فيه(فعَلَ) فهو فِعْل من واحد ؛ نحو : عاقبت اللص ، وطارقت نعلى[1] .

والمصدر يكون على (مفاعَلة) ؛ نحو : قاتلت مُقاتلة ، وشاتمت مُشاتمة .

ويقع اسم الفعل على فِعال ؛ نحو القِتال ، والضراب[2] .

* * *

واعلم أَنَّ الفعلين إذا اتَّفقا فى المعنى جاز أَن يحمل مصدر أَحدهما على الآخر[3] ؛ لأَنَّ الفعل

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٩ « وقد تجىء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين .

ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنـــوه على أفعلت وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته . وعافاه الله ، وسافرت ، وظاهرت عليه » وطارق الرجل نعليه اذا أطبق نعلا على نعل فخرزتا .

وانظر الكامل جـ ٣ ص ٨٨ــ٨٩ .

(٢) جعل الفعال هنا اسم مصدر وجعله فى الجزء الثانى مصدار ص ٣٨٣ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٤ « هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل ، لأن المعنى واحد وذلك قولك : اجتوروا تجاورا ، وتجاوروا اجتوارا ، لأن معنى اجتوروا وتجاورا واحد . ومثـــل ذلك انكسر كسرا .. وقال الله تبارك وتعالى (والله أنبتكم من الأرض نباتا) ، لأنه اذا قال : أنبته فكأنه قال : قد نبت . وقال عز وجل (وتبتل اليه تبتيلا) ، لأنه اذا قال : تبتل فكأنه قال : بتل .. »

وانظر الكامل جـ ٨ ص ٢١ .

ماذا يراه المبرد فى ناصب تبتيلا ، ونباتافى الآيتين ؟ وهل بينه وبين سيبويه خلاف فى هذا ؟

الذى أراه أن المبرد يرى أن الناصب فعل محذوف ، بدليل قوله هنا : فكأن التقدير والله أعلم ــ والله أنبتكم فنبتم نباتا .

وقوله فى الجزء الثـــالث ص ١٨٤ من الأصل « ولكن المعنى والله أعلم : أنه اذا أنبتكم نبتم نباتا » .

ويشهد لهذا أيضا سياق الحديث فى الجزء الثالث فقد ذكر آيات وشواهد شعرية حذف فيها الفعل الناصب للمصدر (صنع الله ..) ثم قال : ومثل هذا ــ الا أن اللفظ مشتق من فعل المصدر ــ قوله عز وجل (وتبتل اليه تبتيلا) وليس بين ســـيبويه والمبرد خـلاف فى هـذه المسألة .

وقد عبر عن ذلك السيوطى فى الهمع جـ ١ ص ١٨٧ بقوله :
« الثانى أنه منصوب بفعل ذلك المصدر الجارى عليه مضمرا والفعل الظاهر دليل عليـــه وعليه المبرد وابن خروف وعزاه لسيبويه » .

أما ابن يعيش ، والرضى فينسبان الى المبرد القول بأن الناصب هو الفعل المذكور . فى ابن يعيش جـ ١ ص ١١٢ « أكثر النحويين يعمـــل فيها الفعل المذكور ، لاتفـــاقهما فى المعنى وهو رأى أبى العباس المبرد والسيرافى ..

وبعضهم يضمر لها فعلا من لفظها .. أى أنبتكم فنبتم نباتا .. وهو مذهب سيبويه » .

وانظر شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٠٤ ففيه مثل ما يقوله ابن يعيش .

الذى ظهر فى معنى فعله الذى ينصبه / . وذلك نحو قولك : أنا أَدَعُك تركًا شديدًا ، وقد تطوَّيت انطواءً ، لأَنَّ تطوّيت فى معنى انطويت . قال الله عزَّ وجلَّ : (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)(١) ، لأَنَّ تبتَّل وبتَّل بمعنى واحد . وقال : (وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً)(٢) . ١/٦٠

ولو كان على أَنبتكم لكان إنباتا ؛ قال امرؤ القيس :

وَرُضْتُ فذلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلَالِ(٣)

ولو كان على ذلَّت لكان : أَيّ ذُلٍّ . لكن رُضْتُ فى معنى أَذللت .

* * *

ويكون الفعل على (فعَّل) فيكون مستقبله على (يُفَعِّل)(٤) ؛ لأَنَّه فى وزن فاعَل ، وأَفْعَل . فلذلك وجب أَن يكون مستقبله [كمستقبَلهما](٥) .

والمصدر على (التفْعِيل) ؛ نحو : قطَّعت تقطيعا ، وكسّرت تكسيرا .

* * *

وهذه الأَفعال الفصل بين فاعلها ومفعولها كسرةٌ تلحق الفاعل قبل آخر حروفه ، وفتحةُ ذلك الحرف من/المفعول ؛ نحو قولك : مُكرِم ومُكرَم ، ومُقاتِلٌ ومُقاتَلٌ ، ومُقطِّع ومُقطَّع . ١/٦١

وما كان من المصادر التى فى أَوائلها الميم ، أَو أَسماء المواضع التى على ذلك الحدّ ، أَو الأَزمنةِ فعلى وزن المفعول ؛ لأَنَّها مفعولات .

فالمصدر مفعول أَحدثه الفاعل ، والزمان والمكان مفعول فيهما . وذلك قولك : أَنزلته

---

(١) المزمل ٨ .

(٢) نوح ١٧ .

(٣) صدره : (فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا) . صار تامة بمعنى رجع . والحسنى : مصدر بمعنى الاحسان أو اسم تفضيل مؤنث الأحسن : أى الى الحالة الحسنى . وذلت الدابة : سهلت وانقادت فهى ذلول . وصعبة مفعول رضت . وأى اذلال . أى مفعول مطلق عامله رضت ؛ لأن معنى رضت أذللت .

والشعر لامرىء القيس من قصيدة اشتملت على شواهد نحوية كثيرة .

الخزانة جـ ١ ص ٢٨ ، ١٥٨ ، جـ ٤ ص ٢٤ ــ ٢٥ وشرح الحماسة جـ ٤ ص ١٦٩ ، ٢٣٥ .

(٤) سيعيد هذا مرة أخرى .

(٥) تصحيح السيرافى .

مُنْزلا . قال الله جلَّ وعزَّ : (لَيُدْخِلنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ)(١) و (بِاسْمِ اللهِ مَجْرٰيها وَمُرْسَاهَا)(٢) .

وتقول : هذا مقاتَلنا : أى موضع قتالنا ، كما قال :

أُقاتِلُ حتّى لا أرَى لى مُقاتَلا وأنجو إذا غُمَّ الجَبانُ من الكرْبِ(٣)

وتقول : سرّحته مُسرّحا ، أى تسريحا . قال :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القوافى فلاعِيًّا بهنّ ، ولا اجتلابا(٤)

* * *

ويكون الفعل على (افْتَعَلَ) فيكون مستقبله على (يَفْتَعِلُ) .

والمصدر (الافْتِعال) ، ويكون الفاعل (مُفْتَعِلا) . على ما وصفت .

* * *

١/٦٢ ويكون على (انْفَعَلَ) وهو فى وزن (افْتَعَل) ، ويكون المستقبل (يَنْفَعِل)/على وزن (يفْتَعِل) وهو بناءٌ لا يتعدّى الفاعل إلى المفعول .

ومصدره (الانْفِعال) على وزن (الافْتِعال) .

وفاعله (مُنْفَعِل) . ولا يقع فيه (مفعول) إلَّا الظرفان : الزمان والمكان .تقول : هذا يوم مُنْطَلَق فيه .

---

(١) الحج ـ ٥٩ ـ فى البحر المحيط جـ ٦ ص ٣٨٤ « والأولى ان يراد بالمدخل مكان الدخول ، أو مكان الادخال . ويحتمل أن يكون مصدرا » .

(٢) هود ـ ٤١ ـ يحتمل مجراها ومرساهاأن يكونا مصدرين او اسمى زمان او مكان . الكشاف جـ ٢ ص ٢١٦ البحر المحيط جـ ٥ ص ٢٢٥ .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٠ على أن مقاتلا مصدر ميمى بمعنى قتال وقال الأعلم : « يجوز أن يكون اسم مكان والمعنى أقاتل حتى لا أرى لى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره أو لتزاحم الأقران ، وضيق المعترك عن القتال وأفر منهزما اذا لم يكن بد من ذلك ، وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب والجبن فلم يقدر على الفرار ، وطلب النجاة » .

نسب البيت سيبويه الى مالك بن أبى كعب وانظر الأشباه جـ ١ ص ١١٩ والخصائص جـ ١ ص ٣٦٧ ، جـ ٢ ص ٣٠٤ وحماسةالبحترى ص ٥٣ والفاضل للمبرد ص ٥٤ وشرح التبريزى للحماسة جـ ١ ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٤) استشهد به سيبويه فى موضعين جـ ١ ص ١١٩ على أن مسرحى مصدر ميمى بمعنى تسريحى ، واستشهد به فى جـ ١ ص ١٦٩ على حذف الفعل الناصب لقوله عيا واجتلابا بسكن الياء من (القوافى) للضرورة .

يقول انا اطلق القوافى من عقالها اقتدارا عليها . وفسر الأعلم قوله (ولا اجتلابا) بقوله : لا أسرقها من شعر غيرى . وارى ان يكون المعنىايضا : لا استكره القافية على موضعها اونما تأتى الى طوع الخاطر .

والبيت لجرير وانظر ديوانه ص ٦٢ .

و (يَنْفعِل) يكون على ضربين[1] : فأحدهما : أن يكون لما طاوع الفاعل ، وهو أن يرومه الفاعلُ فيبلغَ منه حاجَته . وذلك قولك : كسَرته فانكسر ، وقطعته فانقطع .

ويكون للفاعل بالزوائد فِعْلا على الحقيقة ؛ نحو قولك : انطلق عبد الله . وليس على فعَلْته .

* * *

وفى هذا الوزن إلَّا أنَّ الإدغام يدركه ؛ لأنَّك تزيد على اللام مِثْلَها ، وذلك قولك : احمرَّ ، واخضرَّ) [2] .

وأصله احْمَرر .

يتبيّن ذلك لك إذا جعلت الفعل لنفسك ، وقلت : احمرَرْت ، لأنَّ التضعيف يظهر إذا سكن آخره فيصير[3] احمررت على وزن انفعلت وافتعلت ، والفاعل / منه مُحْمَرّ وأصله مُحْمَرِر. وهو فِعْل لا يتعدّى الفاعل ؛ لأنَّ أصل هذا الفعل إنَّما هو لما يحدث فى الفاعل ؛ نحو احمرَّ ، واعورَّ . ١/٦٣

فإن وقع ذلك للمكان أو الزمان قلت : مكان مُحْمَرّ فيه ، ومُعْورّ فيه .

ويكون المصدر على مثال (افْعِلال) ؛ نحو : الاحمرار والاصفرار ، فذلك على وزن الافْتِعَال والانْفِعَال .

* * *

ويكون الفعل على مثال (اسْتفْعَلْت) ؛ نحو استخرجت ، واستكثرت .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٢ : « فمن ذلك (انفعلت) ليس فى الكلام انفعلته نحو : انطلقت ، وانكمشت ، وانجردت ، وانسللت ،وهذا موضع قد يستعمل فيه (انفعلت) وليس مما طاوع فعلت ، نحو كسرته فانكسر ولا يقولون فى هذا : طلقته فانطلق ولكنه بمنزلة ذهب ومضى ... » .

وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٧١ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٤ « وليس فى الكلام افعنللته ، وافعنليته ، ولا افعاللته ، ولا افعللته وهو ، نحو احمررت ، واشهابيت » .

وقال فى ص ٣٤٣ « واحمررت احمرارا » وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٧٨ ـ ٨٠ .

(٣) فى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٢٠٧ : « فاللام الأولى أصلها التحريك الا أنها أدغمت فى التى بعدها » . وانظر المنصف جـ ١ ص ٩٠ .

ويكون مستقبله على (يَسْتفْعِل) ؛ نحو : يَسْتخْرِج ، ويَسْتكْثِر .

ويكون المصدر (اسْتِفْعَالا) ؛ نحو : استخراجا ، واستكثارا[1] .

والفاعل مُسْتخْرِج ، والمفعول مُسْتخْرَج .

ويكون على مثال (افْعَنْلَلْت)[2] ، و(افْعَوْعَلْت)[3] . إلَّا أنَّ (افْعَنْلَلْت) ملحَقة فنحتاج إلى أن نعيد ذكرها فى باب الأربعة . وذلك قولك : اقْعَنْسَس ، وفى افْعَوْعَل : اغْدَوْدَن .

والمصدر كمصدر (اسْتفْعَلْت) . تقول من (افْعَنْلَلْت) : (افْعِنْلالا) ، ومن (افْعَوْعَلْت) (افْعِيعَالا) . تقلب الواو ياءً ؛ لا نكسار ما قبلها ، وسكونها .

* * *

/ ويكون على (افْعَوَّلْت) ؛ نحو : اعْلوَّطْت ؛ تقول : اعْلوَّط الرجل إذا ركب دابّته فضمّ بيديه على عنقها إذا خاف السقوط.[4] . ١/٦٤

والمصدر (اعْلِوَّاطا) . تصحّ الواو ؛ لأنَّها مشدّدة ، وكلَّما صحّت الواو فى الفعل صحّت فى المصدر .

* * *

ويكون على (افْعَالَلْت)[5] فيكون على هذا الوزن ، إلَّا أنَّ الإدغام يدركه . والأصل أن يكون على وزن استخرجت وما ذكرنا بعدها . وذلك قولك : احمارَرْت ، واشهابَبْت ، واحمارّ الدابّة ، واشهابّ .

---

(١) باب استفعلت فى سيبويه جـ ٢ ص٢٣٩ وتصريف المازنى جـ ١ ص ٧٧ .

وقول المبرد : نحو استخراجا واستكثاراحكاية لحالة النصب ، ونظيره قول سيبويه جـ٢ ص ٢٤٣ ومصدر افتعل افتعالا .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٢ « وليس فى الكلام احرنجمته ، لأنه نظير انفعلت فى بنات الثلاثة . زادوا فيه نونا وألف وصل كما زادوهما فى هذا ، وكذلك افعنللت ، لأنهم أرادوا أن يبلغوا به احرنجمت » .

(٣) باب افعوعلت فى سيبويه جـ ٢ ص٢٤١ وتصريف المازنى جـ ١ ص ٨١ .

اقعنسس : رجع وتأخر . اغدودن النبت: طال .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٢ « واعلوطـ اذا جد به السير .. واعلوطته اذا ركبته بغير سرج » وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٨٢ ، والمنصف جـ ٣ ص ١٣ .

(٥) سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٢ وتصريف المازنى جـ ١ ص ٧٨ .

والمصدر (افْعِيلال) على وزن استخراج . وذلك قولك : احمارّ احميرارا . وهذا الوزن أكثر ما يكون عليه الاسم حروفا ، ولا يوجد اسم على سبعة أحرف إلّا فى مصدر الثلاثة والأربعة المزيدة .

* * *

ويكون الفِعْل على (تَفعَّلَ) فيكون على ضربين : على المطاوعة من (فعّل) فلا يتعدّى ؛ نحو قولك : قطّعته فتقطّع ، وكسّرته فتكسّر . فهذا للمطاوعة[1] .

ويكون على الزيادة/ فى فِعْل الفاعل ؛ نحو : تقحّمت عليه ، وتقدّمت إليه . ١/٦٥

والأصل إنّما هو من قحّمته فتقحّم ، وقدّمته فتقدّم .

والمصدر (التَفَعُّل) ؛ نحو : التقَدُّم ، والتقَحُّم .

فإذا كان على زيادة غير (فَعَّلَ) كان مثل تكلّم ومثل ما يقول النحويّون : إنّه يخرج من هيئة إلى هيئة[2] ؛ نحو : تشجّع ، وتجمّل ، وتصنّع .

* * *

ويكون على (تَفَاعَل)[3] كما كان (تَفَعَّل) ؛ لأنّ هذه التاء إنّما لحقت فعّل وفاعَل فى الأصل . فيكون على ضربين :

أحدهما : المطاوعة . وذلك نحو : ناولته فتناول . وليس كقولك : كسَرْتُه فانكسر ؛ لأنّك لم تخبر فى قولك : انكسر بفعل منه على الحقيقة . وأنت إذا قلت : قدّمته فتقدّم ، وناولته فتناول تخبر أنّه قد فَعَلَ على الحقيقة ما أردت منه ، فإنّما هذا كقولك : أدخلته فدخل .

ويكون على ضرب آخر . وهو أن يظهر لك من نفسه ما ليس عنده . وذلك ؛ نحو .تعاقل ، وتغابَى ، وتغافل كما قال :

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٨ « ونظير هذا فعلته فتفعل ، نحو كسرته فتكسر، وعشيته فتعشى ، وغديته فتغدى » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٠ « واذا أراد الرجل ان يدخل نفسه فى أمر حتى يضاف اليه ، ويكون من أهله فانك تقول : تفعل وذلك تشجع ، وتبصر ، وتحلم ، وتجلد ، وتمرأ ...)

(٣) قال سيبويه فى باب ما طاوع جـ ٢ ص ٢٣٨ « وفى فاعلته فتفاعل وذلك : نحو : ناولته فتناول ، وفتحت التاء ، لأن معناه معنى الانفعال والافتعال » . =

إذَا تَخَازَرْتُ وما بى مِنْ خَزَرْ(١) .

والمصدر (التَّفَاعُل) على وزن / التفعُّل .

١/٦٦

ففى ما ذكرنا دليل على دلِّ ما يرد عليك من هذه الأفعال إن شاء الله .

= وقال فى ص ٢٣٩ « وقد يجىء تفاعلت ليريك انه فى حال ليس فيها من ذلك تفافلت ، وتعاميت ، وتعاييت ، وتعاشيت ، وتعـارجت ، وتجاهلت ... » .

وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٩١ .

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٩ على أن تفـاعل تكون بمعنى أن يظهر الفاعل أن اصله حاصل له وهو منتف عنه قال : « فقوله : وما بى من خزر يدل على ما ذكرنا » .

تخازر : نظر بمؤخر عينه ، ولم يتكلم الأعلم عن هذا الرجز .

وبقية الرجز فى أمالى القالى جـ ١ ص ٩٦ وفى سمط اللآلىء جـ ١ ص ٢٩٩ .

وانظر المخصص جـ ١ ص ١١٩ ، جـ ١٤ ص ١٨٠ والاقتضاب ص ٤٠٩ والجـــواليقى ص ٣٢١ .

وينسب هذا الرجل الى ارطأة بن سهية ،والى غيره أيضا .

هذا باب
معرفة ألفات القطع وألفات الوصل

وهنّ همزات فى أوائل الأسماءِ ، والأفعالِ ، والحروفِ

فما كان من ذلك أصليّا فهمزته مقطوعة ؛ لأنّها بمنزلة سائر الحروف . وكذا إذا أُلحقت بغير ما استثنيته لك . وذلك نحو قولك فى الهمزة الأصليَّة : أَب ، وأَخ ، والزائدةِ : أَحْمَر ، وأَصْفَر. تقول : رأيت أَباك ، وأَخاك ، وأَحمر ، وأَصفر .

وفى الأفعال الهمزة الأصليّه ؛ نحو همزة أَكل ، وأَخَذَ . والزائدة همزة أَعْطى ، وأَكرم . تقول : يا زيد أَحْسِنْ ، وأَكْرِمْ .

فأمّا الهمزة التى تسمّى ألف الوصل فموضعها الفِعْل[1] . وتلحق من الأسماءِ أسماءً بعينها مختلّة . والمصادرَ التى أفعالُها فيها ألفُ/الوصل . ١/٦٧

وإنّما دخلت هذه الألفَ لسكون ما بعدها ؛ لأنّك لا تقدر على أن تبتدئ بساكن . فإذا وصلت إلى التكلُّم بما بعدها سقطت[2] .

وإنّما تصل إلى ذلك بحركة تُلقى عليه ، أو يكون قبل الألف كلام فيتّصل به ما بعدها . وتسقط الألف ؛ لأنّها لا أصل لها ، وإنّما دخلت توصّلا إلى ما بعدها ؛ فإذا وصل إليه فلا معنى لها .

فآية دخولها فى الفِعْل أن تجد الياءَ فى (يَفْعَل) مفتوحة[3] . فما كان كذلك فلحقته الألف

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٧١ « الألف الموصولة وأكثر ما تكون فى الأفعال » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٧٢ « واعلم أن الألفات اذا كان قبلها كلام حذفت ، لأن الكلام قد جاء قبله ما يستغنى به عن الألف » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٧١ « وأما كل شىء كانت ألفه موصولة فان نفعل منه ، وأفعل ، وتفعل مفتوحة الأوائل » .

فهى ألف الوصل. وذلك قولك : يَضرب ، ويَذهب ، ويَنطلق ، ويَستخرج . وذلك قولك : يا زيد اِضربْ ، ويا زيد اِنطلقْ ، ويا زيد اِستخرجْ .

فإن انضمّت الياءُ فى (يَفْعل) لم تكن الألف إلَّا قطعا . وذلك نحو : أحسن ، وأكرم ، وأعطى ؛ لأنَّك تقول : يُكْرِم ، ويُحْسِن ، ويُعْطِى .تكون الألف ثابتة ؛ كما تكون دال دحْرج ؛ لأنَّ حروف المضارعة تنضمّ فيها ؛ كما تنضمّ مع الأُصول فى مثل قولك/ : يُدَحرج ، ويُرامى . ١/٦٨

فكلّ ما كان من الفِعْل ألفُه مقطوعةٌ ، فكذلك الألف فى مصدره ؛ تقول : يازيد أَكْرِمْ إكراما ، وأَحْسِنْ إحسانا .

وإذا كانت فى الفعل موصولة فكذلك تكون فى مصدره . تقول : يا زيد اِستخرج اِستخراجا ، واِنطلق اِنطلاقا .

وهذه الألف الموصولة أصلها أن تبتدئ مكسورةً(١) . تقول : اِعلم ، اِنطلق .

فإن كان الثالث من (يَفْعل) مضموما ابتُدئت مضمومةً ؛ وذلك لكراهيتهم الضمَّ بعد الكسر ؛ حتىَّ إنَّه لا يوجد فى الكلام إلَّا أن يَلْحَق الضمُّ إعرابا ؛ نحو قولك : فخِذٌ كما ترى . فكرهوا أن يلتقى حرف مكسور وحرفٌ مضموم لا حاجزَ بينهما إلَّا حرفٌ ساكن . وذلك قولك فى ركض يرْكُض ، وعدا يَعْدُو ، وقتل يقتل إذا استأنفت : اُركُضْ برجلك ، اُعْدُ يا فتى ، اُقْتُلْ .

وكذلك/للمرأة . تقول : اُقْتُلى ؛ لأنَّ العلَّة واحدة . تقول لها : اُغْزِى اُعْدِى ؛ لأنَّ الأصل كان ١/٦٩
أن تثبت الواو قبل الياء ، ولكنَّ الواو كانت فى يَعْدُو ساكنة ، والياءُ التى لحقت للتأنيث ساكنة . فذهبت الواو لالتقاء الساكنين ، والأصل أن تكون ثابتة . فاستؤنفت ألف الوصل مضمومةً على أصل الحرف ؛ لأنَّ يعْدو بمنزلة يقتل(٢) .

وكذلك تقول : اُسْتُضْعِف زيد . اُنْطُلِقَ به . اُقْتُدِرَ عليه وقد مضى تفسير هذا .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٧٢ « واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا فى الابتداء مكسورة أبدا الا أن يكون الحرف الثالث مضموما فتضمها وذلك قولك : اقتل ، استضيف ، احتقر ، احرنجم . وذلك أنك قربت الألف من المضموم اذ لم يكن بينهما الا ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد .. »

(٢) أجاز بعضهم الكسر وهو ضعيف . انظر الأشمونى جـ ٣ ص ٣٥ وشرح لأمية الأفعال ص ٤٧ .

وأما وقوع ألفات الوصل للاسماء [1] فقولك : ابن ، واسم ، وامرؤ ، كما ترى .

فأمّا (ابن) فإنّه حرف منقوص مُسكّن الأوّل ، فدخلت لسكونه . وإنّما حدث فيه هذا السكون لخروجه عن أصله . وموضع تفسيره فيما نذكره من بنات الحرفين[2] .

وكذلك (اسم) .

فإن صغّرتهما أو غيرهما ممّا فيه ألف الوصل من الأسماء - سقطت الألف ؛ لأنّه يتحرّك ما بعدها فيمكن الابتداءُ به . وذلك قولك : بُنيّ ، وسُمَيّ . تسقط الألف وتردّ ما ذهب منهما .

/وأمّا (امرؤ) فاعلم فإنّ الميم متى حرّكت سقطت الألف . ١/٧٠

تقول : هذا مَرْءٌ فاعلم ، وكما قال تعالى (يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ) [3] ، وهذا مُرَيْئٌ فاعلم

ومن قال : امرؤ قال فى مؤنّثه : امرأة ، ومن قال : مَرْءٌ قال فى مؤنّثه : مَرْأة .

واعلم أنّك إذا قلت : امرؤ فاعلم ابتدأت الألفَ مكسورة . وإن كان الثالث مضموما ، وليس بمنزلة اُرْكُضْ [4] ، لأنّ الضمّة فى اُركُضْ لازمة ، وليست فى قولك : اُمرؤ لازمة ؛ لأنّك تقول فى النصب : رأيت امرأ ، [وفى الجرّ] مررت بامرئ فليست بلازمةٍ .

وأمّا قولنا : إذا تحرّك الحرف الساكن ، فبتحويل الحركة عليه سقطت ألف الوصل .

فمن ذلك أن تقول : اِسأَلْ فإن خفّفت الهمزة فإنّ حكمها - إذا كان قبلها حرف ساكن - أن تحذف فتلقى على الساكن حركتها ، فيصير بحركتها متحرّكا . وهذا نأتى على تفسيره فى فى باب الهمزة إن شاء الله [5] . وذلك قولك : سَلْ ؛ لأنّك لمّا قلت : اسأَلْ - حذفت الهمزة

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٧٣ « هذاباب كينونتها فى الأسماء ، وانما تكون فى أسماء معلومة أسكنوا أوائلها فيمـــا بنوا من الكلام وليست لها أسماء تتلئب فيها كالأفعـال هكذا أجرو ذا فى كلامهم » .

(٢) سيأتى فى ص ٩٢ .

(٣) الأنفال - ٢٤ .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٧٣ « فجميع هذه الألفات مكسورة فى الابتداء وان كان الثالث مضموما نحو ابنم ، وامرؤ ، لأنهـا ليست ضمة تثبت فى هذا البناء على كل حال انما تضم فى حال الرفع فلما كان كذلك فرقـــوا بينها وبين الأفعال ، نحو اقتل ، استضعف ، لأن الضـــمة فيهن ثابتة » .

(٥) سيأتى فى ص ١٥٤ .

فصارت : اِسَلْ/فسقطت ألف الوصل لتحرّك السين . قال الله عزَّ وجلَّ (سَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ)(١) ١/٧١

ومن ذلك ما كانت الياءُ والواو فيه عينا ؛ نحو : قال ، وباع ؛ لأَنَّك تقول : يقُول ، ويبِيع فتحوّل حركة العين على الفاءِ .

فإذا أمرت قلت : قُلْ ، وبِعْ ؛ لأَنَّهما متحرّكتان .

ولو كانتا على الأَصل لقلت : قَوَلَ ، وبَيَعَ على مثال قتلَ ، وضَربَ . يَقْوُل ، ويَبْيع على مثال يقتل ، ويضرب ، ولقلت : أُقْوُلْ ؛ كما تقول : أُقْتُلْ ، وقلت : اِبْيِعْ ؛ كما تقول : اِضْرِبْ لسكون الحرف .

ومن ذلك ماكانت فاؤه واوا ووقع مضارعه على (يَفْعِل) ؛ لأَنَّك تحذف الواو التى هى فاءٌ ، فتستأنف العين متحرّكة ، فتقول : عِدْ ، وزِنْ ؛ لأَنَّهما من وعَد ، ووزن . يَعِدُ ، ويزِنُ ، ففاؤهما واو تذهب فى (يَفْعِل) . وإنَّما الأَمر من الفعل المستقبل ، لأَنَّك إنَّما تأْمره بما لم يقع . وكلّ ما جاءَك من ذا فعلى هذا فَقِسْ(٢) إن شاءَ الله .

* * *

ومن ألفات الوصل الأَلف التى تلحق مع اللام للتعريف ./وزعم الخليل أَنَّها كلمة بمنزلة (قَدْ)(٣) تنفصل بنفسها ، وأَنَّها فى الأَسماءِ بمنزلة (سوف) فى الأَفعال . لأَنَّك إذا قلت : جاءَنى رجل فقد ذكرت منكورا . فإذا أَدخلت الأَلف واللام صار معرفة معهودا . ١/٧٢

وإذا قلت : زيد يأْكل فأَنت مُبْهِم على السامع ، لا يدرى أَهو فى حال أَكْلٍ أَم يُوقِع ذلك فيما يستقبل ؟ فإذا قلت : سيأْكل ، أَو سوف يأْكل فقد أَبنت أَنَّه لما يستقبل .

---

(١) البقرة ــ ٢١١ .

(٢) الفاء زائدة ونظيرها قول النمر بن تولب : (واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى) وسيأتى حديثه . وانظر البحر المحيط جـ ٥ ص١٧١ فى قوله تعالى (فبذلك فليفرحوا) .

(٣) حديث المبرد عن (ال) انما هو ترديدلما ذكره سيبويه فقد تكلم عنها سيبويه فى موضعين جـ ٢ ص ٦٤ ، ص ٢٧٢ وكلامه يفيد بأن أداة التعريف هى (ل) والخلاف بينه وبين الخليل فى الهمزة أزائدة هى أم أصلية ثم وصلت لكثرة الاستعمال وهذا هو ما فهمه ابن مالك فى كلام سيبويه . وصاحب التصريح ينسب الى المبرد القول بأن أداة التعريف الهمزة وحدها واللام زائدة للفرق بينها ، وبين همزة الاستفهام (التصريح جـ ١ ص ١٤٨) وفى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٢٢ ــ ١٢٣ (وذكر المبرد فى كتاب (الشافى) أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها وانما ضم اللام اليها لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام » .

أعاد المبرد حديث (أل) فى الجزء الثانى ص ٣٧٨ فقال : ومن ألفات الوصل الألف التى تلحق مع اللام للتعريف ، وانما زيدت على اللام ؛ لأن اللام منفصلة مما بعدها فجعلت معها اسما وحدا بمنزلة (قد) .

ولو احتاج شاعر إلى فصل الألف واللام لاستقام ذلك . وكان جائزا للضرورة ؛ كما يجوز مثله فى (سوف) ، و (قلّما) ، و (قَدْ) ، ونحوها من الحروف التى تكون أصلا للأفعال كما قال حيث اضطر الشاعر :

صددتِ فأطْوَلتِ الصدودَ وقَلَّمَا وصالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدومُ(١)

وإنّما (قلّما) للفعل . وعلى هذا قال الشاعر حيث اضطرّ :

دَعْ ذا وعجّلْ ذا وألْحِقْنا بِذَلْ بِالشَّحْمِ إنّا قد مللْناه بَجَلْ (٢)

١/٧٣ ففصل/ الألف واللام على أنّه قد ردّهما فى البيت الثانى .

وقد شرحت لك أنّ هذه الألف إذا اتّصلت بالاسم الذى فيه كلام قبله سقطت إذ كانت زائدة ، لسكون ما بعدها . تقول : أستخرجت من زيد مالا ؟ إذا كنت مستفهما ؛ لأنّ ألف الاستفهام لمّا دخلت سقطت ألف الوصل ، فمن ثَمّ ظهرت ألف الاستفهام مفتوحة . قال الله عزّ وجلّ (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)(٣) فذهبت ألف الوصل .

---

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين جـ١ ص ١٢ ، ٤٥٩ على انه ضرورة لوقوع الاسمية بعد قلما لأن (ما) تكف الفعل (قل) ولا يقع بعد (قلما) الا الجملة الفعلية . وكذلك استشهد به المبرد هنا وقال فى الجزء الثانى ص ٣٤١ من الأصل : « تقول قل رجل يقول ذلك فان أدخلت (ما) امتنعت من الأسماء وصارت للأفعال فتقول : قلما يقوم زيد » . من هذا يتبين لنا بوضوح انه لا خلاف بين سيبويه والمبرد فى قلما ولا فى أن البيت ضرورة . وابن هشام فى المغنى ينسب الى المبرد أنه خالف سيبويه وجعل (ما) فى قلما زائدة ووصال فاعل للفعل .

انظر المغنى جـ ٢ ص ٨ والخزانة جـ ٤ ص ٢٨٧ .

ولم يتناول نقد المبرد لسيبويه هذه المسألة .

والبيت للمرار الفقعسى كما نسبه اليه الاعلم وغيره وان وقع فى كتاب سيبويه أنه لعمر ابن أبى ربيعة . وجاء تصحيح الفعل أطول شاذا قياسا .

(٢) استشهد به سيبويه فى موضعين جـ ٢ ص ٦٤ و ٢٧٣ على انه أراد : بذا الشحم ففصل لام التعريف من الشحم لما احتاج اليه فى الضرورة ثم أعادها فى الشحم لما استأنف ذكره باعادة حرف الجر وفى العينى جـ ١ ص ٥١٠ ضبط شراح الكتاب : بخل جعل الباء حرف جر والخل هو السائل المعروف ثم قال : وهذا أقرب للمعنى ويكون معنى مللناه ، عالجناه وعين الفعل مفتوحة على هذا ـ و (بجل) فى الرواية المشهورة اسم فعل بمعنى حسب .

والبيت لغيلان بن حريث .

(٣) المنافقون ـ ٦ ـ

فإن لحقت ألفُ الاستفهام ألفَ الوصل التى مع اللام لم تحذف[1] ؛ لأنَّها مفتوحة ، فلو حذفت لم يكن بين الاستفهام والخبر فَصْل ، ولكنَّها تجعل مدّة . فتقول : آلرجل قال ذاك ؟ آلغلام ضربك ؟ وكذا حكم كلّ ألف وصل تقع مفتوحةً . ولا نعرفها مفتوحةً إلَّا التى مع اللام ، وألف (اَيم) التى تقع فى القسم ؛ فإنَّك إذا استفهمت عنها قلت : آيْمُ الله لقد كان ذاك ؟ والعلَّةُ الفرقُ بين الخبر والاستخبار .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٠ فان قيل : فما بالهم قالوا الحمر فيمن حذف همزة أحمر فلم يحذفوا الألف لما حركوا اللام ، فلأن هـذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة ، نحو أحمـر ألا ترى أنك اذا ابتدأت فتحت ، واذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت » .

وقال فى جـ ٢ ص ٢٧٣ « وصارت فى ألف الاستفهام اذا كانت قبلها لا تحذف شبهت بألف أحمر ، لأنها زائدة ، كما أنها زائدة وهى مفتوحة مثلها ، لأنها لما كانت فى الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحدا فأرادوا أن يفصلوا ويبينوا ومثلها من ألفات الوصل الألف التى فى آيم ، وآيمن . . »

هذا باب
تفسير بنات الأربعة من الأسماء والأفعال بما يلحقها من الزوائد (١)

١/٧٤

فالاسم من بنات الأربعة يكون على مثال (فُعْلُول) . وذلك ؛ نحو قولك : عصفور ، وزُنْبُور فالواو وحدَها زائدةٌ .

ويكون على مثال (فِعْلِيل) ؛ نحو دِهْليز ، وقنديل .

ويكون على مثال (فِعْلال) ؛ نحو سِرداح ،(٢) وحِمْلاق(٣) .

ويكون على مثال (فُعالِل) ؛ نحو عُذافِر(٤) ، وعُلابِط(٥) .

وتلحق الأفعال الزوائد . فيكون على مثال (تَفَعْلَلَ) . وذلك ؛ نحو : تدحرج ، وتَسَرْهَف .

وهذا مثال لا يتعدّى ؛ لأنّه فى معنى الانفعال(٦) . وذلك قولك : دحرجته فتدحرج ، وسرهفته فتَسَرْهَف(٧) .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٥ : « هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة .. » استعرض فيه مواقع حروف الزيادة فى الرباعى كما عقد للمزيد الخماسى بابا ايضا ص ٣٤١ ، وجهد سيبويه فى ابنية المزيد وامثلتها مما لا يدرك شأوه .

(٢) الناقة الطويلة والضخم من كل شىء

(٣) حملاق العين : باطن أجفانها الذى يسوده الكحل .

(٤) الأسد ، والشديد من الابل .

(٥) الضخم .

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٨ « ونظير ذلك (فى المطاوعة) فى بنات الأربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته فتقلقل ومعددته فتمعدد . وفى المنصف جـ ١ ص ٩٣ « وقلما توجد متعدية » .

(٧) فى المنصف جـ ٣ ص ٤ « يقال : سرهفه ، وسرعفه ، وسرهده ، وسرهجه .. اذا نعمه وأحسن غذاءه » .

ويكون بالزوائد على مثال (افْعَنْلَل)[1] وذلك ؛ نحو احْرَنْجَم ، واخْرَنْطَم[2]

وألف هذا موصولة ؛ لأنَّك إذا قلت : يَحْرَنْجِم فتحت الياء .

وقد مضى تفسير هذا . وفيما كُتِب لك دليل على المعرفة بموضع الزوائد .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٢ « وليس فى الكلام احرنجمته ، لانه نظير انفعلت فى بنات الثلاثة زادوا فيه نونا وألف وصل كما زادوهما فى هذا .. »

(٢) في المنصف جـ ٣ ص ١٤ « يقال : اخرنطم اذا غضب » . احرنجم : اجتمع .

هذا باب

/ ما كان فاؤه واوًا من الثلاثة

١/٧٥

اعلم أنَّ هذه الواو إذا كان الفعل على (يَفْعِل) سقطت فى المضارع .وذلك قولك : وعَد يَعِد ، ووجَد يَجِد ، ووسَم يَسِم .

وسقوطها ؛ لأنَّها وقعت موقعا تمتنع فيه الواو ات .

وذلك أنَّها بين ياءٍ وكسرة[1] وجُعِلت حروف المضارع الأُخَر توابعَ للياء ؛ لئلاَّ يختلف الباب ، ولأنَّه يلزم الحروف ما لزم حرفا منها ؛ إذ كان مجازُها واحدا .

وقد بيّنت لك أنَّه إذا اعتلّ الفِعْل اعتلّ المصدر إذا كان فيه مِثْلُ ما يكون فى الفعل .

فإن كان المصدر من هذا الفعل على مثال (فَعْلٍ) ثبتت واوه ؛ لأنَّه لا علَّةَ فيها . وذلك قولك : وعدته وَعْدا ، ووصلته وَصْلا .

وإن بنيت المصدر على (فِعْلَة) [2] لزمه حذف الواو ؛ وكان ذلك للكسرة فى الواو ، وأنَّه مصدر فِعْل معتلّ محذوف .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٢ « فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا ياجل ويجل كانت الواو مع الضمة أثقل فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلما صرفوه اليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها .. »

وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ والكامل جـ ٢ ص ١٦ ـ ١٧ ، والانصاف ص ٤٥٨ ـ ٤٦٢

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٥٨ « فأما فعلة اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها ، لأن الكسر يستثقل فى الواو فاطرد ذلك فى المصدر وشبه بالفعل اذ كان الفعل تذهب الواو منه ، واذ كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا .. فاذا لم تكن الهاء فلا حذف ، لأنه ليس عوض .. »

وفى تصريف المازنى جـ ١ ص ١٨٤ « ويكون المصدر على فعلة محذوف الفاء . »

وكذلك فى ابن يعيش جـ ١٠ ص ٦١ والأشباه والنظائر جـ ١ ص ١٠٨ والتصريف الملوكى ص ٣٤ ، ونزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى ص ٢٨ ، وذكر ابن الشجرى فى أماليه قولين : قال فى جـ ١ ص ٣٧٧ : المصدر على فعلة وقال فى جـ ٢ ص ٧ المصدر على فعل ومثله فى الأشمونى ، وللرضى رأى انفرد به . انظر شرح الشافية جـ ٣ ص ٨٩ .

وذلك قولك : وعدته عِدَةً ، ووزنته زِنَةً .

وكان الأصل وِعْدَة ، ووِزْنَة ، / ولكنَّك ألقيت حركة الواو على العين[1] ؛ لأَنَّ العين كانت ساكنة ، ولا يُبتدأ بحرف ساكن . ١/٧٦

والهاءُ لازمة لهذا المصدر ؛ لأَنَّها عِوَض ممّا حذف ؛ ألا ترى أَنَّك تقول : أكرمته إكراما ، وأحسنت إحسانا . فإن اعتلَّ المصدر لحقته الهاءُ عِوَضا لما ذهب منه . وذلك قولك : أردت إرادةً ، وأقمت إقامةً . ولو صحّ لقلت فيه : أقْوَمْت إقْوَاما ، ولم تحتج إلى الهاء . وكذلك عِدة ، وزِنة .

ولو بنيت اسما على (فِعْلَة) غيرَ مصدر لم تحذف منه شيئا ؛ نحو قولك : وِجْهة[2] ؛ لأَنَّه لا يقع فيه فعَل يَفْعِل ، وإن كان فى معنى المصادر .

وإنَّما اعتلّ المصدر للكسرة ، واعتلال فِعْله . فإن انفرد به أحدهما لم يَعْتَلِلْ ، ألا ترى أَنَّك تقول : وعدته وَعْدا .

ومثل ذلك خِوان ؛ لم تنقلب واوه ياءً ؛ لأَنَّه ليس بمصدر .

وكذلك الجِوار لا يعتلّ ، لأَنَّه مصدر جاورت ؛ فيصحّ كما صحّ فِعْله .

وتقول : قمت قياما ؛ فيعتلّ المصدر لاعتلال فعله ، والكسرة/ التى فيه . ولو قلت : قلت قَوْلا لصحّ المصدر ؛ لأَنَّه لا علَّةَ فيه ، وهو بمنزلة (وَعْدا) من وعدت . ١/٧٧

* * *

فإن كان الفعل على (فَعِلَ) كان مضارعه صحيحا إذا كان على (يَفْعَل) .

وذلك قولك : وجِل يَوْجَل ، ووحِل يَوْحَل ، ووَجِعَ الرجل يَوْجَع ، لأَنَّ الواو لم تقع بين ياءٍ ، وكسرة .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٥٨ « وانما جاز فيما كان من المصادر مكسور الفاء اذا كان فعلة لأنه بعدد يفعل ووزنه فيلقون حركة الفاء على العين .. »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٥٨ « وقد اتموا فقالوا : وجهة فى جهة وانما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها فى الفعل وبعدها الكسرة فبذلك شبهت فأما فى الأسماء فتثبت قالوا : ولدة ، وقالوا لدة كما حذفوا عدة .. فان بنيت اسما من وعد على فعلة قلت وعدة » .
وللمبرد مناقشة لسيبويه فى ضعة رد عليها ابن ولاد فى الانتصار ص ٣٠١ ـ ٣٠٣

وثباتُ الواو بعد الياء إذا لم تكن كسرة غيرُ مُنْكَر كقولك : يَوْم ، وما أشبهه . وقد استنكر ذلك بعضهم . وله وجه من القياس . فقالوا : يَيْجَل ، وَيَيْحَل. وليس ذلك بجيّد ؛ لأَنَّ القلب إنَّما يجب إذا سكن أوّل الحرفين ، نحو : سيّد ، ومبّت . وأصلهما سَيْوِد ، ومَيْوِت ؛ لأَنَّه من ساد يسود ، ومات يموت . وكذلك لَيَّة . إنَّما هى لَوْية ؛ لأَنَّها من لويت .

وقال قوم : نكسر أوائل المضارعة ، لتنقلب الواو ياءً ؛ لأَنَّ الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها انقلبت ياءً ؛ كما ذكرت لك فى ميزان . وميعاد ، فقالوا : نقول : يِيْجَل ، ويِيْحَل(١) .

ولو كسروا الأَحْرُف الثلاثة :الهمزة والتاء والنون ، لكان قياسا على قولك بالكسر فى باب فَعِل كلِه إذا/قلت : أنا إعْلَمُ ، وأنت تِعْلَمُ . ولكن لمّا كسروا الياء فى يِيجل علمنا أَنَّ ذلك ؛ لتنقلب الواو . ولولا ذلك لم يكسروا الياء وهذا قبيح لإدخالهم الكسر فى الياء . ١/٧٨

وقال قوم – وهم أهل الحجاز – : نبدُلها على ما قبلها فنقول : يا جَل ويا حَل . وهم الذين يقولون : مُوتَعِد ، ومُوتَزِن ، ويا تَعِد وياتَزِن .

وهذا قبيح ؛ لأَنَّ الياء والواو إنَّما تبدلان إذا انفتح ما قبلهما ، وكلّ واحدة منهما فى فى موضع حركة ؛ نحو : قال ، وباع ، وغزا ، ورمى .

فأما إذا سكنا وقبلَ كلِّ واحدة منهما فتحةٌ فإنَّهما غير مُغيَّرتين ؛ نحوقولك : قَوْل ، وبَيْع .

وكذا إن سكن ما قبلهما لم تغيرا ؛ كقولك : رَمْى ، وغَزْو .

وإنَّما القياس ، والقول المختار يَوْجَل ، ويَوْحَل . وهذه الأَقاويل الثلاثة جائزة على بُعْد

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٧ « وأما وجل يوجل ، ونحوه فان أهل الحجاز يقولون : يوجل فيجرونه مجرى علمت وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون فى توجل : هى تيجل وأنا أيجل ونحن نيجل واذا قلت : يفعل فبعض العرب يقولون ييجل كراهية الواو مع الياء شبهوا ذلك بأيام ، ونحوها وقال بعضهم : ياجل فأبدلوا منها ألفا كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة وقال بعضهم : ييجل كأنه لماكره الياء مع الواو كسر الياء ليقلب الواو ياء .. » وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٢٠١–٢٠٢ والكامل جـ ٢ ص ١٧ ، جـ ٣ ص ١١٧ ، وجـ ٦ ص ٨٤

هذا باب
ما لحقته الزوائد من هذا الباب

١/٧٩ اعلم أنَّك إذا قلت : افْتَعَل ، ومُفْتَعل وما تصرّف منه فإنَّ/الواو من هذا الباب تقلب فيه تاءً[١] . وذلك الاختيارُ ، والقولُ الصحيح .

وإنَّما فعلوا ذلك ؛ لأنَّ التاءَ من حروف الزوائد والبدل ، وهى أقرب الزوائد من الفم إلى حروف الشفة .

فإن قلت : [إنَّ السين من حروف البدا، فسنبيّن أنَّ السين ليست من حروف البدل][٢]، وإنَّما تلزم استفعل ، وما تصرّف منه . وقد مضى تفسير هذا .

وقد كانت التاءُ تبدل من الواو فى غير هذا الباب فى مثل قولك :أَتْلَجَ وإنَّما هو من ولج[٣] .

وكذلك فلان تُجاه فلان ، وهو فُعال من الوجه ، والتراثُ من ورِثت ، والتُخَمة من الوخامة. وهذا أكثرُ من أن يحصى . فلمّا صرت إلى افتعل من الواو كرهوا ترك الواو على لفظها ؛ لما يلزمها من الانقلاب بالحركات قبلها ، وكانت بعدها تاءٌ لازمة ، فقلبوها تاءً ، وأدغموها فى التاءِ التى بعدها . وذلك قولك : اتَّعد ، واتَّزن ، ومُتَّعِد ، ومُتَّزِن ، ومُتَّجِل من وجِلت .

---

١ ــ فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٥٦ ــ ٣٥٧« باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الـواوات .. وذلك فى الافتعال وذلك قولك متقد ، ومتعد ، واتقد ، واتعد واتهموا فى الاتعاد ، والاتقاد من قبل أن هذه الواو تضعف ها هنا فتبدل اذا كان قبلها كسرة وتقع بعد مضموم وتقع بعد اليـاء فلما كانت هذه الأشياء تكنفها مع الضعف الذى ذكرت لك صارت بمنزلة الواو فى أول الكلمـة وبعدها وأوفى لزوم البدل .. »

وقال فى ص ٣١٤ « وأما التاء فتبدل مكان الواو فاء فى اتعد ، واتهم ، واتلج .. ومن الياء فى افتعلت من يئست ونحوها » .

وانظر الكامل جـ ٢ ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤

(٢) تصحيح السيرافى .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٥٧ « وقد ابدلت فى أفعلت وذلك قليل غير مطرد من قبـل أن الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحولها فى جميع تصرفها فهى أقوى من افتعل فمـن ذلك قولهم : أتخمه وضربه حتى أتكأه وأتلجه يريد أولجه وأتهم لأنها من التوهم » .

وكانت الياءُ من قِبَل الزوائد مخالفةً للواو فيما فاؤه واوٌ وذلك قولك: يَبِس ويَئِس إذا قلت: يَيْبِس ويَيْئِس وكذلك ما كان (فعَلَ) منه مفتوحا ، نحو يعَرَ الجَدْى يَيْعِر[1] ، وينَع يينِع ؛ لم تحذف الياءَ/ لوقوعها بين الياءِ والكسرة ؛ لأنَّه ليس فيها ما فى الواو . فلذلك ثبتتْ ؛ كما ثبتت ضاد يضرب ، وعين يَفْعَل .

١/٨٠

فمن قال فى يبِس ، ويئِس : يَيْبَس ، ويَيْأَس فهو على قياس من قال : يَوْجَل .

وبعضُ من يقول : يا جَل يقول : ياءَس ويابَس . وهذا ردئ جدًا .

فإذا صرت إلى باب (يَفْتَعِل) ، و(مُفْتَعِل) صارت الياءُ فى البدل كالواو تقول : مُتَّبِس ، ومُتَّئِس .

وإنَّما صارت كَذلك ؛ لأنَّ الياءَ إذا انضم ما قبلها صارت واوا ، لسكونها ، فالتبست بالواو ولأنَّ الواو إذا انكسر ما قبلها صارت ياءً ؛ ألا ترى أنَّك تقول : مُوْسِر ، ومُوْقِن . فتقلب الياءَ واوا ؛ كما فعلت ذلك بالواو فى ميزان . فقد خرجتا فى (مفْتَعل) إلى باب واحد فأمَّا من يقول : يا جل فإنه يقول : ياتئِس ، وياتزِن ، وموتئِس ، وموتزِن .

فإذا أراد (افتعل) قال : ايْتَزَن الرجل . ويقول : ايْتَبَس إذا أرادوا افتعل من اليبس . ويقيس هذا أجْمعَ على ما وصفت لك وهو قول أهل الحجاز[2] . والأصل والقياس ما بدأنا به .

* * *

والضَّمّة مستثقلة فى / الواو ؛ لأنَّها من مخرجها ، وهما جميعا من أقلّ المخارج حروفا . ونبيّن هذا فى بابه إن شاء الله .

١/٨١

---

(١) صوت .

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٥٧ « واما ناس من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة فقالوا : ايتعد كما قالوا : قيل وقالوا : ياتعد كما قالوا : قال وقالوا : موتعد كما قالوا : قول » .

وقد عرض المبرد فى نقده لكتاب سيبويه لهذه المسألة قال ص ٣٢٤ :

« قال محمد : وليس ياتعد بمنزلة قال : لأن واو قال فى موضع حركة (وواو) ياتعد ساكنة ولكن قلبوها كما قلبوا واو يوجل فى قولهم ياجل » ورد عليه ابن ولاو بقوله : « قال أحمد : قوله له : انهم قلبوا واو ياتعد الفا كما قلبوها فى ياجل صحيح وليس مخالفا لما قال سيبويه ، لأنه ذكر أنهم جعلوا هذه الواو تابعة لحركة ما قبلها فصيروها الفا لانفتاح الحرف الذى قبلها فجعل هذه علته لقلبها وانما أتى محمد بمسألة نظيرها ولم يأت بعلة لقلبها والاعلال لهما جميعا ما ذكره سيبويه .. » وانظر ص ٣٢٥ .

فمتى انضمّت الواو من غير علّة فهمزها جائز[1] . وذلك قولك فى وُجوه : أُجوه ، وفى وُعِدَ : أُعِدَ .

ومن ذلك قوله (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)[2] إنّما هى فُعِّلت من الوقت ، وكان أصلها وُقِّتت .

وأمّا قولنا : إذا انضمت لغير علّة ، فإن العلّة أن يحدث فيها حادث إعراب . وذلك قولك : هذا غَزْوٌ وَعَدْو .

ويكون لالتقاء الساكنين كقولك : اخْشَوُا الرجل (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ)[3] (وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)[4] .

وإنّما وجب فى الأوّل ما لم يجب فى هذا ، لأنَّ الضمّة هناك لازمة .

تقول : وُعِدَ ، فلا تزايلها الضمّة ما كانت لما لم يُسَمَّ فاعلُه .

---

(١) حديث المبرد هنا عن همز الواو المضمومة ضمة لازمة موافق لكلام النحويين ويقول أبو الفتح فى الخصائص ج ١ ص ١٣٩ .. « أن ترى الواو الزائدة مضمومة ضما لازما ثم لاترى العرب أبدلتها همزة كما أبدلت الواوالأصلية، نحو أجوه واقتت ، وذلك نحو الترهوك والتدهور والتسهوك . لا يقاب أحد الواو ـ وان انضمت ضما لازما ـ همزة من قبل أنها زائدة فلو قلبت فقيل : الترهؤك لم يؤمن أن يظن أنها همزة أصلية غير مبدلة من واو » والمبرد فى نقده على سيبويه اعترض على قوله « واذا جمعت ورقاء اسم رجل قلت : ورقاوون فلم تهمز » قال محمد : « والهمز فى موضع الواو الأولى جائز ، وذلك لأنها واو انضمت بمنزلة واو أدور جمع دار فأنت فى الهمز وتركه بالخيار وهذا قول أبى عثمان المازنى اذا أردت همزت للضمة لا لأنك أثبت الهمزة التى كانت فى الواحدة » ورد ابن ولاد فقال : « فى هذه المسألة جوابان : أحدهما يوافق فيه الراد وهو أن يكون قوله لم تهمز (أى) بالهمزة التى كانت فى الواحد ولم يحتج ههنا الى ذكر همز الواو اذا انضمت ، لأنه ليس بابه وقد ذكره فى مواضع أخر

والجواب الآخر أنه لايجوز همزها على ذلك ، لأن الهمز انما ترك فيها فرقا بينها وبين ماهى أصل أو مبدلة من الأصل كهمزة قراء ، ورداء ، وكساء ؛ لأنك تقول فى هذا : كساءان ورداءان وفى النسب : كسائى ، وردائى وان سميت رجلا فجمعت قلت : كساءون بالهمز هذا الوجه فيها فأما حمراء ، وورقاء فانك تبدل مكان الهمزة واوا ؛ لأنها زائدة للتأنيث وجعل ذلك فرقا بينها وبين ماهو من نفس الكلمة أو عوض من حرف من نفس الكلمة وأنت اذا همزته لانضمامه كان اللفظ بتركه على حاله وبهمزه لانضمامه واحدا وبطل ما أرادت العرب من الفرق ألا ترى أنهم يقولون حمراوى فى النسب وفى الاثنين حمراوان وفى الجمع حمراوات واذا سميت رجلا حمراء قلت : حمراوون كما قلت ورقاوون » الانتصار ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣

(٢) المرسلات ـ ١١ ـ

(٣) التكاثر ـ ٦ ـ

(٤) البقرة ـ ٢٣٧ ـ

وفى قولك : وُجوه لا يكون على غير هذه البِنْية . وكذلك كلّ ما كانت ضمّته على هذه البِنْية .

١/٨٢ فأمّا من ضَمّ للإعراب فإنّ ضمّته/لِعَلَّة ، متى زالت تلك العلَّة زالت الضمّة . تقول : هذا غَزْوٌ . ورأيت غَزْوًا ، ومررت بغزْوٍ . فالضمّة مفارقة .

وكذلك ما ضُمَّ لالتقاء الساكنين : إنّما ضمّته إذا وقع إلى جانب الواو ساكن ، نحو اخشَوُا الرجل . فإن وقع بعدها متحرّك زالت الضمّة ؛ نحو قولك : اخشوْا زيدا ، واخشَوْا عبد الله .

* * *

فإن انكسرت الواو أوّلا فهمزها جائز[1] . ولا تهمزها مكسورةً غيرَ أوّل ، لعلَّةٍ نذكرها إن شاء الله .

وذلك فى قولك وِسادة : إسادة ، وفى وِشاح : إشاح .

* * *

وإن التقت فى أوّل الكلمة واوان ليست إحداهما للمدّ لم يكن بُدٌّ من همز الأُولى[2] ؛ إذْ كنت مخيّرا فى همز الواو إذا انضمّت .

---

(١) عرض سيبويه لعلة قلب الواو المضمومة همزة فى ج ٢ ص ٣٥٥ ثم قال :

« وليس ذلك مطردا فى المفتوحة ولكن ناسا يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت أولا كرهوا الكسرة فيها .. » وفى تصريف المازنى ج ١ ص ٢٢٨-٢٢٩ « واعلم أن الواو اذا كانت أولا وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطردا فيها » .

وقال المبرد فى الكامل ج ٣ ص ٢٣٩ « وكل واو وقعت مكسورة أولا فهمزها جائز » من هذا يتبين لنا أن المازنى لم يزد شيئا على مافى كتاب سيبويه وأن المبرد هو الذى يرى همز الواو المكسورة أولا قياسا

وفى شرح الشافية ج ٣ ص ٧٨ « المازنى يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياسا أيضا والأولى كونه سماعيا »

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٥٦ « واذا التقت الواوان أولا أبدلت الأولى همزة ولا يكون فيها الا ذلك ؛ لأنهم لما استثقلوا التى فيها الضمة فأبدلوا وكان ذلك مطردا ان شئت أبدلت ، وان شئت لم تبدل لم يجعلوا فى الواوين الا البدل لأنهما أثقل من الواو والضمة فكما اطرد البدل فى المضموم كذلك لزم البدل فى هذا » وانظر تصريف المازنى ج ١ ص ٢١٧-٢١٨ والكامل ج ١ ص ١٩٥ وشرح الشافية للرضى ج ٣ ص ٧٦-٧٧

وذلك قولك فى تصغير واصِل : أُوَيْصَل . وكان أصلها : وُوَيْصِل ؛ لأَنّ فى واصل واوا ، وألف فاعِل تبدل فى التصغير واوا . تقول فى ضارب / : ضُويرب .

١/٨٣

وجمع التكسير بمنزلة التصغير . وذلك قولك فى جمع ضاربة : ضوارب . فتقلب الألف واوا ، فاجتمعت فى واصل واوان إذا صغَّرته ، أو جمعت واصلة ، تقول فى جمعها : أَواصِل ، وكذلك تصغير وَاقِد .

ولو قيل لك : ابْنِ مِنْ وعد مثل (فَوْعَل) لقلت : أَوْعَد . وكان أصلها وَوْعَد ؛ لأَنّ واوا من الأَصل ، وبعدها واو (فَوْعَل) ، فهمزت الأُولى على ما وصفت لك .

وأَمّا قولنا : (إِلَّا أَن تكون الثانية مدّة) فإن المدّة الألف ، والياءُ المكسور ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها .

فإذا التقت واو فى أَوّل الكلام إلى جانبها واو ، والأُولى مضمومة - فإن شئت همزت الأُولى لضمّها ، ولا يكون ذلك لازما ؛ لأَنَّ الواو التى هى مدّة ليست بلازمة . وذلك إذا أَردت مثل قُوول زيد ، وهو فُوعِلَ من قاولت ومن وعدت تقول : وُوعِدَ زيد . وإن شئت همزت الواو لضمّها ، وليس من أَجْل اجتماع / الواوين ؛ لو كان لذلك لم يجز إِلَّا الهمز ، ولكنّ المدّة بدل من ألف واعَدَ ، وليست بلازمة ، إِنَّما انقلبت واوا لمّا أَردت بناء ما لم يسمّ فاعله . ومثل ذلك قول الله عزَّ وجلَّ (مَاوُورِىَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا)[1] ؛ ولو كان فى غير القرآن لكان همز الواحد جائزا .

١/٨٤

وأَمّا الياءُ فلا يلحقها من الهمز ما يلحق الواو لخروجها من العلَّة ، وصحّتها فيما تعتلّ فيه الواو من باب وعدت .

---

(١) الأعراف - ٢٠ -

هذا باب
ما كانت الواو أو الياء منه
فى موضع العين من الفعل

فإذا كانت واحدة منهما عينا وهى ثانية فحكمها أن تنقلب ألفا فى قولك : (فَعَلَ) . وذلك نحو قولك : قال ، وباع .

وإنَّما انقلبت ؛ لأنَّها فى موضع حركة ، وقد انفتح ما قبلها . وقد تقدّم قولنا فى هذا .

١/٨٥ فإذا قلت : (يَفْعِل) فما كان/ من بنات الواو فإنَّ (يفعل) منه يكون على (يَفْعُل) [(١)] كما كان قتل يقتل . ولا يقع على خلاف ذلك [(٢)] . لتظهر الواو. وذلك قولك : قال يقول ، وجال يجول ، وعاق يعوق .

وكان الأَصل يَعْوُق ، ويَجْوُل مثل يقتل . ولكن لمّا سكنت العين فى (فَعَلَ) سكّنت فى (يفْعُل) ، لئلاّ يختلف الفِعْلان . ألا ترى أنَّك تقول : دُعِيَ ، فتقلب الواو ياءً لكسرة ما قبلها . فاذا قلت : يُدْعَى كانت ألفها منقلبة من ياءٍ . ويدلُّك على ذلك قولك : هما يُدْعَيان . فإنَّما انقلبت فى يُدْعَيان إتباعا لدُعِيَ ، فكذلك ما ذكرت لك . ونبيّن هذا فى موضعه بغير ما ذكرنا من الحجج إن شاء الله .

وإذا قلت : (يَفْعِل) فى (فَعَلَ) من الياء كان على (يَفْعِل) كما كان ضرب يضرب . ولم يُبْنَ على [غير[(٣)]] ذلك [(٤)] لتسلم الياءُ . وذلك قولك : باع يبيع ، وكال يكيل ، فأَسكنت الياء من الأَصل من قولك :يَبْيِع ، ويَكْيِل .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٠ « واذا قلت يفعل من قلت ، قلت : يقول ، لأنه اذا قال : فعل فقد لزمه يفعل . واذا قلت : يفعل من بعت قلت : يبيع الزموه يفعل حيث كان محولا من فعلت ليجرى مجرى ماحول الى فعلت وصار يفعل لهذا لازما اذ كان فى كلامهم فعل يفعل فى غير المعتل » وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٢٤٥

(٢) جميع أفعال الأجوف الثلاثى الواوى العين والمفتوحها جاءت من باب نصر ولو كان حلقى اللام (أنظر شرح الشافية جـ ١ ص ١٢٦) .

(٣) تصحيح السيرافى

(٤) نسب فى حاشية اللامية ص ٢٠ الى المبرد أن شاء يشاء من باب فتح وسيبويه يرى أنها من باب علم ، وظاهر كلام المبرد هنا أن الأجوف لم يأت منه شىء من باب فتح

فإذا قلت : (فَعَلْت) من الواو لزمك أن تلقى حركة العين على الفاء ؛ كما فعلت ذلك فى / (يَفْعُل) ، وتسقط حركة الفاء . إلَّا أنَّك تفعل ذلك بعد أن تنقلها من (فَعَلْت) إلى (فَعُلْت) لتدلّ الضمّة على الواو ؛ لأنَّك لو أقررتها على حالها لاستوت ذوات الواو وذوات الياء . وذلك قولك : قُلْتُ ، وجُلْت . ١/٨٦

فإن قال قائل : إنَّما قُلْتُ (فَعُلْت) فى الأَصل وليست منقلبة ، قيل له : الدليل على أنَّها فَعَلت قولك : الحقُّ قُلْته . ولو كانت فى الأَصل (فَعُلْت) لم يتعدّ إلى مفعول . لأَنَّ (فَعُلت) إنَّما هو فعل الفاعل فى نفسه ؛ ألا ترى أنَّك لا تقول : كرُمته ، ولا شَرُفته ، ولا فى شىءٍ من هذا الباب بالتعدّى .

وإذا قلت : (فَعَلْت) من الياء نقلتها إلى (فَعِلْت) لتدلّ الكسرة على الياء ؛ كما دلَّت الضمّة على الواو . وذلك قولك : بِعْت ، وكِلْت .

فإن قال قائل : ما تنكر من أن تكون فَعِلت فى الأَصل (١)؟ .

قيل : لأَنَّ مضارعها يَفْعِل . تقول : باع يَبِيع ، وكال يكيل .

ولو كانت (فَعِلَ) لكان مضارعها (يَفْعَل) ؛ نحو شرب يشرب ، وعلم يعلم .

/ وقد تدخل فَعِل على ذوات الياء والواو . وهما عينان . كما دخلت عليهما وهما لامان فى قولك : لِقى ، وشِقى ، وغبى ، وذلك قولك : خِفْت . وهِبْت ؛ إنَّما هما فَعِلت فى الأَصل ، ١/٨٧

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ صـ ٣٥٩ « وأما قلت فأصلها فعلت معتلة من فعلت وانما حولت الى فعلت ليغيروا حركة الفاء » ..

جمهور النحويين يرون أن ضمه فاء نحو قلت انما كانت بعد تحويل الفعل الى صيغة فعل وكسرة فاء نحو بعت انما كانت بعد تحويل الفعل الى فعل ثم نقلت حركة العين الى الفاء عند الاسناد الى ضمائر الرفع المتحركة

وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٢٣٤ ، ٢٤٢ وابن يعيش جـ ١٠ ص ٧١ ونزهة الطرف ص ٢٨ ولابن مالك طريقة أخرى نلخصها فيما يأتى :

ا) اذا كان الأجوف من باب علم نقلت حركة العين الى الفاء كخفت وهبت ، فكسرة الفاء تدل على حركة العين اذ بها تتميز صيغ الأفعال الثلاثية

ب) اذا كان الفعل من باب كرم وهو فعل واحد عند البصريين (طال) ضمت الفاء عند الاسناد الى ضمائر الرفع المتحركة ، وتدل هذه الضمة على حركة عين الفعل

جـ) اذا كان الفعل الأجوف من باب نصر ضمت الفاء عند الاسناد الى ضمائر الرفع المتحركة من غير تحويل ، لتدل هذه الضمة على أن العين المحذوفة واو لما تعذرت الدلالة على حركة العين نحو قلت قلن

د) اذا كان الأجوف من باب ضرب كسرت الفاء لتدل هذه الكسرة على أن العين المحذوفة ياء نحو بعت ، بعن ، بعنا

وقد ارتضى الرضى هذه الطريقة وافاض فى نقد طريقة الجمهور (شرح الشافية جـ ١ ص ٧٩)

يدلُّك على ذلك يخاف ، ويهاب

فإن قال قائل : فلم لا نَقَلْتَ خِفْت إلى (فَعُلْت) ؛ لأنَّها من الواو فتنقلها من (فَعِل) إلى (فَعُل) ؟ .

قيل : إنَّما جاز فى (فَعَل) التحويل ؛ لاختلاف مضارعه ؛ لأنَّ ما كان على (فَعَل) وقع مضارعه على (يَفْعِل) ، و(يَفْعُل) ، و (يَفْعَل) إن كان فيه حرف من حروف الحلق ؛ نحو : صنع يصنع ، وذهب يذهب .

وما كان من فَعِل (فيَفْعَل) لازم له . وقد ذكرت لك لزوم الفِعْلِ بعضِه بعضا فى اعتلاله وصحّته ؛ أعنى المضارع والماضى .

* * *

هذا باب
اسم الفاعل والمفعول من هذا الفعل

فإن بنيت فاعِلا من قلت ، وبعت لزمك أن تهمز موضع العين [1] ؛ لأنَّك تبنيه من فِعْل معتلٍّ ، فاعتلّ اسم الفاعل/ لاعتلال فِعْله . ولزم أن تكون علَّته قلبَ كلِّ واحد من الحرفين همزة ، وذلك قولك : قائل ، وبائع ؛ وذاك أنَّه كان قال . وباع ، فأدخلت ألف (فاعِل) قبل هذه المنقلبة ؛ فلمّا التقت ألفان ـ والألفان لا تكونان إلَّا ساكنتين ـ لزمك الحذف لالتقاء الساكنين . أو التحريك فلو حذفت لالتبس الكلام . وذهب البناءُ ، وصار الاسم على لفظ الفعل ، تقول فيهما : قالٌ : فحرّكت العين لأنَّ أصلها الحركة . والألف إذا حُرِّكت صارت همزة . وذلك قولك : قائل ، وبائع .

١/٨٨

فإن قلت : فما بالك تقول : هو عاوِر غدا . وجملك صايد غدا من الصَّيَد ؟

قيل : صحّ الفاعل لصحّة فِعْله ؛ لأنَّك تقول : عَوِر ، وصَيِد ، وحول ، وصيِد البعير يصْيَد

فتقول : ما باله يصحّ ولا يكون كقال ، وباع ؟

قيل : لأنَّه منقول ممّا لا بدّ أن يجرى على الأصل لسكون ما قبله ، وما بعده . وذلك قولك : اعورّ ، واحوَلّ [2] ؛ فإنَّما عوِر ، وحوِل منقول من هذا ؛ ألا ترى / أنَّك تقول : اختار الرجلُ ،

١/٨٩

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٣ « اعلم ان فاعلا منها مهموز العين وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتل فعل منه ولم يصلوا الى الاسكان مع الألف وكرهوا الاسكان ، والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو ، والياء اذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف ؛ كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء ، وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف وذلك قولهم : خائف ، وبائع » وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٢٨٠

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦١ « وأما قولهم عور يعور وحول يحول وصيد يصيد فانما جاءوا بهن على الأصل ؛ لأنه فى معنى مالا بد له من أن يخرج على الأصل ؛ نحو اعوررت ، واحوللت ، وابيضضت ، واسوددت فلما كن فى معنى مالابد له من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله تحركن » . صيد البعير : لوى عنقه من علة به ويقال للمتكبر أصيد

وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٢٥٩ فقد كرر عبارة سيبويه ـ والكامل جـ ٧ ص ٨٩

وابتاع ، ثمّ تقول : اعتونوا ، وازدوجوا ، فيصحّ ؛ لأنّه منقول من تعاونوا ، وتزاوجوا [1] ؛ لأنّ هذا لا يكون للواحد .

* * *

فإن بنيت (مفعولا) من الياء أو الواو ، قلت فى ذوات الواو : كلام مَقُولٌ : وخاتم مَصُوغ .

وفى ذوات الياء : ثوب مَبِيع ، وطعام مَكِيل ، وكان الأصل مكْيُول ، ومقْوُول ، ولكن لمّا كانت العين ساكنة كسكونها فى يقُول ، ولحقتها واو مفعول ، حذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين .

ومَبِيع لحقت الواو ياءٌ وهى ساكنة ، فحذفت إحداهما ؛ لالتقاء الساكنين .

فأمّا سيبويه ، والخليل فإنّهما يزعمان أنّ المحذوف واو (مَفْعول) ؛ لأنّها زائدة ، والتى قبلها أصليّة ، فكانت الزيادة أولى بالحذف . والدليل على هذا عندهما مَبِيع ؛ فلو كانت الواو ثابتة والياءُ ذاهبة لقالوا : مَبُوع .

/وأمّا الأخفش فكان يقول : المحذوفة عين الفعل ؛ لأنّه إذا التقى ساكنان حذف الأوّل ، أو حرّك لالتقاء الساكنين . فقيل للأخفش : فإن كان الأوّلُ المحذوفَ فقل فى مبِيع : مَبُوع ؛ لأنّ الياء من مَبِيع ذهبت والباقية واو مفعول . ١/٩٠

فقال قد علمنا أنّ الأصل كان مَبْيُوع ، ثمّ طرحنا حركة الياء على الباء التى قبلها ؛ كما فعلنا فى يَبِيعُ . وكانت الياءُ فى مبْيُوع مضمومة . فانضمّت الباءُ . وسكنت الياء . فأبدلنا من الضمّة كسرة لتثبت الياءُ . ثمّ حذفنا لالتقاء الساكنين . فصادفت الكسرةُ واو مفعول . فقلبتها ؛ كما تقلب الكسرةُ واوَ ميزان ، وميعاد . وقوله : (أبدلنا من الضمّة كسرة لتثبت الياءُ) إنّما يريد كما فُعِل فى (بِيْض) ؛ لأنّ بِيض أصله (فُعْل) . لأنّ (فُعْلا) جمع أَفْعَلَ الذى يكون نعتا ؛ كقولك : أحْمر وحُمْر . وأصْفَر وصُفْر فكذا القياس فى أبْيض / . ولكن أبدلوا من الضمّة كسرة [2] . ١/٩١

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦١ « ومثل ذلك اجتوروا ، واعتونوا حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ، ولا تعتل فيه وذلك قولهم : تعاونوا وتجـاوروا » وأعاد ذلك فى ص ٣٦٣ وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٣٠٥ فقد ردد كلام سيبويه

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٣ « يعتل مفعول منهما كما اعتل فعل ؛ لأن الاسم على فعل مفعول كما أن الاسم على فعل فاعل فتقول مزور ، ومصوغ وانما كان الأصل مزوور فأسكنوا الواو الأولى ، كما أسكنوا فى يفعل وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقى ساكنان وتقول فى الياء =

فقيل للأخفش : قد تركت قولك ، لأنَّه يزعم أنَّه يَفْعَل ذلك فى الجمع . ولا يفعله فى الواحد ، لعلَّة نذكرها فى باب الجمع إن شاء الله ، وكان يقول : لو صغت (فُعْلا) من البياض تريد به واحدا لقلت : بُوْض .

فأما سيبويه والخليل وغيرهما من النحويّين البصريّين فيقولون : (مَعِيشة) يجوز أن تكون (مَفْعُلة) ، ويجوز أن تكون (مَفْعِلة) ، ولكنْ تقلب ضمّتها كسرة حتَّى تصحَّ الياءُ . كما قالوا فى بِيْض .

وكذلك قولهم فى دِيك ، وفِيل يجوز أن يكون (فِعْلا) . ويجوز أن يكون (فُعْلا) . لا يفرُقون فى ذلك بين الواحد والجمع .

فإذا اضطُرّ شاعر جاز له أن يردّ مَبيعا وجميعَ بابه إلى الأصل . فيقول : مَبْيُوع ؛ كما قال علْقمه بن عَبَدة :

حتَّى تَذكَّرَ بَيْضَاتٍ وهَيَّجَهُ يومُ الرَّذاذِ عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ (١)

/ وأنشد أبو عمرو بن العلاء : ١/٩٢

وكأَنَّها تُفَّاحةٌ مَطْيُوبَةٌ (٢) .

وقال آخر :

مبيع ، ومهيب أسكنت العين وأذهبت واو مفعول ؛ لأنه لايلتقى ساكنان وجعلت الفاء تابعة للياء حيث أسكنتها كما جعلتها تابعة فى بيض »

عرض المازنى فى تصريفه لخلاف الأخفش وسيبويه ثم قال : « وكلا الوجهين حسن جميل وقول الأخفش أقيس » جـ ١ ص٢٨٧ـ٢٨٨

وانظر امالى الشجرى جـ١ ص٢٠٤ ، ٢٠٩ وابن يعيش جـ ١٠ ص ٦٦ ، ٧٨ والخصائص جـ ٢ ص ٦٦ ، ٤٧٧

(١) جعل المبرد تصحيح نحو هذا جائزا للضرورة ولم يقل انه لغة لبعض العرب كما قال سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٣ : « وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول مخيوط ومبيوع » وكذلك قال المازنى فى تصريفه جـ ١ ص ٢٨٦ وأبو الفتح فى الخصائص جـ ١ ص ٢٦٠ـ٢٦١

الرذاذ : المطر الخفيف . والدجن : الباس الغيم وظلمته

يقول ان هذا الظليم ظل يرعى ثم تذكر بيضه فى ادحية وهيجه المطر الخفيف فبادر اليه فهو أشد لعدوه ـ والبيت لعلقمة بن عبدة من قصيدة طويلة فى المفضليات ص ٣٩٧ ـ ٤٠٤ وفى ديوانه ص ١٢ وانظر الخزانة جـ ٤ ص ٥١٩ ، ٥٢٠ و ٥٢١

(٢) هذا الشطر فى تصريف المازنى جـ ١ص ٢٨٦ ونصه : « قال أبو عثمان وسمعت الأصمعى يقول سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول سمعت فى شعر العرب » .. وانظر الخصائص جـ ١ ص ٢٦٠ـ٢٦١

نُبِّئْتُ قومَك يزْعمونك سيِّدا وإخالُ أنَّك سيِّد مَعْيُونُ(١)

فأمّا الواو فإن ذلك لا يجوز فيها ، كراهيَةً للضمّة بين الواوين ؛ وذلك أنّه كان يلزمه أن يقول : مَقْوُوْل . فلهذا لم يجز فى الواو ما جاز فى الياء .

هذا قول البصريّين أجمعين . ولست أراه ممتنعا عند الضرورة (٢) ، إذ كان قد جاء فى

---

(١) مفيون بالفين المعجمة من قولهم غين على قلبه اذا غطى . وروى بالعين المهملة أى مصاب بالعين والرواية الأولى هى الوجه — والبيت للعباس بن مرداس وانظر شواهد الشافيه ص ٣٨٧ — ٣٨٨ ذكر هناك سبب انشاد القصيدة وأمالى الشجرى جـ١ ص ١١١، ٢١٠ والوحشيات ص ٢٣٨ ، والاغانى جـ ٦ ص ٣٤٢ — ٣٤٣

(٢) كلام المبرد صريح فى ان تصحيح اسم المفعول من الأجوف الواوى العين الثلاثى انما يجوز فى ضرورة الشعر وكذلك نقل عنه الشجرى فى أماليه جـ ١ ص ٢١٠ أما أبو الفتح فينسب الى المبرد أنه يجيز ذلك مطلقا ويرد عليه بأن هذا من قبيل الشاذ فى القياس والسماع وهو بمنزلة نصب الفاعل ورفع المفعول قال أبو الفتح فى المنصف جـ ١ ص ٢٧٨ « والشاذ فى القياس والاستعمال جميعا ماأجازه أبو العباس من تتميم مفعول من ذوات الواو التى هى عين ؛ لأنه أجاز فى مقول مقوول ، وفى مصوغ مصووغ قال : لأن ذلك ليس بأثقل من سرت سؤورا وغارت عينه غوورا قال أبو على : فسبيله فى هذا سبيل من قال : قام زيدا ؛ لأنه خارج عن القياس والاستعمال »

وقال فى ص ٢٨٥ « وأجاز أبو العباس اتمام مفعول من الواو خلافا لأصحابنا كلهم قال أبو على : وهذا خطأ ؛ لأنه يجيز شيئا ينفيه القياس وهو غير مسموع فقياسه قياس من قال ضربت زيد » وفى الهمع جـ ٢ ص ٢٢٤ وثوب مصوون ولا يقاس على ما سمع من ذلك خلافا للمبرد » وفى الأشمونى جـ ٣ ص ٣٥٨ نسبة الجواز المطلقة الى المبرد أيضا .

وقد وقفت فى كتاب سيبويه على نص يفيد أنه يجوز اتمام اسم المفعول من الأجوف الواوى الثلاثى وان كان المبرد نفسه يقول : ان رأى البصريين أجمعين عدم جواز ذلك وهذا هو نص سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٦ — ٣٦٧ « وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل قالوا مخيوط ولا يستنكر أن تجىء الواو على الأصل » أما ابن يعيش فقد أخطأ فى ناحيتين نسب الى سيبويه أنه روى شيئا عن العرب من اتمام اسم المفعول من الأجوف الواوى الثلاثى ثم نسب الجواز المطلق الى المبرد قال فى شرحه على المفصل جـ ١٠ ص ٨٠ « لايتمون مفعولا من الواو فلا يقولون : مقوول هذا هو الأشهر وحكى سيبويه أنهم يقولون ثوب مصوون .. وانشدوا :

* والمسك فى عنبره المدووف *

والأشهر المصون والمدوف . وأجاز أبو العباس اتمام مفعول من الواو » ويكفى فى الرد على ابن يعيش أن نسوق كلام سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٣ — ٣٦٤ « ولا نعلمهم أتموا فى الواوات لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ومنها يفرون الى الياء فكرهوا اجتماعهما مع الضمة »

والمبرد فى رأيه هذا انما جرى على قاعدة عامة . كررها كثيرا فى المقتضب والقاعدة هى أنه يجوز فى الضرورة الشعرية رد جميع الأشياء الى أصولها قال فى ص ١٣٢ من الأصل : ولو اضطر شاعر لرده (باب قضايا) الى أصله كرد جميع الأشياء الى أصولها فى الضرورة وانظر ص ١٣٥ وغيرها وقال فى ص ١٣٧ ويكفيك من هذا كله ما ذكرت لك من أن الشاعر اذا اضطر ص ٨٨) وديوانه ص ٢٦—٣١

الكلام مثله ، ولكنّه يعتلّ لاعتلال الفِعْل . والذى جاء فى الكلام ليس على فِعْل ، فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذاك .

فممّا جاء قولهم : النَوُور ، وقولهم : سرت سُوُورا ونحوه ، قال أبو ذؤيب :

وغيَّرَ ماءُ المَرْدِ فاها فلَوْنُه كَلَوْنِ النَّؤورِ وَهْيَ أَدْماءُ سَارُها(١)

وقال العجّاج :

كأَنَّ عَيْنَيهِ مِن الغُوُورِ (٢)

وهذا أثقل من (مَفْعول) من الواو ؛ لأَنَّ فيه واوين/وضمَّتَيْن . وإنَّما ثَمَّ واوان بينهما ضمّة ١/٩٣

(١) المرد ، ثمر الأراك . النـــوور : دخان الفتيلة يتخذ كحلا للوشم . الأدماء من الظباء : البيضاء التى تعلوها جدد فيها غبرة فان كانت الظباء خالصة البياض فهى الآرام .

وسارها : أصله سائرها بمعنى باقيهـــا فحذفت العين .

والبيت لأبى ذؤيب الهذلى انظـر ديوان الهذليين جـ ١ ص ٢١ ، ٣٢ وروى هناك وسود وقال السكرى : « كان ينبغى أن يقول وهى آدم سارها وقال الأصمعى أراد وهى آدم » ـ لم يبين لنا الأصمعى ، ولا السكرى وجه تأنيث أدماء فهى خبر سببى يراعى فى تذكيره وتأنيثه ما بعده .

أرى أن يكون توجيه البيت كما يأتى :

ا) اكتسب سارها التأنيث بسبب اضافته الى ضمير المؤنثة فأنث الوصف الرافع لذلك

ب) أشار اليه ابن الشجرى فى أماليه جـ ١ص ٢١٠ بقوله « سارها بدل من هى » وفى كلام ابن الشجرى أمران يحتاجان الى بيان :

ا) فى جعل سارها بدلا من هى فصل بين البدل والمبدل منه .

ب) الكثير أن يراعى البدل فى التذكير والتأنيث ، لأنه المقصود بالحكم والمبدل منه فى نية الطرح والجواب عن الأول أن الفصل بين البدل والمبدل منه جائز وقد جاء فى قوله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع » الكامل جـ ٦ ص ١٢٣ ويقول ابو حيان فى البحر المحيط جـ ٢ ص ٣٥٧: « الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر جائز »

والجواب عن الثانى أن مراعاة المبدل منه قد جاءت فى شعر الأخطل

إن السـيوفَ غُدُوَّها وَرَواحَهـا تركتْ هوازنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

وان كان الكثير مراعاة البدل

ويجوز أن يكون سارها بدلا من الضـمير المستتر فى أدماء

(٢) من ارجوزة للعجاج فى وصف جمل وبعده

بعـد الانى وعـرق الغـرور قلتان فى لحدى صفا منقـور

الأنى : الاعياء ، الغرور : كسور الجلد ، والقلت : نقرة فى الحجر . أنظر : أراجيز العرب ص ٨٨ ، وديوانه ص ٢٦ـ٣١ .

هذا باب
ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال

اعلم أنَّ أصل الفعل من الثلاثة (فَعَلَ) فمتى لحقته زائدة فإنَّها تلحقه بعد اعتلاله ، أوصحّته. فما كان معتلاً وقبل يائه أو واوه حرف متحرّك ، فقصّتُه قصَّة (فَعَلَ) فى الانقلاب . وإن كان قبل كلّ واحد منهما ساكن طرحتَ حركةَ حرف المعتلّ على الساكن الذى قبلها لئلّا يلتقى ساكنان ؛ لأنَّك إذا سلبت المعتلّ حركته سكن . وأبدلته ؛ لأنَّ الزيادة إنَّما لحقته بعد أن ثبت فيه حكم البدل .

فمن ذلك أن تلحقه الهمزة فى أوّله فتقول : أقام . وأصاب ، وأجاد . ونحو ذلك (١) . والأصل أَقْوَم ، وأَجْوَد ؛ كما أنَّ أصل قال قَوَل ، وأصل باع بَيَع . فطرحت حركة الواو ، والياء على موضع الفاء من الفعل ، وقلبتَ التى تطرح حركتها إلى الحرف الذى حركتها منه ، إن كانت مفتوحة / قلبتها ألفا ، وإن كانت مضمومة قلبتها واوًا ، وإن كانت مكسورة قلبتها ياءً . ١/٩٤

وذلك قولك : أقام للفتحة .

وتقول فى المضارع : يُقِيمُ ؛ لأنَّ أصله يُقْوِم . فهذا مثل يَقُوْل لأنَّ أصله يَقْوُل .على وزن يقتل . الياءُ والواو فى ذلك سواءٌ .

* * *

فإن بنيت منه مصدرا قلت : إقامة ، وإرادة ، وإبانة . وكان الأصل إقْوامة ، وإبْيَانة ، ولكنَّك فعلت بالمصدر ما فعلت بالفعل . فطرحت حركة الواو [أو الياء] على ما قبلها . فصارت ألفا ؛ لأنَّها كانت مفتوحة ، وإلى جانبها ألف الإفعال . فحذفتَ إحدى الألفين لالتقاء الساكنين (٢)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٢ « هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة .. فان كان الحرف الذى قبل الحرف المعتل ساكنا فى الأصل ولم يكن ألفا ، ولا واوا ، ولا ياء فانك تسكن المعتل ، وتحول حركته على الساكن وذلك مطرد فى كلامهم ؛ وانما دعاهم الى ذلك أنهم أرادوا أن تعتل وما قبلها اذ لحق الحرف الزيادة كما اعتل ولا زيادة فيه .. وذلك أجاد ، وأقال ، وأبان ، وأخاف ، واستراث ، واستعاذ »

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص٣٦٦ « فأما الاقامة والاستقامة فانما اعتلتا كما اعتلت افعالهما ، لأن لزوم الاستفعال ، والافعال لاستفعل ، وأفعل كلزوم يستفعل ويفعل لهما .. »

فأمّا سيبويه والخليل فيقولان : المحذوفة الزائدة . وأمّا الأخفش فيقول : المحذوفة عين الفعل ، على قياس ما قال فى مَبِيع . كلا الفريقين جارٍ على أصله (١) .

والهاءُ لازمة لهذا المصدر (٢) عِوَضا من حذف ما حذف منه ؛ لأنَّ المصدر على أَفْعلت إفْعالا ؛ نحو قولك : أكرمت إكراما ، وأحسنت إحسانا / . فكان الأصل أَقْرَمت إقْوَامًا ، فلمّا لزمه الحذف دخلت الهاءُ عِوَضا ممّا حذف ؛ إذ كانت الهاءُ لا تمتنع منها المصادر ، إذا أردت المرّة الواحدة ، ويكون فيها على غير هذا المعنى والعوض ؛ كقولهم : بِطْريق وبطاريق ، وزِنْدِيق وزناديق ، فإن حذفت الياء دخلت الهاءُ فقلت : بطارقة وزنادقة ؛ لأنَّ الجمع مؤنَّث . فأدخلت الهاءَ ؛ لأنَّها تدخل فيما هو موضع لها ؛ ألا تراك تقول : صَيْقَل وصياقلة . وحِمار وأَحْمِرة .

١/٩٥

وكلّ ما لزمه حذفٌ من هذا الباب بغير هذه الزائدة فحالهُ فى العوض كحال ما لحقته الزيادة التى ذكرناها .

وذلك قولهم : استقام استقامة ، واستطاع استطاعة ؛ لأنّه كان فى الأصل اسْتَطْوَع اسْتِطْواعا ، كما تقول : استخرج استخراجا . فلمّا حذفت لالتقاءِ الساكنين عوّضت .

فأمّا قولك : انقاد انقيادا ، واختار اختيارا ، فإنَّه على تمامه ؛ لأنَّ الياءَ المنكسر ما قبلها منفتحةٌ فى هذه المصادر ، فإنَّما هى بمنزلة الياءِ فى النصب فى أواخر الأسماءِ ، والأفعال إذا كان ما قبلها مكسورا ؛ نحو قولِك : رأيت قاضيا يا فتى ، ويريد أن يقضيَ / فاعلم ، ولكنَّها تنقلب فى الانقياد ، ونحوه من الواو . فيكون هذا اعتِلالَها .

١/٩٦

وذلك أنَّ قولك : (قياد) من انقياد مثل قيام الذى هو مصدر قمت ، فانقلب على جهة واحدة .

وفى هذه الجملة ما يدلّ على ما يرد عليك من هذا الباب إن شاءَ الله .

* * *

فإن بنيت شيئا من هذه الأفعالَ بناءَ ما لم يُسَمَّ فاعلُه فإنَّك تُجريها مُجْرَى الثلاثة فى القلب ، وتُسلم صدرها ؛ لأنَّها فى إلحاق الزوائد كالصحيح من الأفعال . وذلك قولك فيما كان من (أَفْعَل) : قد أُقِيمَ عبدُ الله . فتلقى حركة الواو على ما قبلها : لأنَّها كانت قَبْلُ : أُقْوِم عبد الله

---

(١) أنظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٢٩١

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٤ــ٢٤٥ « وان شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل قال الله عز وجل (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة) .
وقالوا : اخترت اختيارا فلم يلحقوه الهاءلأنهم أتموه وقالوا أريته ارءا مثل أقمته اقاما لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا »

مثل أُخْرِج ، فحوّلت الحركة على القاف فانكسرت القاف .وسكنت الواو فانقلبت ياءً ، لسكونها وكسرة ما قبلها . والأَصل فى هذا ما ذكرت لك فى باب (أفعل) .

١/٩٧ فإن قلت : قد اُختِيرَ ، واُنقِيدَ ضممت ألف الوصل ؛ لأَنَّ حقّ هذا الكلام أن يكون/ افتعل ، وانفعل ، ولكنَّك طرحت حركة العين على ما قبلها كما فعلت فى قِيل ، وبِيعَ ، لأَنَّ (تِير) من اختير ، و (قِيد) من انقيد بمنزلة قِيل ، وبِيع . وقد مضى القول فى هذا .

وكذلك اُسْتُفْعِل ، نحو اُسْتُطِيع .

ومن كان قوله : قد بُوعَ ، وقُولَ فعل ههنا كما فَعَلَ ثَمَّ .

ومن رأى الإشمام أَشمّ ههنا . فالمجرى واحد (١)

(١) سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٣ « واذ قلت : افتعل وانفعل قلت : اختير وانقيد فتعتل من افتعل فتحول الكسرة على التاء كما فعل ذلك فى قيل »

وانظر اللغات فى قيل وبيع فى ص ٣٦٠

هذا باب
الأسماء المأخوذة من الأفعال

اعلم أنَّ كلَّ اسم كان على مثال الفعل ، وزيادته ليست من زوائد الأفعال ، فإنَّه منقلب حرف اللين كما كان ذلك فى الأفعال . إذ كان على وزنها وكانت زيادته فى موضع زيادتها .

والنحويّون البصريّون يرون هذا جاريا فى كلّ ما كان على هذا الوزن الذى أصفه لك .

ولست أراه كذلك ، إلَّا أن تكون هذه الأسماءُ مصادر فتجرى على أفعالها .

أو تكون أسماءً لأزمنة الفعل . أو لأمكنته الدالَّة على الفِعْل .

فأمّا ما صيغ منها / اسما لغير ذلك فليس يلازمه الاعتلال ؛ لبعده من الفِعْل[1] . وسنأتى على ١/٩٨
شرح ذلك إن شاء الله .

تقول فى (مَفْعَل) – إذا أردت به مذهب الفعل من القول والبيع وما كان مثل واحد منهما – : مَقال ومَباع ، لأنَّه فى وزن أقال ، وأباع . فالميم فى أوّله كالهمزة فى أوّلِ الفعل ، فلم تخف التباسا . لأنَّ الميم لا تكون من زوائد الأفعال .

فإن بنيت منه شبيئا على مُفْعَل قلت : مُقال ، ومُراد ؛ كما كنت تقول : يُقال ، ويُراد .

---

(١) عرض الرضى فى غير موضع من شرح الشافية لشرح مذهب جمهور البصريين ومذهب المبرد فقال (جـ ٣ ص ١٠٤ ، ١٠٥ « فالثلاثى المزيد فيه يشترط فيه أن يكون مع موازنته للفعل مباينا له بوجه وذلك كالحرف الزائد الذى لايزاد فى الفعل كميم مقام ، ومقام ، ومستقام فانها فى الأصل كيحمد ، ويحمد ، ويستخرج لكن الميم لاتزاد فى أول الفعل أو كالحروف التى تزاد فى الفعل لكن تكون متحركة بحركة لا تحرك فى الفعل بمثلها نحو تباع على وزن تفعل بكسر التاء وفتح العين فانه يوازن اعلم لكنه ليس فى الفعل تاء مزيدة فى الأول مكسورة وأما نحو تعلم فهى لغة قوم .

وقال المبرد : المزيد فيه الموازن للفعل انما يعل اذا أفاد معنى الفعل كالمقام فانه موضع يقام فيه وكذا المقام بضم الميم موضع يفعل فيه الاقامة فعلى ماذهب اليه مريم ، ومدين ليسا بشاذين وان كانا مفعلا لعريهما عن معنى الفعل وكذا تفعل من البيع بكسر التاء ينبغى أن لا يعل بل يقال تبيع ..

وان لم يكن ذو الزيادة الاسمى مباينا للفعل بوجه ، نحو أبيض ، وأسود ، وأدون منك ، وأبيع ونحو ابيع على وزن اصبع ، ونحو تبيع على وزن ترتب منه فلا يعل شيء منها »

فإن صغت اسما لا تريد به مكانا من الفعل ، ولازمانا للفعل . ولا مصدرا قلت فى (مَفْعَل) من القول : هذا مَقْوَل ، ومن البيع : مَبْيَع ؛ كما قالوا فى الأسماء : مَزْيَد . وقالوا : إنَّ الفُكاهة مَقْوَدةٌ إلى الأذى (١) .

وعلى هذا قالوا : مَرْيَم ، ولوكان مصدرا لقلت : مَراما ، وهذا مَرامك إذا أردت الموضع الذى تروم فيه ، وكذلك الزمان .

وعلى هذا استخرت مُستخارا فى معنى الاستخارة ؛ / وانقدت مُنقادا فى معنى قولك : انقيادا . ١/٩٩

* * *

واعلم أنَّ المصدر واسم المكان والزمان بزيادة الميم فى أوائلها يكون لفظها لفظ المفعول إذا جاوزت الثلاثة من الفِعْل (٢) . وذلك ؛ لأنَّها مفعولات . وذلك نحو قوله : (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِى مُنْزَلًا مُبَارَكًا) (٣)و (بِاسْمِ اللهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) (٤) . وما أشبه ذلك .

فأمّا الفاعل منها فيجرى على وزن (يُفْعِل) ؛ إلا أنَّ الميم فى أوّل اسمه مضمومة ؛ ليفصل بين الاسم والفعل .

والمفعول يجرى على مثال (يُفْعَل) ؛ إلا أنَّ الميم فى أوّله [مضمومة] لأنَّه اسم ؛ والميم آية الأسماء فيما كان من الأفعال المزيدة . وذلك قولك للفاعل : مُقِيم . ومُرِيد ؛ لأنَّ فعله يُقِيم . ويُرِيد .

والمفعول مُقام ، ومُراد ، على مثال يُقام . ويُراد .

فإن كانت هذه الميم فى اسم ولم يكن بها على مثال الفعل فالاسم تامّ .

وذلك قولك : رجل مِقْوَل . ومِخْيَط . ومِشْوَار . من الشارة والهيئة ، ومِسْواك . فيتمّ ؛ لأنَّه إنَّما اعتلّ الاسم لإجرائه على الفعل . فلمّا خرج عن ذلك كان على أصول الأسماء .(٥)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٤ « وقد قال قوم فى مفعلة فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أجودت فجاءوا بها على الأصل وذلك قول بعضهم ان الفكاهة لمقودة الى الأذى وهذا ليس بمطرد » مفعلة هنا للسبب .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٠ « هـذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة .. فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول »

(٣) المؤمنون — ٢٩

(٤) هود ٤١ ومجراها بضم الميم سبعية ايضا ، الاتحاف ص ٢٥٦ : وانظر ص ٧٥ من المطبوع .

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٧ « وسألته عن مفعل لأى شىء أتم ، ولم يجو مجرى أفعل فقال : لأن مفعلا انما هو من مفعال ألا ترى أنهما فى الصفة سواء تقول مطعن ، ومفساد فتريد فى المفساد من المعنى ما اردت فى المطعن وتقول المخصف ، والمفتاح فتريد في المخصف من المعنى

ولو/ بنيت مثل جعفر من قلت وبعت لقلت : قَوْلَل وبَيْعَع .فإن قال قائل : هذا ممّا تلزمه العلّة ، لأنّه على مثال دحرج ، قيل له : يمتنع هذا من العلّة لشيئين : ١/١٠٠

أحدهما: الإلحاق بدحرج ؛ لأنّ الملحق بالأصلىّ يقع على مثاله .

والعلّة الأُخرى :أنّ الياء والواو ، لا تقع واحدة منهما أصلا فى ذوات الأربعة ، إلّا فيما كان مضاعفا ؛ نحو الوَحْوَحَة (١) ، والْوَعْوَعَة(٢) ، وما كان مثله .فلهذا امتنعتا من العلّة فى هذا البناء ونبيّن هذا فى موضعه بعد مقدّماته إن شاء الله .

فإن كانت الياءُ والواو بعد حرف متحرّك ، لم تُلْقَ على ما قبلهما حركةُ واحدة منهما (٣) ، لأنّ قياس المتحرّك الذى قبلهما قياسُ قاف قال ، وباءِ باع وذلك قولك : اختار الرجل ، وانقاد وأصلهما اخْتَيَر وانْقَوَد ؛ لأنّ اختار انفعل من الخير ، وانقاد انفعل من القوْد .فصارت أواخرها كقال ، وباع . فما كان يلزم فى ذاك فهو فى هذا لازم فهذه جملة كافية فيما يرد عليك من بابها إن شاء الله .

* * *

فإن كانت زوائد الأسماء كزوائد الأفعال/ لم يكن فى الأسماء إلّا التصحيحُ ؛ لئلاّ يلتبسا . وذلك أنّك لو بنيت (أَفْعَل) من القول والبيع اسما لقلت : أَقْوَلُ ، وأَبْيَعُ يا فتى ؛ كما تقول : زيد أَقْوَلُ الناس ، وأَبْيَعُهُم ؛ لئلاّ يلتبسا بمثل أَخاف ، وأَراد ، وما أَشبهه (٤) . ١/١٠١

وعلى هذا تقول : أَقْوِلة وأَبْيِعة ، لئلاّ يلتبس بقولك : أَبِيع وما أَشبهه .

= ما أردت فى المفتاح وقد يعتوران الشيء الواحد ، نحو مفتح ، ومفتاح ، ومنسج ومنساج ، ومقول ومقوال. فانما أتممت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مفعال أبدا .. »

وعلل المازنى بتعليل الخليل جـ ١ ص ٣٢٣

أما المبرد فيعلل الصحة بأنه اسم ليس فيه معنى الفعل فلا يحمل عليه فى الاعلال

(١) ترديد النفس فى الحلق من شدة البرد

(٢) صوت الذئب والكلاب

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٢ واذا كان الحرف قبل المعتل متحركا فى الأصل لم يغير ولم يعتل الحرف من محول اليه كراهية أن يحول الى مالبس من كلامهم ؛ وذلك نحو اختار ، واعتاد ، وانقاس . جعلوها تابعة حيث اعتلت وأسكنت كما جعلوها فى قال ؛ وباع ؛ لأنهم لم يغيروا حركة الأصل كما لم يغيروها فى قال ، وباع ..

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٤ « ويتم أفعل اسما وذلك : هو أقول الناس وأبيع الناس وأقول منك ، وأبيع منك وانما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أقال ، وأقام ـ ويتم فى قولك : ما أقوله وأبيعه ؛ لأن معناه معنى أفعل منك وأفعل الناس .» وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٣١٥ـ٣١٦

وكذلك . أَبْيِناءُ (١) ؛ لأَنَّ ألف التأْنيث لا يُعتدّ بها . فالكلام بغير الألف إنَّما هو أَفْعَل .

فهذا ممَّا لا اختلافَ فيه بين النحويّين . فإن كانت الزائدة لا تبلغ به مثالَ الأَفعال ، فإنَّ الاسم يعتلّ عند سيبويه ، والخليل ، وغيرهما من البصريّين .

وكذلك إذا كان بينه وبين مثال الأَفعال فصْل بحركة .

فيقولون : لو بنينا مثل (تِفْعِل) من القول لقلنا : تِقِيْل . وكان أَصله تِقْوِل ، ولكنَّا أَلقينا حركة الواو على ما قبلها ، فسكنت وقبلها كسرة فانقلبت ياءً .

فلو قلناه من البيع لقلنا : تِبِيع .

وكذلك لو بنينا (تُفْعُل) منهما لقلنا : تُقُوْل وتُبُوْعٌ ؛ كما يقولون فيما لحقته الميم ، وليس بمشتقّ من الفعل مصدرا ولا مكانا .

وقالوا : فُعِل هذا ؛ لأَنَّ زيادته من زيادة الأَفعال ، والحركةُ قد رفعت اللبس .

/ ولا أَراه كما قالوا ؛ لأَنَّه ليس مبنيًا على فِعْل فتلحقه علَّته ، ولا هو على مثاله . ١/١٠٢

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٦ « وكذلك أهوناء ، وأبيناء ، وأعييناء وقد قالوا : أعياء وقد قال بعض العرب : أبيناء فأسكن ، وحرك الباء كره الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في فعل من الواو فأسكنوا . . »

هذا باب
ما كان على ثلاثة أحرف مما عينه واو أو ياء

فما بنيته من ذلك على (فَعَلٍ) وجب فى عينه الانقلاب . وذلك قولك :دار ، وباب ، وساق ، وما أشبهه (١) .

وإنَّما انقلبت ؛ لأنَّها متحرّكة وقبلها فتحة ، فصارت فى الأسماء بمنزلة قال ، وباع ، فى الأفعال .

فإن قال قائل : لمَ لمْ تَجْرِ على أصلها ليكون بينها وبين الفعل فرق ، كما فُعِل ذلك فيما لحقته الزوائد ؟

قيل له : الفصل بينهما أنَّ الأفعال فيما لحقته الزوائد تُلقى حركةُ عينها على ما قبله ، وتسكُن ؛ وهذه لم تُلقَ حركة عينها على غيره ، واحتيج إلى الفرق مع الزوائد ؛ لأنَّ ما لحقته زائدة من الأسماء تبلغ به زنة الأفعال لم ينصرف ، فيلتبسَ بالفعل ؛ لأنَّه لا يدخله خفض ، ولا تنوين وما كان على ثلاثة ، فالتنوين ، والخفض فصل بينه وبين الفعل ، فقد أُمن اللبس .

١/١٠٣ / وأصل انقلاب الياء ، والواو فى (فَعَل) واحد ، اسما كان أو فِعْلا ؛ لأنَّ القالب لهما الفَتحةُ قبلهما ، وأنَّهما فى موضع حركة . فهذا بمنزلة قفًا ، وغزا .

والأفعال فى (أَفْعَل) وما أشبهها تقلب ، وتُلقى الحركة على ما قبلها ، ولا يكون ذلك فى الأسماء لأنَّ (أَفْعل) وما أشبهه ممّا يسكن فاؤه إنَّما يبنى على (فَعَلَ) ، فيعتلّ بعلَّته ـ والأسماءُ مصوغة على غير تصرّف ، فإنَّما يلزمها صحّة الياء والواو .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٨ « هذا باب ما جاء فى أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف .. اعلم أن كل اسم منها كان على ماذكرت لك ان كان يكون مثاله وبناؤه فعلا فهو بمنزلة فعله يعتل كاعتلاله فاذا أردت فعل قلت : دار وناب وساق فيعتل كما يعتل فى الفعل لأنه ذلك البناء وذلك المثال فوافقت الفعل كما توافق الفعل فى باب يغزو ويرمى .. وكذلك فعل .. »

وإذا سكن ما قبلهما [1] فإن كان شيء من هذا على (فَعْل) صحّت واوه وياؤه ؛ لسكونهما. وقد تقدّم القول فى هذا وذلك ؛ نحو : قَوْل ، وبَيْع .

ونذكر سائر الأمثلة التى على ثلاثة أحرف إن شاء الله .

وكذلك ما بنى على مثال لا يكون عليه الفعل ؛ نحو (فُعَل) ، فإنّك تقول فيها من القول: قُوَل ومن البيع : بُيَع ؛ كما قلت : صُوَر ، ونُوَم ، ونحو ذلك . وما كان على (فِعَلٍ) ؛ نحو بِيَع ، وحِوَل .

وكذلك لو بنيت من واحد منهما مثل (إبِل) لقلت من القول : قِوِل ، ولم تقلب ؛ لأنّها متحرّكة ، ومن البيع : بِيِع [2] .

١/١٠٤ فإن بنيت منهما مثل (فُعُل) [3] فإنّ الياء تسلم فيه ، نحو قولك : /رجل صَيُود ، وقوم صُيُد ، ودجاجة بَيُوض ، ودجاج بُيُض .

ومن أسكن فقال فى رُسُل : رُسْل لمَا نذكره بعد هذا الباب . قال فى صُيُد : صِيدٌ ، وفى بُيُضٌ : بِيضٌ ؛ لأنّه فُعْل فيلزم فيه ما يلزم فى جمع أَبْيض .

ومن بناه من الواو فإنّه يختار الإسكان ؛ كما قال فى رُسُل : رُسْل ، وفى عَضُد : عَضْد ؛ كراهةَ الضمّة فى الواو ، على ما تقدّم به قولنا . فيقول فى فُعُل من القول : قُول ؛ كما تقول فى جمع خِوان : خُوْن ، والأصل قُوُل ، وخُوُن [4] .

---

(١) هكذا بالأصل ، والصواب : واذا سكنا وحذف (ما قبلهما)

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٨ « وأما فعل منها فعلى الأصل ليس فيه الا ذلك لأنه لا يكون فعلا معتلا فيجرى مجرى فعله . . . وذلك قولهم: رجل نوم ورجل سولة ولومة وعيبة . . وكذلك فعل قالوا : حول وصير وبيع وديم وكذلك اذا أردت نحو ابل قلت : قول وبيع »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٩ « وأما فعل من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل ، لأن الياء وبعدها الواو أخف عليهم ، كما كانت الضمة أخف عليهم فيها . وذلك نحو غيور ، وغير ، فاذا قلت : فعل قلت غير ، ودجاج بيض ومن قال رسل فخفف قال بيض ، وغير . . »

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٨ « فأما فعل فان الواو فيه تسكن ، لاجتماع الضمتين ، والواو فجعلوا الاسكان فيها نظيرا للهمزة فى أدؤر ، وقؤول وذلك قولهم : عوان وعون ، ونوار ونور ، وقوول وقوم قول وألزموا هذا الاسكان اذا كانوا يسكنون غير المعتل ، نحو رسل ، وعضد ، وأشباه ذلك . . »

فإن جئت به على الأصل فأردت أن تبدل من الواو همزة كان ذلك جائزا لانضمامها .

وقلّما يبلغ به الأصل ، وهو جائز ، ولكنّه مجتنب ؛ لثقله[1] ، ولأنّ الصحيح فيه يجوز فيه إسكان المضموم والمكسور فى مثل هذا الباب . [فممّا جاء على الأصل][2] قول العجّاج :

وفى الأَكُفِّ اللامعاتِ سُوُرْ[3]

وقال الآخر :

أَغَرُّ الثنايا أَحَمُّ اللثا تِ تَمْنَحُه سُوُكَ الإِسْحِلِ[4]

١/١٠٥ وأمّا ما كان من هذا على (فَعِل) أو (فَعُل) / فإنّه يعتلّ ، فتنقلب واوه وياؤه ألفا ؛ كما اعتلّ خافٌ ، وطالٌ ؛ لأنّ المعتلّين فى موضع حركة وقبل كلٍّ واحد منهما فتحة[5] .

---

(١) الظاهر من كلام المبرد أن تصحيح نحو فعل من الأجوف جائز فى الضرورة كما تفيده هذه العبارة وبدليل استشهاده بالشعر على هذا وبدليل قوله (ولكنه مجتنب لثقله) وابن يعيش ينسب اليه الجواز فى غير الشعر قال فى جـ ١٠ ص ٨٥ :

« واستعمال الأصل الذى هو الضم ههنا من ضرورات الشعر عند سيبويه وهو عند أبى العباس جائز فى غير الشعر قال : فان جئت به على الأصل فأردت أن تبدل من الواو همزة كان ذلك جائزا لانضمامها وقلما يبلغ به الأصل وهو جائز » . فقد ساق ابن يعيش نصا عن المبرد هو فى المقتضب وترك قوله : ولكنه مجتنب لثقله .

(٢) تصحيح السيرافى .

(٣) صدره ـ عن مبرقات بالبرين وتبدو ـ واستشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٩ على تثقيل فعل فى الشعر

أبرقت المرأة : تحسنت وتزينت . البرين : جمع برة : وهى الخلخال . تبدو : تظهر وفاعله ضمير المبرقات والفعل معطوف على مبرقات وجملة وفى الأكف اللامعات سور ـ حال من فاعل تبدو ـ والرابط محذوف أى منها . يقول : قد مضى دهر بعد شبابك فقد حان أن تكف عن النساء التى تتزين بزينتها وتظهر بها للرجال .

والبيت لعدى بن زيد وليس للعجاج وانظر شواهد الشافية ص ١٢١ ـ ١٢٤ .

(٤) أغر : أبيض ـ الحمة : لون بين الدهمة والكمتة . والسوك : جمع سواك . واسحل : شجر يتخذ منه المساويك ـ والبيت من شواهد تصريف المازنى جـ ١ ص ٣٣٨ ، وذكر فى المخصص جـ ١١ ص ١٩٢ غير منسوب ونسبه اللسان (سوك) الى عبد الرحمن بن حسان .

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٨ « وكذلك فعل وذلك خفت ورجل خاف، وملت ورجل مال، ويوم راح فزعم الخليل أن هذا فعل ث قلت فعلت كقولهم : فرق وهو رجل فرق ونزق وهو رجل نزق وقد جاء على الأصل كما جاء بعل قالوا : رجل روع ورجل حول ـ وأما فعل فلم يجيئوا به على الأصل كراهية فى الضمة على الواو ... »

فأمَّا القَوَد ، والصَيَد والخَوَنَةُ ، والحَوَكة ، وما كان نحو ذلك من باب فُعِلٍ ؛ نحو رجل حَوِل ، وعَوِر فإنَّ هذا يفسّر فى باب ما يبلغ به الأَصل إن شاءَ الله .

وأمّا العَوَرَ ، والحَوَلَ ، والصَّيَد ، مصدر الأَصْيد فإنَّما صحّت لصحّة أفعالها ؛ ليكون بينها وبين ما اعتلَّ فِعْله فصل ، وكما قلنا : إنَّ هذه الأَفعال من عوِر وحوِل إنَّما هى منقولة من اعْوَرَّ واحْوَلَّ ، نقول إنَّ مصادرها منقولةٌ من مصادره.

* * *

هذا باب
ما اعتلت عينه مما لزمه همزة

وذلك نحو قولك : جاءَ يجِيء ، وساءَ يسوءُ ، وشاءَ يشاءُ .

فما كان من هذا على فَعِلَ يَفْعَل فهو بمنزلة خاف يخاف .

١/١٠٦ وما كان منه على فَعَل يَفْعِل فهو بمنزلة / باع يبيع ؛ وذلك لأَنَّ الهمزة ليست من حروف العلَّة فالواو والياءُ قبلها بمنزلتهما قبل سائر الحروف ، ولكنَّا أفردنا هذا الباب لنبيّن ما يلحق الهمزة من القلب فى فاعِلٍ ونحوه ، وما يدّعى فيه من التقديم والتأْخير ، ونبيّن اختلاف النحويّين فى ذلك إن شاءَ الله .

اعلم أَنَّك إذا بنيت من شىءٍ من هذه الأَفعال اسما على (فاعِل) اعتلّ موضع العين منه ، فهمز على ما وصفت لك فى قائل ، وبائع . فإذا همزت العين التقت هى واللامُ التى هى همزةٌ فلزم الهمزةَ التى هى لامُ القلبُ إلى الياءِ ؛ لكسرة ما قبلها ، لأَنَّه لا يلتقى همزتان فى كلمة إلَّا لزم الآخرةَ منهما البدلُ والإخراج من باب الهمز . فتقول : جاءٍ كما ترى . وكان الأَصل جائِىءٌ فقلب ؛ لما ذكرت لك . وكذلك شاءٍ ، وساءٍ .

فهذا قول النحويّين أَجمعين إلَّا الخليل بن أَحمد (١) ، فإِنَّه كان يقول : قد رأَيتهم يفرون إلى القلب فيما كانت فيه همزة واحدة استثقالا لها ، فيقدّمون لام الفعل ، ويؤخّرون الهمزة

١/١٠٧ التى هى عين فيما / لا يهمز فيه غيرُها ؛ ليصير العين طرفا فيكون ياءً ، وذلك قوله :

لاثٍ به الأَشاءُ والعُبْرِىُّ (٢)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٨ « وأما الخليل فكان يزعم أن قولك : جاء ، وشاء ، ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال : ألزموا ذلك هذا ، واطرد فيه اذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة . »

(٢) ذكره سيبويه فى موضعين من كتابه جـ ٢ ص ١٢٩ ، ٣٧٨ على أن أصل لاث لاوث ثم قلب قلبا مكانيا فقدمت الثاء على الواو ثم قلبت الواو ياء .

الاشاء : صغار النخل : الواحد أشاءة . العبرى : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار وهو منسوب الى العبر وهو شاطىء النهر .

وقال :

فَتَعَرَّفونى إنَّنى أنا ذاكمو شاكِ سلاحى فى الحوادث مُعْلِمُ (١)

يريد شائك أى ذو شوكة .

قال : فلمّا التقت همزتان كان القلب لازما ، فأقول : جائِىٌ فاعلم ، وشائِىٌ يا فتى . فالهمزة التى تلى الألفَ إنَّما هى لام الفعل التى لم تزل همزةً ، والمتأَخِّرةُ إنَّما هى عين الفعل التى كانت تهمز للاعتلال إذا كانت إلى جانب ألف . ويمضى على هذا القياس فى كلِّ ما كان مثل هذا فى واحد أو جمع .

وكلا القولين حسن جميل (٢) .

= واللاث : الكثير الملتف . وصف مكانا مخصبا كثير الشجر . والرجز للعجاج . انظر شواهد الشافية ص ٣٦٩ ــ ٣٧٠ وديوانه ص ٦٦ــ٧٢ .

(١) ذكره سيبويه فى موضعين جـ ٢ ص ١٢٩ ، ٣٧٨ الشاكى : التام السلاح، وقيل معناه : الحاد السلاح. شبه بالشوك. وروى بكسر الكاف**ففيه قلب مكانى والأصل : شاوك . وقيل الأصل شاكك من الشكة وهى السلاح . كرهوا اجتماع المثلين ، فأبدلوا الكاف الثانية ياء ، ثم أعل اعلال** قاض وروى بضم الكاف فيحتمل أمرين : الأصل شوك على وزن فعل ثم قلبت الواو ألفا ، أو الأصل شاوك أو شائك ثم حذفت العين فوزنه فال .

والمعلم : اسم فاعل من أعلم نفسه فى الحرب بعلامة ، والبيت لطريف بن تميم العنبرى . انظر شواهد الشافية ص ٣٧٠ ، والأصمعيات ص ١٤٠ ــ ١٤١ ، والاقتضاب ص ٤٦٤ ، والبيان جـ ٣ ص ٦٩ .

(٢) فى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٥٣ « وكلا القولين حسن جميل » . وهى عبارة سيبويه . جـ ٢ ص ٣٧٨

هذا باب
ما كان من الأسماء الصحيحة والعلة

مثال فَعِلٍ ، وفَعُلٍ ، وما كان منها فى ثانى حروفه كسرة ، وما كان من الأفعال كذلك .

اعلم أنّه يجوز إسكان الحرفين من المضموم ، والمكسور[1] فى الموضعين اللذين حدّدتهما ، استثقالا للكسرة والضمّة .

وذلك / قولك فى عَضُد : عَضْد ، وفى حُمُر : حُمْر ، وفى فَخِذ : فَخْذ . ١/١٠٨
والفعل تقول فى علِم : عَلْمَ ، وفى كرُم : كرْمَ .

ولا يجوز فى مثل ذَهَب أن تسكّن ، ولا فى مثل جَمَلٍ[2] . لا يسكّن ذلك اسما ولا فِعْلا ، لخفّة الفتحة ، وثقل الكسرة والضمّة ؛ ألا ترى أنّك تقول : هذا زيْد ، ومررت بزيْد ، وتبدل فى النصب من التنوين ألفا تقول : زيدا ؛ لأنّ الفتحة لا علاج فيها . ولذلك تقول : هذا قاضٍ فاعلم ، ومررت بقاضٍ يا فتى ، ولا تحرّك الياء المكسور ما قبلها بضمّة ولا كسرة . وتقول : رأيت قاضيا . وتفسير هذا فى باب مصطفَوْن[3] بما يزيده إيضاحا .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٧ « باب ما يسكن استخفافا .. وذلك قولهم فى فخذ : فخذ ، وفى كبد كبد ، وفى عضد : عضد ، وفى الرجل رجل ، وفى كرم الرجل : كرم ، وفى علم : علم وهى لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم ... »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٨ « وأما ماتوالت فيه الفتحتان فانهم لا يسكنون منه ، لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر ، كما أن الألف أخف من الواو والياء » .
وانظر الكامل جـ ٧ ص ٩٤ .

(٣) سيأتى فى ص ٢٦٩ من الأصل .

هذا باب
جمع الأسماء المعتلة عيناتها

وما يلحقها ممّا هو صحيح إذا زيدت فيه حروف اللين . (١)

١/١٠٩ ويجب التصدير فى هذا الباب أن نبدأ بذكر الأسماء الصحيحة التى لا زوائد فيها / ، وما يلحقها من الزوائد التى تسمّى الملحِقة ، والزوائد غير الملحِقة ، واجتماع الجمع ، والتصغير .

اعلم أنَّ الأسماءَ إذا كانت على أربعة أحرف أصليّة ، أو فيها حرف مزيد ، فإنَّ جمعها على مثال تصغيرها فى الأصل ؛ فإن خرج من ذلك شىءٌ فلِعلَّة موجبة .

إذا جمعت اسما على مثال جعفر ، أو قِمْطَر ، أو جُلْجُل ، فإنَّ تصغيره جُعَيْفِر ،وقُمَيْطِر [وجُلَيْجِل] ؛ لأنَّ العدد أربعة ، وتصغيرُ الأربعة على مثال واحد ، اختلفت حركاته ، أو اتَّفقت ، زائدا كان أو أصليّا .

فالأصليّة ما قدَّمنا . والزوائد فى قولك رَغيف ، رُغَيِّف وفى عَجوز ، عُجَيِّز . وفى مثل جَدْول : جُدَيّل . وإن شئت قلت : جُدَيْول ؛ لأنَّها متحرّكة ، وإن كانت زائدة ، كما قلت فى أَسْود : أُسَيِّد ، وأُسَيْوِد . والقلب أجودُ ، لأنَّ واو جدول مُلْحِقة ، وللملحِق حكم الأصلىّ ؛ ألا ترى أنَّك تقول : جَداول ؛ كما تقول : أَساوِد .

١/١١٠ وإنَّما كانت الأربعة /مستوية فى التصغير على اختلاف حركاتها ؛ لأنَّ التصغير مثال يخرَج إليه ؛ كما أنَّ الثلاثة على مثال واحد ، وإن اختلفت حركاتها ألا ترى أنَّك تقول فى عُمَر : عُمَيْر ، وكذلك عَمْروا ، وكذلك جَمَل ، ومِعًى (٢) . وكلُّ ما كان من الثلاثة .

---

(١) لم يتحدث فى هذا الباب عن جمع الأسماء المعتلة عيناتها وانما تحدث عن ذلك فى أبواب أخرى ستأتى ، وحديثه هنا لم يخرج عن مقدمات سيعاد حديثها فى باب التصغير .

(٢) المعى واحد الأمعاء وهى المصارين وفى الحديث : المؤمن يأكل فى معى واحد .. وهو من أمثلة تصريف المازنى جـ ١ ص ١٧ وسيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ .

وإن كان الاسم على خمسة أحرف أصليّة ، أو فيها زائدة ، فإنَّ التصغير على ما كان فى الأربعة [1]

تقول فى تصغير سَفَرْجَل : سُفَيْرِج . وتحذف اللام الأخيرة وإن كانت من الأصل ؛ لأنَّ التصغير تناهى دونَها .

وتقول فى تصغير قَلَنْسُوة : قُلَيْسِية إن حذفت النون ، وقُلَيْنِسة إن حذفت الواو ؛ لأنَّ الزيادتين إذا استوتا كنت فى حذف إحداهما بالخيار أيّما شئت . [2]

فإن كانت إحداهما للإلحاق أو لعلامة ، أقررتها وحذفت الأُخرى ، إلَّا أنَّه يجوز لك العوض فى الجمع والتصغير من كلّ ما حذفت .وذلك أنَّك إذا صغَّرت اسما على خمسة ورابعه أحد الحروف الثلاثة المصوّته (وهى الياءُ ، والواو ، والألف) ، فإنَّ جمْعه وتصغيره غير محذوف فيهما شيءٌ . وذلك قولك فى مثل دينار : دنانير [3] إذا جمعت ، ودُنَينِير إذا صغَّرت ، وفى قنديل : قناديل وقُنَيْدِيل ، وفى سُرحوب [4] : سراحيب ، وسُرَيحيب ، وفى بِرْذون : بَراذين وبُرَيْذِين . تُقرّ الياء ياءً ، وتقلب الواو والألف إلى الياء ؛ لأنَّ كلَّ واحدة منهما تقع ساكنة بعد كسرة . ١/١١١

والعِوض أن تقول فى تصغير سفرجل : سُفَيْرِيج إن شئت وفى الجمع : سفاريج . فتجعل هذه الياءَ عِوَضا ممّا حذفت ، ودليلا على أنَّك حذفت من الاسم شيئا ؛ فهذا غير ممتنع . فعلى هذا تقول فى قلنسوة فيمن حذف النون : قُلَيْسِيَّة وقَلاسِيّ . ومن حذف الواو قال : قُلَيْنِيسة وقَلانيس .

فأمّا قولنا فيما كان على أربعة أحرف : إنَّ تصغيره من باب جمعه ، فإنَّما تأْويل ذلك أنَّك إذا جمعت زدت حرف اللين ثالثا ، وكسرت ما بعده ، فإن عوّضت فى التصغير عوّضت فى

---

(١) سيأتى فى التصغير .

(٢) قال عنهـا فى الجزء الثانى ص ٥٢٤ « كما أن قلنسوة لما كانت فى وزن قمحـدوة كانت النون بحذاء الأصلى والواو بحـذاء الواو الزائدة فكان قلينسة أقيس من قليسية .

وفى سيبويه جـ ٢ ص ١١٥ « ان شئت قلت قليسية وان شئت قلت قلينسة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع . »

(٣) فى سيبـويه جـ ٢ ص ١٢٧ « ومن ذلك أيضا قيراط ودينار تقول : قريريـط ، ودنينير لأن الياء بدل من الراء والنون فلم تلزمألا تراهم قالوا : دنانير وقراريط وكذلك الديباج فيمن قال : ديابيج ، والديماس فيمـن قال دماميس ... »

(٤) الطويل .

الجمع ، وإن تركته محذوفا فى أحدهما فكذلك هو فى الآخر ؛ لأنّك إذا صغّرت ألحقت حرف اللين ثالثا ، وكسرت ما بعده .

والفصل بين التصغير والجمع ، أنّ أوّل التصغير مضموم ، وأوّل الجمع مفتوح ، وحرف لين الجمع ألف / ، وحرف لين التصغير ياءٌ[1] .

١/١١٢

فإن قلت : فما بالك تقول فى ضارب : ضُوَيْرِب ، وأنت لا تقول فى جمعه : ضوارب ؟

قيل له : الأصل أن يقال فى جمعه : ضَوارب ، ولكنّه اجتنب للَّبْس بين المذكّر والمؤنّث ؛ لأنّك تقول فى جمع ضاربة : ضوارب [2] .

* * *

وما كان من باب فاعِلٍ فإنّما هو اسم مبنىّ من الفعل ، أوعلى جهة النسب . فأمّا ما كان من الفعل منه فهو الباب ؛ نحو : ضارِب ، وقاتِل ، وشاتِم .

وأمّا ما كان على جهة النسب فنحو فارس ، ودارِع ، ونابِل : أى ذَو فرس ، وذو درع ، وذو نبل . وليس فيه (فَعَل) فهو (فاعِل) .

وما كان للمرأة فعلى هذا ؛ نحو ضربت ، وشتمت ، وقتلت .

فلمّا كان جمع فاعلة فواعل اجتنبوا مثل ذلك فى المذكّر ، وعدلوا به عن هذا الباب ؛ لكثرة أبنية المذكّر فى الجمع .

ولو احتاج إليه شاعر لردّه إلى الأصل فجمعه على فواعِل .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٦ « واعلم أن تصغير ما كان على أربعة أحرف انما يجىء على حال مكسره للجميع فى التحرك والسكون ، ويكون ثالثه حرف لين ، كما أنك اذا كسرته للجمع كان ثالثه حرف لين الا أن ثالث الجمع ألف ، وثالث التصغير ياء ، وأول التصغير مضموم ، وأول الجمع مفتوح ، وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون فى مثل حاله لو كسرت للجمع .. »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ « وان كان فاعل لغير الآدميين كسر على فواعل وان كان لمذكر أيضا ، لأنه لا يجوز فيه ما جاز فى الآدميين من الواو والنون فضارع المؤنث .. وقد اضطر فقال فى الرجال وهو الفرزدق : واذا الرجال رأوا يزيد .. »

وانظر الكامل جـ ٤ صـ ١٨٩ ، جـ ٨ ص٩٨ .

١/١١٣ ألا تراهم قالوا فى جمع فارس : فوارس ؛ إذ كان / مثل هذا مطّرحا من المؤنّث . وكذلك هالك فى الهوالك لمّا أردت الجنس كلّه . قال الفرزدق حيث احتاج إليه :

وإذا الرجالُ رأَوْا يزيدَ رأيتهمْ خُضُعَ الرِقابِ نَوَاكِسَ الأَبصارِ(١)

---

(١) خضع بضمتين : جمع خضوع مبالغة خاضع ، ويحتمل أن يكون خضع بضمه فسكون جمع اخضع ، وهو الذى عنقه تطامن من خفة، وهذا أبلغ من الأول . ونواكس : جمع ناكس ، صفة العاقل . وهو المطأطىء راسه .

والمبرد عرض لذلك فى الكامل أيضا جـ ٤ ص ١٨٩ قال : « فى هذا البيت شىء يستظرفه النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل ، لئلا يلتبس بالمؤنث . لا يقولون ضارب وضوارب ، وقاتل وقواتل ، لأنهم يقولون فى جمع ضاربة : ضوارب ، وقاتلة قواتل . ولم يأت ذلك الا فى حرفين : أحدهما فى جمع فارس فوارس ، لأن هذا مما لم يستعمل فى النساء فأمنوا الالتباس . ويقولون فى المثل : هوهالك فى الهوالك فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل ، فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكس الأبصار ولا يكون مثل هذا ابدا الا فى ضرورة »وانظر جـ ٨ ص ٩٨ ـ ٩٩ كما أعاد ذلك فى الجزء الثانى ص ٤٩٣ كما سيأتى . من هذا يتبين لنا أن ما قاله المبرد فى كتابيه موافق لكلام سيبويه . والرضى فى شرح الشافية جـ ٢ ص ١٥٣ يقول : « وذكر المبرد أن فواعل فى فاعل الغالب أصل وأنه فى الشعر سائغ حسن»

والبغدادى فى شرح شواهد الشافية ص١٤٣ يعلق على كلام المبرد فى الكامل بقوله فتأمله مع ما نقلوه عنه .

وانظر الخزانة جـ ١ ص ٩٩ فقد أوصل الكلمات التى جمع فيها فاعل العاقل على فواعل الى احدى عشرة ، وشرح ادب الكاتب للجواليقى ص ٢٥ ، وسيبويه جـ ٢ ص ٢٠٧ .

والبيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها آل المهلب وهى فى ديوانه ص ٣٧٤ ـ ٣٨٠ .

هذا باب
جمع ما كان على أربعة أحرف وثالثه واو، أو ياء، أو ألف

فما كان من ذلك أصلا ، أو ملحقا بالأصلىّ ، أو متحرّكا فى الواحد ، فإنّه يظهر فى الجمع (١) وذلك قولك – فيما كان أصلا وكان متحرّكا فى الواحد – : أساود إذا جمعت أَسْوَدَ ، وأصايد إذا جمعت أَصْيد ، وقد جعلت كلّ واحد منهما اسما(٢) .

وأمّا ما كان متحرّكا فى الواحد وهو زائد فقولك فى جَدْول : جداول ، وفى قَسْور : قساور ، وفى عِشْير : عشاير .

وأمّا ما كان أصلا وهو ساكن فى الواحد فقولك فى مَقال : مَقاوِل ؛ لأنّه من القول ، وفى مَباع : مبايِع ، لأنّه من البيع .

وإن جمعت (يَزِيد) اسم رجل قلت : يزايد . قال الفَرَزْدَقُ (٣) :

وإنّى لقوّامٌ مَقاوِمَ لم يكن جَريرٌ ولا مَوْلَى جَريرٍ يَقُومُها

١/١١٤ / فإن جمعت اسما على أربعة وثالثه حرف لين زائد ساكن ؛ فإنّك تهمز ذلك الحرف فى الجمع . وذلك قولك فى رسالة : رسائل ، وفى عجوز : عجائز ، وفى صحيفة : صحائف (٤).

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٧ « واعلم ان كل شىء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبنى بناء بنات الأربعة ، وألحق ببنائها فانه يكسر على مثال مفاعل ، كما تكسر بنات الأربعة وذلك ، نحو جدول وجداول ، وعثير وعثاير ،وكوكب وكواكب ، وتولب توالب ، وسلم وسلالم » .

(٢) لأن النعت يجمع على فُعْل .

(٣) نسبة أبو على الفارسى وابن سيده فى المخصص جـ ١٤ ص ٢١ الى الفرزدق أيضا وصحح الشنقيطى نسبته الى الأخطل وهو فى ديوانه ص ٩ .

كما نسبه الى الاخطل البحترى فى حماسته ص ٣٣٧ وذكره المازنى غير منسوب جـ ١ ص ٣٠٦ .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٦ – ١٩٧ « فاذا كسرته على فعائل قلت : جنائز ورسائل وكنائن وعمائم والواحدة جنازة وكنانة وعمامة ورسالة . =

وإنَّما فعلت ذلك ؛ لأنَّ هذه الأحرف لا أصل لها . فلمّا وقعت إلى جانب ألف ولم تكن متحرّكة . ولا دخلتها الحركة فى موضع أبدلتْ لما قبلها . ثمّ تحرّكت كما تحرّك لالتقاء الساكنين . فلزمتها الهمزة ؛ كما لزمت قضاءً ؛ لما سنبيّنه فى موضعه إن شاء الله .

فأمّا (معيشة) فلا يجوز همز يائها ؛ لأنَّها فى الأصل متحرّكة ، فإنَّما تردّ إلى ما كان لها ؛ كما ذكرت لك فى صدر الباب .

فأمّا قراءة من قرأ (معائِش) فهمز فإنَّه غَلط . وإنَّما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبى نُعَيْم ، ولم يكن له علم بالعربيّة . وله فى القرآن حروف قد وقف عليها [1] .

وكذلك قول من قال فى جمع مصيبة : مصائب إنَّما هو غلط [2] ، وإنَّما الجمع مصاوب ؛ لأنَّ مصيبة مُفْعِلة . فعلى هذا يجرى وما أشبهه .

= وما كان على فعالة فهو بهذه المنزلة .. وذلك حمامة وحمائم ودجاجة ودجائج .

وما كان على فعالة فهو كذلك .. وكذلك فعولة لأنها بمنزلة فعيلة فى الزنة والعـــدة وحرف المد وذلك قولهم : حمولة وحمائل وحلوبة وحلائب وركوبة وركائب » .

(١) المبرد فى تلحينه هذه القراءة انما هو مردد لما قاله المازنى فى تصريفه .

قال المازنى جـ ١ ص ٣٠٧ « **فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز فهى خطأ** فلا يلتفت اليها ، وانما **أخذت عن نافع ابن أبى نعيم ولم يكن يدرى ما العربيـــة . وله أحرف** يقرأها لحنا نحوا من هـــذا **وقد قالت العرب** : مصائب فهمزوا **وهو غلط** » .

وهذه القراءة من الشواذ ، وليست **من المتو** اتر (شواذ ابن خالويه ص ٤٢) .

(٢) فى ســيبويه جـ ٢ ص ٣٦٧ « فأما قولهم : مصـــائب فانه غلط منهم وذلك أنهم توهموا فى مصيبة فعيلة وانما **هى مفعلة ... وقالوا مصيبة ومصائب فهمزوها وشبهوها** حيث سكنت بصحيفة **وصحائف** » .

ومراد سيبويه **بالغلط التوهم وقد تكرر** منه مثل ذلك فى كتابه .

١
١١٥

هذا باب
ما كانت عينه اجرى لفذه الحرف اللينة ولقيها حرف لين

وذلك نحو : سيّد ، وميّت ، وهيّن ، وليّن ؛ لأنَّ هذا البناء إنّما هو (فَيْعِل) من ياء أو واو. فأمَّا ذوات الواو منه فهيِّن [١] ، وميِّت ، وسيِّد ، لأنَّه من ساد يسود ، ومات يموت . وأمَّا ليّن فمن الياء .

والحكم فيهما واحد فى بنائهما على باب (فَيْعِل) ؛ لأنَّهما مشتركان فى العلَّة ، فخرجا إلى باب واحد خلافاً على الصحيح [٢] وذلك أنَّه لا يكون فى الصحيح (فَيْعِل) ، إنّما نظيرهذا البناء من الصحيح (فَيْعَل) نحو رجل جَيْدَرٍ [٣] وزينب ، وخيفق [٤] .

فهذا البناءُ من المعتلّ نظيره ما ذكرت لك من الصحيح .

وقد يكون للمعتلِّ البناءُ الذى له نظير من الصحيح على غير لفظه ، ويكون له البناءُ لا يقابله فيه الصحيحُ .

---

(١) هين من الهوان عينه واو واما هين بمعنى لين فعينه ياء ومنه المثل اذا عز أخوك فهن. لأن العرب لا تأمر بالهوان (اللسان ومعجم الأدباء جـ ١ ص ١٤٢) .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧١ ــ ٣٧٢ « وكان الخليل يقول : سيد فيعل ولم يكن فيعل فى غير المعتل ، لأنهم قد يختصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل . الا تراهم قالوا : كينونة والقيدودة .. فأصلها فيعلولة وليس فى غير المعتل فيعلول مصدرا وقالوا : قضاة فجاءوا به على فعلة فى الجمع ولا يكون فى غير المعتل للجمع .. وقال غيره هو فيعل ، لأنه ليس فى غير المعتل فيعل وقالوا غيرت الحركة .. وقول الخليل أعجب الى .. »

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٦ ــ ١٠ .

(٣) القصير .

(٤) الخيفق : الفلاة الواسعة ، ومن الخيل والنوق السريعة .

فممَّا كان من المعتل على خلاف لفظه فى الصحيح سوى ما ذكرت لك قولهم فى فاعِلٍ من الصحيح : فَعَلَة ؛ نحو : كاتب وكتَبَة ، وحافظ. وحفَظَة ، وعالم وعلَمَة .

ونظير هذا من المعتل (فُعَلَة)/ مضموم الأوَّل، وذلك قولك فى قاضٍ : قُضاة ، ورامٍ ورُماة ، وغازٍ وغُزاة ، وشارٍ وشُراة . ١/١١٦

وما كان للمعْتل خاصّةً دون الصحيح قولهم : كان كَيْنُونة ، وصار صَيْرورة . . فأَصل هذا إنما هو (فَيْعَلولة) ، ولا يكون (فَيْعَلُول) إلَّا فى ذوات الواو والياء . فإن قال قائل : إنّما وزنه (فَعْلُول) ؛ لأَنَّ اللفظ. على ذلك ، قيل له : الدليل على أَنَّه ليس بفَعْلُولَ [1] وأَنَّه على على ما ذكرنا أَنَّه ليس فى الكلام فَعْلُولٌ بفتح الفاء ، وأَنَّه لو كان على ما وصفتم لكان اللفظ. كَوْنُونَة ؛ لأَنَّه من الواو ، ولكنت تقول فى قيدود : : قَوْدُود بالواو ؛ لأَنَّه من القوْد ولكنَّه لماَّ كان يجوز لك أن تقول فى ميِّت : مَيْت ، وفى هيِّن : هَيْن ، وكذلك جميع بابه ، استثقالا للتضعيف فى حروف العلَّة ، جعلت الحذف فيما كثر عدده غالباً ، فقلت : قيدود ، وكينونة ، فحذفته من قيَّددود ، وكيَّنونة [2] / وكان الأَصل كَيْوَنرنة ؛ كما أَنَّ أَصل سيِّد سَيْوِد ؛ لأَنَّه (فيعِل) من ساد يسود ، فلزم فيه من الإدغام والقلب ما لزم فى سيّد ؛ لأَنّ صدور هذه الأَسماء كسيِّد ، وإن كانت مفتوحة . ١/١١٧

فإذا جمعت سيِّدا ، أَو ميِّتا ، أَو ما كان مثلهما ، فإنّ النحويّين يرون همز المعتلِّ الذى يقع بعد الأَلف [3] وذلك قولك : سيائد ، وميائت . فإن قال قائل : ما بالهم همزوا ، وإنما هى عين ، وقد تقدّم شرطهم فى باب معيشة أَنَّه لايُهمز موضعُ العين ، وإنَّما يهمز ما كان من هذا زائدا ؟

فإنّ قولهم فى هذا إنَّما هو لالتقاءِ هذه الحروف المعتلَّة ، وقُرْب آخرها من الطرف ، ولأَنَّهم جعلوا هذه الأَلف بين واوين ، أَو ياءَين ، أَو ياءٍ وواو ، فالتقت ثلاثة أَحرف كلُّها

---

(١) سيأتى حديثه فى ص ١٥١ ومكررا فى مواضع كثيرة .

(٢) جاء هذا الأصل فى قول الراجز :

يا ليت أنا ضـــمنا ســـفينه حتى يعـــود الوصـــل كينونه

انظر شواهد الشافية ص ٣٩٢ والمنصف جـ ٢ ص ١٥ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٣ ــ ٣٧٤ « فاذا جمعت سـيدا وهو فيعـل .. نحو عين همزت وذلك عيل وعيائل ، وخير وخيائر لمـا اعتلت ههنا فقلبت بعد حرف مزيد فى موضـع الف فاعل همزت حيث وقعت بعد ألف .. »

لِيِّنة ، فكأنّها على لفظة واحدة ، وقربت من الطرف ،وهو موضع لا يثبت فيه واو ولا ياءٌ بعد ألف ، وإنما تُقلب كلُّ واحدة منهما همزة ، ففعلوا هذا لما قبلها ، ولقربها من الطرف ، ألا ترى / أنَّ الواحدة منهما إذا كانت طرفا أُبدلت وذلك: قولك غزَّاءٌ ، وسقَّاءٌ ، وإنما هما من غزوت ، وسقيت ، فكانتا ياءً ، أو واوا . ١/١١٨

وكذلك جميع هذا الباب .

وقالوا : إن وقع بينها ، وبين الطرف حرف صحيح لم تهمز [1] وذلك قولهم فى طاووس : طواويس ، وفى بيّاع : بياييع . ولا تكون إلاَّ ذلك ؛ لبعدهما من الطرف ، كما لا يكون فى باب قَضاءٍ وسقَّاءٍ إلَّا الهمز .

فهذا قول جميع النحويِّين فيما تباعد من الطرف .

وأمَّا ما ذكرنا من باب جمع سيِّد ، وميِّت فإن أبا الحسن الأخفش كان لا يهمز من هذا الباب إلاَّ ما كانت الألف فيه بين واوين ؛ نحو قولك فى أوّل – وزنه أفعل فقاؤه من لفظ عينه – : أوائل .

وكذلك يقول فى فَوْعَل من قلت ، وجلت : قَوائل ، وجَوائِل . فيجعل علَّته فى همز الواو ، لقربها من الطرف نظيرا لما ذكرناه / أنَّه إذا التقت الواوان أوَّلا همزت الأُولى منهما . فكان يجعل همز الأُخرى من هذا الباب واجباً ، وإن كانت الألف قد حالت لاجتماع الواوين والقرب من الطرف . ولا يرى مثل ذلك إذا اجتمعت ياءان . أو ياءٌ . وواو . ويقول : لأنَّه لو التقت الياءان . أو الياءُ والواو لم يلزمنى همز . ١/١١٩

والنحويُّون أجمعون غيره لا يختلفون فى إجراءِ الياءِ ، والواو . والياءين مُجْرى الواوين فى هذا الباب ، كما صدّرنا به فى أوَّل الباب .

وعلَّتهم فى ذلك ما وصفنا من التقاءِ المتشابهة وذلك ، لأنَّهم يجيزون فى النسب إلى راية ، وغاية رائىٌّ . وغائىٌّ . فيهمزون لاجتماع الياءات إن شاءُوا . ولهذا باب نذكره فيه فلذلك ذكرنا أحد وجوهه ليُستقصى فى موضعه إن شاءَ الله .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٥ « باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر على الأصل فمن ذلك فيعال نحو ديار وقيام وديور وقيوم تقول دياوير وقياويم ، ومثل ذلك عوار تقول : عواوير ولا تهمز هذا كما تهمز فعاعل من قلت وخالفت فعال فعلاكما يخالف فاعول نحوطاووس وناووس عساورا اذا جمعت فقلت : طواويس ونواويس ... »

وإنَّما أخَّرنا تفسير هذا ، ليقع بابا على حِياله مُستقصى . والقول البيِّن الواضح قول النحويِّين[1] لا قول أبي الحسن الأخفش ؛ ألا ترى أنَّه يلزمك من همز الياء إذا وقعت طرفا ما يلزمك من همز الواو / إذا وقعت طرفاً بعد الألف ، وأنّ الياء والواو تظهران إذا وقع الإعراب على غيرهما ؛ نحو سِقاية ، وشَقاوة . ١/١٢٠

وليس هذا من باب ما يقع من همز الواو إذا لقيها واو أوّلَ الكلمة ولا ممّا يناسبه .

والدليل على ذلك أنَّهما جميعا إذا تباعدتا من الطرَف لم يكن همز . وهذا يدلُّ [على] أنَّه من أجل الأواخر ، لا من أجل الأوائل .

ولو بنيت مثل (فَيْعال) من كلت فقلت : كَيَّال لقلت فى الجمع : كياييل ، فلم تهمز ؛ كما تقول : طواويس .

---

(١) فى المنصف جـ ٢ ص ٤٥ « ويدل على صحة مذهب الخليل وأن الهمز هو القياس ما ذكره أبو عثمان فى هذا الفصل عن الأصمعى من أنهم يقولون فى جمع عيل عيائل بالهمز ، ولم يجتمع فيه واوان .

فان قال قائل منتصرا لأبى الحسن : ان همزهم عيائل من الشاذ فلا ينبغى أن يقاس عليه ، قيل : انما كان يكون هذا شاذا لو كنت سمعتهم لم يهمزوا نظيره فى كثير من المواضع ثم رأيتهم قد همزوا عيائل . فبهذا كان يمكن أن يقال : ان همزه شاذ فأما ولم نرهم صححوا نظيره وفي الياء ما فى الواو من الاستثقال فى كثير من المواضع فليس لك أن تحكم بشذوذه بل اذا جاء السماع بشىء وعضده القياس فذلك ما لا نهاية وراءه وسبيل من طعن فيه سبيل من طعن فى رفع الفاعل وهذا ما لا يقول به أحد » .

هذا باب
ما كان من الجمع على وزن فُعَّل وفُعَّال
مما اعتلت عينه

اعلم أنَّ ما كان من هذا من ذوات الواو فإنَّ الأجود فيه أن تصحّ الواو وتظهر ، وذلك قولك على قَوْل من قال فى جمع شاهد شُهَّد فى صائم : صُوَّم ، وقائل قُوَّل . وكذلك جميع هذا الباب .

وقد يجوز أن تقلب الواو ياءً وليس بالوجه ، ولكنْ تشبيها بما اعتلَّت لامه . وذلك أنَّك تقول فى جمع عاتٍ / : عُتِيّ لا يصلح غيرُه إذا كان جمعا . ١/١٢١

فلمّا كان هذا الباب يقرُب من الطرَف جاز تشبيهه بهذا الذى هو طَرَف فتقول فى صائم : صُيَّم (١) ، وقائل : قُيَّل . والوجه ما ذكرت لك أوّلا ، وإنَّ هذا تشبيه ومجاز .

فإن بنيته على (فُعَّال) ظهرت الواو(٢) ، ولم يجز إلَّا ذلك ؛ لتباعدها من الطرف . وذلك قولك: صائم وصُوَّام ، وقائل وقُوَّال .

وهذا كنحو ما ذكرت لك فى الجمع الذى قبله فى صحّته إذا تباعد من الطرف .

فأمّا ما كان من الياء فجارٍ فى البابين جميعا ـ فُعَّل ، وفُعَّال ـ على الأصل .

تقول : قوم بُيَّع ، وبُيَّاع ، لا يكون إلَّا ذلك .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٠ « ولكنها تقلب ياء فى فعل وذلك قولهم : صيم فى صوم ، وقيم فى قوم ، وقيل فى قول ، ونيم فى نوم لماكانت الياء أخف عليهم ، وكانت بعد ضمة شبهوها بقولهم : عتى فى عتو ، وجثى فى جثو، وعصى فى عصو ، وقد قالوا أيضا : صيم ونيم كما قالوا عتى وعصى » .

(٢) فى سيبيويه جـ ٢ ص ٣٧٠ « ولم يقلبوا فى زوار ، وصوام ، لأنهم شبهوا الواو فى صيم بها فى عتو اذا كانت لاما وقبل اللام واو زائدة وكلما تباعدت من آخر الحرف بعد شبهها وقويت وترك ذلك فيها اذ لم يكن القلب الوجه فى فعل ولغة القلب مطردة فى فعل » وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٤

وكذلك إن بنيت واحدا من الواو على (فُعَّل) لم يجز القلب ؛ لأنَّ الوجه فيما اعتلت لامه فكانت واوا الثبات فى الواحد ؛ نحو قولك : عتا يعتو عُتُوًّا ـ قال الله عزَّ وجلَّ (وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا) (١) .

فالواحد إذا كان [الواو فيه عينا] لازم(٢) لموضعه . وذلك قولك : رجل قُوَّل ؛ كما تقول : رجل حُوَّل قُلَّب ، لا يكون إلَّا ذلك (٣).

---

(١) الفرقان ـ ٢١ ـ

(٢) تصحيح السيرافى .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٦ « باب ما اتم فيه الاسم .. وذلك فعل ، وفعال ، نحو حول ، وعوار » .

هذا باب ما كان من الجمع على فِعَلَة

١/١٢٢ / اعلم أنَّ كلّ ما كان من هذا الجمع من بنات الياء ، والواو اللتين هما عينان فإنَّ الياء منه تجرى على أصلها . والواو إن ظهرت فى واحده ظهرت فى الجمع .

فأمّا ما ظهرت فيه فقولك : عَوْد وعِوَدة ، وثَوْر وثِوَرَة .

وأما ما قلبت فيه فى الواحد فقولك : دِيمة ودِيَم ، وقامة وقِيَم (١) .

فأمّا قولهم : ثِيَرَة فله علَّة أخَّرناها ؛ لنذكرها فى موضعها إن شاء الله .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٥ « وقد كسروا الفعل فى هذا الباب على فعلة .. وذلك قولهم : عود وعودة .. وقالوا : زوج وأزواج ،وزوجة ، وثور وأثوار وثورة وبعضهم يقول ثيرة. وانظر تصريف المازنى جـ ١ ص ٣٤٤ وقال سيبويه فى جـ ٢ ص ٣٦٩ « واذا قلت فعلة فجمعت ما فى واحدة الواو اثبت الواو .. وكذلك قولك كوزوكوزة وعود وعودة وزوج وزوجة .. وقد قالوا ثورة وثيرة قلبوها حيث كانت بعد الكسرة واستثقلوا ذلك.. وهذا ليس بمطرد يعنى ثيرة» فى الخصائص جـ ١ ص ١١٢ ! واما ابو العباس فذكر انهم اعلوه ليفصلوا بذلك بين الثور من الحيوان وبين الثور وهو القطعة من الأقط

هذا باب
جمع ما كان على فعل من ذوات الياء والواو اللتين هما عينان

فأدنى العدد فيه (أفْعال) ؛ إذ كان يكون ذلك فى غير المعتلّ ؛ نحو : فرخ وأفراخ ، وزَنْد وأزْناد .

فأمّا ما كان من الواو فنحو قولك : صَوت وأصوات ، وحَوض وأحواض ، وثوب وأثواب (١) ، وما كان من الياء فشَيْخ وأشياخ ، وبيت وأبيات ، وقَيْد وأقياد (٢) .

فإذا جاوزت الثلاثة إلى العشرة فقد خرجت من أدنى العدد .

١/١٢٣ فما كان من الواو فبابه فِعال (٣) . وذلك قولك : ثوب وثياب ، وحوض وحياض ، وسوط وسياط . تنقلب الواو فيه ياءً ؛ لكسرة ما قبلها ، ولأنّها كانت فى الواحد ساكنة .

فإن كانت فى الواحد متحرّكة ظهرت فى الجمع ؛ نحو قولك : طويل وطِوال ، وما كان مثله .

أمّا ما كان من الياء فإنّك تقول فيه إذا جاوزت أدنى العدد فُعُول (٤) ؛ لأنّ فُعول ، وفِعال يعتوران (فَعْل) من الصحيح . وذلك قولك : كَعْب وكُعوب ، وفلس وفلوس . ويكونان معا فى الشيء الواحد ؛ نحو كِعاب وكعوب ، وفِراخ وفُروخ .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٤ ــ ١٨٥ « وانما منعهم أن يبنوه على افعل كراهية الضمة فى الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على افعال وله ايضا فى ذلك نظائر من غير المعتل ، نحو افراخ وافراد » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٥ : « وذلك قولك بيت وابيات ، وقيد واقياد ، وخيط وأخياط ، وشيخ وأشياخ ، وذلك انهم كرهوا الضمة فى الياء كما يكرهون الواو بعد الياء » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٥ « واذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على فعال وذلك قولك : سياط ، وثياب ، وقياس . تركوا فعولا كراهية الضمة فى الواو والضمة التى قبل الواو فحملوها على فعال »

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٦ « واذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على فعول وذلك قولك : بيوت ، وخيوط ، وشيوخ ، وعيون ، وقيود . وذلك لأن فعولا وفعالا كانا شريكين فى فعل الذى هو غير معتل فلما ابتز فعال بفعل من الواو دون فعول لما ذكرنا من العلة ابتزت الفعول بفعل من بنات الياء حيث صارت أخف من فعول من بنات الواو فكأنهم عوضوا هذا من اخراجهم اياها من بنات الواو » .

وكلام المبرد : لأن فعول وفعال .. وفعل حكى هذه الأوزان فى حالة الرفع ومثل هذه الحكاية يقع كثيراً فى كتاب سيبويه ، والمقتضب .

فلمّا استبدّت الواو بفِعال كراهيةُ الضمّتين مع الواو خُصّت الياءُ بفُعول لئلاّ يلتبسا . وذلك قولك : شيخ وشُيوخ ، وبيت وبُيوت ، وقَيْد وقُيود .

فإن قال قائل : فلِمَ لمْ يُفصل بينهما فى العدد الأقلّ ؟ .

فإنّ الجواب فى ذلك أنّهما تظهران فى (أفْعَال) ؛ فتعلم الواو من الياء .وذلك قولك : أبيات ، وأحواض . فكلُّ واحد منهما بيّنٌ من صاحبه ؛ كما / كان فى بيت ، وحوض . ١/١٢٤

وإن احتاج شاعر فجمع ما كان من باب (فَعْل) ؛ ونحوه على (أفْعُل) جاز ذلك ؛ لأنّ باب (فَعْل) كان فى الصحّة لأفْعُل ؛ نحو : كَلْب وأكْلُب ، وكَعْب وأكْعُب . وكذلك ما كان نظيرا لهذا إذا اضطرّ إليه ؛ كما قال :

لكلّ عيْشٍ قد لبِستُ أثْوُبا (١)

ومثل ذلك عَيْن وأعْيُن ، وأعْيان جيّد على ما وصفت لك ؛ قال :

ولكنّنى أغْدو علىّ مُفاضَةٌ دِلاصٌ كأعْيان الجَرادِ المنظَّمِ (٢)

ومثل أعْيُن ، وأثوب قوله :

أنعَتُ أعْيَارًا رَعَيْن الخَنْزَرا أنْعَتهنّ آيُرًا وكَمَرَا (٣)

ومثل أعْيان قوله :

يا أضْبُعًا أكلْت آيارَ أحْمِرةٍ فى البطون وقد راحتْ قراقِيرُ (٤)

«١» سبق فى ص ٢٩ من المطبوع .

(٢) استشهد به سيبويه فى ج ٢ ص ١٨٦على جمع عَيْن على أعيان .

المفاضة : الدرع السابغة كأنها أفيضت على لابسها . الدلاص : الدرع الصقيلة البرّاقة . شبه حلقها فى الدقة ، والزرقة ، وتقارب السرد بعيون جراد نظم بعضه الى بعض .

والبيت غير منسوب فى سيبويه وفى المنصف ونسب فى اللسان (عين) الى يزيد بن عبد المدان وسيعيده فى الجزء الثانى من المقتضب .

(٣) استشهد به سيبويه فى ج ٢ ص ١٨٥على جمع اير على افعـــل ، كما قالوا : اثوب والقياس أن يكسر على أفعال .

الخنزر : هضبة فى ديار بنى كلاب ذكرهاياقوت . الكمرة : رأس الذكر والجمع كمر ولم ينسب البيت فى سيبويه ولا فى اللسان لقائل معين .

(٤) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٨٦ على جمع أير على آيار وهو الموافق للقياس . الأضبع جمع ضبع وهى مؤنثة فجمعها على أفعل لذلك .

هجا قوما فجعلهم فى عظم البطون وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ما ذكر فراحت بطونها تصوت . نسبه اللسان (اير) الى جرير الضبى .

القرقرة : صوت البعير والاسم القرقار .

هذا باب
ما يصح من ذوات الياء والواو
لسكون ماقبله وما بعده

١/١٢٥ /وذلك نحو : قاوَل ، وبايَع ، [١] ؛ لأنَّ قبل الياء والواو ألفا ، فلو قلبتها لصرت إلى علّة بعد علّة . فلا يجوز أن تغيّر حرف اللين بطرْح حركته على ما قبله ،إذا كان الذى قبله من حروف اللين .

ومن ذلك ما كان على فُعَّل ، وفُعَّال ، وفَعّال ،وأفْعَال [٢] . وذلك قولك : رجل قُوّل ، وقوْم قُوّال ، ورجل قَوّال ، وبَيّاع . وكذلك أقْيَاد ، وأحْوَال . وكلُّ ما سكن ما قبله من هذا المنهاج ولم نذكره فهذا قياسه .

وأمّا قولهم : أهْوِناءُ ، وأبْيناءُ ، وأخْونة [٣] ، وأعْيِنه جمع عِيان : وهى حديدة تكون فى الفَدَان [٤] ـ فإنّما صُحّحن ؛ لأنَّ أوّلهنّ زيادة الفعْل ، فصُحّحن ؛ ليفصلَ بين الاسم والفعل . وقد مضى تفسير هذا [٥].

ومن هذا الباب ساير ، وتساير القوم ، وتقاولوا ، وتبايعوا [٦] .

كلٌّ يجرى مَجْرًى واحدا . وكلُّ ما لم نذكره فهذا مجراه إذا كان على هذا .

---

(١) فى سيبويه جـ ص ٣٦٢ « ولا يعتل فاعلت ، لأنهم لو أسكنوا حذفوا الألف والياء والواو فى فاعلت وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت وبعت ، فكرهوا هذا الاجحاف بالحرف ، والالتباس » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٦ « باب ما أتم فيه الاسم .. وذلك فعل وفعال ، نحو حول ، وعوار ، وكذلك فعال ، نحو قوال ومفعال ، نحو مشوار ، ومقوال ، وكذلك التفعال ... »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٦ « وكذلك اهوناء ، وابيناء ، واعيباء وقد قالوا : اعياء وقد قال بعض العرب : أبيناء فأسكن الياء وحرك الباء كره الكسرة فى الياء كما كرهوا الضمة فى الواو .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٢ « العيان : حديدة تكون فى متاع الفدان » . والفدان : كسحاب هو المحراث وانظر اللسان .

«٥» تقدم فى ص ١١٠ من المطبوع .

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٢ « وكذلك تفاعلت ، لانك لو اسكنت الواو ، والياء حذفت الحرفين وكذلك فعلت ، وتفعلت .. »

هذا باب
ما اعتلّت منه موضع اللام

١/١٢٦ /اعلم أنَّ كلَّ ما كان من هذا على (فَعَلَ) فكان من الواو فإنْ مجرى بابه (يَفْعُل) (١)، لا يجوز إلَّا ذلك، لتسلم الواو؛ كما ذكرت لك فى باب ما اعتلَّت عينه. وذلك قولك: غزا يَغْزُو، وعدا يَعْدُو، ولها يلهو.

فإن كان من الياء كان على (يَفْعِل)؛ لأَنْ تَسْلَم الياءُ؛ كما ذكرت لك فى باب العين. وذلك نحو: رمى يرمى، وقضى يقضى، ومشى يمشى (٢) وتعتلّ اللام فتسكن فى موضع الرفع منهما، كما تقول: هذا قاضٍ فاعلم؛ لأَنَّ الضمّة والكسرة مستثقلتان فى الحروف المعتلَّة.

فأَمّا فى النصب فتحرّك الياءُ؛ لما قد تقدّمنا بذكره فى الفتحة. وذلك كقولك: أُريد أَنْ ترْمِيَ يا فتى، وأَنْ تغزوَ فاعلم كما تقول: رأيت قاضيا، وغازيا.

فإن لحق شيئا من هذه الأَفعال الجزمُ فآيةُ جزمها حذفُ الحرف الساكن؛ لأَنَّ الجزم حذف، فإذا كان آخر الفعل متحرّكا حذفت الحركة، وإذا كان ساكنا حذف الحرف الساكن.

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٠ « فيكون فى غزوت ابدا يفعل، وفى رميت يفعل ابدا » وانظر ص ٢٥٤ من سيبويه ايضا.

(٢) الناقص الحلقى العين الواوى اللام من فعل يجوز أن ياتى مضارعه من باب فتح وقد جاءت منه افعال بالوجهين من باب نصر ومن باب فتح.

فى المخصص جـ ١٤ ص ٢١٢ « وقالوا فى الانفراد: زهاهم السراب يزهاهم لم يذكر اهل اللغة الا هذا وذكر سيبويه يزهوهم.

وقالوا فى الاشتراك والمجىء على الاصل مرة وعلى مايوجبه حرف الحلق اخرى: نحوت ظهرى اليه انحاه وأنحوه أى صرفته، وشحوت فمى أشحاه، وأشحوه أى فتحته، وبعوت أبعو وأبعى بعوا أى اجزمت وجئيت، وسحوت الطين عن الأرض أسحاه، وأسحوه أى قشرته، ومحوت اللوح أمحاه وامحوه. ولعله قد جاء غير هذا وانما اورد ما يحيط به علمى ».

وان كانت عين الناقص اليائى اللام حلقية جاز أن ياتى من باب فتح، نحو: سعى يسعى، ونهى ينهى، ورعى يرعى، ونأى ينأى.

وانظر شرح الرضى للشافية جـ ١ ص١٢٦.

تقول : لم يغزُ ، ولم يرْمِ /؛ كما تفعل بالألف إذا قلت : لم يخشَ .

واعلم أنَّ (فَعِلَ) (١) يدخل عليهما وهما لامان ؛ كما دخل عليهما وهما عينان وذلك قولك : شقِيَ الرجل ، وغَبِيَ من الشقوه ، والغباوة ، وخشِيَ يا فتى من الخشية.

فإذا قلت : (يَفْعل) لزمه يَخْشَى ، ويَرْضَى . فإن أردت نصبه تركته مسكَّنا ؛ لامتناع الألف من الحركة ؛ كما تقول : رأيت المثنّى فلا يحرّك .

وإن أردت الجزم حذفتها ؛ كما وصفت لك من حكم هذا الفعل .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٠ « واعلم انفعلت قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات وذلك شقيت ، وغبيت » .

هذا باب
ما لحقه الزوائد من هذه الأفعال

اعلم أنَّ الزوائد تلحقها كما تلحق الصحيح فتقول : أعطى الرجل ومعناه : ناول ، والأصل عطا يعطو إذا تناول ، كما تقول : غزا الرجل ، وأغزيته، وجرى الفرس ، وأجريته .

ويكون على (اسْتَفْعَلَ) ، و(فاعَل) ، و(افْعَوْعَل) ، وجميع أبنية الفِعْل ، إلَّا أنَّك إذا زدت فى الفعل فصارت ألفه رابعة استوى البابان : لخروج بنات الواو إلى الياء ؛ لأنَّك إذا قلت : (يَفْعل) فيافيه/ الزيادة من هذا الباب انكسر ما قبل الواو ، فانقلبت ياءً ؛ كما تنقلب واو ميزان ؛ لسكونها ، وكسرة ما قبلها . وذلك قولك : يُغْزى ، ويُعْدِى ، ويَسْتَغْزى ، ونحو ذلك . ١/١٢٨

فعلى هذا يجرى أغزيت ، واستغزيت ؛ كما أنَّك تقول : دُعِيَ ، وغُزِى فتقلب الواو ياءً .

وتقول فى المضارع : هما يُدْعَيان ، ويُغْزَيان ؛ لأنَّ الفعل إذا لزم فى أحد وجهيه شيءٌ اتّبعه الآخر لئلاَّ يختلفَ ؛ إذ كان كلُّ واحد منهما يُبْنَى على صاحبه .

فإن قال قائل : ما بال تَرَجَّى ، وتَغَازَى يرجعان إلى الياء وليس واحد منهما يلحقه فى المضارع كسرة . لأنَّك تقول : ترجّى يَتَرَجَّى ، وتَغَازَى يَتَغَازى ، فلم قلت : تَغَازينا ، وترجّينا؟ .

قيل : لأنَّ التاء إنَّما زادت بعد أن انقلبت الواو ياءً (١).

ألا ترى أنَّك تقول : رَجّى يُرَجّى ، وغَازَى يُغَازِى ، ثمّ لحقت التاءُ .

والدليل على ذلك أنَّ غازى لا يكون من واحد ، ويتغازى على ذلك لايجوز/ أن تقول : تغازى زيد حتَّى تقول : وعمرو ، وما أشبهه . ١/١٢٩

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٦ « باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء » وذلك اذا كان فعلت فيه على خمسة أحرف فصاعدا وذلك قولك : أغزيت وغازيت واسترشيت وسألت الخليل عن ذلك فقال : انما قلبت ياء ، لأنك اذا قلت : يفعل لم تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فعلت على الأصل وقد أخرجت يفعل الى الياء وأفعل وتفعل ونفعل .

قلت فما بال تغازينا ، وترجينا وانت اذا قلت يفعل منهما كان بمنزلة يفعل من غزوت . قال : الألف بدل الياء ها هنا التى أبدلت مكان الواو وانما أدخلت التاء على غازيت ورجيت . . »

هذا باب
بناء الأسماء على لفظ الأفعال

المزيد فيها وغير المزيد فيها ؛ وذكر مصادرها ، وأزمنتها ، ومواضعها (١)

اعلم أنَّ كلَّ اسم بنيته من فِعْل من هذه الأفعال التى هى (فَعَلَ) فبناءُ الاسم فاعِل ؛ كما يجرى فى غيرها . فتقول من غزوت : هذا غاز (٢) فاعلم ، ومن رمَيت : هذا رامٍ يا فتى ، ومن خشِيت : هذا خاشٍ فاعلم .

واعتلاله كاعتلال فِعْله إذا قلت : هو يغزو ، ويرمى فأَسكنتهما فى موضع الرفع ، وقلت : لم يغز ، ولم يرمِ فحذفتهما فى موضع الجزم . والعلَّة فى فَاعِل أَنَّك تسكِّن الياء فى موضع الرفع والخفض ، فتقول : هذا غازٍ ، ومررت بغازٍ . وكذلك حكم كلِّ ياءٍ انكسر ما قبلها وهى مخفَّفة .

فأَمّا فى موضع النصب فتقول : رأيت قاضيا ، وغازيا ؛ لخفَّة الفتحة ؛ كما كنت تقول فى الفعل : لن يغزوَ ، ولن يرميَ يا فتى ، فتحرّك أَواخر الأَفعال بالفتح ؛ لما قد تقدّم تفسيره .

١/١٣٠ /وكلّما (٣) زاد من هذه الأَفعال شيءٌ فقياسه قياسُ عيره من الفعل الصحيح ؛ إلَّا أَنَّك تسكِّن آخره فى الرفع والخفض ؛ كما كان اعتلال فِعْله ، وتفتحه فى النصب على ما وصفت لك . وذلك قولك – إذا بنيت من هذا الفعل شيئا على (أَفْعَل)– : أَعطى وأَغزى ، وهو يُعْطِى، ويُغْزى ، ولن يُعْطِيَ ، ولن يُغْزِيَ .

وكذلك استعطى ، وهو يَسْتَعْطِى ، ولن يَسْتَعْطِيَ ، ورأيت مستعطيا . فعلى هذا مجرى جميع هذه الأَفعال .

---

(١) العنوان كما ترى لاسم الفاعل ، والمصدر ، واسمى الزمان والمكان . ولكنه لم يتكلم الا على اسم الفاعل ، وحديثه عن أوزان المصادر الثلاثية ، والزائدة عن الثلاثة سيأتى فى الجزء الثانى وقد مضى حديثه عن صياغة المصدر الميمى ، واسمى الزمان والمكان فى ص ٧٤ ، وص ١٠٨ وسيأتى أيضا فى الجزء الثانى ص ٤٠٣ ـ ٤٠٥ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٢ : « واعلم أن هذه الواو لا تقع قبلها أبدا كسرة الا قلبت ياء وذلك نحو : غاز وغزى ونحوهما »

(٣) فى الأصل (وكل ما) .

هذا باب
ما بنى من هذه الأفعال اسما

على فَعِيل ، أو فَعُول ، أو فِعال ، أو فَعْلَل ، وما أشبه ذلك

اعلم أنَّك إذا قلت من رميت : رَمْيًا فاعلم على مثال جعفر(١) فأردت جمعه فإنَّك تقول : رَمَايٍ فاعلم . تلتقى فى آخره ياءان يُذهب إحداهما التنوينُ ؛ لالتقاء الساكنين ؛ كما أنَّك إذا قلت : قاضٍ فاعلم حذفت الياء لالتقاء/الساكنين ؛ لأنَّ الياء ساكنة ، ويلحقها التنوين ، وهو ساكن ؛ فتذهب لالتقاء الساكنين . ١/١٣١

وتقول : بعيرٌ مُعْيٍ وإبِل مَعايٍ(٢) ؛ لأنَّك إنَّما جئت بعد الألف بحرف أصلىّ . فإذا قلت من هذا شيئا أصله الحركة لم يلزمك فى الجمع همزه .

وقد مضى تفسير هذا فى باب الياء والواو اللتين هما عينان (٣).

وأمّا قولهم : إبل مَعَايَا فليس هذا لازما ، ولكنَّه يجوز ذلك فى كلّ ما كان آخره ياءً قبلها كسرةٌ : أن تبدلها ألفا بأن تفتح ما قبلها ، وذلك قولهم : مِدْرَى ومَدارَى ، وعذراءُ وعَذَارَى ؛ وكذلك كلّ ما كان مثله . والأصل مدارٍ وعذارٍ ، ولكنَّه جاز ذلك [على] ما وصفنا ؛ لأنَّ الفتحة والألف ، أخفُّ من الكسرة والياء ، ولم تَخف التباسا ، لأنَّه لا يكون شيءٌ من الجمع أصل بنائه فتح ما قبل آخره . ولذلك لم يجز فى مثل (رامٍ) فاعلم أن تحمله على الفتح وتُثبت مكانَ يائه ألفا ؛ لأنَّه كان يلتبس برامَى ، وغازَى . فهذا جائز هناك ، ممتنعٌ فى كلّ موضع دخله التباس .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٧ : « وأما فعلل من رميت فرميا ، ومن غزوت غزوى ، والجمع غزاو ، ورماى . لا يهمز ، لأن الذى يلى الالف ليس بحرف الاعراب ، واعتلت الآخرة ، لأن ما قبلها مكسور » .

(٢) فى اللسان : « أعيا السير البعير ونحوه : أكله وطلحه ، وأبل معايا : معيية . قال سيبويه : سألت الخليل عن معايا . فقال الوجه معاى ، وهو المطرد ، وكذلك قال يونس » .

(٣) أنظر ص ٩٦ .

فإن بنيته بناء (فَعِيلة) ، أو (فَعِيل) الذى يكون مؤنّثا ، أو ما كان جمعه كجمعها لزمك الهمز ، والتغيير ، من أجْل الزيادة ؛ كما ذكرت لك فى باب صحائف ، وسفائن .

١/١٣٢ وكذلك فِعالة / ، وفُعالة ، وفَعُول ، وكُلّ مؤنّث على أربعة أحرف ثالث حروفه حرف لين ، وما جمعته على جمعه .

وذلك قولك إذا جمعت مثل رَمِيّة أو رماية : رَمَايا ، وقضيّة قضايا[1] . وكان الأصل : هذا قضائِي فاعلم ، ورمائِي فاعلم ؛ كقولك : صحائف ، فكرهوا الهمزة ، والياء ، والكسرة ، فألزموه بَدَل الألف ، ولم يجز إلّا ذلك ؛ لأنّه قد كان يجوز فيما ليست فيه هذه العلّة ، فلمّا لزمت العلّة كان البدل لازما ، فلمّا أبدلت وقعت الهمزة بين ألفين ، فأبدلوا منها ياء ؛ لأنّ مَخْرَج الهمزة يقرب من مَخْرَج الألف ، فكان كالتقاء ثلاث ألفات ؛ فلذلك قالوا : مطايا ، وركايا .

ولو اضطرّ شاعر لردّه إلى أصله ؛ كردّ جميع الأشياء إلى أصولها للضرورة[2] . وسنبيّن ذلك بعد فراغنا من الباب إن شاء الله .

وتقول فى (فُعْلُول) من رميت ، وغزوت : رُمْيِىّ ، وغُزْوِىّ ، وفى الجمع : رَمايِىّ ، وغَزَاوِىّ . لا تهمز فى التباعد من الطرف خاصّة / فإن قلت فَعِيلة ممّا لامه مهموزة ، أو ما يلحقه فى الجمع ١/١٣٣ ما يلحق فَعِيلة ؛ نحو : فُعالة ، وفِعالة وفَعُولة اعتلّ اعتلالَ ما وصفت لك . وذلك قولك : خطيئة ، فإن جمعتها قلت : خطايا[3] .

وكان أصلها أن تلتقى همزتان فتقول : خَطَائِىء فاعلم ، فأبدلت إحدى الهمزتين ياء ؛ لئلّا تلتقى همزتان . فلمّا اجتمعت همزة وياء ، خرجت إلى باب مطيّة وما أشبهها .

واعلم أنّ كلّ ما ظهرت الواو فى واحده فإنّها تظهر فى جمعه .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٤ « وذلك قولك : مطية ومطايا ، وركية وركايا ، وهدية وهدايا فانما هذه فعائل كصحيفة وصحائف وانما دعاهم الى ذلك ان الياء قد تقلب اذا كانت وحدها فى مثل مفاعل فتبدل ألفا ، وذلك نحو مدارى ، وصحارى والهمزة قد تقلب وحدها ويلزمها الاعتلال فلما التقى حرفان معتلان فى أثقل أبنية الأسماء ألزموا الياء بدل الألف اذا كانت تبدل ولا معتل قبلها » . الأصل قضائى قلبت الكسرة فتحة ثم قلبت الياء ألفا فصار قضاءا ثم قلبت الهمزة ياء فصار قضايا

(٢) جاء ذلك فى قول عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فى يوم بدر :

فما برحت أقدامنا فى مكاننا ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

والقصيدة فى سيرة ابن هشام : الروض الأنف جـ ٢ ص ١١٢ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٨ « وأما فعائل من جئت وسؤت فكخطايا تقول جيانا وسوايا، وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٥٤ ـ ٥٥ . والانصاف ص ٤٧٤ ـ ٤٧٩ .

ليش[1] إنَّ التى تظهر فى الجَمْع تلك الواوُ ، ولكنَّك تبدل من همزته واوا ؛ لتدلّ على ظهور الواو فى الواحد ، إذ كان قد يجوز أن تبدل الهمزة واوا فى البابِ الذى قبله ، وإن كان الاختيار الياء . وذلك قولك فى إداوة : أَدَاوَى ، وهِراوة : هَرَاوى [2] .

وقد قال قوم فى جمع شهيّة : شَهاوَى [3] . فهذا عندهم على قياس من قال فى مطيّة : مَطاوَى [4] . وليس القول عندى ما قالوا ، ولكنَّه جمع شَهْوَى . وهو مذهب أكثر النحويّين .

١/١٣٤ وكان الخليل [5] يرى فى هذا الجمع الذى تلتقى فيه علَّتان / من باب مطايا ، وأَداوَى ، الذى تجتمع فيه همزة ، وحرف علَّة القلبَ ؛ كما كان يرى فى باب جاءٍ ذلك لازما ؛ إذ كان يكون فى غيره اختيارا . وكذلك هذا الباب ، إذ كنت تقول فى شوائع : شواعٍ على القلب أن يكون هذا لازما فيما اجتمعت فيه ياءٌ ، وهمزة .

قال الشاعر :

وكأنَّ أولاها كِعابُ مُقامِرٍ ضُرِبتْ على شُزُنٍ فهنّ شَوَاعِى [6]

---

(١) اسم ليس ضمير الشأن

(٢) فى سيبويه جـ ص ٣٨٥ « وأما ماكانت الواو فيه ثابتة ، نحو اداوة ، وعلاوة ، وهراوة فانهم يقولون فيه : هراوى ، وعلاوى ،وأداوى . ألزموا الواو ههنا ، كما ألزموا الياء فى ذلك » انظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٦٣ .

(٣) فى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٦٤ ـ ٦٥ « قال أبو عثمان : وقد قالوا : شهية وشهاوى فجعلوها بمنزلة ما ظهرت فى واحده الواو وهذا شاذ فان قال قائل : شهاوى جمع شهوى فقد قال قولا لا يجوز » .

قال أبو الفتح « شهاوى فى هذا القول فى أنه جمع شهوى بمنزلة حبلى وحبالى . وحمل شهاوى على أنه جمع شهوى قوى حسن ، لأنه ليس فيه حمل على الشذوذ .

قال العجاج « فهى شهاوى وهو شهوانى » .

(٤) وفى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٥ « وقد قال بعضهم هداوى فأبدلوا الواو ، لأن الواو قد تبدل من الهمزة » .

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٨ « وأما فعائل من جئت وسؤت فكخطايا تقول : جبايا وسوايا . وأما الخليل فكان يزعم أن قوله : جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال : ألزموا ذلك هذا واطرد فيه اذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة » .

(٦) البيت فى المنصف جـ ٢ ص ٥٧ غير منسوب ونسبه اللسان (شاع ـ شزن) الى الأجدع بن مالك . كعاب المقامر رءوس العظام التى يلعب بها . الشزن : الغليظ من الأرض . والمغنى كأن أولى الخيل المغيرة قداح مقامر ضرب بها على غليظ من الأرض فتناثرت . والشاهد فى قوله شواعى والأصل شوايع فقدمت اللام على العين .

فكان يقول فى جمع خطيئة : خطائِى (١) ، فاعلم ؛ لأنَّها الهمزة التى كانت فى الواحدة . وإذا كانت الهمزة فى الواحد لم يلزمها فى الجمع تَغيير ؛ لأَنَّ الجمع لم يجلبها ، أَلا ترى أَنَّك لو جمعت جائية لم تقل : إلَّا جواءٍ فاعلم ، لأَنَّك إنَّما رددت الهمزة التى كانت فى الواحدة .

وكذلك لو بنيت (فَعْلَل) من جاء يا فتى لقلت : جَيْأَى ، وتقديرها : جيعَى (٢) .

فإن جمعت قلت : جَياءٍ فاعلم ؛ لأَنَّ الهمزة لم تعرض فى جمع ، إنَّما كانت فى الواحد كالفاء من جعفر ، فقلت فى الجمع كما قلت : / جعافِر (٣).

١/١٣٥

فهذا أصل هذا الباب : إنَّ التغيير إنَّما يلزم الجمعَ إذا كان الهمزة مجتلَبا فيه ، ولم يكن فى واحده .

وكان الخليل يجيز خطايا ، وما أشبهه على قولهم فى مِدْرَى : مَدَارَى ، وفى صحراء : صَحارَى ، لا على الأَصل ، ولكنَّه يراه للخفَّة أكثر ؛ أَلَا ترى أَنَّه إذا أَثْبَت الأَلف أبدل من الهمزة ياءً ؛ كما يفعل ؛ لئلاَّ تقع همزة بين ألفين لشبه الهمزة بالأَلف .

واعلم أَنَّ الشاعر إذا اضطرّ ردّ هذا الباب إلى أَصله وإن كان يرى القول الأَوّل ؛ لأَنَّه يجوز له للضرورة أَن يقول : ردَد فى موضع ردّ ؛ لأَنَّه الأَصل كما قال :

---

(١) الخليل فى جمع خطيئة اذا قلب قلبا مكانيا لا يقف عنده بل يقلب كسرة الهمزة فتحة ثم الياء الفا ثم الهمزة ياء .

فى المنصف جـ ٢ ص ٥٦ « فأما الخليل فانه يرى أن خطايا ، ورزايا ، وما كان نحوهما قد قلبت لامه التى هى همزة الى موضع ياء فعيلة فكأنها فى التقدير : خطايىء ثم قلب الهمزة فصارت موضع الياء فصارت خطائى فأبدلت الكسرة فتحة وعمل بها كما عمل بها فى قول عامة النحويين .

فسألت أبا على عن هذا فقلت: هلا أقر الهمزة بحالها فقال : خطاء ، لأنها لام وهى من الأصل ، وليست عارضة فى جمع ، كما يقول فى جمع جائية : جواء ، لأنها ليست عارضة فى جمع . فقال : ان اللام لما قدمت فجعلت فى موضع الهمزة لعارضة فى الجميع أشبهتها فجرى عليها حكم فغيرت كما تغير العارضة فى الجمع .. » وانظر الانصاف ص ٤٧٤ ـ ٤٧٩ وشرح الشافية جـ ٣ ص ٥٩ ـ ٦٣ .

(٢) من عادة النحويين اظهار الهمزة بالتعبير عنها بالعين .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٨ « وأما فعلل من جئت ، وقرأت فانك تقول فيه : جيأى ، وقرأى . فاذا جمعت قلت : قراء وجيأء لأن الهمزة ثابتة فى الواحد وليست تعرض فى الجمع .. » وانظر ص ١٦٩ من سيبويه أيضا .

الحمدُ لله العَلِيِّ الأَجْلَلِ (١)

وكما قال :

أَنِّى أَجُودُ لأَقْوام وإِنْ ضَنِنُوا (٢)

ويجوز له صرف ما لا ينصرف ؛ لأَنَّ الأَصل فى الأَشياء أَن تنصرف . فإِذا اضطرَّ إِلى الياء المكسور ما قبلها أَن يعربها فى الرفع والخفض فعل ذلك ؛ لأَنَّه الأَصل ؛ كما قال ابن الرُّقَيَّات :

لا بارَكَ اللهُ فى الغوانِى هلْ يُصبِحْنَ إِلَّا لهنَّ مطَّلَبُ (٣)

١/١٣٦ / لأَنَّ غوانى فواعل ، فجعل آخرها كآخر ضوارب .

وقال الآخر :

قد عجبتْ منِّى ومنْ يُعَيْلِيَا لَمَّا رأَتْنى خَلَقا مُقْلَوْلِيا (٤)

---

(١) مطلع أرجوزة لاميـة لأبى النجم العجلى والشاهد فى فك ادغام المثلين للضرورة ، والقياس الأجل . وهذه اللامية مشروحة فى كتاب الطرائف الأدبية للأستاذ الميمنى ص ٥٧ ـ ٧١ وانظـر شواهد الشافية ص ١٩١ .

(٢) استشهد به سيبويه فى موضعين جـ ١ ص ١١ ، جـ ٢ ص ١٦١ وصدره :
مهلا أعاذل قد جربت من خلقى

مهلا : مفعول مطلق حذف عامله . عاذل منادى مرخم عاذلة ـ وجواب الشرط محذوف أى ان ضنوا لم أضن ـ وقال سيبويه جـ ٢ ص٢٢٦ « وقالوا ضننت ضنا كرفقت رفقا وقالوا ضننت ضنانة كسقمت سقامة » وانظر اصلاح المنطق ص ٢١١ والمخصص جـ ١٥ ص ٥٨

يصف نفسه بالجود حتى ولو كان من يجود عليه بخيلا حريصا
وانظر شواهد الشافية ص ٤٩٠ وسيأتى فى موضعين آخرين .
والبيت لقعنب بن أم صاحب الغطفانى .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٥٩ على تحريك الياء من الغوانى واجرائها على الأصـل للضرورة . والبيت لابن قيس الرقيات من قصيدة فى صدر ديـوانه ص ١ـ٦ ، وروايته : « فى الغوانى فما » ، فليس فيه ضرورة .

أنظر الخصائص جـ ١ ص ٢٦٢ ـ جـ ٢ ص ٣٤٧ والمنصف جـ ٢ ص ٦٧ ، ٨١ والكامل جـ ٨ ص ١٨١ والسيوطى ص ٢١١ وسيأتى فى الجزء الثالث أيضا .

(٤) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٥٩ على اجراء يعليا على الأصل للضرورة وهو تصغير يعلى اسم رجل ، ويعلى يمنع من الصرف مكبرا ومصغرا للعلمية ، ووزن الفعل ، كان القياس أن يقول : يعيل بالتنوين كما فى جوار ، وغواش والمقلولى : الذى يتململ على الفراش حزنا .

وهذا الرجز غير منسوب فى سيبويه وكذلك فى تصريف المـازنى جـ ٢ ص ٦٨ ، ٧٩ ، وفى اللسان (قلى) ونسبه أستاذنا الشيخ النجار فى تعليقه على الخصائص جـ ١ ص ٦ الى العرزدق وهو ليس فى المطبوع من ديوانه .

لأنَّه لمّا بلغ بتصغير يَعلى الأَصلَ صار عنده بمنزلة يَعْلَم لو سمّيت به رجلا ؛ لأَنَّه إذا تمّ لم ينصرف . فإنَّما انصرف باب جوارٍ فى الرفع والخفض ، لأَنَّه أنقص من باب ضوارب فى هذين الموضعين .

وكذلك قاضٍ فاعلم . لو سمّيت به امرأة لانصرف فى الرفع والخفض ؛ لأَنَّ التنوين يدخل عوضا ممّا حذف منه .

فأمّا فى النصب فلا يُجْرَى ؛ لأَنَّه يتمّ فيصير بمنزلة غيره ممّا لا عِلَّةَ فيه .

فإن احتاج الشاعر إلى مثل جوارٍ فحقُّه - إذا حرّك آخره فى الرفع ، والخفض - ألاَّ يُجْرِيَه ، ولكنَّه يقول : مررت بجوارِىَ كما قال الفرزدق :

فلو كان عبدُ الله مولَى هجَوْتُه ولكنّ عبدَ الله مولَى مَواليا (١)

فإنَّما أجراه للضرورة مجرى مالا علَّةَ فيه .

١/١٣٧ فإن احتاج إلى / صرف ما لا ينصرف صرفه مع هذه الحركة ، فيصير بمنزلة غيره ممّا لا علَّةَ فيه ؛ كما قال :

فَلْتَأْتِيَنْك قصائدٌ ولْيَرْكَبَنْ جيشٌ إليك قوادِمَ الأَكْوارِ (٢)

ألا ترى أنَّه فى قوله : (مولى مواليا) قد جعله بمنزلة الصحيح ؛ كما قال جرير :

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٥٨ على اجرائه موالى على الأصل للضرورة ، والقياس موال والبيت للفرزدق قاله لعبد الله بن ابى اسحق النحوى وكان يلحنه فهجاه وهو ليس فى ديوانه المطبوع .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٥٠ على التوكيد بالنون الخفيفة فى قوله فليأتينك ، وليدفعن - الكور : الرحل - وقادمته : العودان اللذان يجلس بينهما الراكب .

يقول : والله لأغيرن عليك بقصائد الهجو ، ورجال الحرب ؛ وجعل الجيش يدفع القوادم ، لأنهم كانوا يركبون الابل فى الغزو حتى يحلوا بساحة العدو فجعل الجيش هو المزعج للابل المرتحلة الدافع لها وروى بنصب الجيش ورفع القوادم ، لأنها المتقدمة والخيل مقودة خلفها فكأنها الدافعة الجيش اليهم والسابقة له نحوهم . وهذا على رواية : وليدفعن . أما على رواية : وليركن فليس فيها الا رفع الجيش .

والبيت للنابغة الذبيانى من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢ وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٦٨ ورغبة الآمل جـ ٤ ص ٦٦ وسيعيده فى الجزء الثالث من المقتضب .

فيوما يُجارِيْن الهوى غيرَ ماضِيٍ ويوما تُرى منهنّ غُولٌ تغوَّل (١)

وقال الكُمَيْت :

خَرِيعُ دَوَادِيَ فى مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طورا وتُلقى الإزارا (٢)

ويكفيك من هذا كلِّه ما ذكرت لك : من أنَّ الشاعر إذا اضطرّ ردّ الأشياء إلى أصولها .

فأمّا قوله :

* سماءُ الإلهِ فوقَ سَبْعِ سَمائيا * (٣)

فإنّه ردّ هذا إلى الأصل من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنّه جمع سماءً على فعائل ، والذى يُعْرف من جمعها سماوات .

والثانى : أنّه إذا جمع سماءً على فعائل فحقُّه أن يقول : سمايا ؛ لأنَّ الهمز يعرض فى الجمع بدلا من الألف الزائدة فى فَعال ، وترجع الواو التى هى همزة/فى سماءٍ ؛ لأنَّ سماءً إنّما هو فَعال ١ / ١٣٨
من سموت . فتصير الواو ياءً لكسرة ما قبلها ؛ كما صارت واو غزوت ياءً فى غازٍ ، فتلتقى همزة ، وياءٌ ، فيلزم التغيير كما ذكرت لك ، فردّها للضرورة إلى سمائيا ثُمّ فتح آخرها . وكان حقّ الياء المنكسر ما قبلها أن تسكّن ، فإذا لحقها التنوين حذفت لا لتقاء الساكنين ، فحرّك آخرها بالفتح ، كما يفعل بالصحيح الذى لا ينصرف .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٥٩ على تحريك الياء فى ماضى للضرورة .
وفى المنصف جـ ٢ ص ٨٠ وحكى أبو على عن أبى العباس أن أبا عثمان كان ينشده فيوما يوافين الهوى ليس ماضيا . فهذا الضرورة فيه .
المعنى : يوافينى الهوى منهن ، ولا أصبو ، ولا آتى مالا يحل ، ويوما يهجرن فيذهبن لذة الصبا واللهو . والبيت لجرير من قصيدة فى ديوانه ص ٤٥٥ ـ ٤٥٧ . وروى هناك : غير ماضيا
وانظر الخصائص جـ ٣ ص ١٥٩ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٨٦ والأعلم .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٦٠ على اخراج دوادى على الأصل والقياس دواد .
الخريع : الناعمة مع فجور . والدوادى : الاراجيح مفردها دوداة ومعنى تازر طورا وتلقى الازار : أى لا تبالى لصغر سنها كيف تتصرف لاعبة . والبيت للكميت وانظر الخصائص جـ ١ ص ٣٣٤ وتصريف المازنى جـ ٢ ص ٦٨ .

(٣) صدره : (له ما رأت عين البصير وفوقه) ، واستشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٥٩ على اجراء سمائيا على الأصل .
وانظر الخصائص جـ ١ ص ٢١١ ـ ٢١٢ والمنصف جـ ٢ ص ٦٨ ـ ٦٩ فلم يزد أبو الفتح على كلام المبرد شيئا .
والبيت لأمية بن أبى الصلت من قصيدة تشتمل على توحيد الله ، وقصص بعض الأنبياء وهى فى ديوانه ص ٧٠ ـ ٧٢ وفى الخزانة جـ ١ ص ١١٩ .

فهذه ثلاثة أوجه : جمَعها على فعائل ، وتركُها ياءً ، ومنَعها الصرف .

وأمّا ما كان من هذا الباب كأوّل فى بابه فعِلَّته فى الهمز كعلَّة أوّل .

إلَّا أنَّ الهمز يلزم ذوات الياء ، والواو ، والتغيير .

تقول فى (فَعَّل) من حَيِيت : حَيّا . وكذلك (فَعْلَل) : اللفظان سواءٌ .

فأمّا (فعَّل) فإنَّك ثقَّلت العين – وهى ياءٌ – ؛ كما ثقَّلت عين قطَّع ، فانفتح ما قبل الياء التى هى لام وهى فى موضع حركة ؛ فانقلبت ألفا .

ولا يكون اسم على مثال (فَعَّل) إلَّا أن تصوغه معرفةً ، فتنقله من (فعَّل) . فأمّا قولهم (بقَّم) فإنَّه اسم أعجمىّ . فلو سمّيت به رجلا لم تصرفه/فى المعرفة ؛ لأنّه وقع من كلام العرب على مثال لا تكون عليه الأسماءُ ، فلم يكن بأمثلَ حالا من عربىّ لو بنيته على هذا المثال . ١/١٣٩

فأمّا قولهم : (خَضَّم) – للعنبر بن عمرْو بن تميم [1] – فإنَّما هو فِعْل منقول ، وهو غير منصرف فى الاسم .

وهذا شىءٌ ليس من هذا الباب ، ولكن لمّا ذُكِر وصفنا حاله . ثمّ نعود من القول إلى الباب .

وأمّا (فَعْلَلٌ) من حييت فإنّ العين ساكنة ، واللامان متحرّكتان ، فأُدغمت العين فى اللام الأُولى ، وأبدلت الثانية ألفا .

فإن جمعت (فعْلَل) فتقدير جمعه : (فَعَالل) ؛ كما قلت فى قَرْدَد : قَرادِد .

وإن جمعت (فَعَّل) فتقدير جمعه : (فَعاعِل) ؛ كما تقول فى سُلَّم : سلالم . وأيّهما جمعت يلزمه الهمز . ليس من أجل أنَّ فيه زائدا ، ولكنّه لالتقاء حرفين معتلَّين ، الألف بينهما كما ذكرت لك فى أوائل .

فتقول فيهما جميعا : حَيايا . وكان الأصل حيائى ، فلزم ما لزم مطيّة فى قولك : مطايا . وكذلك لوقلت : فعاعل من جئت/لقلت : جَيايا [2]. ١/١٤٠

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧ « لا يصرفون خضم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم » وانظر جمهرة الأنساب ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .

(٢) الأصل : جيايىء . تقلب الياء الثانية همزة لتوسط الألف بين الياءين ثم تقلب الهمزة الثانية ياء فيصير جيائى ثم تقلب كسرة الهمزة فتحة والياء ألفا فيصير جيائا فتقلب الهمزة ياء فيصير جيايا

وكان الأصل جيائِيٌ . فكنت تبدل الثانية ياءً ؛ كما فعلت فى قولك : هذا جاءٍ فاعلم ، ثمَّ تذهب إلى باب مطايا .

فإن قلت : (فَعالِل) ، و(فَعاعِل) من شويت ولويت ، قلت : شوايا ، ولوايا [1] . فتُظْهِر الواو ؛ لأنَّ العين واو ؛ كما أظهرت الياء فى حييت ، وجيت [2] .

فإن قلت : (مَفْعَل) من شويت أو حييت ، قلت : مَشْوًى ، ومَحْيىً .

فإن جمعت قلت : مَشاوٍ ، ومَحايٍ . فلم تهمز ؛ لأنَّه لم يعرض ما يهمز من أجله ، وإنَّما وقع حرفا العلَّة الأصليّان بعد الألف .

فإن بنيت منه شيئا على (مفاعيل) ، أو (فَعاليل) أو ما أشبه ذلك لم يصلح الهمز أيضا . وذلك قولك : مَشاوِيّ ومَلاوِيّ ؛ لبعد حرف العلَّة من الطرف وقد تقدّم تفسيرهذا فى باب طواويس .

فإن كان مكانَ الواو ياءٌ ففيه ثلاثة أقاويل :

١/١٤١ تقول فى (فعاليل) ، أو (مفاعيل) من حييت : حياويّ . أبدلت/من الياء واوا ؛ كراهية اجتماع الياءات ؛ كما قلت فى النسب إلى رحى : رَحَويّ .

ويجوز أن تبدل من إحدى الياءات همزة ، فتقول : حَيائيّ فاعلم . وهو الذى يختاره سيبويه [3] . وليست الهمزة بمنزلة ما كنت تهمز قَبْل ، فيلزمك التغيير من أجلها ؛ لأنَّك فيه مخيّر ، وإنَّما هى بدل من الياء ، وهى بمنزلة الياء لو ثبتت .

ومن أجرى الأشياء على أُصولها فقال فى النسب إلى رحى : رحيّ ، وإلى أُميّة : أُمَيِّيّ ، ترك الياء هنا على حالها ، فقال : حَيَايِيّ .

---

(١) الأصل شوايى قلبت الياء الأولى همزة لتوسط ألف فعـالل أو فواعل حرفى علة ، ثم قلبت الكسرة فتحة فانقلبت الياء الثانية ألفا فصار شواءا ثم قلبت الهمزة ياء فصـــار شوايا وكذلك الأمر فى لوايا .

(٢) يظهر أن أصـلها جئت فخففت الهزة فصارت ياء .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٧ « وأما فعاليل من رميت فرمائى والأصل رمايى ولكنك همزت كما همزت فى راية ، وآية حين قالوا : رائى وآئى فأجريته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعـد الألف ، كما أجريت فعليلة مجرى فعليـــة ومن قال : راوى فجعلها واوا قال : رماوى ومن قال : أميى وقال : آيى قال رمايى فلم يغـــير وكذلك فعاليل من حييت ومفاعيل » .

وبهذه المنزلة النسب إلى راية ، وآية ، وما كان مثلهما .

يجوز إقرار الياء مع ياء النسب الثقيلة ، فتقول : رايِيّ ، وآيِيّ . وتبدل الهمزة إن شئت ، وتقلبها واوا . وهى أجود الأقاويل عندى . وسيبويه يختار الهمزة (١) .

فأمّا ما كان من الياء مثل شَوَيْت إذا قلت : (فعاعيل) فلا يجوز إلّا شواوِيّ (٢) فاعلم .

وذلك ؛ لأنّ الواو من أصل الكلمة ، وقد كان يفرّ إليها من الياء التى هى أصل ، فلمّا كانت ثابتة لم يجز أن يتعدّى إلى غيرها .

وهذا الباب يرجع بعد ذِكْرنا شيئا من الهمز وأحكامه ، وشيئا من التصغير والنسب ، ممّا يجرى وما يمتنع من ذا إن شاء الله

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧٦ « وسألته عن الاضافة الى راية ، وطاية ، وثاية ، وآية ، ونحو ذلك فقال : أقول : رائى ، وطائى ، وثائى ، وآئى وانما همزوا لاجتماع الياءات مع الألف والألف تشبه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياءات فهمزوها استثقالا وابدلوا مكانها همزة ، لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التى تبدل بعد الألف الزائدة ، لأنهم كرهوها ها هنا ، كما كرهت ثم وهى هنا بعد ألف كما كانت ثم وذلك نحو يا رداء . ومن قال : أمية قال : آيى ورايى بغير همزة ، لأن هذه لام غير معتلة وهى أولى بذلك ، لأنه ليس فيها أربع ياءات ولأنها أقوى ... ولو أبدلت مكان الياء الواو فقلت ثاوى ، وآوى ، وطاوى ، وراوى جاز لك كما قالوا : شاوى فجعلوا الواو مكان الهمزة » .

(٢) فعاعيل من شوى شواوى تبقى الواو الثانية ولا تقلب همزة لبعدها من الطرف ، كما فى طواويس واذا خففت الياء المشددة قلبت الواو همزة ، ثم قلبت الكسرة فتحة ، والياء ألفا ، ثم أبدلت الهمزة واوا فيصير شواوى

هـــذا باب

١٤٢ ١

ذوات الياءِ التى عيناتها ولاماتها ياءَات

وذلك نحو قولك : عَييت بالأمر ، وحَيِيت .

فما كان من هذا الباب فإنَّ موضع العين منه صحيح ؛ لأَنَّ اللام معتلَّة ، فلا تُجمع على الحرف علَّتان ، فيلزمه حذف بعد حذف ، واعتلال .

فالعين من هذا الفعل يجرى مجرى سائر الحروف . تقول : حَيِيت ، ويَحْيا ؛ كما تقول : خَشِيت ، ويَخْشَى .

وكذلك إن كان موضعَ العين واو ، وموضع اللام ياءٌ ، فحكمه حكم ما تقدّم ، وذلك نحو : شوَيْت ، ولوَيْت ، يَشْوِى ، ويَلْوِى ؛ كما تقول : رمَيت ، ويرمى ولا تقلب الواو فى شَوَى أَلفا ؛ كما قلبتها فى قال[1] ، ولكن يكون شوَيْت بمنزلة رميت ، وحَيِيت ، بمنزلة خشِيت .

وتقول : هذا رجل شاوٍ ، ورجل لاوٍ وحايٍ بغير همزة ، لأَنَّ العين لا علَّةَ فيها . ولايلزم الخليل قلب هذا ، لأَنَّه بمنزلة غير المعتلّ .

وتقول فى المفعول : مكان مَحْيِىّ فيه ، ومَشْوِىّ فيه ؛ كما تقول : مرمىّ فيه ، ومقضىّ فيه . تجريه على هذا .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٧ « اعلم أن الواو ، والياء لاتعلان واللام ياء أو واو ، لأنهم اذا فعلوا ذلك صاروا الى ما يستثقلون ، والى الالتباس والاجحاف ... » .

١/١٤٣

هذا باب ما كانت عينه ولامه واوين

اعلم أنَّه ليس من كلامهم أن تلتقى واوان إحداهما طرف من غير علَّة . فإذا التقت عين ولام كلاهما جاز ثباتها إذا كانت العين ساكنة ؛ لأنَّك ترفع لسانك عنهما رَفْعةً واحدة للإدغام . وذلك قولك قُوّة ، وحُوّة ، (١) وصُوّة (٢) ، وبكْنّ قُوّ ، والجَوّ ، ونحو ذلك .

فإن بنيت من شيء من هذا فِعْلا لم يجز أن تَبْنيه على (فَعَلَ) ، فتلتقى فيه واوان ؛ لأنَّك لو أردت مثل غزوت أغزو لقلت : قَوَوت أقْوُو ، فجمعت بين واوين فى آخر الكلمة ، وهذا مطّرح من الكلام ؛ لما يلزم من الثقل والاعتلال .

فإنَّما يقع الفعل منه على فَعِلتُ ؛ لتنقلب الواو الثانية ياءً فى الماضى ، وألفا فى المستقبل . وذلك قولك : قوِىَ يَقْوَى ، وحِوىَ يَحْوى (٣) . فإذا قلت كذلك صرّفت الواو الثانية المنقلبة ياءً تصريفَ ما الياءُ من أصله ، ما دمت فى هذا الموضع .

١/١٤٤ فإن قال قائل : ما بال الواوين لم تثبتا ثَباتَ الياءين فى حَيِيت / ، ونحوه ؟. فلأنَّ الواو مخالفة للياء فى مواضعها ؛ ألا تراها تُهمز مضمومةً إذا التقت الواوان أوّلا ، ولا يكون ذلك فى الياء .

فإن أخرجتَ الواو التى تلاقيها واو من هذا المثال حتَّى يقعا منفصلتين ثبتتا للحائل بينهما . وذلك قولك - إن أردت مثل احمارّ - : احوَاوَى الفرس ، واحواوت الشاة : فترجع الواوان إلى أُصولهما ؛ لأنَّه لا مانع من ذلك .

---

(١) الحوة : سواد الى الخضرة .

(٢) الصوة : جماعة السباع ، وحجر يكون علامة فى الطريق .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٩ « فانما يجىء أبدا على فعلت على شىء يقلب الواو ياء ولا يكون فعلت ولا فعلت كراهية ان تثبت الواوان فانما يصرفون المضاعف الى ما يقلب الواو ياء ... » .

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٢٠٩

وإنّما نَدُلّ فى هذا الموضع على الأصل ؛ لأنّه موضع جُمَل ، ونأتى على تفسيره فى موضع التفسير والمسائل إن شاء الله .

* * *

اعلم أنّه لا يكون فِعْل ، ولا اسم موضع فائه واو ، ولامه واو . لا يكون فى الأفعال مثل وَعَوْت (١) .

وأمّا الياءُ فقد جاء منها لخفّتها . وذلك قولك : يَدَيْت إليه يَدًا (٢) . وهو مع ذلك قليل ؛ لأنّ باب سلَس ، وقلَق أقلّ من باب ردّ . فلذلك كثرُ فى الياءِ مثل حييت ، وعييت ، وقلّ فيما وصفت لك .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٠ « واعلم أن الفاء لاتكون واوا واللام واوا فى حرف واحد الا ترى أنه ليس مثل وعوت فى الكلام » .

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٢١٣

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٠ « وقد جاء فى الياء كما جاءت العين واللام ياءين وأن تكون فاء ولاما أقل كما كان سلس اقل وذلك قولهم : يديت اليه يدا » .

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٢١٥

وفى المخصص جـ ١٢ ص ٢٣٦ « صاحب العين ـ أيديت عنده يدا من الاحسان قال ابو على هو من باب استحجر الطين واشعر الجنين أى أنه لم يستعمل بغير الزيادة » وفى اللسان « أيدت عنده يدا ويديت لغة » .

١٤٥/١

هذا باب ما جاء على أن فعل على مثال حييت وإن لم يستعمل

لأنَّه لو كان فِعْلا للزمته عِلَّة بعد علَّة ، فرُفِض ذلك من الفعل ؛ لما يعتوره من العلَل . وذلك نحو: غاية ، وراية ، وثاية(٢) .

فكان حقّ هذا أن يعتلّ منه موضع اللام ، وتصحّ العين ، كما ذكرت لك فى باب حييت ، فيكون (فَعَلة) منه على مثال حَيَاة .

ولكنَّه إنَّما بُنى اسما ، فلم يجر على مثال الفعل . هذا قول الخليل .

وزعم سيبويه عمرو بن عثمان أنَّ غير الخليل ولم يُسمّهم كان يقول : هى فَعْلَة(٣) فى الأصل . وكان حقَّها أن تكون أيّة ، ولكن لمّا التقت ياءان قلبوا إحداهما ألفا كراهيةَ التضعيف . وجاز ذلك ؛ لأنَّه اسم غير جارٍ على فِعْل .

وقول الخليل أحبّ إلينا .

* * *

وممّا رفض منه الفعل لما يلحقه من الاعتلال (أوّل)(٤) . وهو (أفْعَل) . يدلُّك على ذلك قولهم :

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٨ « هذا باب ما جاء على أن فعلت منه مثل بعت وان كان لم يستعمل فى الكلام ، لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال الى الاعتلال ، والالتباس ... » .

(٢) الثاية : حجـــارة تكون حول الغنـــم للراعى يثوى اليها . (المنصف جـ ٣ ص ٧٢) .

(٣) فى سيبويه جـ٢ ص٣٨٨ «وهذا قول الخليل وقال غيره انما هى آية ، وأى فعل ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما، لأنهما تكرهان ، كما تكره الواوان ... » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٦ « ومما جاء على فعل لا يتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك أول ، والواو : وآه وويح » . وانظر الخصائص جـ ١ ص ٣٩٢–٣٩٣ وشرح الكافيـــة للرضى جـ ٢ ص ٢٠٢–٢٠٣

١/١٤٦ هو أوّل منه كقولك : هو أفضل منه ، وأفضل الناس ، وأنَّ مؤنثه الأُولى / ؛ كما تقول : الكُبْرى والصُغْرى . ولكن كانت فاؤه من موضع عينه ، ومثل هذا لا يكون فى الفعل .

* * *

وممّا لا يكون منه فِعْل (يَوْم) و (آءَة) ؛ لما يلزم من الاعتلال[1] .

* * *

واعلم أنَّ اللام إذا كانت من حروف اللين ، والعين من حروف اللين فإنَّ العين تُصحّح ، ولا تعتلّ ، وتُعلّ اللام ، فتكون العين بمنزلة غير هذه الحروف ؛ لئلاَّ تجتمع على الحرف علَّتان . وقد مضى تفسير هذا فى باب حييت . وإنَّما ذكرناها هاهنا لمجيء هذه الأسماء على ما لا يكون فعْلا ، ولا اسما مأخوذا من فِعْل .

* * *

فلو بنيت من حييت (فَعَلَة) أو من قوِيت لقلت : قَوَاة . . وحَيَاة ؛ كما تقول من رميت : رَماة . فتكون الياءُ [أو الواو] التى هى عين بمنزلة غير المعتلّ .

* * *

فأمّا قولهم : (شَاءٌ) كما ترى[2] فإنَّ فيه اختلافا :

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٦ « وسألته عن اليوم فقال : كأنه من يمت وإن لم يستعملوا هذا فى كلامهم كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتل، وياء تدخلها الضمة فى يفعل كراهية أن يجتمع فى يفعل ياءان فى احداهما ضمة مع المعتل فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها فى الفعل رفضوها فى هذا لما يلزمهم من الاستثقال فى تصريف الفعل » .

(٢) (شاء) فيها شذوذ بسبب اجتماع اعلالين فيها : قلب العين ألفا ، وقلب اللام همزة ويرى سيبويه انها اسم جمع لشاة من غير لفظها ، كرجل ، ونفر ، لأن لام شاة هاء ولام شاء ياء بدليل قولهم فى التصغير شوى وفى النسب شاوى ، ويرى غير سيبويه أن أصل (شاء) (شاه) فقلبت الهاء همزة، كما قلبت فى ماء فهو اسم جمع لها من لفظها وقولهم فى التصغير : شوى يحتمل أن يكون مخفف الهمزة ، كما فى نبى ، وبرية وهذا هو نص سيبويه جـ ٢ ص ١٢٦ : « وأما الشاء فان العرب تقول فيه شوى ، وفى شاة شويهة والقول فيه أن شاء من بنات الياءات ، أو الواوات التى تكون لامات وشاة من بنات الواوات التى تكون عينات ولامها هاء . . والدليل على ذلك هذا شوى وانما ذا كامرأة ونسوة . . ومثله رجل ، ونفر » .

وانظر المنصف جـ ٢ ص ١٤٤ـ١٤٦

يقول قوم : الهمزة منقلبة من ياءٍ ، وأنَّها كانت فى الأصل شاى كما ترى ، فأُعلَّت العين وهى واو من قولهم :/ شوىٌ وقُلبت الياءُ همزة ؛ لأنَّها طرف وهى بعد ألف . فكان هذا بمنزلة سقَّاءٍ وغَزَّاءٍ . فيقال لهم : هلَّا إذا أُعلَّت العين صحّحت اللام ، ليكون كباب غاية ، وآية؟ ؛ ألا ترى أنَّهم لمّا أعلُّوا العين صحّحوا اللام ؛ لئلاَّ تجتمعَ علَّتان ؛ فقالوا : آى ، وراى جمع راية ، قال العجّاج : ١/١٤٧

وخَطَرتْ أيدى الكُمَاةِ ، وخَطَرْ رايٌ إذا أورده الطعْنُ صَدَرْ (١)

ونظير ذلك قولهم فى جمع قائم : قيام ، وفى جمع ثوب : ثِياب ، فلمّا جمعوا رَوِىّ قالوا : رِواءٌ فاعلم ، فأظهروا الواو التى هى عين لمّا اعتلت الياءُ ، وهى فى موضع اللام .

ولا اختلاف فى أنَّه لا يجتمع على الحرف علَّتان(٢) .

وزعم أهل هذه المقالة فى (شاءٍ) يا فتى أنَّه واحد فى معنى الجمع ولو كان جمع شاة وعلى لفظها لم يكن إلَّا شياه ، لأنَّ الذاهب من شاة الهاءُ ، وهى فى موضع اللام يدلُّك على ذلك قولهم شُوَيْهة فى التصغير .

وزعم أنَّ الهمزة منقلبة من حرف لين لقولهم : شوِىٌّ فى معنى / الشاءِ وفساد قولهم ما شرحت لك . ١/١٤٨

وأمَّا غير هؤلاءِ فزعم أنَّ (شاءً) جمع شاة على اللفظ ؛ لأنَّ شاة كانت فى الأصل شاهة ، على قولك شُويهة ، والظاهر هاءُ التأنيث ، فكرهوا أن يكون لفظ الجمع كلفظ الواحد ، فى الوقف ، فأبدلوا من الهاءِ همزة فقالوا : شاءٌ فاعلم ، لقرب المخرجين ؛ كما قالوا : أرَقتُ ،

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٨٩ وفى تعليق الخصائص جـ ١ ص ٢٦٨ ــ ٢٦٩ ، « خطرت ايدى الكماة : أى تحركت ايديهم فى القتال ، وخطرت الرايات يوردها الطعن فتصدر راويات بدم الأعداء » .

واستشهد به المازنى فى تصريفه جـ ٢ ص ١٤٤

وهو من ارجوزة للعجاج يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر . وانظر ديوانه ص ١٥ــ٢١

(٢) فصل القول فى ذلك الرضى فى شرح الشافية جـ ٣ ص ٩٣ ــ ٩٤ .

وهرقت ، وإيَّاك ، وهِيَّاك ، وكما قالوا : ماءٌ فاعلم ، وإنما أصله الهاءُ ، وتصغيره مُوَيْه فاعلم وجمعه أمواه ، ومياه .

وذهب هؤلاء إلى أن شوىّ مخفَّف الهمزة كما تقول فى النبىّ ، والبريّة ، ويفسّر هذا فى باب الهمز مستقصى إن شاء الله .

وهذا القول الثانى هو القياس .

باب الهمز

اعلم أنَّ الهمزة حرف يتباعد مَخْرَجه عن مخارج الحروف ، ولا يَشْرَكه فى مخرجه شىءٌ ، ولا يُدانيه إلّا الهاءُ والألف . ولهما علّتان نشرحهما إن شاء الله .

أمّا الألف فقد تقدّم/ قولنا فى أنّها لا تكون أصلا ، وأنّها لا تكون إلّا بدلاً أو زائدة . ١/١٤٩ وإنّما هى هواءٌ فى الحلق يسمّيها النحويّون الحرف الهاوى .

والهاءُ خَفيّة تقارب مَخْرَج الألف ، والهمزة تحتهما جميعا . أعنى الهمزة المحقّقة ، فلتباعدها من الحروف ، وثقل مخرجها ، وأنّها نبرة فى الصَّدْر ، جاز فيها التخفيف ، ولم يجز أن تجتمع همزتان فى كلمة سوى ما نذكره فى التقاء العينين اللتين بِنْية الأُولى منهما السكون ، ولايجوز تحريكها فى موضع البتّة .

فإذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها فتحة وأردت تحقيقها قلت : قرأ الرجل ، وسأل عبد الله . كذا حقُّ كلِّ همزة إذا لم ترد التخفيف .

فإن أردت التخفيف نحوت بها نَحْوَ الألف ، لأنّها مفتوحة ، والفتحة من مَخْرَج الألف(١) فقلت : قرا يا فتى .

والمخفَّفةُ بوزنها مُحقَّقةً ، إلّا أنّك خفّفت النبرة ؛ لأنّك نَحَوْت بها نَحْوَ الألف ، ألا ترى أنّ قوله :

* أان رأتْ رجلا أعْشَى أضَرَّ بهِ *(٢)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ « اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فانك تجعلها اذا اردت تخفيفها بين الهمزة والالف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير انك تضعف الصوت ، ولا تتمه وتخفى ، لأنك تقربها من هذه الالف » .

(٢) تمامة : (ريب المنون ودهر مفسد خبل) — واستشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٦٧ على أن الهمزة المخففة بزنة المحققة . ولولا ذلك لانكسر البيت لأن بعد الهمزة نونا ساكنة فلو كانت همزة بين بين فى حكم الساكنة لالتقى ساكنان فى الحشو ولا يكون ذلك فى الشعر الا فى القوافى =

١٥٠/١ فى وزنها لو حقَّقت/ فقلت : أأن . وتحقيقها إذا التقتا ردئ جدّا ، ولكنِّى ذكرته ؛ لأُمثِّل لك .

فإن كانت قبلها فتحةٌ وهى مضمومة نَحَوْت بها نَحْوَ الواو[١] ؛ لأَنَّ الضمّة من الواو فى محلّ الفتحة من الألف . وذلك قولك : لؤم الرجل إذا حقَّقت . فإذا خفَّفت قلت : لوم الرجل الوزن واحد على ماذكرت لك .

فإن كانت مكسورةً وما قبلها مفتوحٌ نحَوْت بها نَحْوَ الياء[٢] . وذلك يئس الرجل . والمخفَّفة ـ حيث وقعت ـ بوزنها محقَّقةً ، إلَّا أَنَّ النبر بها أقلّ ؛ لأَنَّك تزيحها عن مخرج الهمزة المحقَّقة .

فإن كانت مضمومة وقبلها فتح أو كسر ، فهى على ما وصفنا يُنْحَى بها نَحْوَ الواو .

وكذلك المكسورة يُنْحَى بها نَحْوَ الياء ، معَ كلّ حركة تقع قبلها .

فأَمّا المفتوحة فإنَّه إن كانت قبلها كسرة جعلت ياءً خالصة[٣] ؛ لأَنَّه لا يجوز أن يُنحى بها نَحْو الألف ، وما قبلها مكسوز ، أو مضموم ؛ لأَنَّ الألف لا يكون ماقبلها إلَّا مفتوحا . وذلك قولك فى جمع مِئْرة[٤] من مأَرت بين القوم : أى أرّثت بينهم : مِئَر . فإن خفَّفت الهمزة

= أأن ـ الهمزة الأولى للاستفهام ، والمصـــدرالمؤول مجرور بلام العلة أو من التعليلية والتقدير: أصدت ، لأن رأت رجلا هذه صفته .

ورأت بمعنى أبصرت ـ والأعشى هو الذى لايبصر بالليل ، وجمله أضر به حاليه أو صـــفة ثانية لرجلا انظر شواهد الشافية ص ٣ح٣٣

والبيت للأعشى من قصـــيدد فى ديوانه ص ٥٥ـ٦٣

(١) فى ســـيبويه جـ ٢ ص ١٦٤ « واذاكانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة » .

(٢) فى ســـيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ « واذاكانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحـــة صارت بين الهمزة والياء الساكنة ، كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة ... » .

(٣) فى ســـيبويه جـ ٢ ص ١٦٤ « اعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياء فى التخفيف وذلك قولك فى المئر : مير وفى يريد أن يقرئك : يقريك » .

والنظر الكامل جـ ٤ ص ٩٦

(٤) المئرة بكسر الميم وســـكون الهمزة ، الذحل والعداوة وفعله كمنع .

قلت : مِيَر ، تُخْلِصُها ياءً . ولا يكون تخفيفها إلَّا على ما وصفت لك للعلَّة التى ذكرنا .

١/١٥١ وإن كان ما قبلها مضموما وهى/مفتوحة جعلت واوا خالصة(١) والعلَّةُ فيها العِلَّةُ فى المكسور ما قبلها إذا انفتحت . وذلك قولك فى جمع جُؤْنة(٢) : جُؤن مهموز .

فإن خفَّفت الهمزة أخلصتها واوا ، فقلت : جُوَن .

* * *

واعلم أنَّ الهمزة إذا كانت ساكنة فإنَّها تقلب -إذا أردت تخفيفها- على مقدار حركة ما قبلها(٣) وذلك قولك فى رأْس ، وجُؤْنة ، وذئب ، -إذا أردت التخفيف- : راس ، وجُوْنة ، وذِيْب ، لأنَّه لا يمكنك أن تنحو بها نَحْوَ حروف اللين ، وأنت تخرجها من مُخْرَج الهمزة إلَّا بحركة منها . فإذا كانت ساكنة فإنَّما تقلبها على ما قبلها ، فتخلصها ياءً ، أو واوا ، أو ألفا .

* * *

وكان الأخفش يقول : إذا انضمّت الهمزة وقبلها كسرة قلبتها ياءً ؛ لأنَّه ليس فى الكلام واو قبلها كسرة . فكان يقول فى يَستهزئون - إذا خفَّفت الهمزة - : يَستهزيون .

وليس على هذا القول أحد من النحويّين(٤) . وذلك : لأنَّهم لم يجعلوها واوا خالصة ؛ إنَّما هى همزة مخفَّفة . فيقولون : يستهزيون . وقد تقدّم قولنا فى هذا .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٤ « وان كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا ، كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا ، وذلك قولك فى التؤدة : تودة ، وفى الجؤن : جون ، وتقول فلام وبيك اذا أردت غلام أبيك وانما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل انها مفتوحة فلم تستطع ان تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة . »

(٢) الجونة : الحقة يجعل فيها الحلى . الكامل ٤-٩٦

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٤ « واذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا وذلك قولك فى رأس وبأس وقرأت : راس باس وقرات واذا كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا وذلك قولك فى الجؤنة والبؤس والمؤمن : الجونة والبوس والمومن - وان كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء كما أبدلت مكانها واوا اذا كان ما قبلها مضموما وألفا اذا كان ما قبلها مفتوحا وذلك الذئب والمئرة ذيب وميرة » . فى الكامل جـ ٢ ص ١٧٨ : « والئار : ما يكون لك عند من أصاب حميمك من الترة ومن قال ثار فقد أخطأ » ربما قصد تخطئة من جعله من الأجوف ولا يريد منع تخفيف الهمزة . وفى ديوان حسان ص ٣٣٩ :

لتسمعن وشيكا فى ديارهم * الله أكبر ياثارات عثمانا

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٤ « واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فانك تصيرها بين بين وذلك قولك : هذا درهم أختك ، ومن عند أمك . وهو قول العرب ، وقول الخليل »

١٥٢/١ وأعلم أنَّه ليس من كلامهم/أن تلتقى همزتان فتحقَّقا جميعا ؛ إذ كانوا يحقِّقون الواحدة . فهذا قول جميع النحويِّين إلَّا عبدَ الله بن أبى إسحق الحضرمىّ ، فإنَّه كان يرى الجمع بين الهمزتين . وسأذكر احتجاجه وما يلزم على قوله بعد ذكرنا قولَ العامَّة .

النحويّون يرون إذا اجتمعت همزتان فى كلمتين كلُّ واحدة منهما فى كلمة تخفَّف إحداهما . فإن كانتا فى كلمة واحدة أبدلوا الثانية منهما ، وأخرجوها من باب الهمزة[١] .

أمّا ما كان فى كلمة ؛ فنحو قولهم : آدَم ، جعلوا الثانية ألفا خالصة ؛ للفتحة قبلها .

وقالوا فى جمعه : أوادِم ، كما قالوا فى جمع خالد : خوالد ، فلم يرجعوا بها إلى الهمز .

وقالوا فى (فاعِل) من جئت ، ونحوه : جاءٍ كما ترى . فقلبوا الهمزة ياءً ؛ لأنَّها فى موضع اللام من الفعل ، وموضعُ العين تلزمه الهمزة لاعتلاله ؛ كما قلت فى فاعِل من يقول : قائل . فلمّا التقت الهمزتان فى كلمة قلبوا الثانية منهما على ما وصفنا .

فإذا كانتا فى كلمتين فإنَّ أبا عمرو بن العلاء كان يرى تخفيف الأُولى[٢] منهما وعلى ذلك قرأ فى قوله / عزَّ وجلّ (فَقَدْ جاء أَشْرَاطُهَا)[٣] إلَّا أن يبتدأ بها ضرورة كامتناع السكون . ١٥٣/١ وكان يحقِّق الأُولى إذا قرأ (أَالِدُ وَأَنَاعَجُوزٌ)[٤] ويخفِّف الثانية ، ولا يلزمها البدل ؛ لأنَّ

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٨ « واعلم أن الهمزتين اذا التقتا فى كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الآخرة . . »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٧ « واعلم أن الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فان أهل التحقيق يخففون احداهما ويستثقلون تحقيقهما . . كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتحققا ـ ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبى عمرو وذلك قولك (فقد جا اشراطها) ـ (ويازكريا انا نبشرك) ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك (فقد جاء أشراطها ، ويا زكرياء انا . . وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له له ؟ فقال : انى رايتهم حين ارادوا أن يبدلوا احدى الهمزتين اللتين تلتقيان فى كلمة واحدة ابدلوا الآخرة وذلك جاء وآدم ، رأيت ابا عمرو اخذ بهن فى قوله عز وجل (يا ويلتا االد وانا عجوز) وحقق الاولى وكل عربى » .

(٣) محمد عليه السلام ـ ١٨ ـ

(٤) هود ـ ٧٢ ـ وفيها قراءات كثيرة سبعية انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٩ وغيث النفع ص ١٣٠

ألف الاستفهام منفصلة . وكان الخليل يرى تخفيف الثانية على كلّ حال ، ويقول : لأنَّ البدل لا يلزم إلَّا الثانيةَ ؛ وذلك لأنَّ الأُولى يُلفظ بها ، ولا مانع لها ، والثانية تمتنع من التحقيق من أجل الأُولى التى قد ثبتت فى اللفظ .

وقول الخليل أقيس ، وأكثر النحويّين عليه .

فأمّا ابن أبى إسحق فكان يرى أن يحقِّق فى الهمزتين[1] ، كما يراه فى الواحدة ، ويرى تخفيفها على ذلك . ويقول : هما بمنزلة غيرهما من الحروف ، فأنا أُجريهما على الأصل ، وأُخفِّف - إن شئت - استخفافا . وإلَّا فإنَّ حكمهما حكم الدالين ، وما أشبههما . وكان يقول فى جمع خطيئة - إذا جاء به على الأصل - : هذه خطائِئُ ويختار فى الجمع التخفيف ، وأن يقول : خطايا ، ولكنَّه لا يرى التحقيق فاسدا .

* * *

واعلم أنَّ الهمزة المتحرّكة إذا كان قبلها حرف ساكن فأردت تخفيفها ، فإنَّ ذلك يلزم فيه أن تحذفها ، وتلقى حركتها/على الساكن الذى قبلها ، فيصير الساكن متحرّكا بحركة الهمزة[2] . ١/١٥٤

وإنَّما وجب ذلك ؛ لأنَّك إذا خفَّفت الهمزة جعلتها بَيْنَ بَيْنَ ، قد ضارعت بها الساكن ، وإن كانت متحرّكة .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٩ - ٤١٠ « واما الهمزتان فليس فيهما ادغام فى مثل قولك: قرأ أبوك ، وأقرى اباك ، لأنك لا يجوز لك ان تقول : قرا ابوك فتحققهما فتصير كأنك انما أدغمت مايجوز فيه البيان ، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس وزعموا أن ابن ابى اسحق كان يحقق الهمزتين والناس معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو ردىء فيجوز الادغام فى قول هؤلاء وهو ردىء » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٥ « واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فاردت ان تخفف حذفتها ، والقيت حركتها على الساكن الذى قبلها وذلك قولك : من ابوك ، ومن امك ، وكم ابلك اذا اردت أن تخفف الهمزة فى الاب ، والام ، والابل ... ومثله قولك فى المراة : المرة ، والكماة الكمة .. وقد قال الذين يخففون (الا يسجدوا لله الذى يخرج الخب فى السموات) حدثنا بذلك عيسى وانما حذفت الهمزة ههنا ، لأنك لم ترد أن تتم واردت اخفاء الصوت » .

وانظر الكامل جـ ٣ ص ٨٧ ، جـ ٥ ص ٢١٥-٢١٦

ووجه مضارعتها أنَّك لا تبتدئها بَيْنَ بَيْنَ ؛ كما لاتبتدئ ساكنا . وذلك قولك : منُ ابوك ، فتحرّك النون ، وتحذف الهمزة : ومنِ اخوانك .

وتقرأ هذه الآية إذا أردت التخفيف (اللهُ الذِّى يُخْرِجُ الخَبَ فِى السَّمٰوَاتِ)(١) وقوله (سَلْ بَنِىْ إِسْرَائِيلَ)(٢).

إنَّما كانت اسأَلْ فلمّا خفَّفت الهمزة طرحت حركتها على السين ، وأسقطتها ، فتحرّكت السين ، فسقطت ألف الوصل . ومن قال : هذهْ مَرْأَة كما ترى فأراد التخفيف قال : مَرَة . فهذا حكمها بعد كلّ حرف من غير حروف اللين .

* * *

فأمّا إذا كانت بعد ألف ، أو واو ، أو ياءٍ فإنْ فيها أحكاما :

إذا كانت الياءُ ، والواو مفتوحا ما قبلهما فهما كسائر الحروف . تقول فى جَيْأَل : جَيَل .

وكذلك إن كانت واحدة منهما اسما ، أو دخلت لغير المدّ واللين .

١/١٥٥ وتقول فى فَوْعَل من سألت : سَوْأَل / فإن أردت التخفيف قلت : سَوَل ./كما قلت فى الياء .

وكذلك ما كانت فيه واحدة منهما اسما ، وإن كان قبل الواو ضمّة ، أو قبل الياءِ كسرة . تقول فى اتبعُوا أمره : اتبعُوَمره ، وفى اتبعى أمره : اتبعِىَ مره ، وفى اتبعوا إبلكم :اتبعِى بلكم(٣) .

لا تبالى أمفتوحةً كانت الهمزة ، أم مضمومة ، أم مكسورة .

فإن كانت الياءُ قبلها كسرة وهى ساكنة زائدة لم تدخل إلّا لمدّ ،.أو كانت واو قبلها ضمّة

---

(١) النمل ــ ٢٥ ــ وهذه القراءة من الشواذ (شواذ ابن خالويه ص ١٠٩) .

(٢) البقرة ــ ٢١١ ــ

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٦ « وتقول فى حوابة : حوبة ، لأن هذه الواو الحقت بنات الثلاثة ببنات الأربعة وانما هى كواو جدول الاتراها لا تغير اذا كسرت للجمع تقول : حوائب فانما هى بمنزلة عين جعفر وكذلك سمعنا العرب الذين يخففون يقولون : اتبعو مره ، لأن هذه الواو ليست بمدة زائدة فى حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو يدعو وتقول : اتبعى مره صارت كياء يرمى حيث انفصلت ولم تكن مدة فى كلمة واحدة مع الهمزة » .

على هذه الصفة لم يجز أن تطرح عليها حركة ، لأنّه ليس ممّا يجوز تحريكه[1] . وذلك نحو : خطيئة ، ومَقْرُوءَة . فإنّ تخفيف الهمزة أن تَقلبها كالحرف الذى قبلها ، فتقول فى خطيئة : خَطيّة ، وفى مَقْرُوءَة : مقروّة .

وإنّما فعلت ذلك ؛ لأنّك لو ألقيت حركة الهمزة على هذه الياء وهذه الواو لحرّكت شيئا لا يجوز أن يتحرّك أبدا ؛ لأنّها للمدّ ، فهو بمنزلة الألف ؛ إلّا أنّ الإدغام فيه جائز ؛ لأنّه ممّا يدغم ؛ كما تقول : عدوّ ، ودِلِّ ، ومغزوّ ، ومرميّ .

وأمّا الألف فإنّ الإدغام فيها محال[2] وهى تحتمل أن تكون الهمزة بعدها بَيْنَ بَيْنَ ؛ كما .

١/١٥٦ احتملت الساكن المدغم فى قولك : دابّة/ ، وشابّة ؛ لأنّ المدّة قد صارت خلَفا من الحركة ، فساغ ذلك للقائل . ولولا المدّ لكان جمع الساكنين ممتنعا فى اللفظ .

فتقول ـ إذا أردت اتبعا أمره فخفّفت ـ : اتبعا امره فتجعلها بيْنَ بَيْنَ . وكذلك مضى إبراهيم ، وجزى أمّه ؛ لأنّ الألف لا تكون إلّا ساكنة ، فلو طرحت عليها الحركة لخرجت من صورتها ، وصارت حرفا آخر .

وتقول فى نبيء ـ إذا خفّفت الهمزة ـ : نبيّ كما ترى . هكذا يجرى فيما لم تكن حروف ليّنة أصليّة ، أو كالأصليّة .

وهم فى نبيء على ثلاثة أضرب[3] .

---

(١) فى سيبويه جـ ص ١٦٦ « واذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو ، أو ياء زائدة ساكنة لم تلحق لتلحق بناء ببناء وكانت مدة فى الاسم والحركة التى قبلها منها بمنزلة الألف أبدل مكانها واو أن كانت بعد واو ، وياء أن كانت بعد ياء لا تحذف فتحرك هذه الواو ، والياء فتصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التى مثل ما هو من نفس الحرف من الياءات ، والواوات ، وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بين بين بعد هذه الياءات والواوات .. »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٦ « واذا كانت الهمزة المتحركة بعد الف لم تحذف ، لأنك لو حذفتها ، ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التى ذكرت لك لتحولت حرفا غيرها فكرهوا أن يبدلوا مكان الألف حرفا ويغيروها ، لأنه ليس من كلامهم أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها اذا كان بعدها همزة فخففوا ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حد كلامهم .. »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٦ « فأما النبى فان العرب قد اختلفت فيه : فمن قال النبآء قال : كان مسيلمة نبيء سوء وتقديرها نبيع .. ومن قال أنبياء قال : نبى سوء كما قال فى عيد حين قالوا : اعياد عييد وذلك ، لأنهم ألزموا الياء ، وأما النبوة فلو حقرتها لهمزت وذلك قولك : كان =

أمّا من خفَّف فقال نبيٌ وجعلها كخطيّة فإنَّه يقول : نُبَآءٌ ، فيردّها إلى أصلها ؛ لأنَّها قد خرجت عنَ فعيل ، كما قال :

يا خاتِمَ النُّبَآءِ إنَّك مُرْسَلٌ بالحقّ كلُّ هُدَى السبيلِ هُداكا(١)

ومن قال : نبيّ فجعلها بدلا لازما ، كقولك : عِيد وأعْياد ، وكقولك : أحَد فى وَحَد فيقول : أنبياءُ ؛ كما يقول : تقيّ وأتقياءُ ، وشقّ وأشقياءُ ، وغنيّ وأغنياءُ .

وكذلك جمع فَعِيل الذى على هذا الوزن .

١/١٥٧ وكذلك يقول/ من أخذه من قولك : نبا ينبو ، : أى مرتفع بالله . فهذا من حروف العلَّة ، فحقُّه على ما وصفت لك .

وإن خفَّفت الهمزة من قولك : هو يَجِيئُك ، ويَسُوءُك قلت : يجِيُك ، ويسوُك ، تحرّك الياء والواو بحركة الهمزة ؛ لأنَّهما أصلان فى الحروف . فهذا يدلُّك على ما يرد عليك من هذا الباب .

واعلم أنَّه من أبى قول ابن أبى إسحق فى الجمع بين الهمزتين فإنَّه إذا أراد تحقيقهما أدخل

= مسيلمة نبوته نبيئة سوء ، لأن تكسير النبوة على القياس عندنا ، لأن هذا الباب لايلزمه البدل وليس من العرب أحد الا وهو يقول تنبأ مسيلمة وانما هو من انبأت »

وقال أيضا فى جـ ٢ ص ١٧٠ « وقالوا نبى ، وبرية فألزمها أهل التحقيق البدل وليس كل نحوهما يفعل به ذا انما يؤخذ بالسمع وقد بلغنا ان قوما من اهل الحجاز من أهـــل التحقيق يحققون نبىء وبريئة وذلك قليل ردىء »

وانظر الكامل جـ ٦ ص ١٢٥ــ١٢٦

همز النبى قراءة سبعية لنافع فى جميـع القرآن ــ فى اتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨ قرأ النبيين والنبيون والأنبياء والنبى والنبوة بالهمز نافع على الأصل لأنه من النبأ ..

وانظر النشر جـ ١ ص ٢١٥ وغيث النفع ٣٩ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ وشرح الشاطبية ص ١٤٩

وفى الكامل جـ ٦ ص ١٢٥ــ١٢٦ يختار فى النبى التخفيف ..

(١) خاتم بفتح التـــاء وكسرها وقد قرىء بهما فى السبعة فى قوله تعالى (وخاتم النبيين) بفتح التاء اسم للآلة كالطابع وبالكسر اسم فاعل

والبيت للعباس بن مرداس واستشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٢٦ وفى الكامل جـ ٦ ص ١٢٦ والبيت مطلع قصيدة ذكرها ابن هشام فى السيرة ــ الروض الأنف جـ ٢ ص ٢٩٥

بينهما ألفا زائدة ؛ ليفصل بينهما ؛ كالألف الداخلة بين نون جماعة النساء ، والنون الثقيلة إذا قلت : اضربْنانِّ زيدا (١) .

فتقول : (آئذَا كُنَّا تُرَابًا)(٢) وتقول : (آأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ)(٣)

ومثل ذلك قول ذى الرّمة :

فياظبيةَ الوَعْساءِ بيْنَ جُلاجِلٍ وبيْنَ النَّقا آأنتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ (٤)؟

* * *

وإنَّما نذكر هاهنا من الهمزة ما يدخل فى التصريف .

اعلم أَنَّ الهمزة التى للاستفهام إذا دخلت على ألف وصل سقطت ألف الوصل ؛ لأَنَّه لا أَصلَ لها ، وإنَّما أُتى بها لسكون ما بعدها ، فإذا كان قبلها كلام وصل به إلى الحرف الساكن سقطت الأَلف/ . وقد تقدّم القول فى هذا ، إلَّا الأَلف التى مع اللام فإنَّك تبدل منها مدّة مع ألف الاستفهام ؛ لأَنَّها مفتوحة ، فأَرادوا ألَّا يلتبسَ الاستفهام بالخبر(٥) . وذلك قولك – إذا استفهمت – : آبْنُ زيد أَنت؟ ، (آتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ)(٦)

١/١٥٨

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٨ « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام ، وبين الهمزة الفا اذا التقتا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا اخشينان ففصلوا بالالف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة » .

(٢) الرعد – ٥ – والنمل – ٦٧ – وقراءة ادخال الألف بين الهمزتين سبعية (غيث النفع ص ١٤٠ – الاتحاف ص ٢٦٩ – ٢٧٠) .

(٣) المائدة – ١١٦ – والقراءة أيضا سبعية . غيث النفع ص ٨٨

(٤) الوعساء : موضع بين الثعلبية والخزيمية ويقول ياقوت : انها شقائق رمل متصلة . جلاجل : موضع ويروى بالحاء غير المعجمة . النقا : الكثيب من الرمل . وأراد شدة التقارب بين الظبية والمرأة فاستفهم استفهام شاك مبالغة فى التشبيه – آأنت : مبتدأ حذف خبره والتقدير آأنت هى . انظر شواهد الشافية ص ٣٤٧

والبيت لذى الرمة واستشهد به سيبويه فى جـ ٢ ص ١٦٨ وهو من قصيدة فى ديوانه ص ٦١٢ – ٦٢٥

(٥) انظر ص ٨٤

(٦) انظر ص ٦٣

وألف (أَيْم) التى للقسم ، و (أَيمُنْ) بمنزلة ألف[1] اللام : لأنَّها مفتوحة وهى ألف وصل . فالعلَّة واحدة .

وكلّ ما كان بعد هذا فما ذكرناه دالّ عليه .

* * *

فإذا التقت الهمزتان بما يُوجبه البناءُ نحْوُ بنائك من جئت مثلَ (فَعْلَل) قلبت الثانية ألفا ، لانفتاح ما قبلها ؛ كما وصفت لك فى الهمزتين إذا التقتا : من أنَّه واجب أن تقلب الثانية منهما إلى الحرف الذى منه الحركة ، وأنَّهما لا تلتقيان فى كلمة واحدة فَيُقرّا جميعا ، فتقول : جَيْأَى على وزن جَيْعَى[2] .

١/١٥٩ فإن قال قائل : فما بالك تجمع / بين الهمزتين فى كلمة واحدة إذا كانتا عينين فى مثل فعّل وفَعّال . وذلك قولك : رجل سَئّال وقد سُئِّل فلان ، ولا تفعل مثَل ذلك فى مثل جعفر ، وقمطر ؟.

فالجواب فى هذا قد قدّمنا بعضه ، ونردّهُ هاهنا ونتمُّه .

إنَّما التقت الهمزتان إذا كانتا عينين فيما وصفنا ، لأنَّ العين إذا ضوعفتْ فمحال أن تكون الثانية إلَّا على لفظ الأُولى ، وبهذا عُلم أنَّهما عينان . ولولا ذلك لقيل : عين ، ولام . ومع هذا أنَّ العين الأُولى لا تكون فى هذا البناء إلَّا ساكنةً ، وإنَّما ترفع لسانك عنهما رَفْعةً واحدة للإدغام .

فإن قال : فأنت إذا قلت : قِمَطْر فاللام الأُولى ساكنة ، فهلَّا وجب فيها وفى التى بعدها ما وجب فى العينين ؟

قيل : من قِبَل أنَّ اللام لا تلْزمه أن تكون اللام التى بعدها على لفظها ، وإن جاز أن تقع . ولكن العين هذا فيها لازم ، ألا ترى أنَّ قِمَطْرا مختلفة اللامين بمنزلة جعفر ، ونحوه .

---

(١) انظر ص ٨٥

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٩ « وسألت الخليل عن فعلل من جئت فقال : جيأى وتقديرها جيعى كما ترى »

وفى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٨٨ « وتقول فى فعلل من جئت وسؤت جيئى وسوأى فتبدل الهمزة الثانية ياء ثم تقلبها ألفا لانفتاح ما قبلها »

فإذا قلت من قرأت مثل (قِمَطْر) قلت : (قِرَأْىٌ) فاعلم [1] ، تصحِّح الياء ، / لأنَّه لا تلتقى ١/١٦٠
همزتان .

فإن قيل : فلم قلبتها ياءً وليست قبلها كسرة ؟ .

فإنَّما ذلك ، لأنَّك إذا قلبتها إلى حروف اللين كانت كما جرى أصلُه من حروف اللين .

فالياءُ ، والواو إذا كانت واحدة منهما رابعةً فصاعدا ، أصليّةً كانت أو زائدة ، فإنَّما هى بمنزلة ما أصله ياءٌ ؛ ألا ترى أنَّ أَغْزيت ، وغازيت على لفظ رأميت ، وأحييت .

وقد تقدّم قولنا فى هذا . ونُعيد مسائل الهمز مع غيرها ممّا ذكرنا أُصوله فى موضع المسائل والتصريف إن شاء الله .

* * *

واعلم أنَّ قوما من النحويّين يرون بدل الهمزة من غير علَّة جائزا . فيجيزون قَرَيْت ، واجْتَرَيْت فى معنى قرأت ، واجترأْت .

وهذا القول لا وجهَ له عند أحد ممّن تصحّ معرفته ، ولا رسم له عند العرب .

ويُجيز هؤلاء حذف الهمزة لغير علَّة إلَّا الاستثقال .

وهذا القول فى الفساد كالقول الذى قبله .

وهم يقولون فى جمع برىء الذى هو بُرآءٌ على كريم وكرماءَ ، وبِراءٌ على كريم وكِرام . فهؤلاء الذين وصفنا يقولون / بُراءٌ فاعلم ، فيحذفون الهمزة من برآءَ ، ويقولون : الهمزة ١/١٦١
حرف مستثقل ، فنحذفه ؛ لأنَّ فيما أبقَينا دليلا على ما ألقَينا .

ويشبّهون هذا بفاعِل إذا قلت : رجل شاكٌ السلاحَ .

وليس ذا من ذلك فى شىءٍ ؛ لأنَّه من قال : شاكٌ السلاحَ فإنَّما أدخل ألف فاعِل ، وبعدها الألف التى فى الفعل المنقلبة وهى عين ، فتحذف ألف فاعِل ؛ لالتقاء الساكنين .

وقد قال لهم بعض النحويّين : كيف تقولون فى مضارع قَرَيْت .؟

---

(١) فى تصريف المـــازنى جـ ٢ ص ٢٥٢ « وتقول فى مثل قمطر من قرات قرأى كما ترى »

فقالوا : أَقْرَا[1] ـ فقد تركوا قولهم من حيث لم يشعروا ؛ لأَنَّ من قلب الهمزة فأخلصها ياءً لزمه أن يقول : يَقْرِى ؛ كما تقول : رميت أرمى ؛ لأَنَّ فعَل يَفْعَل إنَّما يكون فى حروف الحلق .

ولو جاز أن تقلب الهمزة إلى حروف اللين لغير علَّة لجاز أن تقلب الحروف المتقاربة المخارج فى غير الإدغام ؛ لأَنَّها تنقلب فى الإدغام ؛ كما تنقلب الهمزة لعلَّة . فإن فُعِل / هذا لغير علَّة فليفعَلْ ذلك . ١/١٦٢

ولكن إذا اضطرّ الشاعر جاز أن يقلب الهمزة عند الوقف على حركة ما قبلها ، فيُخْلِصها على الحرف الذى منه حركة ما قبلها ؛ كما يجوز فى الهمزة الساكنة من التخفيف إن شئت . فمن ذلك قول عبد الرحمن بن حسّان :

وكنتَ أَذَلَّ منْ وَتِدٍ بِقاعٍ يُشَجِّجُ رأْسَهُ بالفِهْر واجى[2]

إنَّما هو من وَجَأْت .

وقال الفرزدق :

---

(١) فى الخصائص جـ ٣ ص ١٥٣ـ١٥٤ «وحدثنا أبوعلى قال : لقى أبوزيد سيبويه فقال: سمعت العرب تقول : قريت وتوضيت فقال له سيبويه : كيف تقول فى أفعل منه قال : اقرا ، وزاد أبو العباس هنا : فقال له سيبويه : فقد تركت مذهبك أى لو كان البدل قويا للزم أن تقول اقرى كرميت أرمى » . وفى خزانة الأدب جـ ٤ ص٣٤٢ « قال أبو على : فأما نحن فلم يقع الينا من الحكايات عن سيبويه مالم يثبت فى كتابه الا حكايتان أو ثلاث : احداهما عن محمد بن يزيد عن أبى زيد عنه ، وهى : أن محمد بن السرى روى عن محمد بن يزيد أنه قال : لقى أبو زيد سيبويه فقال أبو زيد لسيبويه : انى سمعت من العرب من يقول : قريت ، وتوضيت بالياء فيبدل الياء من الهمزة فقال : فكيف تقول : أفعل منه ؟ قال : اقرا ، وينبغى أن تقول : اقرى .. »

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٧٠ على ابدال الياء من همزة واجىء للضرورة .

وجأت الوتد : ضربت رأسه ليرسب تحت الأرض . التشجيج : ضرب الرأس ومنه الشجة فى الرأس . الفهر : الحجر ملء الكف .

البيت لعبد الرحمن بن حسان يهجو عبد الأرض . التشجيج : ضرب الرأس ومنه الشجة لأذللتك بالهجاء . وجعل الوتد بقاع مبالغة فى الوصف بالذل . وانظر الكامل جـ ٥ ص ١٦ وشواهد الشافية ص ٣٤١ ـ ٣٤٤

راحتْ بمَسْلَمةَ البِغَالُ عَشِيّةً فارْعَىْ فَزَارةُ لاهَنَاكِ المَرْتعُ(١)

وقال حسّان بن ثابت :

سالتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً ضَلَّتْ هُذَيلٌ بما قالتْ ولم تُصِبِ(٢)

فهذا إنَّما جاز للاضطرار ؛ كما يجوز صرف مالا ينصرف ، وحذف مالا يحذف مثله فى الكلام .

وقد يقال فى معنى سألت : سِلْت أسال مثل خِفْت أخاف ، وهما يتساولان . كما يختلف اللفظان والمعنى واحد ، نحو قولك : نهَضَ ، ووثب . فإنَّما هذا على ذلك لا على القلب . ولو كان على القلب كان فى غير سألت موجودا ؛ كما كان فيها . فهذا حقّ هذا .

/ ١ / ١٦٣

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٧٠ على ابدال الهمزة ألفا للضرورة . راحت : بمعنى رجعت . والرواح والغدو عند العرب يستعملان فى المسير أى وقت كان من ليل أو نهار . المرتع : مصدر ميمى . فزارة : منادى

والبيت للفرزدق قاله حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزارى فهجاهم ودعا على قومه بأن لايهنأوا النعمة بولايته . وانظر الكامل جـ ٥ ص ١٦ ـ ١٧ وديوانه ص ٥٠٨

(٢) استشهد سيبويه جـ ٢ ص ١٣٠ ، ١٧٠ على ابدال الهمزة ألفا للضرورة ، وقال المبرد فى الكامل جـ ٥ ص ١٨ « وأما قول حسان : سالت هذيل .. فليس من لغته سلت أسال مثل خفت أخاف .. لأن هذا من لغة غيره » وللسهيلى فى الروض الانف جـ ٢ ص ١٧٣ـ١٧٤ رأى خالف فيه سيبويه والمبرد

والبيت لحسان بن ثابت من شعر ذكر فى سيرة ابن هشام وذكر فى ديوانه هذا البيت مفردا ص ٦٣ وانظر شواهد الشافية ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠

هذا باب

ما كان على فُعْلَى ممَّا موضع العين منه ياءٌ

أمّا ما كان من ذلك اسما فإنَّ ياءه تُقلب واوا ؛ لضمّة ما قبلها . وذلك نحو قولك : الطُّوبَى ، والكُوسى . أخرجوه بالزيادة من باب بِيض ، ونحوه .

فإن كانت نعتا أبدلت من الضمّة كسرة ؛ لتثبت الياء ؛ كما فعلت فى بِيْض ، ليفصلوا بين الاسم والصفة ، وذلك قولهم : (قِسْمَةٌ ضِيزَىْ)(١) ، ومِشْية حِيكَى . يقال : هو يَحِيك فى مِشْيته إذا جاء يتبختر . ويقال : حاك الثوبَ ، والشِّعرَ يحوكه .

فإن قال قائل : فما أنكرت أن يكون هذا (فِعْلَى) ؟

قيل له : الدليل على أنَّه (فُعْلَى) مُغَيِّرَ مَوْضِع الفاءِ أنَّ (فِعْلَى) لا تكون نعتا ، وإنَّما تكون اسما ؛ نحو مِعْزَى ، ودِفْلَى(٢) ، و (فُعْلَى) يكُون نعتا كقولك : امرأة حُبْلَى ، ونحوه .

فإن قال قائل : من أين زعمت أنَّ الطوبَى ، والكُوسَى اسمان(٣) ؟

فمن قِبَل أنَّ هذا البناءَ لا يَكْمُل نعتا / إلَّا بقولك : من كذا ، تقول : هذا أَفْضَل من زيد ، وهذه أفضل من زيد ، فيكون (أَفْعَل) للمؤنَّث والمذكَّر ، والاثنين والجمع ، على لفظ واحد . ١/١٦٤

فإذا قلت : الأَفْضَل والفُضْلَى ، ثنَّيت وجمعت ؛ كما فصلت بين المؤنَّث والمذكَّر . ولهذا باب يفرد مستقصى فيه مسائله(٤) .

---

(١) النجم ـ ٢٢

(٢) شجر مر أخضر ، حسن المنظر

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٧١ « هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا وذلك فعلى اذا كانت اسما وذلك الطوبى ، والكوسى ؛ لأنها لاتكون وصفا بغير ألف ولام ؛ فأجريت مجرى الأسماء التى لاتكون وصفا وأما اذا كانت وصفا بغير ألف ولام فانها بمنزلة فعل منها يعنى بيض وذلك قولهم : امرأة حيكى ويدل على أنها فعلى أنه لايكون فعلى صفة ومثل ذلك (قسمة ضيزى) فانما فرقوا بين الاسم ، والصفة فى هذا كما فرقوا بين فعلى اسما ، وبين فعلى صفة فى بنات الياء التى الياء فيهن لام .. »

(٤) باب مسائل افعل مستقصاة فى الجزء الثالث .

فلما ذكرت لك جرت مَجْرَى الأَسماءِ .

* * *

فإن كان هذا الباب من الواو ، جرى على أَصْله اسماً وصفةً .

فأَمّا الاسم فنحو قولك : القُولَى ، والسُودَى[1] . تأْنيث قولك : هذا أَسْوَد منه ، وأَقْول منه ؛ لأَنَّ هذا إذا ردّ إلى الأَلف واللام خرج إلى باب الأَكبر والكُبْرَى .

وإن كان نعتا لم يلزم أَن يكسر ما قبل واوه ، إِنَّما لزم الكسر فى (فُعْل) مِمّا كان من الياءِ ، ألا ترى أَنَّك تقول فى جمع أَسْوَد : سُود ، خلافا لأَبْيض وبِيض . فكذلك تسلم الواو من هذا اسما ، وصفة .

---

(١) منع التعجب من الألوان والعيوب فى الجزء الرابع ص ٤٩١ من الاصـــل كما سيأتى ويجوز أن يكون أسود منه من السيادة فلا يكون فى كلامه تعارض .

هذا باب
ما كان على فعلى وفعلى

من ذوات الواو ، والياء اللتين هما لامان

أمّا ما كان على فَعْلَى من ذوات الياء فإنَّ ياءه تُقلب واوا إذا كان اسما ، وتُترك ياءً على هيئتها إذا كان نعتا .

فأمّا الاسم فالفَتْوَى ، والتقوى ، والدَعْوَى (١) .

وأمّا النعت فنحو قولك : صَدْيا ، ورَيّا ، وطَيا .

ولو كانت (رَيّا) اسما لكانت رَوَّى . وذلك ، لأنَّك كنت تقلب اللام واوا ، والعين واوا ، لأنَّها من روَيت . فتلتقى الواوان فيصير بمنزلة قُوَّل .

* * *

وأمّا ما كان من الواو فإنَّك لا تغيّره اسما ولا صفة .

تقول فى الاسم : دَعْوَى ، وعَدْوَى .

والصفة مثل شَهْوَى . وإنَّما فعلت ذلك ؛ لأنَّ الصفة تجرى هاهنا على أصلها ؛ كما جرت الصفة من الياء على أصلها .

وأمّا الاسم فلا تقلب من الواو ؛ لأنَّ هذا باب قد غلبت الواو على بابه ، فإذا أُصِيبتْ الواو لم تُغيّر ؛ لأنَّ الياءَ تنقلب إلى الواو(٢) .

---

(١) المشهور أن (دعا) واوى اللام ، وذكر القاموس أن دعيت لغة فى دعوت ، وذكر اللسان الحديث : « انى أدعوك بدعاية الاسلام » . وأرجح أن تكون الدعوى محرفة فى سيبويه والمقتضب عن (الرعوى) لأنهما ذكرا دعوى فى الواوى اللام بعد هذا . وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٥٧

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٤ « هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم .. وذلك فعلى اذا كانت اسما أبدلوا مكانها الواو ؛ نحو الشروى ، والتقوى ، والدعوى ، والفتوى . واذا كانت صفة تركوها على الأصل ، نحو صديا ، وخزيا ، وريا ولو كانت ريا اسما لقلت : روى ؛ لأنك كنت تبدل واوا موضع اللام وتثبت الواو التى هى عين .

وأما فعلى من الواو فعلى الاصل : لأنها ان كانت صفة لم تغير كما لم تغير الياء ، وان كانت =

وأما ما كان من هذا الباب على / (فُعْلَى) فإنَّ واوه تنقلب ياءً إذا كان اسما ؛ كقولك : الدنيا ، والقُصْيا .

١/١٦١

والنعت يجرى على أصله ، ياءً كان أو واوا ؛ كما وصفت لك فيما مضى من النعوت .

وذوات الياء لا تتغيّر هاهنا ؛ كما أنَّ ذوات الواو لا تتغير فى (فَعْلَى) . فَعَلى هذا يجرى التصريف فى هذه الأبواب(١) .

وأما قولهم : القُصْوَى فهذا ممّا نذكره مع قولهم : الخوَنة ، والحَوَكَة .

و : * قد علمتْ ذاك بَناتُ أَلْبُبِهْ * (٢)

وَحَيْوَةَ ، وضَيْوَن(٣) . وغير ذلك ممّا يبلغ به الأَصل إن شاء الله .

= اسما تثبتت ، لأنها تغلب على الياء فيما هى فيه أثبت وذلك قولك : شهوى ، ودعوى . فشهوى صفة ، ودعوى اسم »

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٥٧ ـ ١٥٨

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٤ « وأما فعلى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان الياء مبدلة مكان الواو ؛ كما أبدلت الواو مكان الياء فى فعلى فأدخلوها عليها فى فعلى ، كما دخلت عليها الواو فى فعلى لتتكافآ وذلك قولك : الدنيا ، والعليا ، والقصيا وقد قالوا القصوى فأجروها على الأصل ؛ لأنها قد تكون صفة بالألف واللام فاذا قلت : فعلى من ذا الباب جاء على الأصل اذا كان صفة وهو أجدر أن يجىء على الأصل اذ قالوا : القصوى فأجروه على الأصل وهو اسم ..

وتجرى فعلى من بنات الياء على الأصل اسما ، وصفة ؛ كما جرت الواو فى فعلى صفة ، واسما على الأصل .

وأما فعلى منهما فعلى الأصل صفة واسما ، تجريهما على القياس ؛ لأنه أوثق ما لم تتبين تغييرا منهم »

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٦١ ـ ١٦٣

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٣ على فك الادغام فى ألببه للضرورة، ولم يتكلم عنه الأعلم . وفى المنصف جـ ٣ ص ٣٤ قال أبو العباس الهاء عائدة على الحى وروى ألببه على وزن أفعله وذكره المازنى فى جـ ١ ص ٢٠٠ ، ٢٧٥ وروى (ألببه) وفى اللسان : بنات ألبب : عروق فى القلب يكون منها الرقة ، وقيل لاعرابية تعاتب ابنها : مالك لاتدعين عليه ؟ قالت : تأبى له ذلك بنات ألببى .. وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٢٩٢ ، وسيعيد المبرد ذكره فى الجزء الثانى .

(٣) الضيون : السنور الذكر ، وشذوذه من وجهين : صحة الواو ومجيئه على فيعل بفتح العين وهو بناء يختص به الصحيح .

هذا باب
المسائل فى التصريف

ممَّا اعتلَّ منه موضع العين

تقول : إذا بنيت فُوعِل من سرت : سُويرَ .

فإن قال قائل : هلَّا ادّغمتَ الواو فى الياء ؛ كما قلت فى لَيَّة وأصلها لَوْية ؛ لأنَّها من لويت يده ، ولأنَّ حكم الواو والياء إذا التقتا والأُولى منهما ساكنة ، أن تقلب الواو إلى الياء ، وتدغم

١/١٦٧ إحداهما فى الأُخرى ، فأمَّا ما كان من هذا ياؤه / بعد واوه فنحو : لَوَيْتة ، وشَوَيْته لَيّة ، وشَيّا إنَّما كانا لَوْيَة ، وشَوْيا ؛ لأنَّ العين واو ، وكذلك (مَرْمِيّ) فاعلم إنَّما هو مَرْمُوْى ؛ لأنَّ اللام ياءٌ وقبلها واوُ مَفْعول .

وأمّا ما كانت الياءُ منه قبل الواو : فنحو سَيِّد ، ومَيِّت[1] ؛ لأنَّه فى الأصل سَيْوِد ، ومَيْوت .

فإذا قال : فلمَ لم يكن فى (سُويرَ) مثل هذا ؟

فالجواب فى ذلك أنَّ واو (سُويرَ) مدّة ، وما كان من هذه الحروف مدّا فالإدغام فيه محال ؛ لأنَّه يخرج من المدّ ؛ كما أنَّ إدغام الألف محال[2] . والدليل على أنَّ هذه الواو مدّة أنَّها

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧١ « باب ماتقلب فيه الواو اذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة وذلك لأن الياء والواو ، بمنزلة التى تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم اياهما وممرهما على ألسنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم وكانت الياء الغالبة فى القلب لا الواو ؛ لأنها أخف عليهم لشبهها بالالف وذلك قولك فى فيعل : سيد ، وصيب وانما أصلهما سيود وصيوب وكان الخليل يقول : سيد فيعل وان لم يكن فيعل فى غير المعتل .. »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٣ « وسألت الخليل عن سوير ، وبويع مامنعهم أن يقلبوا الواو ياء ؟ فقال : لأن هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل ، وانما صارت للضمة حين قلت : =

منقلبة من ألف ، ألا ترى أنّها كانت سَايَرَ ، فلمّا بنيت الفعل بناء ما لم يسم فاعله قلت : سُوِيرَ فالواو غير لازمة .

ولو قلت مثل هذا من القول لقلت : (قُوِولَ) ، فلم تدغم . والعلّة فى هذا العلّة فيما قبله ؛ لأنّها بدل من ألف قاوَل .

ونذكر قلب الواو فى الإدغام إلى الياء وإن كانت الياءُ قبلها ، ثمّ نعود إلى المسائل إن شاء الله .

١/١٦٨ قد قلنا : إذا التقت الياءُ والواو وإحداهما / ساكنة ، وجب الإدغام ، وقلبت الواو إلى الياء ، فيقال : فهلاَّ قلبت الياءُ إلى الواو إذا كانت الواو بعدها ؛ كما أنّك إذا التقى حرفان من غير المعتلّ فإنّما تدغم الأوّل فى الثانى ، وتقلب الأوّل إلى لفظ الثانى ؛ نحو قولك فى وَتِد : (وَدّ) ، وفى يفتعل من الظلم : (يَطَّلِم) ، فتدغم الظاءَ فى الطاءِ ، وكذلك (ذهبَ طلحة) تريد : ذهبتْ طلحة ، تقلب التاءَ طاءً .

ومثل ذلك (أَحَتٌّ) ، تريد : أَخذت ، فتدغم الذال فى التاءِ . و(أَنْفَتٌّ) تريد : أَنْفذت ؟

قيل : الجواب فى هذا : أنّه إذا التقى الحرفان ولم يكن فى الآخر منهما علّة مانعة تمنع من إدغام الأوّل فيه أُدغم فيه .

وإن كان الأوّل أشدّ تمكّنا من الذى بعده ، وتقاربا تَقَارُبَ ما يجب إدغامه ، لم يصلح إلّا قلب الثانى إلى الأوّل .

فمن ذلك حروف الصفير وهى السين ، والصاد ، والزاى . فإنّها لا تدغم فيما جاورها من الطاء ، والتاء ، والدال (١) .

= فوعل ألا ترى أنك تقول : ساير ، ويساير فلا تكون فيهما الواو وكذلك تفوعل ، نحو تبويع ، لأن الواو ليست بلازمة وانما الأصل الألف

ومثل ذلك قولهم : رويه ورويا .. لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهمزة ؛ لان الأصل ليس بالواو فهى فى سوير أجدر أن يدعوها ؛ لأن الواو تفارقها .. »

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٢٨ ـ ٢٩

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٢٠ « واما الصاد ، والسين ، والزاى فلا يدغمن فى هذه التى أدغمت فيهن ، لأنهن من حروف الصفير وهن أندى فى السمع »

ومجاورتهنَّ إيّاها أنَّهنَّ من طرَف اللسان ، وأُصول / الثنايا العُلَى ، وحروف الصفير من طرف ١ ١٦٩
اللسان ، وأطرافِ الثنايا . ولهنّ انسلال عند التقاء الثنايا ؛ لما فيهنّ من الصفير ، وتجاورهنّ الظاءُ ، والذال ، والثاءُ(١) من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا . إلَّا أنَّ هذه الحروف يلصق اللسان لها بأطراف الثنايا ، وهى حروف النَّفْث وإذا تفقَّدت ذلك وجدته .

ومعنى النَّفْث : النفخ الخفىّ .

فالصاد وأُختاها لتمكُّنهنّ لا يدغمن فى شىء من هؤلاء الستَّة ، وتدغم الستَّة فيهنّ . ونذكر هذا فى موضعه إن شاء الله .

فإذا التقى حرفان أحدُهما من هذه الستَّة ، والآخر من حروف الصفير فأَردت الإدغام أدغمته على لفظ الحرف من حروف الصفير(٢) .

تقول فى (مُفْتَعِل) من صبرت - إذا أردت الإدغام - : (مصّبر) ، وفى مُسْتَمِع : (مُسَّمع) ، وفى مزدان ، ومزدجر : مُزَّان ، ومُزَّجر .

فكذلك الياءُ ، والواو . ويجب إدغامها على لفظ الياء ؛ لأَنَّ الياءَ من موضع أكثر الحروف
وأمكنها / ، والواو مخرجها من الشفة ، ولا يَشْرَكُها فى مخرجها إلَّا الباءُ ، والميم . ١ ١٧٠

فأَمّا الميم فتخالفها ؛ لمخالطتها الخياشيمَ بما فيها من الغُنَّة ؛ ولذلك تسمعها كالنون .

والباءُ لا زمةٌ لموضعها ، مخالفة للواو ؛ لأَنَّ الواو تهوِى من الشفة للفم ؛ لما فيها من اللين ، حتى تتَّصل بأُختيها : الألف ، والياء .

ولغلبة الياء عليها مواضع نذكرها فى باب الإدغام ؛ لأَنَّه يوضِّح لك ما قلنا مبيّنا .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٥ « ومما بين طرف اللسان ، وأطراف الثنايا مخرج الظاء ، والذال ، والثاء »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٩ « والطاء ، والتاء والدال ، يدغمن كلهن فى الصاد ، والزاى ، والسين لقرب المخرجين ..

وكذلك الظاء ، والثاء ، والذال ؛ لانهن من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا ، وهن أخوات ، وهن من حيز واحد »

وليست الواو كالفاء ؛ لأنَّ الفاءَ لا تخلُص للشفة ، إنَّما مخرجها من الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا(١) .

فلذلك وجب ما وصفنا من الإدغام .

ولا يجب الإدغام إذا كانت إحداهما حرف مدّ .

وآية ذلك أن تكون منقلبة من غيرها ؛ كما وصفت لك فى واو (سُويرَ) ؛ لأنَّها منقلبة من ألف سايرَ .

وأمّا واو مَغْزُوّ ومَرْمِيّ ، فليست واحدة منهما منقلبةً من شيءٍ ، إنَّما هى واو (مَفْعُول) غير منفصلة من الحروف ، ولو كانت منفصلةً لم تدغم وقبلها ضمّة ؛ ألا ترى أنَّك تقول : ظلموا واقدَا فلا تدغم(٢) ؛ كما لا تدغم إذا قلت : ظلما واقدا .وكذلك اُغْزِى يا سرا لايلزمك الإدغام ؛ لكسرة ما قبل/الياءِ ، وضمّة ما قبل الواو .

١/١٧١

ولو كانت قبل كلّ واحدة منهما فتحة لم يجز إلَّا الإدغام فى االمِثْلينَ ، ولم يمكنك إلَّا ذلك .

تقول : رمَوْا واقدا ، واخْشَيْ يا سرا .

فإن قلت : فما بالك فى اخْشَيْ واقدا ، ورمَوْا ياسرا لا تدغم ، والأوّل منهما ساكن وقد تقدّم الشرط فى الواو والياءِ ؟

فإنَّما قلنا فى المتَّصلين .

فأمّا المنفصلان فليس ذلك حكمهما ؛ لأنَّك فى المنفصلين – إذا تقاربت الحروف – مخير .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٥ « ومن باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٩ « واذا كانت الواو قبلها ضمة ، والياء قبلها كسرة فان واحدة منهما لاتدغم اذا كان مثلها بعدها وذلك قولك : ظلموا واقدا ، واظلمى ياسرا ، ويغزو واقد ، وهذا قاضى ياسر لاتدغم ، وانما تركوا المدغم على حاله فى الانفصال ؛ كما قالوا : قد قيول حيث لم تلزم الواو وأرادوا أن يكون على زنة قاول فكذلك هذه اذ لم تكن الواو لازمة لها .. واذا قلت وأنت تأمر : اخشى ياسرا ، واخشوا واقدا أدغمت ، لأنهما ليسا بحرفى مد كالألف وانما هما بمنزلة قولك : احمد داود ، واذهب يا ... »

وأمّا فى هذا الموضع فلا يجوز الإدغام ؛ لأنَّ الواو علامة الجمع ، والياء علامة التأنيث ؛ فلو أدغمت واحدة منهما على خلاف لذهب المعنى ، وهذا يحكم لك فى باب الإدغام إن شاء الله .

* * *

ورَجع بنا القول إلى ما يتبع باب (سُوير) .

قد تقدّمنا فى القول أنَّ الواو الزائدة والياء ، إذا كانتا مدّتين لم تدغما ؛ كما أنَّ الألف لم تدغم ؛ فإذا كانتا مدّتين صارتا كالألف .

وإنَّما استحال الإدغام فى الألف ؛ لأنَّها لو كانت إلى جانبها ألف لا يجوز أن تدغم فيها ، لأنَّ الألف لا تكون إلَّا ساكنة ولا يلتقى ساكنان .

١/١٧٢ وبَعْدُ فإنَّ لفظها وهى أصليَّة لا تكون إلَّا مدّا ، والمدّ/ لا يكون مدغما ، ولو رمت ذلك فى الألف لنقلتها عن لفظها .

فتقول : قد قُوْوِل زيد ، وبُوْيِع لا غير ذلك .

وكذلك رُؤيا إذا خفَّفت الهمزة وأخلصتها واوا ؛ لأنَّ الهمزة الساكنة إذا خفِّفت انقلبت على حركة ما قبلها .

ولم يجز فى هذا القول أن تدغمها ؛ لأنَّها مدّة ، ولأنَّ أصلها غير الواو ، فهى منقلبة كواو سُوْيرَ .

وأمّا من قال : رُيًّا ورُيَّة[1] فعلى غير هذا المذهب ، ونذكره فى بابه إن شاء الله .

فهذا حكم الزوائد .

ولو قلت : (افْعَوْعَلَ) من القول لقلت : اقْوَوَّل ، ومن البيع : ابْيَيَّع . وكان أصلها :ابْيَوْيَع ، فأدغمت الواو فى الياء التى بعدها[2] .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٣ « ومثل ذلك قولهم : روية ، ورويا ، ونوى لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهزة .. وقال بعضهم ريا وريه فجعلها بمنزله الواو التى ليست ببدل له كما قلبت واو ليلة وأصلها لوية »

(٢) فى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٣٣ « وتقول فى مثل اغدودن من البيع : ابييع والأصل ابيويع ولكنها قلبت للياء التى بعدها كما قلبت وأوليه وأصلها لوية

ومن قلت أقوول تكرر عين الفعل وبينهما واو زائدة فتدغم الزائدة فى التى بعدها . » وانظر ص ٢٤٣ـ٢٤٤ من تصريف المازنى أيضا

وسيأتى للمبرد تكرير هذا مع زيادة تفصيل ص ١٨٥ من الأصل

فإن بنيت الفعل من هذا بناءَ ما لم يُسمَّ فاعله قلت : أُبْيُوِيع ، واقْوُوِل . ولا يجوز الإدغام ؛ لأَنَّ الواو الوسطى مدّة(١) .

فأَمّا عَدُوّ ، ووَلِيّ ، فالإدغام لازم ؛ لأَنَّ الواو والياءَ لم تنقلبا من شيءٍ .

وتقول فى مثل (احْمارّ) من الحُوّة : احواوت الفرس /، واحْوَاوَى الرجل .وإنَّما أَصل (احمارّ) احمارَرَ ، فأَدركه الإدغام . ويظهر ذلك إذا سكَّنت الراء الأَخيرة تقول : احمارَرْتَ(٢) ، ولم يحمارِرْ زيد . ١/١٧٣

فعلى هذا تقول : احْوَاوَيْت ، واحْوَاوَى زيد .

فإذا قلت : يَحْوَاوِى لم تدغم ؛ لأَنَّ الياءَ ساكنة ، والواو متحرّكة .

وإنَّما يجب الإدغام فى هذا إذا سكن الأَوّل .

فإن بنيت الفعل بناءَ ما لم يُسمّ فاعله قلت : أُحْوُووِىَ فى هذا المكان ، فلا تدغم ، لأَنَّ الواو الوسطى منقلبة عن أَلف افعالّ .

فإن قلت : فما بالك تقول فى المصدر على مثل احميرار : احْوِيّاءٌ ؟ وأَصلها احْوِيواءٌ ، فتدغم(٣) هلَّا تركت الياءَ مدّة ؟

فمن قِبَل أَنَّ المصدر اسم ، فبناؤه على حالة واحدة ، والفعل ليس كذلك لتصرّفه .

---

(١) فى تصريف المـــازنى جـ ٢ ص ٢٤٥ « قال أبو عثمان : واذا قلت فعل من هذا قلت : ابيويع فلم تدغم ؛ لأن الواو مـدة فهى بمنزلة الألف . »

(٢) فى ســـيبويه جـ ٢ ص ٣٩١ « وأما افعاللت من الواوين فبمنزلة غزوت وذلك قـول العرب : قد احواوت الشاة ، واحواويت فالواو بمنزلة واو غزوت ، والعين بمنزلتها فى افعالت من عورت »

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٢١٩

(٣) فى ســـيبويه جـ ٢ ص ٣٩١ « واذا قلت : احواويت فالمصدر احـويـاء ، لأن اليـاء تقلبها ؛ كما قلبت واو أيام »

وفى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٢٢١ «ومصدر أفعاللت من الحوة احوياء تقلب الواو التى هى بدل من الألف ياء ؛ لأن قبلها كسرة وهى ساكنة ثم تقلب لها اللام ياء من أجل الياء الساكنة ، لأن الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة حولت الواو ياء .. « قال أبو الفتح قوله تقلب الواو التى هى بدل من الألف ياء ، ليس يتجه الا على أنه يريدأنك تقلب الواو الوسطى فى احووى التى انقلبت عن الألف فى احواويت ياء .. »

فالملحقة فى هذا الباب ، والزائدة لغير الإلحاق سواءٌ فى قول النحويّين . .

* * *

وكان الخليل يقول : لو بنيت (أَفْعَلْت) من اليوم فى قول من قال : أَجْوَدْت ، وأَطْيَبْت لقلت : أَيَّمت[1] ، وكان الأَصل : أَيْوَمت ، ولكن انقلبت الواو للياء التى قبلها ؛ كما فعلت فى سيّد .

١/١٧٤ فإن بنيت الفعل بناء ما لم يُسمّ فاعله ، أو تكلّمت بمضارعه قلت / فى قول الخليل : (أُووِمَ) ؛ لأَنَّ الياء منقلبة من واو ، فلمّا بناها هذا البناء جعلها مدّة ، وإن كانت أَصليّة ؛ لأَنَّها منقلبة ؛ كما انقلبت واو سُوِيرَ من ألف سايرَ . فقد صارت نظيرتها فى الانقلاب .

وتقول فى مُوئِس فيمن خفَّف الهمزة : مُويس ، فتجعلها بَيْنَ بَيْنَ ، وفى مِيأَل وهو مِفْعَل من وَأَلت : ميال ، فلا تجعلها كالواو فى خطيئة إذا قال : خطيّة إذا خفَّف الهمزة .

والنحويّون أَجمعون على خلافه ؛ لإدخاله الأُصولَ على منهاج الزوائد فيقولون أُيِّمَ ؛ لأَنَّها أَصليّة ؛ فالإدغام لازم لها ؛ لأَنَّ المدّ لبس بأَصل فى الأُصول .

* * *

ويقول فى (مِفْعَل) من وأَلت : مِوَل إذا خفَّفوا الهمز ، والأَصل مِيْئَل ، فطرحوا حركة الهمزة على الياء فلمّا تحرّكت رجعت إلى أَصلها ؛ لأَنَّها من واو وأَلت ، كما رجعت واو ميزان إلى أَصلها فى قولك : موازين .

١/١٧٥ ويقول النحويّون فى مُوئِس إذا خفَّفوا الهمزة : مُيِس / ؛ لأَنَّهم طرحوا حركتها على الواو ، فسقطت الهمزة ، ورجعت الواو إلى الياء لمّا تحرّكت ؛ لأَنَّه من يَئِست . فهذا قول النحويّين . وهو الصواب والقياس[2] .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٦ « وسألته كيف ينبغى له أن يقول : أفعلت فى القياس من اليوم على من قال أطولت ، وأجودت فقال : أيمت فتقلب الواو ههنا ؛ كما قلبتها فى أيام وكذلك تقلبها فى كل موضع (لا) تصح فيه ياء أيقنت فاذا قلت أفعل وفعل ويفعل قلت : أووم ، ويؤوم ، ومؤوم .. » وفى أصل المقتضب : من النوم محرفا .

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ٣٥ والمنصف ص ٣٥ـ٣٨ والخصائص جـ ٢ ص ١٦

(٢) فى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٣٨ « قال أبو عثمان : ومما ينبغى أن يكون على مذهب =

ولو بنيت من القول (فَعَّل) أو من البيع لقلت: قَوَّل ، وبَيَّع . فإن بنيته بناء ما لم يسمّ فاعله قلت: قُوِّل ، وبُيِّع ؛ لأنَّها ليست منقلبة ، إنَّما رددت العين مثقَّلة كما كانت . .

* * *

وتقول فى (اِفْعَلْ) من أويت إذا أمرت : اِيْوِ يارجل ، وللاثنين : اِيوِيا ، وللجمع : ايوُوا ، وللنساء : ايوِينَ ؛ كما تقول من عوَيْت .

فالياء مبدلة من الهمزة ، ولا يلزمك الادغام ؛ لأنَّ الألف ألف وصل ، فليس البدل لازما للياء ؛ لأنَّ أصلها الهمز (١) .

* * *

ولكنَّك او قلت مثل (إوَزّة) من أوَيْت لقلت : إيّاة . فاعلم .

وكان أصلها إئواة ، فلمّا التقت الهمزتان أبدلت الثانية ياءً ؛ لكسرة ما قبلها ؛ كما ذكرت لك فى جاءٍ ونحوه ، فصارت ياءً خالصة وبعدها واو ، فقلبتها لها ؛ لأنَّ الياء ساكنة / ، ولم تجعلها مدّا ؛ لأنَّه اسم ، وقد تقدّم قولنا فى هذا فى باب عدوّ ، وولىّ ، ونحوه (٢) .

١/١٧٦

= الخليل والنحويين أجمعوا على خلافه مفعل من يئست موئس اذ خففت فكل النحويين يقولون : ميس يلقون حركة الهمزة عليها فيرجعونها ياء حين تحركت . ومثل ذلك مفعل من والت ميئل فاذا خففوا اقالوا : مول فيردونها الى اصلها ويقيسون هذا أجمع . وينبغى أن يكون على مذهب الخليل لاتلقى عليها الحركة وتكون الهمزة بعدها بين بين ؛ ألا تراه قال فى فوعل من فوعل كما قال فيها من فاعل ، واجرى يووم من اليوم مجرى المدة ، وجعل ياء يوقن اذا أبدلت بمنزلة ماأبدل من الألف وجعل الأصل فى هذا والملحق ، وازائد يجرين مجرى واحدا هو خلاف مذهب النـــاس » وانظر شرح ابن جنى .

(١) فى تصريف المـــازنى جـ ٢ ص ٢٣٩ « تقول اذا أمرت منه (أوى) : ايوكما تقول اشو وللاثنين : أيويا : كما تقول : أشويا ، وللجمع : ايووا ، كمـا تقول : اشووا وللنســـاء : أيوين كما تقول : اشوين »

وقال أبو الفتح : « فان قال قائل : فلم صحت الواو فى ايو ، ايويا ، ونحو ذلك وقبلها ياء ساكنة وهلا قلبت كما قلبت فى سيد وميت فالجواب أن هذه الياء ليست لازمة وانما هى بدل من همزة أوى .. أبدلت لوقوع همزة الوصل قبلها فهى غير لازمة »

(٢) فى الخصائص جـ ٣ ص ٩ « قوله فى مثـال أوزة من أويت اياة وأصلها ائويه فابدال الهمزة التى هى فاء واجب وابدال الياء التى هى اللام واجب أيضا فان بدأت بالعمـل من الأول صرت الى ايوية ، ثم الى اييية ، ثم الى اياة . وان بدأت بالعمل من آخر المثال صرت أول الى ائواة ثم الى ايواة ثم اياة ففرقت العمل فى هذا الوجه ،ولم توالـه كما واليته فى الوجه الأول .. »

وانظر شرح الشافية للرضى جـ ٣ ص ٢٢٩، وتصريف المازنى جـ ٢ ص ٢٧١

وقلب الهمزة الثانية هنا ياء مثل القلب فى ايمان وليس مثل القلب فى جاء كما يقول المبرد .

ولو قلت من وَأيت مثل (عصفور) لقلت : وُؤْيِيّ ، لأَنَّك إذا قلت : وأيت ، فالواو فى موضع الفاء ، والهمزة فى موضع العين ، فلمّا قلت : (فُعْلول) احتجت إلى تكرير اللام للبناء ، والواو الزائدة تقع بين اللامين ؛ كما تقع فى مثال فُعْلول فقلت : وُؤْيِيّ .

والأَصل وُؤْيُوى ، فقلبت الواو ياءً ؛ للياء التى بعدها ، وضممت الواو الأُولى لمثال فُعْلول . وإنَّما لزمك الإدغام لأَنَّه اسم ، ولولا ذلك لكانت واو (فُعْلول) كواو (سُوِيرَ) ، ولكنّ الأَسماء لا تتصرّف . وقد مضى القول فى هذا .

ألا ترى أنَّ قولك : مَرْمِيّ إنَّما هو مَفْعُول من رميت ، فكان حقّه أن يكون مَرْمُوى فأدغمت . فكذلك آخر (فُعْلول) .

* * *

ولو قلت مثل (مَفْعُول) من حييت لقلت : هذا مكان مَحْيِيٌّ فيه .

١/١٧٧ وكان الأَصل : مَحْيُوى . وكذلك مَشْوِيّ . وكان/ الأَصل مَشْوُوى ؛ لأَنَّ العين واو بعدها واوُ مفعول ، وبعد واو مفعول الياءُ التى هى لام الفعل .

ولو قلت مثل (فَعالِيل) من رميت لقلت : رَمَايِيّ[1] فاعلم . لم تغيّر ؛ لتباعد الأَلف من الطرف ، فأَدغمت الياء الزائدة فى الياء التى هى لام .

* * *

فأَمّا مثل طويل ، وقويم ، وما أَشبه ذلك فلا يلزمك الإدغام ؛ لتحرّك الحرف الأَوّل من المعتلَّين . ونبيّن هذا بأَكثر من هذا التبيين فى باب مسائل التصريف إن شاء الله .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٧ « وأما فعاليل من رميت فرمائى ، والأصل رمايى ، ولكنك همزت ، كما همزت فى راية ، وآية حين قالوا : رائى ، وآئى فأجريته مجرى هذا حيث كثرت اليـاءات بعـد الألف .. ومن قال راوى فجعلها واوا قال رماوى ومن قال : أميى وقال : ايى قال : رمايى فلم يغير »

هذا باب تصرف الفعل إذا اجتمعت فيه حروف العلة

إذا بنيت الماضى من حَيِيت فقلت : حَيِيَ يا فتى فأنت فيه مخيّر : إن شئت أدغمت ، وإن شئت بيّنت .

تقول : قد حَيَّ فى هذا الموضع ، وقد حَيِيَ فيه .

١/١٧٨ أمّا الإدغام فيجب للزوم الفتحة آخرَ (فَعَلَ) ، وأنّه قد صار بالحركة بمنزلة غير / المعتلّ ؛ نحو : رَدَّ ، وكَرّ .

وأمّا ترك الإدغام ؛ فلأنّها الياءُ التى تعتلّ فى يَحْيَى ، ويُحْيِى ، فلا تلزمها حركة ؛ ألا ترى أنّك تقول : هو يُحْيِى زيدا ، ولم يُحْيِ ، فتجعل محذوفة ؛ كما تحذف الحركة . وكذلك يَحْيَا ونحوه ؛ وقد فسّرت لك من اتّصال الفعل الماضى بالمضارع ، وإجرائه عليه فى باب أغزيت ونحوه ما يغنى عن إعادته (١) .

ومن قال : حَيَّ يا فتى قال للجميع : حَيُّوا مثل : رَدَّ ، وردُّوا ، لأنّه قد صار بمنزلة الصحيح .

ومن قال : حَيِيَ فبيّن قال : حَيُوا للجماعة . وذلك ؛ لأنّ الياءَ إذا انكسر ما قبلها لم تدخلها الضمّة ، كما لا تقول : هو يقضِيُ ، يا فتى ، ولا هو قاضِيٌ .

وكان أصلها حَيِيُوا على وزن علموا ، فسكّنت والواو بعدها ساكنة ، فحذفت لالتقاء الساكنين .

فمثل الإدغام قراءة بعض الناس (وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة) (٣) وهو أكثر وترك الإدغام :

١/١٧٩ (من حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ) وقد قرئ / بهما جميعا .

---

(١) فى سيبويه جـ ص ٣٨٧ « وذلك قولك : قد حى فى هذا المكان ، وقد عيى بأمره ، وان شئت قلت : قد حيى فى هذا المكان ، وقد عيى بأمره ، والادغام أكثر ، والأخرى عربية كثيرة »

(٢) الأنفال ـ ٤٢ ـ والقراءتان سبعيتان (النشر جـ ٢ ص ٢٧٦)

وكذلك قيل فى الإدغام :

عَيُّوا بأَمْرِهمو كما عَيَّتْ ببَيْضَتها الحَمامهْ (١)

وقال فى ترك الإدغام :

وكنَّا حسِبناهم فوارسَ كَهْمَسٍ حَيُّوا بعد ما ماتوا من الدهر أَعْصُرا (٢)

فإذا قلت : هو (يَفْعَل) لم يجز الإدغام البتَّة . وذلك قولك : لن يُعْيِيَ زيد ، ولن يُحْيِيَ أحد ؛ لأنَّ الحركة ليست بلازمة . وإنَّما تدخل للنصب . وإنَّما يلزم الإدغام بلزوم الحركة(٣) .

وكذلك قول الله عزَّ وجلّ (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) (٤) ؛ لا يجوز الإدغام كما ذكرت لك .

فإذا قلت : قد (فُعِلَ) من حَيِيت على قول من بَيَّنَ قلت : قد حُيِيَ فى هذا المكان . ومن أدغم قال : قد حُيَّ فى هذا المكان .

وإن شاء قال : قد حِيَّ . فأبدل من الضمّة كسرة ؛ للياء التى بعدها .

وكذلك كلُّ ما كان من هذا ، اسما كان أو فِعْلا . تقول : قَرْنٌ أَلْوَى وقُرون لُىٌّ ، وإن
١ سئت قلت : لِيٌّ ؛ والأَصل الضم . وإنَّما دخل الكسر من أجل الياء ؛ لأَنَّ جمع / أَفْعَل (فُعْل) .
١٨٠ إذا كان (أَفْعل) نعتا ؛ نحو أحمر وحُمْر . ولكنّ الكسر فى هذا أكثر لخفَّته .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٧ . وصف قوما يخرقون فى امورهم وضرب لهم المثل بخرق الحمامة وتفريطها فى التمهيد لبيضتها لانها لاتتخذ عشها الا من كسار الاعواد . وفى المثل . أخرق من حمامة

والبيت من قصيدة لعبيد بن الأبرص ، انظر شواهد الشافيه ص ٣٥٦ـ٣٦٣ وديوانه ص ٢٩ ، عيون الاخبار جـ ٢ ص ٧٢

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٧ على فك الادغام فى حيوا . كهمس : رجل من تميم مشهور بالفروسيه ، وقيل هو من الخوارج

والبيت لابى حزابة ، انظر شواهد الشافية ص ٣٦٣ـ٣٦٤ والاشتقاق ص ٢٤٧ (كهمس)

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٨ « واذا قلت : يحيى او معى ثم ادركه النصب فقلت : رأيت معييا ، ويريد أن يحييه لم تدغم ؛ لان الحركة غير لازمة ولكنك تخفى ، وتجعلها بمنزلة المتحركة فهو أحسن وأكثر ، وان شئت بينت ؛ كما بينت حيى والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجل (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) . »

(٣) القيامة ـ ٤٠ ـ

وكذلك ما كان على (فعُول) ممّا اعتلّت لامه ، تقول : ثُدِيّ ، وعُصِيّ ، وإن شئت قلت : ثِدِيّ وعِصِيّ ، والكسر أكثر ؛ لما ذكرت لك والضمّ الأصل ؛ لأنّ البناء (فُعُول) .

فأمّا المفتوحة فلا تبدل كسرة لخفّة الفتحة ؛ نحو : وَلِيّ ، وعَدِيّ . وكذلك (لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ) (١) .

فإذا ثنّيت (أُفْعُوعِلَ) من حَييت لقلت فى قول من لم يدغم : قد احْيُوِيَا فى هذا ، وفى قول من أدغم : اُحْيُوِيَّا (٢) فيه .

فإن قلت : فكيف اجتمعت الواو وهى ساكنة ، والياءُ بعدها ساكنة للإدغام ؟

فقد تقدّم قولنا فى أنّ حرف المدّ يقع بعده الساكن المدغم ؛ لأنّ المدّة عوض من الحركة ، وأنّك تعتمد على الحرفين المدغم أحدُهما فى الآخر اعتمادةً واحدة ؛ نحو قولك : دابّة ، وشابّ ؛ وتُمُودّ الثوب ، وهذا بريدّاود ، ونحو ذلك .

* * *

ونحن ذاكرو ما تلتقى لامه ، وعينه / على لفظ واحد بجميع علله من الصحيح ، ثمّ نرجع إلى المعتلّ إن شاء الله . ١/١٨١

إذا قلت : (فَعِل) أو (فعَل) ممّا عينه ولامه سواءٌ فكان الحرفان متحرِّكين ؛ فإنّه يلزمك أن تسكِّن المتحرّك الأوّل ، فتدغمه فى الذى بعده ؛ لأنّهما لفظ واحد ، فلا يقع فى الكلام التباين . وذلك قولك : رَدَّ ، وفَرَّ ، وعَضَّ ، ورَدُّوا ، وفَرُّوا .

فإن سكن الثانى ظهر التضعيف . وإنّما يظهر لأنّ الذى بعده ساكن ، فإن أسكنته جمعت بين ساكنين .

لذلك تقول : رَدَدْت ، وفَرَرْت ، وتقول : لم يردُدْن ، ولم يفْرِرْن ؛ لأنّ ما قبل نون جماعة النساء لا يكون إلّا ساكنا ؛ لما قدتقدّم ذكره . وكذلك ما قبل التاء إذا عنى بها المتكلّم نفسه ، أو مخاطبه (٣) .

---

(١) النساء ـ ٤٦

(٢) بالاصل احيوى والصواب احيويا بالف الاثنين

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٠ « وأهل الحجاز وغيرهم مجتمعون على أنهم يقولون للنسوة : اردن وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهى ، وكذلك كل حرف قبل نون النساء لا يسكن لأمر ولا لحرف يجزم ألا ترى أن السكون لازم له فى حال النصب والرفع .. ومثل ذلك قولهم رددت ، ومددت ، لان الحرف بنى على هذه التاء ، كما بنى على النون وصار السكون فيه بمنزله مافيه نون النساء .. »

وتقول : رُدَّا لا غيرُ ؛ لأنَّ الثانية تتحرّك .

فإذا أمرت الواحد فقلت : (افْعَلْ) من هذه المضاعفة فأنت مخيّر إن شئت قلت : اردُدْ ؛ كما تقول : اُقتل . وتقول : اِعْضَضْ ؛ كما تقول : اِذهب . وتقول : اِفْرِرْ ؛ كما تقول : اِضربْ . وهذا أجود الأقاويل(١) .

١٨٢ / وقد يجوز أن تقول : فِرَّ ، رُدّ ، عَضَّ(٢) . فإذا قلت ذلك فإنَّما طرحت حركة العين على الفاء ، فلمّا تحركت الفاءُ سقطت ألف الوصل ، وقد التقى فى الوقف ساكنان ، فإذا وصلت فكان الحرف من باب (يَفْعُل) فأنت فى تحريكه مخيّر : يجوز فيه الوجوه الثلاثة :

تقول : غُضِّ يا فتى ، وغُضُّ ، وغُضَّ .

أمّا الكسر فعلى أنَّه أصل فى التقاء الساكنين .

وأمّا الضمّ فللإتباع . وأمّا الفتح فلأنَّه أخفُّ الحركات ؛ لأنَّك إنَّما تحرّك الآخر لالتقاء الساكنين .

فإن كان من باب مَسَّ جاز فيه الفتح من وجهين : لخفَّته ، وللإتباع . وجاز الكسر لما ذكرت لك(٣) .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٨ « فاذا كان حرف من هذه الحروف فى موضع تسكن فيه لام الفعل فان أهل الحجاز يضاعفون لانهم أسكنوا الآخر ، فلم يكن بد من تحريك الذى قبله ، لأنه لايلتقى ساكنان . وذلك قولك : اردد ، واجترر ، وان تضارر أضارر ، وان تستعدد أستعدد ..

وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم ؛ كما أدغموا اذا كان الحرفان متحركين .. يسكنون الأول ، ويحركون الآخر ، لأنهما لايسكنان جميعا وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٩ « فاذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكنا ألقيت حركة الأول عليه ان كان مكسورا فاكسره ، وان كان مضموما فضمه ، وان كان مفتوحا فافتحه ، وان كان قبل الذى تلقى عليه الحركة ألف وصل حذفتها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حرك ، وانما احتيج اليها لسكون ما بعدها، وذلك قولك : رد ، وفر ، وعض .. »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٩ « باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر .. اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ماقبله فان كان مفتوحا فتحوه ، وان كان مضموما ضموه ، وان كان مكسورا كسروه وذلك قولك : رد ، وعض ، وفر يافتى ، واطمئن ، واستعد ، واجتر ، واحمر وضار ، ن قبلها فتحه والفا فهى أجدر أن تفتح »

وإن كان من باب فَرَّ جاز فيه الكسر من وجهين : للإتباع ، ولأنّه أصل التقاء الساكنين . وجاز الفتح لخفّته .

وإنّما جاز فى هذا ما لم يجز فيما قبله ممّا تحرّك منه الأوّل ، لأنّ هذا أصله الحركة ، وإنّما سُكِّن للجزم ، وليس السكون لازما له ؛ لأنّك لو ثنّيته أو جمعته أو أنّثته ، للزمته الحركة ؛ نحو : رُدَّا ، ورُدُّوا ، ورُدِّى .

١/١٨٣ وكذلك إن أدخلت فيه النون/ الخفيفة ، أو الثقيلة .

وما كان قبل التاء ، والنون التى لجماعة المؤنّث لم يكن إلّا ساكنا لا تصل إليه الحركة ، فلمّا كان كذلك كان تحريكه تحريكَ اعتلال ، ولم يكن كما قد تقدّمنا فى ذكره .

فإن لَقيه ساكن بعده اختير فيه الكسر (١) .

ولا أراه إذا حرّك للذى بعده فى التقدير يجوز فيه إلّا الكسر .

فإن قدّر تحريكه لما قبله جازت فيه الوجوه كلُّها ، على ما تقدّمنا بذكره . وذلك قولك : رُدِّ الرجل ، وغضِّ الطرف . وإن شئت قدّرته لما قبله فقلت فى المضموم بالأوجه الثلاثة ، كما كان من قبل أن يدخل الساكن الذى بعده . وقلت فى المفتوح بالفتح والكسر .

وكذلك المكسور . وهذا البيت ينشد على الأوجه الثلاثة لما ذكرنا وهو :

فغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلا كَعْبًا بلغتَ ولا كِلابا (٢)

وكذلك الذى بعده وهو :

ذُمَّ المنازلَ بعد منزلة اللِّوَى والعيشَ بعد أُولئكَ الأيامِ (٣)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٩ـ١٦٠ « فان جئت بالألف واللام وبالألف الخفيفة ، كسرت الأول كله ؛ لأنه كان فى الأصل مجزوما ؛ لأن الفعل اذا كان مجزوما فحرك لالتقاء الساكنين كسر ، وذلك قولك : اضرب الرجل ، واضرب ابنك . فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفه ، رددته الى أصله ، لأن أصله أن يكون مسكنا ... ومنهم من يفتح اذا التقى ساكنان .. »

(٢) استشهد سيبويه بالشطر الاول جـ ٢ ص ١٦٠ ولم يتكلم عنه الاعلم . نمير بالتصغير: أبو قبيلة ـ يقال غض طرفه ، وصوته وغض من طرفه وصوته

والبيت لجرير يهجو الراعى النميرى من قصيدته فى ديوانه ص ٦٤ـ٨٠ وانظر الخزانة جـ ١ ص ٣٥

(٣) ساقه الزمخشرى شاهدا على أن أولئك يستعمل فى العقلاء وغيرهم وروى الأقوام بدل الأيام ـ والبيت لجرير فى هجاء الفرزدق انظر الديوان ص ٥٥١ـ٥٥٣ وشواهد الشافيه ص١٦٧ وشواهد الكشاف ص ٢٨٤

/ فعلى ما ذكرت لك مجرى هذا الباب . وقد تقدّم قولنا فى ذوات الياء والواو المضاعفة ، ثمّ ذكرنا ذا . ونعود إلى استقصاء ما فيها إن شاء الله .

* * *

اعلم أنّه لا يقع فى الأفعال ما تكون عينه ياءً ولامه واوا ، (١) ولكن تكون عينه واوا ، ولامه ياءً .

وذلك نحو : شَوَيْت ، ولَوَيت ، وطويت . ويلحق به ما كانت عينه ولامه واوين ؛ لأنّه يُبنى على فَعِلت ، فيصير لامه بمنزلة ما أصله الياءُ ، نحو : حَوِيت ، وقَوِيت (٢)

فأمّا قولهم : (حَيَوان) فى الاسم فقد قيل فيه قولان :

قال الخليل : الواو منقلبة من ياءٍ ، لأنّه اسم ، فخروجه عن الفعل كخروج آية ، وبابها .

وقال غيره : اشتقاق هذا من الواو لوكان فعْلاً ، ولكنّه لا يصلح لما تقدّمنا بذكره .

ونظيره فى هذا الباب على هذا القول جَبَيْت الخراج جِباية ، وجِباوة ، وليس من جِباوة فِعْل .

ومثل ذلك فاظ الميّت فَيْظًا وفَوْظا ، وليس من فَوْظ فِعْل (٣) .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٤ « وقد يطرحون الشيء وغيره أثقل منه فى كلامهم كراهيه ذلك وهو وعوت وحيوت »

وقال فى جـ ٢ ص ٣٩٠ « واعلم أن الفاء لاتكون واوا واللام واوا فى حرف واحد ألا ترى انه ليس فى مثل وعوت فى الكلام كرهوا ذلك ، كما كرهوا أن تكون العين واوا واللام واوا ثانية »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٩ « باب التضعيف فى بنات الواو اعلم أنهما لا تثبتان كما تثبت الياءات فى الفعل ... فانما يجيء أبدا على فعلت على شيء يقلب الواو ياء ولا يكون فعلت ، ولا فعلت كراهية أن تثبت الواوان ... » أنظر ص ١٤٩ من المقتضب .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٤ « وأما قولهم حيوان فانهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ولم يكونوا ليلزموها الحركة ههنا والأخرى غير معتلة من موضعها ، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان ، كما أبدلوها فى رجوى حيث كرهوا الياءات فصارت الأولى على الأصل »

وفى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٢٨٤-٢٨٥ « قال أبو عثمان : وأما قولهم : حيوان فانه جاء على ما لا يستعمل . ليس فى الكلام فعل مستعمل موضع عينه ياء ولامه واو ، فذلك لم يشتقوا منه فعلا وعلى ذلك جاء حيوة اسم رجل .. وكان الخليل يقول : حيوان قلبوا فيه الياء واوا ، لئلا يجتمع ياءان استثقالا للحرفين من جنس واحد يلتقيان . ولا أرى هذا شيئا ، ولكن هذا كقولهم فاظ الميت يفيظ فيظا وفوظا فلا يشتقون من فوظ فعلا » . وفى المنصف جـ ٣ ص ٨٩ : « يقال فاظ الميت يفيظ فيظا ، ويفوظ فوظا : اذا خرجت نفسه . » وقال فى الخصائص جـ ١ ص ٣٩٢ : « لم يستعملوا من فوظ فعلا »

ولذلك ظهر على الأصل ليدلّ على أصله .

١٨٥ وقد تقدّم قولنا فى أنّه لا تظهر واوان مجتمعين / إذا كانت إحداهما طرفا ، ولا يقع فى الكلام ما موضع فائه واو ، ولامه واو ؛ نحو وَعَوْت . ونحن ذاكرو ما يتّصل به إن شاء الله .

* * *

إذا بنيت من الغَزْو (فَعَلْت) قلت : غَزْوَيْت . ولم يجز إلّا ذلك ؛ لأنّها فى المضارع يُغزْوِى ، على ما ذكرنا من الباب .

ولو لم يكن ذلك لوجب ألّا تجتمع واوان ؛ ألا ترى أنّهم يذهبون (بفَعَلْت) من الواو إلى (فَعِلت) فى نحو قَوِيت وحَوِيت ؛ لئلاّ يجتمع واوان .

فإذا كانت إحداهما غير طرف ، أو كان ما قبلها ساكنا فهى ثابتة ، نحو قولك : خيل حُوّ ، وبطن قَوّ ، وقد قلنا فى هذا ولكن رددناه لما بعده .

* * *

إذا بنيت (افْعَوْعَل) من قلت فإنّ النحويّين يقولون : اقْوَوَّلَ (١) فتجتمع ثلاث واوات ، ولم تكن واحدة منهنّ طرَفا ينتقل عليها الإعراب ، إلّا أبا الحسن الأخفش ، فإنّه كان يقول فى هذا المثال : (اقْوَيَّلَ) : يقلب آخرهنّ ياءً ، ويدغم فيها التى قبلها وعلّته فى ذلك اجتماع الواوات . ويقول : إنّما تجرى الأبنية على الأُصول ، وليس / فى الأُصول ما هو هكذا .

١٨٦

* * *

فإن قلت : (مَفْعُول) من غَزَوْت فهو [مَغْزُوّ] . هذا المجتمع عليه ، تصحّ الواو التى هى حرف الإعراب ؛ لسكون ما قبلها .

وقد يجوز مَغْزِىّ (٢) . وذلك ؛ لأنّك قلبت الطرف : كما فعلت فى الجمع ، وليس بوجه ،

---

(١) فى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٢٤٣-٢٤٤ « قال أبو عثمان : وتقول فى (مثال اغدودن) من بعت ابيعيع فتقلب الواو ياء ، لأنها ساكنة وبعدها ياء متحركة ، ومن قلت اقوول تكرر العين وهى واو وتجعل واو افعوعل الزائدة بينهما وهى ساكنة فتدغمها فى الواو التى بعدها . وكان أبو الحسن يقول اقويل فيقلب الواو الآخرة ياء ، ثم يقلب الواو التى تليها لأنها ساكنة وبعدها ياء متحركة ويقول اكره الجمع بين ثلاث واوات »

ويقول أبو الفتح : الظاهر من المذهبين قول الأخفش . وانظر ص ١٧٤ من المطبوع .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨١ « ومن ثم قالوا مغزو كما ترى ، وعتو فاعلم ، وقالوا : عتى ، ومغزى شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الا حرف ساكن بأدل فالوجه فى هذا النحو الواو ، والأخرى عربية كثيرة »

لأنَّ الذى يقلب إنَّما يذهب إلى أنَّ الساكن الذى قبلها غير حاجز .

ولا تكون الواو فى الأسماء طرَفا وما قبلها متحرّك ، فلم يعتدّ بما بينهما ؛ ألا ترى أنك إذا جمعت دَلْو قلت : هذه أدْلٍ ، وإنّما هى (أفْعُل) ، وتقول فى قلنسوة والجمع : قَلَنْسٍ وحقُّه قَلَنْسُوٌ (١) ، ولكنَّك قلبت الواو لمّا كانت طرفا وكان ما قبلها متحرّكا . على ذلك قال الراجز :

لا مَهْلَ حتّى تَلْحَقِى بعَنْسِ أهلِ الرِياطِ البِيْضِ والقَلَنْسِى (٢)

وقال الآخر :

حتّى تَفُضِّى عَرْقِىَ الدِلِىِّ (٣)

جمع عَرْقوة . وكان حقَّه عَرْقُوٌ .

فهكذا حكم كلّ واو وطرف إذا تحرّك ما قبلها فكان مضموما أو مكسورا .

وإن كان مفتوحا انقلبت ألفا ؛ كما ذكرت فى غَزا ، وكذلك رمَى ؛ لأنَّ حكم الواو فى هذا الموضع كحكم الياء .

لو رخَّمت (كَرَوانا) فيمن قال : يا حارُ لقلت : يا كَرا أقبل .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨١ « اعلم أن الواو اذا كان قبلها حرف مضموم فى الاسم وكانت حرف اعراب قلبت ياء وكسر المضموم ، كما كسرت الباء فى مبيع وذلك قولك : دلو وأدل وحقو وأحق .. وقالوا قلنسوة فأثبتوا ثم قالوا قلنس فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الاعراب ... »

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ١١٧ ـ ١١٨

(٢) استشهد به سيبويه فى جـ ٢ ص ٦٠ على قلب الواو ياء فى القلنسى .

عنس : قبيلة من اليمن ـ الرياط : جمع ريطة وهو ضرب من الثياب . يخاطب ناقته فيقول : لا ارفق بك فى السير حتى تلحقى بهؤلاء القوم . وهذا الرجز غير منسوب فى سيبويه وفى الاقتضاب ص ١٣٦ وفى اللسان (قلس) وفى تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٢٠ وفى المنصف جـ ٣ ص ٧٠ ـ وخبر (لا) محذوف تقديره : لك .

وانظر جمهرة الأنساب فى عنس ص ٤٠٥ـ٤٠٦

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٥٦ على قلب الواو ياء فى عرق جمع عرقوة . وفى المخصص جـ ٩ ص ١٦٥ « العرقوتان : الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب . . قال الاصمعى : جمع العرقوة عرق .. ثم قال هذا طريف ، لأنه انما يجمع ما فيه الهاء بغير هاء مع تسليم البناء ما كان مخلوقا كثمرة وتمر ، وعرقوة مصنوع ولكن لها نظائر »

تفضى : تكسرين لا تزال ساقية للابل حتى تكسرى عراقى الدلاء

وهذا الرجز من شواهد تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٢٠ وفى المنصف جـ ٢ ص ٧٠

وكان الأصل /يا كَرَوُ ، لكن تحرّك ما قبلها وهى فى موضع حركة فانقلبت ألفا . ١/١٨٧

ولم يكن ذلك فى كروان ؛ لأنَّ الألف بعدها ، فلو قلبتها ألفا لجمعت بين ساكنين ؛ كما كان يلزمك فى غَزَوَا لو لم تردّها إلى الواو .

فالذين قالوا : مَغْزىّ إنَّما شبّهوه بهذا وعلى ذلك قالوا : أرض مَسْنِيّة (١) ، وإنَّما الوجه مَسْنُوّة .

فإن كان هذا البناءُ جمعا فالقلب لا غير (٢) .

تقول فى جمع عات : عُتِىّ ، وفى غاز غُزِىّ . وإن كسرت أوّله على ما ذكرت لك قَبْلُ فقلت : غِزِىّ ؛ كما تقول : عِصِىّ ، فالكسر أكثر لخفّته . والأصل الضم ؛ لأنَّه (فُعُول) .

وقولى فى هذا الجمع أوجب ؛ لأنَّ باب الانقلاب إنَّما أصله الجمع ، فلذلك أجرينا سائر الجمع عليه .

وقد قلنا فى صُيّم ما يستغنى عن إعادته (٣) .

* * *

واعلم أنَّ اللام إذا كانت ياءً أو واوا ، وقبلها ألف زائدة وهى طرف أنَّها تنقلب همزة (٤) . للفتحة والألف اللتين قبلها / . وذلك قولك : هذا سقَّاءٌ يا فتى ، وغَزَّاءٌ فاعلم . ١/١٨٨

فإذا لم يكن منتهى الكلمة لم تنقلب . وذلك قولك : شقاوة ، وعَباية (٥) .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٢ « وقالوا يسنوها المطر وهى أرض مسنية وقالوا : مرضى وانما أصله الواو وقالوا : مرضو فجاءوا به على الأصل والقياس »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨١ « والوجه فى الجمع الياء وذلك قولك : ثدى ، وعصى ، وحقى . لأن هذا جمع ، كما أن أدليا جمع . وقال بعضهم : انكم لتنظرون فى نحو كثيرة فشبهوها بعتو وهذا قليل .. »

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٢٢ ـ ١٢٤

(٣) تقدم فى ص ١٢٨

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٢ « فان كان الساكن الذى قبل الياء والواو ألفا زائدة همزت وذلك نحو القضاء والنماء والشقاء »

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٣ « باب ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب وذلك قولك الشقاوة والاداوة ، والاتاوة والنقاوة والنفاية ، والنهاية قويت حيث لم تكن حرف اعراب كما قويت الواو فى قمحدوة .. »

وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٢٧

فأمّا من قال : عَظاءَة ، وعَبَاءَة ، فإنما بناه أوّلا على التذكير ، ثمّ أدخل التأنيث بعد أن فرغ من البناء فأنّثه على تذكيره[1] .

فعلى هذا تقول : صلاءَة ، وامرأة سقّاءَة ، وحذّاءَة .

ولو بنيتها على التأنيث على غير مذكّر لقلت : سقّاية ، وحذّاوة فاعلم ، كما تقول : شقاوة ، ونهاية .

* * *

وكذلك ما كانت آخره واو وليس بمنتهى الكلمة نحو قولك فى مثل (فَعُلَة) من غزوت إن بنيته على التذكير قلت : غَزِية ؛ كما كنت تقول فى المذكّر : هذا غَز فاعلم .

وإن بنيته على التأنيث الذى هو من غير تذكير قلت : غَزُوَة ، كما قلت : تَرْقُوة ، وقَلَنْسُوة ؛ لأنّ الإعراب على الهاء ، ولم يثبت له مذكّر يقع تأنيثه عليه .

ألا ترى أنّك لو سمّيت رجلا (يَغْزُو) لقلت : هذا يَغْزٍ [2] ؛ كما ترى ؛ كما قلت فى الفِعْل : هو يدْلُو دَلْوه ، وأنا أدْلُو ؛ لأنّ / هذا المثال للفعْل . ١/١٨٩

وتقول فى جمع دَلْو : هذه أدْلٍ فاعلم ، تقلب الواو [ياء] لما ذكرت لك ؛ لأنّ الأسماء لا يكون آخر اسم منها واوا متحرّكا ما قبلها ، ويقع ذلك فى حشو الاسم فى مثل : عنفوان ، وأُقْحُوان ، وغير ذلك حيث وقع ثانيا ، أو ثالثا ، أو رابعا بعد ألفٍ يكون طرفا .

ولو قلت (فُعْلُلَة) من رميت على التأنيث لقلت : رُمْيُوَة : تقلب الياء واوا ؛ لانضمام ما قبلها .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٣ « وسألته عن قولهم : صلاءة ، وعباءة ، وعظاءة فقال : انما جاءوا بالواحد على حد قولهم صلاء، وعظاء ، وعباء، كما قالوا : مسنية ، ومرضيه حيث جاءتا على مرضى ، ومسنى وانما ألحقت الهاء آخرا حرفا يعرى منها ويلزمه الاعراب فلم تقو قوة ما الهاء فيه على أن لا تفارقه وأما من قال : صلاية وعباية فانه لم يجىء بالواحد على الصلاء والعباء .. »
وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٢٨ ـ ١٣١

العظاءة : دويبة أكبر من الوزغة ، وانظر حياة الحيوان جـ ٢ ص ١٠١ ، والصلايه : كل حجر عريض يدق عليه .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٦٠ « وسألته عن رجل يسمى يغزو فقال : رأيت يغزى قبل ، وهذا يغز ، وهذا يغزى زيد وقال : لا ينبغى أن يكون فى قول يونس الا يغزى وثبات الواو خطأ ، لأنه ليس فى الأسماء واو قبلها حرف مضموم وانما هذا بناء اختص به الأفعال »

ولو بنيتها على التذكير لقلت : رُمْيِيَة ، لأَنَّها كانت تنقلب مذكَّرة فأعللتها على ذلك :

وقد تقدّم قولنا فى أَنَّ الحرف إذا كان على أربعة أحرف وآخره ياءٌ أو واو ، استوى اللفظان على الياء ؛ لأَنَّ الواو تنقلب رابعة فصاعدا إلى الياء لما ذكرنا من العلَّة ، وأعدنا ذلك لقولهم : مِذْرَوان ، وفلان ينفض مِذْرَوْيه (١) ، وإنَّما حقُّ هذا الياءُ ، لأَنَّ الألف رابعةٌ ، ولكنَّه جاء بالواو ؛ لأَنَّه لا يُفْرَد له واحد . فهو بمنزلة ما بُنِى على التأْنيث ممَّا لا مذكَّر له .

وعلى هذا لم يجز فى (النهاية) ما جاز فى (عَظاية) من قولك : عظاءة ؛ لأَنَّك تقول فى جميع هذا : العظاءُ . فهذا يُحْكم / لك ما يرد عليك من هذا الباب إن شاء الله .

١/١٩٠

(١) فى الكامل جـ ٢ ص ٤٣ ــ ٤٤ « ويقال : فلان ينفض مذرويه وهما ناحيتاه وانما يوصف بالخيلاء قال عنترة :

أَحَوْلِى تَنْفُضُ اسْتُكَ مذروَيها لِتَقْتُلَنَى ! فهــا أنا ذا عمارا

ولا واحــد لهما ، ولو أفــردت لقلت فى التثنيــة مذريان ؛ لان ذوات الــواو اذا وقعت فيهن الواو رابعة رجعت الى الياء ، كما تقول فى ملهى : ملهيان وهو من لهــوت ، وفى مغزى : مغزيان وهو غزوت »

وقال سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٦ : « ألا تراهم قالوا مذروان اذ كانوا لايفردون الواحد »

انظر ص ٩٥ أيضا من سيبويه

وانظر أمالى الشجرى جـ ١ ص ١٩ وشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٦٢ والخزانة جـ ٣ ص ٣٦٢

أبواب الإدغام

هذا باب
مخارج الحروف

وقسمة أعدادها فى مهموسها ، ومجهورها ، وشديدها ، ورخْوها ،
وما كان منها مطبقا ، وما كان من حروف القلقلة ، وما كان من حروف المدّ ،
واللين ، وغير ذلك

اعلم أنَّ الحروف العربيَّة خمسة وثلاثون حرفا . منها ثمانية وعشرون لها صُوَر (١) .
والحروف السبعة جارية على الأَلْسُن ، مستدلّ عليها فى الخطِّ بالعلامات . فأمّا فى المشافهة فموجودة .

فمنها للحلْق ثلاثة مخارج :

فمن أقصى الحلْق مخرج الهمزة . وهى أبعد الحروف . ويليها فى البعد مخرج الهاء . والألف هاوية هناك . والمخرج الثانى من الحلق مخرج الحاء ، والعين .

والمخرج الثالث الذى هو أدنى حروف الحلق إلى الفم ممّا يلى الحلق مخرج الخاء ، والغين (٢)

ثم أوّل مخارج الفم ممّا يلى الحلق مخرج القاف .

ويتلو ذلك / مخرج الكاف . وبعدها مخرج الشين . ويليها مخرج الجيم (٣) .

١ / ١٩١

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٤ « فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا الهمزة والألف والهاء .. »
والمبرد لم يعتبر الهمزة هنا من جهة أنها لا صورة لها ثابتة واعتبرها فيما يأتى ص ١٩٣ من الأصل

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٥ « فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا الهمزة ، والهاء ، والألف . ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء . وأدناها مخرجا من الفم الغين ، والخاء »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٥ « ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف ، ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء » .

ويعارضها الضاد ومخرجها من الشِدْقَ [1] . فبعض الناس تجرى له فى الأيمن ، وبعضهم نجرى له فى الأيسر .

وتخرج اللام من حرف اللسان ، معارضا لأُصول الثنايا ، والرّباعيات . وهو الحرف المنحرف المشارك لأكثر الحروف [2] . ونفسّره فى موضعه بما نيه إن شاء الله .

وأقرب المخارج منه مخرج النون المتحرّكة[3] . ولذلك لا يدغم فيها غير اللام .

فأمّا النون الساكنة فمخرجها من الخياشيم ؛ نحو نون منْك ، وعنْك وتعتبر ذلك بأنّك لو أمسكت بأنفك عند لفظك بها لوجدتها مختلّة[4] .

فأمّا النون المتحرّكة فأقرب الحروف منها اللام ؛ كما أنّ أقرب الحروف من الياء الجيم . فمحلّ اللام والنون والراء ، متقارب بعضه من بعض ، وليس فى التدانى كما أذكر لك .

فإذا ارتفعت عن مخرج النون نحو اللام فالراءُ بينهما [5] ؛ على أنّها إلى النون أقرب . واللام تتّصل بها بالانحراف الذى فيها .

ثمّ من طرف اللسان وأُصول الثنايا مصعدا إلى الحنك مخرج الطاء ، والتاء ، والدال [6] .

ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير . وهى حروف تنسلّ انسلالا وهى السين ، والصاد ، والزاى[7] .

ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا / مخرج الظاء ، والثاء ، والذال[8] . ١/١٩٢

---

(١) فى سيبويه ص ٤٠٥ : « ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس مخرج الضاد »

(٢) فى سيبويه : « ومن حافه اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان مابينها ، وبين مايليها من الحنك الأعلى ، وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام »

(٣) فى سيبويه « ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون »

(٤) فى سيبويه « ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة »

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٥ « من مخرج النون غير أنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء »

(٦) فى سيبويه « ومما بين طرف اللسان ، وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء »

(٧) فى سيبويه « ومما بين طرف اللسان ، وفويق الثنايا مخرج الزاى والسين والصاد »

(٨) فى سيبويه « ومما بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء »

ومن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء [1] .

ومن الشفة مخرج الواو ، والباء ، والميم [2] ؛ إلَّا أنَّ الواو تهوى فى الفم حتّى تتّصل بمخرج الطاء والضاد ، وتتفشَّى حتّى تتّصل بمخرج اللام . فهذه الاتّصالات تقرّب بعض الحروف من بعض ، وإن تراخت مخارجها .

والميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغُنَّة . فلذلك تسمعها كالنون ؛ لأنَّ النون المتحرّكة مشربة غنَّة ، والغنَّة من الخياشيم .

والنون الخفيفة خالصة من الخياشيم . وإنَّما سمّيتا باسم واحد ؛ لاشتباه الصوتين . وإلَّا فإنَّهما ليسا من مخرج ؛ لما ذكرت لك .

* * *

١٩٣ / ومن الحروف حروف تجرى على النفس ، وهى التى تسمّى الرخْوة .

ومنها حروف تمنع النفس ، وهى التى تسمّى الشديدة .

ومنها حروف إذا ردّدتها فى اللسان جرى معها الصوت ، وهى المهموسة .

ومنها حروف إذا ردّدتها ارتدع الصوت فيها ، وهى المجهورة .

ومنها حروف تسمع فى الوقف عندها نَبْرة بعدها ؛ وهى حروف القَلْقَلَة ؛ وذلك لأنَّها ضُغِطَتْ مواضعها .

ومنها المطبقة ، والمنفتحة . ونحن ذاكرو جميع ذلك بأوصافه إن شاء الله .

* * *

وأمّا الحروف الستّة التى كمّلت هذه خمسة وثلاثين حرفا بعد ذكرنا : الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، فالألفُ الممالة ، وألفُ التفخم والحرفُ المعترض بين الشين ، والجيم ، والحرف المعترض بين الزاى ، والصاد ، والنون الخفيفة ، فهى خمسة وثلاثون حرفا [3] .

---

(١) فى سيبويه ص ٤٠٥ « ومن باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العلا مخرج الفاء »

(٢) فى سيبويه « ومما بين الشفتين مخرج الباء ، والميم ، والواو »

(٣) فى سيبويه : جـ ٢ ص ٤٠٤ « تكون خمسة وثلاثينَ حرفا بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين وهى كثيرة يؤخذ بهـا وتستحسن فى قراءة القرآن والأشعار . وهى النون الخفيفة ، والهمزة التى بين بين ، والألف التى تمال امالة شديدة ، والشين التى كالجيم ، والصاد التى تكون كالزاى ، وألف التفخيم يعنى بلغة أهل الحجاز فى قولهم : الصلوة والزكاة والحياة » . =

ونفسّر هذه التى ليست لها صور مع استقصائنا القولَ فى / غيرها إن شاء الله . ١/١٩٤

* * *

فأمّا الحروف المهموسة[١] فنبدأُ بذكرها . وهى عشرة أحرف :

الهاءُ ، والحاءُ ، والخاءُ ، والكاف ، والصاد ، والفاءُ ، والسين ، والشين ، والتاءُ ، والثاءُ .

وتعلم أنَّها مهموسة بأنَّك تردّد الحرف فى اللسان بنفسه ، أو بحرف اللين الذى معه ، فلا يمنع النفس ، ولو رُمْتَ ذلك فى المجهورة لوجدته ممتنعا .

فأمّا الرخوة فهى التى يجرى النفَس فيها من غير ترديد .

والشديدة على خلافها . وذاك أنَّك إذا لفظت بها لم يتّسع مخرج النفس معها .

فالرخوة كالسين ، والشين ، والزاى ، والصاد ، والضاد ، و كلّ ما وجدت فيه ما ذكرت لك .

والشديدة [٢] ؛ نحو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والتاء ، ونذكر هذا فى موضعه مستقصى إن شاء الله .

= وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر . وهى الكاف التى بين الجيم والكاف (والجيم التى كالكاف ، والجيم التى كالشين، والضاد الضعيفة والصاد التى كالسين ، والطاء التى كالتاء ، والظاء التى كالثاء ، والباء التى كالفاء وهذه الحروف التى تممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون لاتتبين الا بالمشافهة »

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٥ . « فأما المجهورة فالهمزة ، والألف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، النون ، والطاء ، والدال ، والزاى ، والظاء ، الذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك تسعة عشر حرفا .

وأما المهموسة فالهاء ، والحاء ، والخاء ، و الكاف ، والشين ، والسين ، والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالمجهور حرف أشبع الاعتماد فى موضعه ، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد عليه ، ويجرى الصوت ..

واما المهموس فحرف أضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك اذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس ، ولو أردت ذلك فى المجهورة لم تقدر عليه .. »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٦ :

« ومن الحروف الشديدة وهو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه وهو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والدال ، والباء وذلك أنك لو قلت : الحج ، ثم مددت صوتك لم يجر ذلك . »

وهذه الحروف التى تعترض بين الرخوة ، والشديدة هى شديدة فى الأصل وإنَّما يجرى فيها النفَس ؛ لاستعانتها بصوت ماجاورها من الرخوة ؛ كالعين [1] التى يستعين المتكلِّم عند اللفظة بها بصوت الحاء ، والتى يجرى فيها الصوت ؛ لا نحرافها واتِّصالها / بما قد تقدّمنا فى ذكره من الحروف ، وكالنون التى تستعين بصوت الخياشيم ؛ لما فيها من الغُنَّة ، وكحروف المدّ واللين التى يجرى فيها الصوت للينها . ١/١٩٥

فهذه كلُّها رَسْمها الشدّة . فهذا ما ذكرت لك من الاستعانة .

ومنها الراء . وهى شديدة ، ولكنَّها حرف ترجيع . فإنَّما يجرى فيها الصوت؛ لما فيها من التكرير.

واعلم أنَّ من الحروف حروفا محصورة فى مواضعها فتسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وهى حروف القَلْقَلَة . وإذا تفقَّدت ذلك وجدته .

فمنها القاف ، والكاف ، إلَّا أنَّها دون القاف ؛ لأنَّ حَصْر القاف أشدّ ، وإنَّما تظهر هذه النبرة فى الوقف ، فإن وصلت لم يكن ، لأنَّك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر ، فحلت بينه وبين الاستقرار . وهذه المُقَلْقِلَة بعضها أشدّ حصرا من بعض ، كما ذكرت لك فى القاف والكاف .

وإنَّما قدّمنا هذه المقدّمات فى مواضع الأُصول لنجريها فى مسائل الإدغام على / ما تقدّم منّا فيه غير رادّين له . ثم نذكر الإدغام على وجهه إن شاء الله . ١/١٩٦

= ومنها الرخوة وهى الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والزاى ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والفاء وذلك اذا قلت : الطس ، وانفض واشباه ذلك أجريت فيه الصوت ان شئت » .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٦ « وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل الى الترديد فيها لشبهها بالحاء » .

هذا باب
إدغام المثلين

ونذكر أوّلا معنى الإدغام ، ومن أين وجب؟ .

اعلم أنَّ الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الأوّلُ منهما فهو مدغم فى الثانى .

وتأْويل قولنا (مدغم) أنَّه لا حركة تفصل بينهما ، فإنَّما تعتمد لهما باللسان اعتمادةً واحدة ، لأنَّ المخرج واحد ، ولا فَصْلَ . وذلك قولك : قطَّع ، وكسّر . وكذلك محمّد ، ومعبّد ، ولم يذهب بَّكر ، ولم يقم مَّعك . فهذا معنى الإدغام .

فإذا التقى حرفان سواءٌ فى كلمة واحدة ، الثانى منهما متحرك ولم يكن الحرف ملحِقا . وقد جاوز الثلاثة أو كان منها على غير (فَعَل) ، أو ما ليس على مثال من أمثلة الفعل وجب الإدغام ، متحرّكا / كان الأوّل أو ساكنا ، لأنَّ الساكن على ما وصفت لك والمتحرّك إذا كان الحرف الذى بعده متحرّكا أُسكن ؛ ليرفع اللسان عنهما رَفْعة واحدة ؛ إذ كان ذلك أخفَّ ، وكان غير ناقض معنى ، ولا ملتبسٍ بلفظ . هذا موضع جُمَل . وسنذكر تفصيلها إن شاء الله .

١/١٩٧

* * *

هـذا باب
إدغام المثلين فى الفعل

وما اشتّق منه ، وما يمتنع من ذلك

اعلم أنَّ الألفين لا يصلح فيهما الإدغام ؛ لأنَّ الألف لا تكون إلَّا ساكنة ، ولا يلتقى ساكنان. وقد قلنا فى الألف أوّلا ما يغنى عن إعادته .

وكذلك الهمزتان لا يجوز فيهما الإدغام (١) فى غير باب (فَعّل) و (فَعّال) ، لما ذكرت لك .

فإن التقتا وهما لامان ، أو عين ولام ممّا لم نَسْتثْنه لم يجز فيهما الإدغام ، لأنَّه لا يجوز أن يحقّقا جميعا . فإذا لم يجز اجتماعهما ؛ لأنَّ الثانية فى قول الخليل وغيره فى الكلمة الأُولى مبدلة والأُولى فى المنفصلين خاصّةً فى قول أبى عمرو مخفّفة ، فلم يلق / الحرف ما يشبهه . ١/١٩٨

فأمّا من قال بقول ابن أبى إسحاق فى تحقيق الهمزتين فإنَّه يدغم ، لأنَّهما بمنزلة غيرهما من الحروف .

فأمّا ما يلتقى فيه حرفان الأوّل منهما ساكن من غير ما ذكرنا فالإدغام فيه واجب ، لا يُقْدَر إلَّا على ذلك ؛ نحو قولك : قُوّة ، ورِدّة ، وقَرّ فاعلم .

وأمّا ما التقتا فيه والأُولى متحرّكة والثانية كذلك ممّا هو فِعْل فنحو قولك : رَدَّ يا فتى ، وفرّ

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١١ « ومن الحروف ما لا يدغم فى مقاربه ، ولا يدغم فيه مقاربه ، كما لم يدغم فى مثله وذلك الحرف الهمزة ، لأنها انما أمرها فى الاستثقال التغيير والحذف وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تستثقل وحدها فاذا جاءت مع مثلها ، أو مع ما قرب منها أجريت على ما أجريت عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استثقال : كما أن هذا موضع استثقال ، وكذلك الألف لا تدغم فى الهاء ولا فيما تقاربه ، لأن الألف لا تدغم فى الألف .. »

فتقديره : (فَعَلَ) ، وأصله ردَدَ ، وفرَرَ ، ولكنَّك أدغمت ؛ لثقل الحرفين إذا فصلت بينهما[1] ، لأنَّ اللسان يزايل الحرف إلى موضع الحركة ، ثمّ يعود إليه .

ومثل ذلك مسّ ، وشمّ ، وعضّ ، وتقديرها : (فَعِلَ) . يبيّن ذلك قولك : عَضِضْت ، وشَمِمْت ، أَشَمّ ، وأَعَضّ ، كما تقول فى (فَعَلَ) ردَدْت ، وفَرَرْت . أَرُدّ ، وأَفِرّ .

وكذلك (فَعُلَ) : نحو : لبّ الرجل من اللبّ . ولم يأت من فَعُل غيره[2] ؛ لثقل الضمّة مع التضعيف . وذلك / قولك : لُبْت لَبابة فأنت لبيب ؛ كما قالوا : سفُه سَفاهة وهو سفيه . وأكثرهم يقول : لَبِبْت تلَبّ وأنت لبيب ، على وزن مرض يمرض وهو مريض ، استثقالا للضمّة كما وصفت لك .

١/١٩٩

فهذا لا اختلافَ فيه أنَّه مدغم .

فإن كان من هذا شىءٌ من الأسماء فكان على مثال الفِعْل فحكمُه حكمُ الفِعْل ؛ إلَّا ما استثنيته لك .

تقول فى (فَعِلٍ) : رجل طَبّ ، ورجل بَرّ ؛ لأنَّه من بَرِرْت ، وطبِبْت[3] ، فإنَّما تقديره : فرِقت فأنا فرِق .

فاعتلال هذا كاعتلال قولك : هذا رجل خافٌ ، ومالٌ إذا أردت فَعِل[4] . وكذلك لو بنيت منه شيئا على (فَعُل) .

---

(١) يريد الفصل بينهما بحركة المثل الأول فان الحركة بعد الحرف .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٢٦ « واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فانه لا يكاد يكون فيه فعلت ، وفعل ، لأنهم قد يستثقلون التضعيف ، وفعل فلما اجتمعا حادوا الى غير ذلك .. وزعم يونس أن من العرب من يقول : لببت تلب كما قالوا : ظرفت تظرف ، وانما قل هذا ، لأن هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منهما » .

وانظر أفعال ابن القطاع جـ ١ ص ٦ ، فقد ذكر جملة من الأفعال وكذلك الرضى فى شرح الشافية جـ ١ ص ٧٧ ـ ٧٨ والمنصف جـ ١ ص ٢٤٠ والمخصص جـ ٣ ص ٤٧ ـ ٧١ وجـ ١٢ ص ٢٤٣ . وانظر اضطراب كتب اللغة فى حصر هذه الأفعال فى كتابى : المغنى ص ٦٦٩

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٩ « فأما ماجاء على ثلاثة أخرى لا زيادة فيها فان كان يكون فعلا فهو بمنزلته وهو فعل وذلك قولك فى فعل : صب زعم الخليل أنها فعل لأنك تقول : صببت صبابة كما تقول : قنعت قناعة وقنع ومثله رجل طب وطبيب .. ويدلك على أن فعلا مدغم أنك لم تجد فى الكلام مثل طبب على أصله » .

(٤) رجل خاف ، ومال يحتمل أن يكون فعلا والأصل خوف ومول فقلبت العين ألفا ، =

فأمّا الذى استثنيته فإنّه ما كان من هذا على (فَعَلٍ) فإنّه صحيح .

وذلك نحو قولك : جَلَل ، وشَرَر ، وضَرَرَ ، وكلّ ما كان مثله . وإنّما صحّحوا هذه الأسماء ؛ لخفّة الفتحة ، لأنّها كانت تصحّ فيما لا يصحّ (فَعَلْت) منه ، نحو : القَوَد ، والصَيَد ، والخوَنة ، والحَوَكة (١) .

فلمّا كانت فيما لا يكون (فَعَلْت) منه إلّا صحيحا لزم أن يصحّح .

/ هذا قول الخليل ، وسيبويه ، وكلّ نحوىّ بصرىّ علمناه . ١/٢٠٠

فأمّا قولهم فى الصدر : قَصّ ، وقصَص فليس قَصّ مدغما من قولك : قصَص ، ولكنّهما لغتان (٢) تعتوران الاسم كثيرا . فيكون على (فَعْل) ، و (فَعَلٍ) وذلك قولهم : شعْر ، وشعَر ، ونهْر ونهَر ، وصخْر وصخَر .

وحدّثنى أبو عثمان المازنىّ عن الأصمعىّ قال : رأيت أعرابيّا بالموضع الذى ذكره زهيرٌ فى قوله :

ثمّ اسْتَمَرُّوا ، وقالوا إنّ مَشْرَبكم ماءٌ بشرقىِّ سَلْمَى فَيْدُ أوْ رَكَكُ(٣)

= ويحتمل أن يكون فى الأصل خاوف وماول فحذفت العين فالوزن فال ، وفى مثل قولهم : رجل خاف ومال يتعين فيه القلب المكانى قدمت اللام على العين خافو مالو ثم قلبت الواو ياء واعل اعلال قاض فالوزن قال .

انظر المغنى فى تصريف الأفعال ص ٤٢ .

(١) فى سيبويه جـ٢ ص٣٩٩ «الا ترى أنهم أجروا فعلا اسما من التضعيف على الأصل والزموه ذلك اذ كانوا يجرونه على الأصل فيما لا يصح فعله فى فعلت من بنات الواو ولا فى موضع جزم كما لا يصح المضاعف وذلك ، نحو الخونة ، والحوكة ، والقود وذلك ، نحو شرر ومدد ..»

(٢) فى الكامل جـ ٥ ص ١٢٠ « يقال بعر وبعر ، وشعر وشعر ، وشمع وشمع . ويقال للصدر قص وقصص ، وكذلك نهر ونهر ».

فى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٣٠٥ « قال أبو عثمان : أما قولهم : قصص وقص وهم يعنون الصدر فانما هما اسمان أحدهما محرك العين والآخر مسكن العين فجاءوا بهما على أصولهما » وانظر تعليق أبى الفتح فى المنصف .

(٣) حديث الأصمعى فى تصريف المازنى جـ ٢ ص ٣٠٩ وعلق عليه أبو الفتح بقوله : « يجوز أن تكون مسألة الأصمعى عن ذلك ليعلم أى موضع ركّ ؟ ويجوز أن يكون أيضا أراد أن يعلم هل ركك لغة فى ركّ ان كان قد سمع ركا قبل ذلك ، أو أن يعلم هل هذه ضرورة من زهير أو لا ؟ ٢٠٠

فقلت : أين رَكَك ؟ قال : هذا رَكٌّ فاعلم . هذا بمنزلة ما وصفنا . فإن لم يكن شيءٌ من من هذا على مثال الفِعْل من الثلاثة فالإظهار ليس غيرُ[1] وذلك قولك فيما كان على مثال فُعَل : شُرَر ، ودُرَرَ ، وقُذَذ ، كما قلت فى الواو : سُوُر .

وما كان منه على (فِعَلٍ) فكذلك تقول : قِدَد ، وشِدَد ، وسِرَر ، كما كنت تقول فى الثاء والواو : ثِورة ، وبِيَع ، وقِيَم ، وعِودَة .

وكذلك (فُعُلٌ) تقول فيه : حُضُضٌ ، وسُرُر ؛ كما كنت تقول : صُيُد .

و :
سُوُك الإِسْحِلِ[2]

ولو بنيت / منه شيئا على مثال (فِعِل) مثل إبل لصححته ، وكنت تقول : رِدِد فاعلم ، لأنَّه إنَّما يعتلّ من هذا ما كان فِعْلا ، أو على مثاله . ١ــ ١٠١

= فان قيل ماتنكر أن تكون فيه لغتان فعلوفعل جميعا دون أن يكون ذلك ضرورة ــ قيل : لو كان ركك لغة فى رك مثل نشز من نشز لجاءفى غير هذا الموضع كما جاء نشز ، ونشز جميعا، ولو جاء لما خفى على أبى عثمان ، فهذا هو الأظهرمن أمره وان كان قد يخفى على بعض الناس كثير مما جاء فان أبا عثمان قدوة وحجة .. » وانظر الكامل جـ ٥ ص ١٢٠ ــ ١٢١ .

وفى معجم البلدان : ركك : هو فك رك وهى محلة من محال سلمى أحد جبلى طيىء ، وقد جاء فى شعر عبيد بن الأبرص ديوانه ص ١٦ .

فيد : نجدقريب من أجا وسلمى . استمروا : استقاموا واستقام أمرهم ، أى اجتمعت كلمتهم فساروا . وانظر ديوان زهير ص ١٦٧ .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٦ « وأما ماكان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلا فعلى الاصل .. فمن ذلك قولك فى فعل درر ، وقدد ،وكلل ، وشدد وفى فعل سرر ، وخزز ، وقذ السهم ، وسدد ، وظلل ، وقلل وفى فعل سرر ، وحضض ، ومدد ، سلله ، شدد وسنن » قذذ السهم ــ جمع قذه : وهى ريش السهم . الحضض : بضم العين وفتحها صمغ أو دواء أو كحل ..

(٢) قطعة من بيت شعر :

أَغُرُّ الثَّنايَا أَحَمّ اللِّثات تَمْنَحُهُ سُوكَ الإِسْحِلِ

وتقدم فى ص ١١٣ .

هذه ذوات الثلاثة . فإن زدت على الثلاثة شيئا فالتقى فيه حرفان على لفظ لا تريد بهما الإلحاق لم يكن إلّا مدغما ، اسما كان أو فِعْلا (١) .

وذلك قولك فيما كان فِعْلا إذا كان على (أَفْعَل) من المضعف : أَمَدَّ ، وأَعَدَّ ، وأَجَدَّ فى أمره .

وكذلك إن كان اسما ؛ نحو رجل أَلَدّ ، ورجل أَغرّ ، وهذا أَبَرُّ من هذا ، وكان الأَصل « أَبْرَر » فأَسكنت موضع العين ، وألقيت حركته على ما قبله ؛ لأَنَّ الذى قبله كان ساكنا ، فلمّا أَسكنته حوّلت حركته ؛ لئلاّ يلتقى ساكنان ، كما فعلت فى الفعل المضاعف ، وذوات الواو والياء فى قولك : أَقام ، وأَراد . وقد مضى تفسير هذا .

وما كان منه على (فاعَلَ) فكذلك ؛ نحو قولك : عَادّ عبد الله زيدا ، وسارّه ، ومادّ يا فتى ؛ ألا ترى أَنَّك إذا عنيت به نفسك ظهر التضعيف والوزن ، فقلت : عاددت زيدا ، ومادددته ؛ كما كنت تقول فيما كان على أَفْعَل : أَعددت / ؛ وأَصممت زيدا ، وأَجررته رَسَنه . (٢)

١/٢٠٢

فأَما ما كان من هذا على (فَعَّلَ) فإنَّه لا تغيير فيه . وذلك قولك : ردَّد عبد الله زيدا ، وبدّد معيزه . وذاك لأَنَّهم لو أَلقَوا الحركة على ما قبلها ، لم يخرجهم ذلك من إدغام واحد (٣)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٨ « واعلم أن كل شىء من الأسماء جاوز ثلاثه أحرف فانه يجرى مجرى الفعل الذى يكون على أربعة أحرف ان كان يكون ذلك اللفظ فعلا أو كان على مثال الفعل ولا يكون فعلا أو كان على غير واحد من هذين ، لان فيه من الاستثقال مثل ما فى الفعل فان كان الذى قبل ما سكن ساكنا حركته وألقيت عليه حركة المسكن وذلك قولك : مسترد ، ومستعد ، وممدد ، ومد .. وكذلك مدق والأصل مدقق ، ومرد وأصله مردد ، وان كان الذى قبل المسكن متحركا تركته على حركته وذلك قولك : مرتد وأصله مرتدد .. وأما ما يكون أفعل فنحو ألد ، وأشد وانما الأصل ألدد ، وأشدد ولكنهم ألقوا عليها حركة المسكن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال .. »

(٢) أجررت فلانا رسنه : تركته وشأنه .

(٣) فى شرح العزى للسعد ص ٢٢ « ولكن ليس للادغام اليه سبيل ، نحو مدد ويمدد فى التفعيل ، وتمدد يتمدد فى التفعل وذلك ، لان العين وهو الذى يدغم فيه متحرك أبدا لادغام حرف آخر فيه فهو لا يدغم فى حرف آخر لامتناع اسكانه » . وشرح الكيلانى ص ٢٠

وتضعيف آخر ، فلمّا كانت العلّة واجدة امتنع تحريك العين التى لم تقع فى الكلام قطّ. إلّا ساكنة .

وإن أردت بناء (انْفَعَلَ) أدغمت ، وكذلك (افْتَعَلَ) ؛ نحو قولك : انقدّ ، وارتد ، وما كان مثلهما .

وكلّ ما كان من هذه الأفعال فأسماؤها مدغمة مثلها ؛ نحو قولك : منقدّ ، ومرتدّ .

وكذلك رادٌّ ، ومادٌّ ، ومَوادّ ، ومَغارّ .

فإن قال قائل : فهلّا ألقَوْا على الألف حركة ما بعدها إذا سكّنوه ؟

قيل : ؛ لأنَّ الألف مدّة(١) ، فما فيها عِوَض من الحركة على ما تقدّم به قولنا من احتمالها ، واحتمال ما كان مثلَها الساكنَ المدغم ؛ لما فيها من المدّة ، وفيما بعدها من الاعتماد . ولو أَلْقَيْتَ عليها حركة / لزمك أن تهمز ؛ لأنَّ الألف متى تحرّكت صارت همزة . ١/٢٠٣

وتقول فيما كان من هذا على (اسْتفْعَل) : اسْتَردّ ، واستعدّ ، ومستعدّ ؛ وفيما ذكرنا من هذه الأفعال دليل موضِّح لما لم نذكره .

وما كان من الأربعة فصاعدا على غير مثال الفعل فمدغم ؛ إلّا أن يكون مُلْحَقًا . وذلك نحو : مُدُقّ(٢) .

فأمّا مثل (مَعَدّ) فليس بمسكَّن من شيء ، وإنّما هو فَعَلّ فى الأصل . ويدلّك على أنَّ الميم أصل قولهم : تمعددوا .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٩٨ « وان كان قبل المسكنة ألف لم تغيـر الألف ؛ واحتملت ذلك الألف ، لأنها حرف مد وذلك قولك : راد ، وماد والجادة فصارت بمنزلة متحرك » .

(٢) المدق : آلة الدق مما جاء اسم آلة مخالفا للقياس . شرح الرضى للشافيـة جـ ١ ص ١٨٧ .

وفى وزن مَعَدّ هَبَيّ ، وهَبَيَّة ، والشَّرَبَّة(١) .

ولو كان (فَعْلَل) لم يجز فيه الإدغام ؛ لأنَّه ملحق بجعفر وما أشبهه

ولذلك لم يدغم قَرْدَد(٢) ، ومَهْدد(٣) ، ونحوهما .

فَفَعَلّ من فَعْلل بمنزلة جُبُنّ(٤) من قُعْدُد ، إنَّما جُبُنّ فُعَلّ ، ولو كان فُعْلُلا لم يدغم ؛ لأنَّه ملحق بجُلُجُل .

وكذلك (طِمِرّ) ، إنَّما هو فِعِلّ فى الأصل ؛ لأنَّه لو كان فِعْلِل لم يدغم ؛ نحو قولك : رِمْدِد، لأنَّه ملحق بِخَمْخِمَ(٥) .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٠ « ويكون على فعل وهو قليل قالوا : شربة وهو اسم ، والهبى وهو صفة » وقال فى ص ٣٤٤ « ومعدمثله للتمعدد ، لقلة تمفعل » وكذلك قال المازنى جـ ١ ص ١٢٩ .

ويرى غيرهم أن معدا على وزن مفعل فالميم زائدة انظر شرح الشافية للرضى جـ٢ ص٣٣٥ ـ ٣٣٦ والجاربردى ص ٢٠٢ والروض الأنف جـ ١ ص ٨ والاشتقاق ٣٠ـ٣١ .

الشربة : موضع بنجد وانظر معجم البلدان . الهبى : الصبى الصغير

(٢) القردد ، الأرض الصلبة .

(٣) مهدد : اسم امرأة . ذكرت فى شعر الأعشى فى قصيدته :

أَلَمْ تغتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا

(٤) فى اللسان : الجبن ، والجبن : الذى يؤكل وتجبن اللبن صار كالجبن .

(٥) رماد رمدد : كثير . والخمخم كسمسم : الضرع الكثير اللبن، ونبت له شوك .

أمثلة الالحاق كثيرة منثورة فى كتب الصرف، وقد تيسر لى بعون الله أن أجعل له ضوابط عامة تيسر أمره ، وتكشف غموضه ، خلاصتها :

أ) كل كلمة (اسما كانت أم فعلا) فيها زيادة وهذه الزيادة لا تطرد فى افادة معنى وساوت الكلمة بهذه الزيادة وزنا من اوزان المجرد فى عدد حروفه وحركاته وسكناته فهى ملحقة بهذا الأصل الا اذا كانت الزيادة حرف مد (حروف المد لا تكون للالحاق الا آخرا) .

فنحو أكرم ، وقاتل ، وقدم ليس ملحقا بدحرج وان ساوت هذه الكلمات دحرج فى عدد الحروف والحركات والسكنات ، لان هذه الزيادات تطرد فى افادة معانى كذلك نحو مفعل مصدرا ، أو زمانا ، أو مكانا ومبرد ليس ملحقا بدرهم لذلك .

ب) كل كلمتين فيهما زيادة واتفقتا فى عدد الحروف والحركات والسكنات ، وكانت احداهما أكثر زوائد من الثانية فالكلمة الكثيرة الزوائد ملحقة بالكلمة القليلة الزوائد . اقعنسس ملحق باحرنجم ، وبهاول ملحق بعصفور ، ورعديد ملحق بقنديل .. =

وكذلك الأفعال ما كان منها ملحقا لم يدغم ؛ نحو قولك : جَلْبَبَ يُجَلْبب ؛ لأنَّه ملحق بدحرج . وكذلك اقْعَنْسَس ؛ لأنَّه ملحق / بقولك : احْرَنْجَمَ . ١/٢٠٤

فالملحَقُ يبلغ به الذى هو ملحَق به .

وما كان على غير ذلك فقد أوضحته لك فى الثلاثة ، وما فوقها فى العدّة .

= وفك الأدغام ولحاق التاء والتنوين للألف المقصورة والممدودة دليل الالحاق ، وعلى ذلك فعتل ، وجبن ، وفلز ، وطمر ليس ملحقا ببرثن وزبرج ، لعدم فك الادغام . وانظر المعنى فى تصريف الأفعال ص ٥٩ – ٧٨ .

هذا باب
الإدغام في المنفصلين في الانفصال

اعلم أنَّه إذا التقى حرفان من كلمتين وقبل الأوّل منهما حرف متحرّك ، فإنَّ الإدغام وتركه جائزان .

فإن أردت الإدغام أسكنت الأوّل . وإنَّما تفعل ذلك استخفافا ؛ لترفع لسانك رَفْعَةً واحدة . كلَّما كثرت الحركات فى الكلمتين ازداد الإدغام حسنا (١) . وذلك قولك : جعلَّك ، وإن شئت قلت : جعل لك . وإنَّما كان ترك الإدغام جائزا فى المنفصلين ، ولم يجز فيما سواهما ممّا ذكرت لك ؛ لأنَّ الكلمة الثانية لا تلزم الأُولى .

١/٢٠٥ وإنَّما وجب فى المتَّصلين للزوم الحرفين . وكذلك تقول : قَدِ مُحَمّد ، وقدِم / محمّد و (أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبًا لدِّيْن)(٢) هذا على ما وصفت لك .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص٤٠٧ « فاحسن ما يكون الادغام فى الحرفين المتحركين اللذين هما سواء اذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا .. ومما يدلك على أن الادغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا تتوالى فى تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة وذلك، نحو قولك : جعل لك ، وفعل لبيد ، والبيان فى كل هذا عربى جيد حجازى » .

(٢) الماعون ـ ١ .

هذا باب
الإدغام فى المقاربة

وما يجوز منه ، وما يمتنع

ونبدأُ بحروف الْحلْق . أَمّا الهمزة ، والأَلف فقد قلنا فيهما .

وأَمّا الهاءُ فتدغم فى الحاءِ(١) ، نحو قولك : اجْبَحَّميدا [تريد : اجبه حميدا](٢) ؛ لأَنَّهما متقاربتان ، وليس بينهما إلَّا أَنَّ الحاءَ من وسط الحلق ، والهاءَ من أَوّله ، وهما مهموستان رِخْوتان .

ولا تدغم الحاءُ فى الهاءِ(٣) ؛ لأَنَّ الحاءَ أَقرب إلى اللسان ، ولأَنَّ حروف الحلق ليست بأَصل للإدغام ؛ لبعدها من مخرج الحروف ، وقلَّتها . ولكن إن شئت قلبت الهاءَ حاءً إذا كانت بعد الحاءِ وأَدغمت ، ليكون الإدغام فيما قرب من الفم وذلك قولك : أَصْلِحَّيْنَما تريد : أَصْلِحْ هَيْنما . فأَمّا أَن تدعها من غير أَن تقلبها فلا .

وكذلك العين لا تدغم فى الهاءِ(٤) ، ولا تدغم الهاءُ فيها .

فأَمّا ترك إدغامها فى الهاءِ ؛ فلقرب العين من الفم .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٢ « الهاء مع الحاء كقولك : اجبه حملا البيان أحسن، لاختلاف المخرجين ، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للادغام لقلتها ، والادغام فيها عربى حسن ، لقرب المخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين ، والهمس » .

(٢) تصحيح السيرافى .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٢ « ولاتدغم الحاء فى الهاء ، كما لم تدغم الفاء فى الباء ، لأن ما كان أقرب الى حروف الفم كان أقوى على الادغام ومثل ذلك أمدح هلالا فلا تدغم » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٢ـ٤١٣ « فلا تدغم العين مع الهاء كقولك: اقطع هلالا البيان احسن فان أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاء ، والعين حاء ثم أدغمت الحاء فى الحاء ، لأن الأقرب الى الفم لا يدغم فى الذى قبله ... ولم يدغموها فى العين اذ كانتا من حروف الحلق ، لأنها خالفتها فى الهمس ، والرخاوة .. »

وأمّا ترك إدغام الهاءِ فيها ؛ فلمخالفتها إيّاها فى الهمْس / والرخاوة . ١/٢٠٦

وقد تقدّم قولنا فى ذلك .

فإن قلبت العين حاءً لقرب العين من الحاءِ جاز الإدغام . وذلك قولك : محُّم تريد : معهم وهى كثيرة فى كلام بنى تميم .

وكذلك العين والحاءُ ، إذا أدغمت واحدة منهما فى الأُخرى فقلبت [العين حاءً](١) جاز . تقول : أَصْلِحًّا مِرا تريد : أَصْلِحْ عامرا .

وكذلك : ادْفَحًّا تِما . تريد : ادفع حاتما . أدغمت العين فى الحاءِ ، وهذا حسن .

فأمّا قلب العين إلى الحاءِ إذا كانت بعدها فهو جائز ، وليس فى حسن هذا ؛ لأَنَّ حقّ الإدغام أن يدغم الأَوّل فى الثانى ، ويحوّل على لفظه .

والمخرج الثالث من الحلق مخرج الغين والخاءِ (٢) . وإدغام كلّ واحدة منهما فى أُختها جيّد ، وإدغام العين والحاءِ فيهما يجوز فى قول بعض الناس . ولم يذكر ذلك سيبويه ، ولكنَّه مستقيم فى اللغة ، معروفٌ جائز فى القياس ؛ لأَنَّ الغين والخاءَ أَدنى حروف الحلق إلى الفم . فإذا كانت الهاءُ تدغم فى الحاءِ ، والهاءُ من المخرج الأَوّل / من الحلق ، والحاءُ من الثانى ، وليس ١/٢٠٧
حروف الحلق بأَصل للإدغام ، فالمخرج الثالث أَحرى أَن يدغم فيما كان معه فى الحلق ، وهو متّصل بحروف الفم ، كما تدغم الباءُ فى الفاءِ ، والباءُ من الشفة محضة ، والفاءُ من الشفة السفلى وأَطرافِ الثنايا العليا .

تقول : اذْهَفِّى ذلك . تريد : اذهب فى ذلك ، واضْر فَّرَجا تريد : اضربْ فَرَجا ، لقرب الفاءِ من حروف الفم .

فكذلك تقول : امْدَغَّالِبا . تريد : امدَحْ غَالبا ، وامدَخَّلَفا . تريد : امدح خلَفا .

---

(١) تصحيح السيرافى .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٣ـ ٤١٤ « الغين مع الخاء البيان احسن ، والادغام حسن وذلك قولك : ادمخلف كما فعلت ذلك فى العين مع الحاء والخاء مع الغين البيان احسن ، لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق وقد خالفت الخاء فى الهمس والرخاوة ، فشبهت بالحاء مع العين وقد جاز الادغام فيها ، لأنه المخرج الثالث وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق الى اللسان . . وذلك قولك فى اسلخ غنمك : اسلغنمك ويدلك على حسن البيان . . . »

وكذلك العين نحو اسْمَخَّلَفا . تريد : اسمعْ خَلَفا ، واسْمَغَّالِبا ، تريد : اسْمَعْ غَالبًا .

وسيبويه يأْبى هذا لتراخى بينهما ، وأَنَّ الغين والخاء أَقرب إلى الفمْ فى المخرج منهما إليه .

* * *

وأَمّا ما لا اختلافَ فيه فإنَّك تدغم الغين فى الخاء ؛ لاشتراكهما فى الرخاوة ، وأَنَّه ليس بينهما إلَّا الهمس والجهر ، فتقول فى قولك : اصبغْ خلفا : اصبخَّلفا ، وهو أَحسن من البيان .

وكذلك / ادْمَخَّالدا تريد : ادْمغْ خالدا ، والبيان جائز حسن . ١/٢٠٨

وتدغم الخاءُ فى الغين فنقول : اسلَغَّنَمَك . تريد : اسلَخْ غَنمك . والبيان أَحسن ؛ لأَنَّ الغين مجهورة ، والتقاءُ المهموسين أَخفُّ من التقاءِ المجهورين ، وكلٌّ جائز حسن .

ويحتجّ سيبويه بأَنَّه قد يجوز لك أَن تخفى النون معهما ؛ كما تفعل بها مع حروف الفم . وذلك قولك : مُنْغُل ، ومُنْخُل[1] ؛ لأَنَّهما وإن قربتا من الفم فأَصلهما الحلق .

* * *

ثمّ نذكر حروف الفم . وهى حَيِّز على حدَة .

تدغم القاف فى الكاف[2] . والقاف أَدنى حروف الفم إلى الحلق ، والكاف تليها . وذلك قولك : الحكِّلدة ، تريد : الحقْ كِلْدة . فتدغم لقرب المخرجين . والإدغام أَحسن ؛ لأَنَّ الكاف أَدنى إلى سائر حروف الفم من القاف ، وهى مهموسة . والبيان حسن .

وتدغم الكاف فيها[3] . والبيانِ أَحسن ؛ لأَنَّ القاف أَدنى إلى حروف الحلق . وهو قولك انْهَقَّطَنا ؛ تريد : انهكْ قطنا . والإدغام حسن .

---

(١) سيبويه جـ ٢ ص ٤١٣ .

« فى اللسان (نخل) : المنخل ، والمنخل : ما ينخـــل به ولا نظير له الا فى قولهـــم : منصل ، ومنصل وهد أحد ما جاء من الأدوات على مفعل بالضم . وأما قولهأ فيه منغل فعـــلى البدل للمضارعة » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٤ « القاف مع الكاف كقولك : الحق كلدة الادغام حسن، والبيان حسن وانما ادغمت لقرب المخرجين ، وانهما من حروف اللسان وهما متفقان فى الشدة » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٤ « والكاف مع القاف انهك قطنا . البيان أحسن ، والادغام حسن . وانما كان البيان أحسن، لأن مخرجهما أقرب مخارج اللسان الى الحلق فشبهت بالخاء مع الغين ، كما شبه أقرب مخارج الحـــلق الى اللسان بحروف اللسان » .

/ ثمّ نذكر الشين ، وأختيها : الجيم ، والياء . ١/٢٠٩

اعلم أنَّ الياء لا تدغم في الجيم ولا في الشين ؛ لأنَّها حرف لين ، وحروف اللين تمتنع من الإدغام (١) لعلل . منها :

أنَّ الألف التي هي أمكن حروف اللين لا تدغم في شيء ، ولا يدغم فيها شيءٌ : لأنَّها لاتكون إلَّا ساكنة ، وفي الياءِ والواو الشَّبه بها ، فيجب أن تمتنعا كامتناعها .

وبعد هذا ، فإنَّ حروف المدّ واللين لا يلائمها في القوافي غيرها ؛ ألا ترى أنَّك تقول : عَمْرو ، وبَكْر وما أشبه ذلك في القوافي ، فتعادل الحروف بعضُها بعضا .

ولو وقعت واو أو ياءٌ بحذاء حرف من هذه الحروف نحو : جَوْر أو خَيْر ، مع بكر ونصر لم يجز .

وكذلك تكون القافيه على سعيد ، وقعود ، ولو وقع مكان الياء والواو غيرهما لم يصلح . فهذه علل لازمة .

ومنها أنَّ في الياءِ والواو مَدّاولِيناً ؛ فلو أدغمت الياءَ في الشين أو الجيم ، أو أدغمت / الواو في الباء والميم ، لذهب ما كان فيهما من المدّ واللين . ١/٢١٠

وهي حروف بائنة من جميع الحروف ؛ لأنَّها لا يمدّ صوت إلَّا بها ، والإعراب منها ، وتحذف لالتقاءِ الساكنين في المواضع التي تحرّك فيها غيرها ؛ نحو قولك : هذا الغلام ، وأنت تغزو القوم ، وترمي الغلام .

ولو كانَ غيرها من السواكن لحرِّك لالتقاءِ الساكنين ؛ نحو اضربِ الغلام ، وقلِ الحق .

---

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٤١١ « الألف لاتدغم في الهاء ولا فيما تقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف . . . .

ولا تدغم الياء وان كانت قبلها فتحة ، ولا الواو وان كانت قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأن فيهما لينا ومدا فلم تقو عليهما الجيم والياء ، ولا ما لا يكون فيه مد ولا لين من الحروف ان تجعلهما مدغمتين ، لأنهما يخرجان ما فيه لين ومد الى ما ليس فيه مد ولا لين . . . .

الا ترى انه اذا كانت واحدة منهما في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرها . . .

ولا تدغم الشين ولا الجيم فيها ؛ لئلّا يدخل فى حروف المدّ ما ليس بمدّ، فالياءُ بائنة منهما للمدّ واللين الذى فيها . فهى منهما بمنزلة حرف بعيد المخرج من مخرجهما ، وإن كانت من ذلك الموضع ، كما أنَّها والواوَ بمنزلة ما تدانت مخارجُه وإن كانت بعيدةَ المخرج منها . وذلك لما يجمعهما من المدّ ، واللين ، والكثرة فى الكلام ، لأنَّه ليس كلمة تخلو منهما ، ومن الألف ، أو من بعضهن . وبعضُهنّ حركاتُهنّ .

فحروف المدّ حيّزٌ على حدة ؛ ألا ترى أنَّك تذكرهنّ فى مواضع الحركات ، فيَدْلُلْن من الإعراب على/ ماتدلّ عليه الحركات ؛ نحو : مسلمِين ، ومسلمون ، ورجلُين ، ورجلان . ١/٢١١

وكذلك ، أخوك ، وأخاك ، وأخيك .

ويبدل بعضهن من بعض ، وليس هكذا شىءٌ من الحروف .

تقول : مِيْزان ، ومِيعاد ، فتقلب الواو ياءً . وتقول : مُوسِر ، ومُوقن . فتقلب الياءَ واوا .

ورمَى وغزا ، إنما هى واو غزوت وياءُ رميت .وكذلك ما أشبه هذا .

* * *

والجيم تدغم فى الشين لقرب المخرجين[1] وذلك قولك : أَخْرِشَّبثا . تريد : أَخْرُجْ شبثا . والإدغام حسن ، والبيان حسن .

ولا تدغم الشين فى الجيم[2] البتّة ؛ لأَنَّ الشين من حروف التفشّى ،فلها استطالة من مخرجها ، حتّى تتّصل بمخرج الطاء ، والإدغام لا يبخس الحروف ولا ينقصها .

افرش جبلة . تظهر وتخفى ولا تدغم . والإخفاءُ فى وزن المتحرّك ؛ إلَّا أَنَّه خفض صوت . وإنَّما يحكمها المشافهة ؛ نحو قولك : أَراك متعفِّفا ، إنَّما هو كالاختلاس .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ص ٤١٤ « والجيم مع الشين كقولك : ابعج شبثا ، الادغام والبيان حسنان ، لانهما من مخرج واحد وهما من حروف وسط اللسان .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٢ « والشين لا تدغم فى الجيم ، لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء فصارت منزلتها منها نحوا من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هذا فيها والتفشى ، فكرهوا أن يدغموها فى الجيم ،كما كرهوا أن يدغموا الراء فيما ذكرت لك وذلك قولك : أفرش جبلة ، وقد تدغم الجيم فيها .. وذلك أخر شبثا » .

١/٢١٢ فهذه حالة الشين مع الجيم/. ولها أخوات نصل ذكرها بها ، يدغم فيهنّ ما جاورهنّ ، ولا يدغمْن فى شيءٍ من تلك الحروف . منها الضاد ، والميم ، والفاءُ ، والراءُ .

تدغم الطاءُ وأختاها فى الضاد ، ولا تدغم الضاد فى شيءٍ منها ؛ لانحرافها (١) .

والباءُ والنون تدغمان فى الميم ، ولا تدغم الميم فى واحدة منهما (٢).

وتدغم الباءُ فى الفاء ، ولا تدغم الفاءُ فيها (٣)

وتدغم اللام ، والنون فى الراء ، ولا تدغم الراءُ فى واحدة منهما(٤) ؛ لأنَّ فيها تكرارا .فيذهب ذلك التكرير .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٢٠ « وقد تدغم انطاء والتاء والدال فى الضاد ، لأنها اتصلت بمخـرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان ... »

(٢) فى سـيبويه جـ ٢ ص ٤١٢ « ومن الحروف حروف لاتدغم فى المقاربة وتدغم المقاربة فيها ، وتلك الحروف : الميم ، والراء ، والفاء ، والشين . فالميم لا تدغم فى الباء ، وذلك قولك: اكرم به ، لأنهم يقلبون النون ميمـا فى قولهم : العنبر، ومن بدا لك. فلما وقع موقع الباء الحرف الذى يقرون اليه من النون لم يغـيروه وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفى غنة .

واما الادغام فى الميم فنحو قولهم : اصحمطرا تريد : اصحب مطرا .

وقال فى ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الميم .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٢ « الفاء لا تدغم فى الباء ، لأنها من باطن الشفة السفلى ، واطراف الثنايا العلا ، وانحدرت الى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء . وانما أصل الادغام فى حروف الفم واللسان ، لأنها أكثر الحروف، فلما صارت مضارعة للثاء لم تدغم فى حرف من حروف الطرفين ، كما أن الثاء لا تدغم فيه وذلك قولك : أعرف بدرا .

والباء قد تدغم فى الفاء للتقارب ، ولأنهـا قد ضارعت الثاء فقويت على ذلك لكثرة الادغام فى حروف الفم وذلك قولك : اذهفى ذلك فقلبت الباء فاء ، كما قلبت البـاء ميما فى قولك : اصحمطرا » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٤ « اللام مع الراء، نحو أشغل رجبة لقرب المخرجين ، ولأن فيهما انحرافا نحو اللام قليلا وقاربتها فى طرف اللسان وهما فى الشدة وجرى الصوت سـواء وليس بين مخرجيهما مخرج والادغام أحسن . النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان وهى مثلها فى الشدة وذلك قولك : من راشد ومن رأيت وتدغم بغنة وبلا غنة »

وقال فى ص ٤١٢ « والراء لا تدغم فى اللام ، ولا فى النون ، لانها مكررة وهى تفشى اذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بهـا فتدغم مع ما ليس يتفشى فى الفم مثلها ولا يكرر »

ما منعه سيبويه والمبرد هنا من ادغـام الراء فى اللام جاء فى قراءة سبعية لأبى عمرو فى قوله تعالى (فيغفر لمن يشاء) (انظر النشر جـ ٢ ص ٢٣٧ والاتحاف ص ١٦٧ وغيث النفـع ص ٥٨) =

ألا ترى أنّك تقول فى الوقف : هذا عمْرو ، فينبو اللسانُ نَبْوَةً ثمّ يعود إلى موضعه وإذا تفطّنت لذلك وجدته بيّنا ، وإذا صرنا إلى موضع هذه الحروف ذكرنا العلّة فى ذلك إن شاء الله .

* * *

ثمّ نذكر الحرف المنحرف(١) . وهو أكثر فى الكلام من غيره ،وله اتصال بأكثر الحروف ، وهو اللام .

ومخرجه من حرف اللسان متّصلا بما يحاذيه من الضاحك والثنايا والرباعيات .

١/٢١٣ وهو يدغم إذا كان للمعرفة/فى ثلاثة عشر حرفا(٢) . لا يجوز فى اللام معهنّ إلّا الإدغام .

فمنها أحد عشر حرفا تجاور اللام ، وحرفان يتّصلان بها .

وإنّما كان ذلك لازما فى لام المعرفة ؛ لعلّتين : إحداهما كثرة لام المعرفة ، وأنّه لا يعرى منكور منها إذا أردت تعريفة ، والأُخرى : أنّ هذه اللام لازم لها السكون ، فليست بمنزلة ما يتحرّك فى بعض المواضع .

فإن كانت اللام غير لام المعرفة جاز إدغامها فى جميع ذلك ، وكان فى بعض أحسن منه فى بعض . ونحن ذاكروها مستقصاة إن شاء الله .

فهذه الحروف منها أحد عشر حرفا مجاورة للام وهى : الرائ ، والنون ، والطائ ، وأختاها : الدال ، والتائ ، والظائ ، وأختاها : الذال ، والثائ ، والزاى ، [وأختاها : الصاد ، والسين](٣) .

= ثم كان من الزمخشرى أن تطاول ولحن هذه القراءة ، قال فى الكشاف جـ ١ ص ١٧١ : ومدغم الراء فى اللام لاحن مخطىء خطأ فاحشا وراويه عن أبى عمرو مخطىء مرتين ، لانه يلحن ، وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم . والسبب فى نحو هذه الروايات قلة ضبط الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو »

وقد رد على الزمخشرى وفند كلامه أبو حيان فى البحر المحيط جـ ٢ ص ٣٦١–٣٦٣

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٦ « ومنها المنحرف وهو شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٦ « ولام المعرفة تدغم فى ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن الا الادغام لكثرة لام المعرفة فى الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان وهذه الحروف أحد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان وحرفان يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها فى الكلام لم يجز الا الادغام .. »

(٣) تصحيح السيرافي .

والحرفان اللذان يبعدان من مخرجها ويتّصلان بها فى التفشّى الذى فيهما : الشين ، والضاد .

١/٢١٤ فأمّا الشين فتخرج من وسط/اللسان من مخرج الميم ، والياء ، ثمّ تتفشّى حتّى تتّصل بمخرج اللام .

فلام المعرفة مدغمة فى هذه الحروف لا يجوز إلّا ذلك ؛ لكثرتها ولزومها ؛ نحو : التمر ، والرسول ، والطرفاء ، والنمر . فكلّ هذه الحروف فى هذا سواءٌ .

فإن كان اللام لغير المعرفة ، جاز الإدغام والإظهار(١) . والإدغامُ فى بعض أحسنُ منه فى بعض .

إذا قلت : هل رأيت زيدا وجعل راشد ، جاز أن تسكّن فتقول : جَعَرّا بِيَد ؛ كما تسكّن فى المثلين . والإدغام ههنا أحسن إذا كان الأوّل ساكنا .

فإن كان متحرّكا اعتدل البيان والإدغام .

فإن قلت : هل طرَقك ؟ ، أو هل دَفعك ؟ أو هل تَم لك ؟ فالإدغام حسن ، والبيان حسن .

وهو عندى أحسن ؛ لتراخى المخرجين .

وقرأ أبو عمرو (بَتُّؤثِرُوْنَ)(٢) فأدغم وقرأ (هَثُّوِّبَ الكُفَّارُ)(٣) .

١/٢١٥ /والإدغام فى الضاد ، والشين أبْعَد ؛ لما ذكرت لك من تراخى مخارجهما . وهو جائز .

وهو فى النون قبيح ؛ نحو : هَنَّرَى . هَنَّحْن ، إذا أردت : هل نرى ، وهل نحن . وذلك لأنَّ النون تدغم : فى خمسة أحرف ليس منهنّ شىءٌ يدغم فيها . واللام أحد تلك الحروف . فاستوحشوا من إدغامها فيها ؛ إذكانت النون لا يدغم فيها غيرها . وهو جائز على قبحه. وإنّما جاز ؛ لقرب المخرجين .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٦ « فان كانت غير لام المعرفة ، نحو لام هل ، وبل فان الادغام فى بعضها احسن وذلك قولك : هرايت ، لأنها اقرب الحروف الى اللام ، واشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد .. »

وقال فى ص ٤١٧ « وقرأ ابو عمرو (هثوب الكفار) يريد هل ثوب الكفار فأدغم فى التاء . . . وقد قرىء (بتؤثرون الحياة الدنيا) فأدغم اللام فى التاء » .

(٢) الأعلى — ١٦ — وقراءة الادغام سبعية (الاتحاف ص ٤٣٧)

(٣) المطففون — ٣٦ وقراءة الادغام سبعية (الاتحاف ص ٤٣٥)

فإن كانت الحروف غير هذه فتباعدت عن مخرجها لم يجز الإدغام ؛ نحو قولك : الكرم . القوم . العين . الهادى .

وكذلك حروف الشفة ، وما اتّصل بها ؛ نحو : الفرَج ، والمثل ، والبأْس ، والوعد . فهذا سبيل اللام .

وأمّا النون فإنّ لها مخرجين(١) كما وصفت لك : مخرج الساكنة من الخياشيم محضا ، لا يَشْرَكها في ذلك الموضع شيءٌ بكماله .

ولكنّ النون المتحرّكة ومخرجها ممّا يلى مخرج الراء/واللام . ١/٢١٦

والميم مخرجها من الشفة تتناولان الخياشيم بما فيها من الغُنَّة .

* * *

وللنونات أحكام نذكرها ، ثمّ نعود إلى سائر الحروف .

اعلم أنّ النون إذا وليها حرف من حروف الفم فإنّ مخرجها معه من الخياشيم(٢) ، لا يصلح غير ذلك .

وذلك لأنّهم كرهوا أن يجاوروا بها مالا يمكن أن يدغم معه إذا وجدوا عن ذلك مندوحة . وكان العِلْم بها أنّها نون كالعِلْم بها وهى من الفم . وذلك قولك : مَن قال ، ومَن جاء ؟

ولا تقول : مَنْ قال ، ومَنْ جاء ؟ فتبيّن ، وكذلك مَنْ سليمان ؟

(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)(٣) ولا تقول : مَنْ سليمان ؟ ولا (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) فتبيّن .

فإن كان معها حرف من حروف الحلق أُمِنَ عليها القلب، فكان مخرجها من الفم لا من الخياشيم(٤)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٥ « ومن طرف اللسان بينه ، وبين ما فويق الثنايا مخرج النون » وقال أيضا : « ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٥ « وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم وذلك انها من حروف الفم واصل الادغام لحروف الفم ، لانها أكثر الحروف فلما وصلوا الى أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم الا يستعملوا السنتهم الا مرة واحدة ، وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهى من الفم »

(٣) المطففون ـ ١٠ ـ والمرسلات .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٥ « وتكون مع الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء بينة موضعها من الفم وذلك ان هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها فلم تخف ههنا ، كما لم تدغم فى هذا الموضع وكما ان حروف اللسان لا تدغم فى حروف الحلق »

لتباعد ما بينهما . وذلك قولك : مَنْ هو ؟ فتظهر مع الهاء وكذلك مَنْ حاتم ؟/ ، ولا تقول : مَنْ حاتم ؟ فتخفى ، وكذلك مَنْ علىّ ؟ . ١/٢١٧

وأجود القراءتين (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ)(١) فتبيّن .

وإنّما قلت : أجود القراءتين ؛ لأنَّ قوما يجيزون إخفاءها مع الخاء والغين خاصّة (٢) ؛ لأنّهما أقرب حروف الحلق إلى الفم . فيقولو ن : مُنْخُل ، ومُنْغُل(٣) . وهذا عندى لا يجوز . ولا يكون أبدا مع حروف الحلق إلّا الإظهار .

فأمّا حجّة سيبويه فى أنّها تخرج مع حروف الفم إلى الخياشيم فإنّما ذلك عنده لأنّها إن أدغمت مع ما تخفى معه لم يستنكر ذلك ، ولا يصلح الإدغام لتباعد المخارج . فلمّا وجدوا عن ذلك مندوحة صاروا إليها .

وأنا أرى تقويةً لهذا القول أنَّ امتناعهم من تبيينها مع حروف تتفرّق فى الفم ، ويتباعد بعضُها من بعض فكرهو أن يبيّنوها فى حَيِّز ما يدغم فى نظيره .

ألا تَرى أنّها تدغم فى الميم فى قولك : ممّثلك(٤) .

وتقلب مع الباء ميما إذا كانت ساكنة ؛ وذلك عَمْبَرٌ ، وشَمْباءُ ، ومِمْبَر(٥) . فهى فى كلّ هذا ميم فى اللفظ .

---

(١) الملك ـ ١٤ ـ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٥ « وبعض العرب يجرى الغين ، والخاء مجرى القاف .. »

(٣) المنغل : هو المنخل أبدلت الخاء غينا وانظر اللسان (نخل)

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الميم ، لأن صوتهما واحد وهما مجهوران وقد خالف سائر الحروف التى فى الصوت حتى انك تسمع النون كالميم ، والميم كالنون حتى تتبين ... »

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٤ « وتقلب النون مع الباء ميما ، لانهن من موضع تعتل فيه النون فأرادوا أن تدغم هنا اذ كانت الباء فى موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء فى الموضع ... وذلك قولهم : ممبك يريدون من بك ، وشمباء ، وعمبر ، يريدون : شنباء ، وعنبرا »

فى القاموس (شنب) « وهى شنباء ، وشمباء عن سيبويه » قد يشعر هذا بأن شمباء كلمة أخرى وليست عن طريق الإدغام فى شنباء .

/وتدغم فى اللام والراء ؛ نحو : مَن رَّأيْت ؟ ومن لَّك[1] ؟ فهذا مخرج آخر . ١/٢١٨

وتدغم فى الواو ؛ نحو مَنْ ولَّى إذا قلت : مولَّى . فهذا مخرج الميم والباء .

وتدغم فى الياء[2] ؛ نحو : منْ يريد ؟ من يقوم ؟

فلمّا كانت تدغم فى حروف بأعيانها من جميع المخارج استنكر إظهارها مع ما جاور هذه الحروف وسنذكر بعقب هذا من أين جاز إدغامها فى هذه الحروف على تباعد بعضها من بعض إن شاء الله؟

* * *

أمّا إدغامها فى اللام والراء ، فلأنَّ مخرجها بينهما . تقول : أشهد أنَّ محمّدا رَّسول الله ، وأحْسِرَّأيك تريد : أحسن رأيك ، ومحمّد لَّك .

وإدغامها فيهما على وجهين : بغُنَّة ، وبغير غُنَّة . وإظهار الغنَّة أحسن ؛ لئلَّا تبطل . وإن شئت أذهبت الغنَّة ؛ كما تخلص ما تدغمه فى لفظ الحرف الذى يدغم فيه .

وأمّا إدغامها فى الميم[3] وإن خرجت من الشفة فهى تجاورها ؛ لما فى الميم من الغُنَّة ، وتشاركها /فى الخياشيم ، والنون تسمع كالميم . وكذلك الميم كالنون ، وتقعان فى القوافى المُكْفَأة ، فتكون ١/٢١٩
إحدى القافيتين نونا ، والأُخرى ميما ، فلا يكون عيبا ؛ كما قال :

بُنَىّ إنَّ البِرّ شىءٌ هَيِّنُ المنطقُ اللّينُ والطُّعَيِّمُ[4]

---

(١) سيبويه جـ ٢ ص ٤١٤ « والنون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان وهى مثلها فى الشدة وذلك قولك من راشد ، ومن رأيت ، وتدغم بغنة ، وبلا غنة .
وتدغم فى اللام ، لأنها قريبة منها على طرف اللسان وذلك قولك : من لك فان شئت كان ادغاما بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان ، وان شئت ادغمت بغنة ، لأن لها صوتا من الخياشيم فترك على حاله ... »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الياء بغنة ، وبلا غنة ، لأن الياء اخت الواو وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد ... »
وذكر المبرد فيما سبق ص ٢٠٩ أن الياء لا تدغم فى الجيم ، ولا فى الشين ، لأنها حرف لين ثم قال هنا : أن النون تدغم فى الياء فقد وافق سيبويه فى الموضعين وكان فى نقده لكتاب سيبويه اعترض على سيبويه بقوله ص ٣٣٠ من الانتصار « قال لا تدغم فى هذه الياء الجيم وان كانت لا تحرك ، لأنك تدخل اللين فى غير ما يكون فيه اللين ثم قال فى هذا الباب وتدغم النون فى الياء والواو بغنة وبلا غنة ، وقد زعم أولا أنه لا يدخل غير اللين فى اللين »
وقد رد على المبرد ابن ولاد فى الانتصار ولو وقف ابن ولاد على المقتضب لعرف أن المبرد رجع عن نقده فى هذه المسألة ، ووافق سيبويه .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الميم ، لأن صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التى فى الصوت حتى أنك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين »

(٤) فى الكامل جـ ٦ ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ « واستجاز الشعراء أن تجمع بين الميم والنون فى القوافى لما ذكرت لك من اجتماعهما فى الغنة قال الراجز .. »
وانظر أمالى الشجرى جـ ١ ص ٢٧٦ والمغنى جـ ٢ ص ١٩١
تكلم البغدادى عن الاكفاء ، وهل يقاس ؟ وذكر شواهد كثيرة له فى الخزانة جـ ٤ ص ٥٣٣ـ٥٣٤

وقال آخر :

ما تنقِم الحربُ العَوانُ منّى بازِلَ عامين حديثَ سِن
لمثْلِ هذا ولَدَتنى أُمّى(١)

وقال الآخر :

يطعَنها بخَنْجَرٍ من لَحْمِ بَيْنَ الذُّنابَى فى مكانِ سخْنِ(٢)

ولا يصلُح مِثْلُ هذا إلَّا فى حروف متقاربة المخارج ؛ لأنَّ القوافى نسق واحد ، فالمتقارب يلحق ما كان من لفظه . وذلك قوله :

إذا ركِبتُ فاجعلانى وَسَطا إنِّى كَبيرٌ لا أُطِيقُ العُنُدا(٣)

ولا تدغم الميم فيها ، لأنَّ الميم تنفرد بالشفة ، وإنَّما تُشرب غُنَّة من الخياشيم . فالميم داخلة عليها ، وهى بائنة من الميم .

والراءُ لا تدغم فيها ولا شىء ممّا تدغم فيه/ يدغم فيها إلَّا اللامُ وذلك قبيح وقد ذكرته لك(٤) ١/٢٢٠

وأمّا قلبها ميما مع الباءِ(٥) ؛ فلأنَّ الكلام لا يقع فى شىءٍ منه ميم ساكنة قبْلَ الباءِ، فأَمِنوا

---

(١) فى المغنى جـ ١ ص ٤٤ « أن تعلبا كان يأتى الرياشى فقال له الرياشى يوما : كيف تروى بازل من قوله : ما تنقم الحرب العوان منى بازل؟ فقال ثعلب : المثلى تقول هذا ؟ انما اسير اليك لهذه المقطعات والخرافات . روى البيت بالرفع على الاستئناف ، والخفض على الاتباع ، والنصب على الحال » .

تنقم : تكره ــ العوان من الحروب : التى قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الأولى بكرا . البازل : اسم فاعل من بزل البعير : انشق نابه وذلك فى السنة التاسعة . يصف نفسه بالقوة ، والجلادة تشبيها بالبعير البازل ، لأنه يكون فى هذه السن كامل القوة شديد الصلابة .

ونسب الرجز الى ابى جهل ابن الشجرى فى اماليه جـ ١ ص ٢٧٦ وكذلك السيوطى ص٥٤ وانظر الدمامينى على المغنى جـ ١ ص ٩٩ ــ ١٠٠ .

(٢) لم أقف على قائلــه . والذنابى : الذنب .

(٣) فى أمالى الشجرى جـ ١ ص ٧٦ « وقال آخر فجمع بين الطاء ، والدال لتقاربهما : اذا ركبت .. وهذا يسمى فى عيوب القوافى الاكفاء» العند : جمع عنودوهى الناقة التى لاتستقيم فى سيرها ــ وسط الدابة خير من طرفيهــا لتمكن الراكب ووسط بفتح السين المفعول الثانى لجعل واما وسط بسكون السين فهو ظرف لا ينصرف وسيأتى حديثهما فى الجزء الرابع . ولم ينسب هذا الرجز لقائل معين ابن الشجرى وابن هشام فى المغنى جـ٢ ص١٩١ واللسان والخزانة ٤ــ٥٣٣

(٤) انظر ص ٢١٠ ــ ٢١١

(٥) انظر تعليق ٥ ص ٢١٤ .

الالتباس ، وقلبوها ميما ، لشبهها الميمَ فى الغنَّة ؛ ليكون العمل من وجه واحد فى تقريب الحرف إلى الباء .

وأمّا إدغامها فى الواو[1] فلعلل غير واحدة :

منها مضارعةُ النون للياء والواو ؛ لأنَّها تزاد فى موضع زيادتهما . فتزاد ثانية ، وثالثة ، ورابعة .

فأمّا زيادتها ثانيةً فنحو : عَنْسل ، وعَنْبس ؛ لأنَّ من العُسول ، والعُبوس ، وجُنْدَب ، وعُنْظَب وجميع ما كان على هذا الوزن . وهذا موضع زيادة حروف اللين ؛ نحو : كَوْثَر ، وبيطر ، وتابل ، وضارب ، وما أشبه ذلك . وتزاد ثالثة فى حَبَنْطًى ، وجَحَنْفَل . وهو موضع زيادة الألف فى قبائل/ ، وحُبارَى ، والواو فى جَدْول ، وعجوز ، والياء فى عِثْيَر ، وقضيب . ١/٢٢١

وكذلك [تزاد] النون رابعة فى رَعْشَن ، وضَيْفَن ، بحذاء الواو والياء والألف فى مثل قولك : سلْقَيْت ، وحبلى ، وتَرْقُوة ، وعَرْقوة . وهذا أكثر من أن يحصى[2] .

وتكون النون علامة إعراب فى مثل قولك يفعلان .

والتنوين الذى يدخل الأسماء ، والنون الثقيلة والخفيفة فى الأفعال ، وتبدل من الألف ، وتبدل الألف منها . تقول : رأيت زيدا يا فتى فإذا وقفت قلت : رأيت زيدا .

وأمّا بدَلها من الألف فقولك فى بهراء : بهرانىّ ، وفى صنعاء : صنعانىّ ،

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الواو بغنة ، وبلا غنة ، لانها من مخرج ما ادغمت فيه النون وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما ان الواو حرف لين يتجافى عنه الشفتان والميم كالباء فى الشدة والزام الشفتين ... »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٥٠ « والنون من جندب ، وعنصل ، وعنظب زائدة ، لانه لايجىء على مثال فعلل شىء الا وحرف الزيادة لازم له واكثر ذلك النون ثابتة فيه ...

واما جندب فالنون فيه زائدة ، لانك تقول : جدب .. وانما جعلت جندبا ، وعنصلا ، وخنفسا نوناتهن زائدة ، لان هذا المثال يلزمه حرف الزيادة » .

وقال فى ص ٣٥١ « واعلم ان النون اذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف كانت النون زائدة وذلك ، نحو جحنفل ، وشرنبث ، وحبنطى .. ، لان هذه النون فى موضع الزوائد وذلك نحو ألف عذافر ، وواوفدوكس ، وياء سميدع .. »

الجندب : ذكر الجراد . والعنظب : الجراد الضخم ، الترقوة : عظم بين ثغرة النحر والعاتق . العنسل : الناقة السريعة ، والعنبس : من أسماء الأسد . الحبنطى : القصير عظيم البطن انجحنفل : عظيم الشفة .

وكذلك فَعْلان الذى له فَعْلى إنَّما نونه بدل من الألف التى هى آخر حمراء، وقد مضى تفسير هذا فى الكتاب(١).

فهى تصرّف معها فى الزيادات والعلامات . وقد أُدغمت فيما جاورها فى المخرج ، فأشبهتها لفظًا ومعنى . ١/٢٢٢

وكذلك الياءُ فى باب الزيادات والشبه .

ومع ذلك فإنَّ النون تدغم فى الراء(٢) ، والياء على طريق الراء ، وإن بَعُد مخرجها منها .

وكذلك اللام على طريقها ؛ ألا ترى أنَّ الألثغ بالراء يجعلها ياءً . وكذلك الألثغ باللام ؛ لأنَّ هذه الحروفَ بعضُها يقع على سنَن بعض ، وبعضٌ ينحرف عن ذلك السنَن ، فأُدغمت فى الياء لذلك(٣) .

فإذا كانت فى كلمة واحدة مع ياءٍ ، أو واو ، أو ميم ظهرت ؛ لئلَّا يلتبس بالمضاعف من غيره ؛ نحو : كنية ، وزَنْماء ، وقَنْواء .

وزعم سيبويه أنَّ النون إنَّما أُدغمت فى الواو ؛ لأنَّ الواو من موضع تعتلّ فيه النون ، لأنَّ الواو والميم من الشفة ، ولذلك تقلب النون الساكنة مع الباء ميما ، لتعتلّ مع الباء كما اعتلَّت مع ما هو من مخرجها ، ولم تدغمها فيها /؛ لأنَّها لا تجانسها ، ولأنَّ الياء لا يدغم فيها ١/٢٢٣ ما هو من مخرجها ـ لتصرّف الميم ، والواو ، وذلك قولك : العَنْبَر والشَّنْبَاءُ يا فتى ، وممّن أنبت ؟ وأُمن الالتباس ؛ لأنَّه ليس فى الكلام ميم ساكنة قبل باءٍ .

وأدغم النون فى الياء ؛ لأنَّ الياءَ والواو عنده بمنزلة ما تقاربت مخارجه .

ألا ترى أنَّهما إذا التقتا والأُولى ساكنة لزم الإدغام ؛ نحو : سيّد ، وأيّام ، ولويت . يده لَيًّا ، وشويته شَيًّا . وهذا يبيّن بعد فراغنا من أمر النون إن شاء الله .

---

(١) أنظر ص ٦٤

(٢) أنظر ص ٢١٧

(٣) أنظر ص ٢١٧

النون تدغم فى خمسة أحرف : الراء ، واللام ، والياء ، والواو ، والميم .وتقلب مع الباء كما وصفت لك .

وزعم سيبويه أنَّها مع ما تدغم فيه مخرجها من الفم[1] ، لا من الخياشيم ؛ لأنَّها لو كانت تدغم فى حروف الفم وهى من الخياشيم مع تباعد ما بينهما لجاز أن يدغم الأبعد فى الأبعد . وهذا نقض الباب ، والخروج من المعقول .

١/٢٢٤ والقول عندى كما قال/ فى جميع هذه الحروفَ إلَّا حروف الشفة ؛ فإنَّ النون لو كانت من مخرج الراء واللام ، لبعُدت من الميم ، ولكنّ مخرجها مع الميم من الخياشيم ؛ لأنَّ الميم تخرج من الشفة ، وتصير إلى الخياشيم للغُنَّة التى فيها ، فتدغم فيها الميم لتلك المجاورة . فهذه قصّة النون .

* * *

واعلم أنَّ الياءَ والواو بمنزلة ما تدانت مخارجه . وذلك لأنَّهما مشتركتان فى المدّ واللين ، وأنَّهما يخرجان جميعا منهما إذا تحرّكتا ، وكان قبل كلّ واحد منهما فتحة .

والواو تخرج من الشفة ، ثمّ تهوِى فى الفم حتّى تنقطع عند مخرج الألف .

والياءُ تخرج من وسط اللسان من مخرج الشين ، والجيم حتّى تنقطع عند مخرج الألف . فهما متجاورتان .

فإذا التقتا فى كلمة والأُولى منهما ساكنة أدغمت إحداهما فى الأُخرى[2] .

فما كانت الأُولى واوا ، والثانية ياءً هو نحو قولك : لويت يده ليّة ، وشويته شَيًّا . وأصله لَوْيَة/ ، وشَوْيا .

١/٢٢٥ وإن كانت الثانية واوا قلبتها ياءً ثمّ أدغمت الياءَ فيها ؛ لأنَّ الواو تقلب إلى الياء ، ولا

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٥ « وهى مع الراء ، واللام ، والياء ، والواو اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم اشرب غنة ، ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تدغمها فى الواو واليـاء والراء واللام حتى تصير مثلهن فى كل شىء »

(٢) أنظر ص ١٢٤

تقلب الياءُ إليها ؛ لأنَّ الواو من الشفة ، وليست من مجمع الحروف . وإنَّما الإدغام نقلُ الأثقل إلى الأخفِّ ، والياءُ من موضع الحروف . وذلك قولك : أيّام فى جمع يوم ، وإنَّما الأصل أيْوام .

ومثله سيّد ، وميّت ، وأصلهما سَيْوِد ، ومَيْوِت .

وكذلك قَيَّام ، وقَيُّومُ ، إنَّما هو فَيْعَال ، وفَيْعُول .

* * *

واعلم أنَّ مثل سيّد ، وميّت يجوز فيه التخفيف[1] فتقول : سَيْد ، ومَيْت ، لأنَّه اجتمع تثقيلُ الياء والكسرة ؛ فحذفوا لذلك ، وقالوا : ميْت ، وهَيْن ، ولَيْن . وقد فسّرنا حال (فَيْعَلُول) من هذا فيما تقدم ؛ نحو : كَيْنُونة ، وقَيْدُود . وذكرنا ما يكون بدلا من الألف أو غيرها ، فلا يجوز إدغامه ؛ نحو : سُوْيِر ، وقُوْوِل .

وزعم الخليل أنَّ (يَوْمَ) كأنَّه من «يُمْتُ» ،وكذا يجب أن يكون لو كان فِعْلا ؛ لأنَّ ذوات الواو إذا كانت (فَعَلْت) فهى منقولة إلى (فَعُلْت) ، مثل القول والحوْل ، ولكن اجتمع فيها حرفا علَّة ، وكان يجب أن يقعا فى (يفْعَل) ضمّة مع ياءٍ وواو ، وتكون/ الضمة فى الياء[2]. وهذا كلُّه طَّرح من الكلام . فلذلك لم يكن منها فِعْل ؛ كما لم يكن فى ويل ، وويْح ، ووَيْس ، ووَيْب ومعناها المصادر ؛ لما يجتمع فيها من العلَّة . ١/٢٢٦

ولا يكون فِعْل فى مثل آءة ؛ لأنَّها حروف كلُّها معتلّ ؛ لأنَّ الألف من حروف العلَّة . وكذلك الهمزتان .

ومثل ذلك (أوّل) ؛ لأنَّ الفاء والعين واوان ، ومعناه أفْعَل ؛ ألا ترى أنَّك تقول : هو أوّل منه ، والأوّل ، والأُولى[3] .

فهذه أشياءُ لها مواقع من الفعل . وكان يجب فى (أفْعل) أن يكون أصله الفِعْل كقولك :

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٢ « وأما قولهم : ميت ، وهين فانهم يحذفون العين ،كما يحذفون الهمزة من هائر ، لاستثقالهم الياءات »

(٢) انما تكون الضمة على الياء بعد نقل حركة العين اليها نحو يبوم كما فى يقول .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٦ « مما جاء على فعل لا يتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك اول ، والواو ، وآءة ، وويح ووبس » . الآء ثمر شجر واحدته بانهاء جاء فى شعر زهير . ديوانه ص ٦٤ . وانظر ص ١٢٦ ، ١٥٢ .

هو أفضل من زيد ، إنَّما معناه يحسن فوق حُسْن زيد . فكذلك كان يجب فى (أوّل) ، لولا ما ذكرت لك . .

وقال الخليل : لو قلت (أفْعَلْت) من اليوم على قول من قال : أَجْوَدت ، وأَطْيَبت لقلت : أَيّمت . وهذا لا اختلافَ فيه ، لأَنَّه كان أَيومت ، فلزمك الإدغام ؛ لسكون الياء كما قلت : أَيّام . وقد مضى تفسيرهذا (١) .

وكان يقول ـ وهو الذى يخالفه فيه كثير من النحويّين ـ : لو قلت : أُفْعِلَ من اليوم لقلت :/ أُووِمَ (٢) ، فقلبت الياء واوا ، لانضمام ما قبلها ؛ كما تقول : أُوقِن من أَيقنت ، ولا تدغم ؛ لأَنَّ الأُولى حرف لين ؛ لأَنَّها منقلبة كانقلاب واو سُوِير ، وإن كانت أَصليّة . ألا ترى إلى قولك : أُوقِنَ ، وبُوطِرَ من البيطرة ؛ لأَنَّا لمّا قلبنا ذلك جرى مجرى الزائد . ١/٢٢٧

وكان يرى الملحق والأَصلىّ إذا كان منقلبا كحروف اللين ، لا يفصل بين بعض ذلك وبعض .

والنحويّون أجمعون على خلافه يقولون فى (أُفْعِلَ) من اليوم : أُيِّمَ ؛ لأَنَّ العين تلزم الفاء كلزوم العينين إحداهما فى الأُخرى فى قُوِّل ، وبُيِّع ، ويصرفون هذا على هذا .

فأَمّا ظلموا واقِدا (٣) ، فلا يلزم الخليل ؛ لأَنَّ الواو قبلها ضمّة ، وهى بمنزلة الأَلف فى ظلما ؛ لأَنَّها تحلّ من الجمع محلّ الأَلف من التثنية فيضارع سُوِيرَ من سَايرَ .

فإن قال قائل : فأَنت تطرح عليها حركة الهمزة إذا خفّفت ، فتقول : ظلموَ اخاك . فإن كان حرف لين فلا ينبغى أَنْ/تُحَوَّل عليها الحركة ؛ كما لا تحوّلها فى النَّبِىء ، وخطيئة ، وبريئة . ١/٢٢٨

---

(١) أنظر ص ٧٠ ، ١٧٨ وسيبويه جـ ٢ ص ٣٧٦

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٦ « فاذا قلت أفعل ، ومفعل ، ويفعل ، قلت ، أووم ، ومووم .. »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠٩ « واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فان واحدة منهما لا تدغم اذا كان مثلها بعدها وذلك قولك : ظلموا واقدا ، واظلمى ياسرا ، ويغزو واقد ، وهذا قاضى ياسر . لا تدغم وانما تركوا المد على حاله فى الانفصال كما قالوا : قد قوول حيث لم تلزم الواو وأرادوا أن يكون على زنة قاول فكذلك هذه اذ لم تكن الواو لازمة لها أرادوا أن تكون ظلموا على زنة ظلما واقدا ، وقضى ياسر اولم تقو هذه الواو عليها .. »

قيل : هذا لا يلزم ؛ لأنَّها حرف لين فى اللفظ ، ودخلت لمعنى ، فليست كما لا تدخل إلَّا للمدّ ؛ نحو ياء فَعِيل ، وواو فَعُول .

ألا ترى أنَّ هذه إذا كانت قبلها فتحة حرّكت لالتقاء الساكنين ؛ نحو : اخشَوُا الرجل و (لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوَالِكُمْ)(١) .

وكذلك الياءُ فى قولك : اخْشَى الرجل . فهذا هكذا .

ولو قال رجل : هو يَغْزوَ باه للزمه مثل هذا والواو لام الفعل .

وتقول : زيد يَغْزُوُمَّه . فتضمّ الواو ؛ لأنَّ الضمّة فى الحقيقة للهمزة .

وكذلك هو يَغْزُوِ خْوانه . فتكسر لهذه العلَّة ، وهى لام الفعل ولفظها لفظ اللين ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها .

وكذلك ياءُ (يقضى) . فإن دخل عليها ما ينصب نصبتهما جميعا . وأنت تقول : هو يقضى يا سر ، ويغزو واقد ، فلا تدغم ؛ لما ذكرنا من لفظ اللين .

فإن كانت قبل كلّ واحدة منهما فتحة لم يكن إلَّا الإدغامُ ؛ نحو : اخشَوْا واقدا ، واخشَىْ يا سرا ؛ لأنَّ لفظ / اللين قد ذهب . ١/٢٢٩

وفى هذا دليل على جميع هذا الباب .

---

(١) آل عمران ـ ١٨٦ ـ

هذا باب
ما تقلب فيه السين صادًا
وتركها على لفظها أجود

وذاك لأنَّها الأصل ، وإنَّما تقلب للتقريب ممّا بعدها ، فإذا لقيها حرف من الحروف المستعلية قلبت معه ليكون تناولهما من وجه واحد .

والحروف المستعلية[1] : الصاد ، والضاد ، والطاءُ ، والظاءُ ، والخاءُ ، والغين ، والقاف .

وإنَّما قيل : مستعلية ؛ لأنَّها حروف استعلت إلى الحنك الأعلى . وهى الحروف التى تمنع الإمالة .

ألا ترى أنَّك تقول : عابِد ، وجابِر ، وسالم ولا تقول : قاسم ، ولا صاعد ، ولا خازم وهذا مبيّن فى باب الإمالة .

فإذا كانت السين مع حرف من هذه الحروف فى كلمة جاز قلبها صادا ، وكلَّما قرب منها كان أوجب .

ويجوز القلب على التراخى بينهما . وكلَّما تراخى فتركُ القلب أجودُ . وذلك قولك : سطر ، وصطر ، وسقَر وصقَر ، /وسلخْت ، وصلخت ، ومساليخ ومصاليخ .

١/٢٣٠

فإن كان حرف من هذه الحروف قبل السين لم يجز : قلبها ؛ نحو : قَست ، وقسوت ، وطست فاعلم ؛ لأنَّهم إنَّما قلبوها وهذه الحروف بعدها ، لئلَّا يكونوا فى انحدار ثمّ يرتفعوا .

وإذا كانت قبلها فإنَّما ينحدر إليها انحدارا . ووجب ذلك فى السين ؛ لأنَّها ، والصادَ من مخرج ، وهما مهموستان جميعا ، وكلاهما من حروف الصفير .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٢٧ « باب ما تقلب فيه السين صادا ... تقلبها القاف اذا كانت بعدها فى كلمة واحدة وذلك ، نحو صقت ، و صبقت ، وانصمت وذلك أنها من أقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف الى الفم ، وتصعدت الى ما فوقها من الحنك الأعلى ... »

وقال فى ص ٤٢٨ « والغين والخاء بمنزلة القاف .. »

وقالوا صاطع فى ساطع ، لانها فى التصعد مثل القاف . »

ولم تكن الزاى ههنا ؛ لأنّها ليست بمستعلية [1].

ولا تبدل الصاد من الزاى مع هذه الحروف ؛ لأنَّ الزاى مجهورة ، والصاد مهموسة فهى مخالفة لها .

ولم يكن ذلك فى الظاء مع الثاء والذال ، ولا فى الطاء مع التاء والدال ؛ لأنَّ لحروف الصفير فى السمع والتصريف ما ليس لهنّ . وقد تقدّم قولنا فى هذه الحروف[2] .

---

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٤٢٨ (فاذا قلت زقا ، أو زلق لم تغيرها ، لانها حرف مجهور ولا تتصعد كما تصعدت الصاد من السين وهى مهموسة مثلها فلم يبلغوا هذا اذ كان الأعراب الأكثر الأجود فى كلامهم ترك السين على حالها وانما يقولها من العرب، بنو العنبر وقالوا صاطع فى ساطع ، لأنها فى التصعد مثل القاف ... ولا يكون هذا فى التاء اذا قلت نتق ، ولا فى الثاء اذا قلت ثقب .. »

(٢) انظر ص ١٧١ ــ ١٧٢

هذا باب
الأسماء التى وقعت على حرفين

/ اعلم أنَّ الأسماءَ أُصولُها تكون على ثلاثة أحرف بغَير زيادة ، وعلى أربعة ، وتكون على خمسة . ١/٢٣١
فما نقص من الأسماء عن الأفعال فمعلوم نقصُه ، ومذكورة علَّته إن شاء الله (١).

فما كان من الأسماء على حرفين فنحو : يد ، ودم ، واست ، وابن ، واسم ، وأخ ، وأب ، ومالم نذكر فحكمُه حكمُ هذا . وهذه الأسماءُ المحذوف منها لا يكون ما حُذف إلَّا حرفَ لين ، أو حرفا خفيّا كحرف اللين ؛ نحو الهاء ، والنون . أو يكون مضاعفا فيستثقل فيه التضعيف فيحذف .

فما لم يكن على هذا الشرط الذى ذكرناه لم يحذف منه شىءٌ ؛ لأنَّه لا سبيلَ إلى حذفه .

فما ذهب منه الياءُ والواو فنحو : ابن ، واسم ، وأخ ، وأب ، وهَنٍ فى بعض الأقاويل .

يدلُّك على ما ذهب من أب ، وأخ التثنية ، والجمع ، والتصغير . تقول : أخوان ، وأبوان ، وأخوك ، وأبوك .

وتقول : آباءٌ ، وآخاءٌ يافتى . وكذلك أُبَيّ ، وأُخَيّ ، وبُنَى ، وسُمَيّ .

/ أمّا أب ، وأخ فلم يسكِّنوا أوائلها ؛ لئلاَّ تدخل ألف الوصل وهى همزة على الهمزة التى فى ١/٢٣٢
أوائلها فيصير إلى اعتلال ثانٍ .

وأمّا ابن واسم واست ، فبنيت على سكون أوائلها ، فدخلها ألف الوصل لسكون ما بعدها .

وألف الوصل ليست بأصل فى الأسماء ، وإنَّما حقُّها الأفعالُ ؛ لتصرّف الأفعال ، وأنَّها تقع مسكَّنةَ الأوائل فى مواضع إسكان ضرورة لامحالةَ . وهذه تذكر عند ذكرنا الأفعالَ إن شاءَ الله .

فأمّا الأسماءُ فلا يلحقها ذلك ، إلَّا أن تكون منقوصة ، فتكون قد زالت عن أصل بنائها ، فدخلها لذلك ما يدخل الأفعال ؛ لأنَّها قد أشبهتها فى النقص والانتقال

---

(١) انظر ص ٨٢ ، سيتحدث عن الأسماء المحذوفة اللام بتفصيل قريبا .

فإن قلتَ : (امرؤ) لم ينقص منه شيءٌ . فما بال ألف الوصل لحِقته ؟ .

فإنَّما ذاك ؛ لتغيّره فى اتباع ما قبل آخره من أجل الهمزة التى يجوز تخفيفها .

١/٢٣٣ والدليل على ذلك انتقاله من حال إلى حال ألا ترى أنَّك تقول : هذا امرؤ فاعلم / ، وهذا مَرْءٌ فاعلم ، كما قال عزَّ وجل (يَحُوْلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) (١) .

وتقول فى مؤنَّثه : امرأة ، ومَرْأة . فإنَّما لحقت ألف الوصل هذا الاسمَ ؛ لهذا الانتقال والتغيير اللذين ذكرتهما لك .

فجميع ما جاءت فيه ألف الوصل من الأسماء : ابن ، واسم ، واست وامرؤ ، ومؤنَّث ذلك على قياسه ؛ نحو: ابنة ، وامرأة . وكذلك اثنان ، واثنتان ، وايمُن فى القسم ؛ لأنَّه اسم يقع بدلا من الفعل فى القسم .

تقول : اَيم اللهِ ، واَيمُن اللهِ ، فألفه موصولة كما قال :

* وقال فريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِى (٢) *

وتحذف النون فتقول : ليمُ اللهِ ما كان ذلك ، فيلحقه من التغيير مع لزومه موضعا واحدا ما يلحق امرأً .

فلا تكون ألف الوصل إلَّا فيما ذكرت لك من الأسماء ؛ إلَّا الألفَ التى مع اللام للتعريف ؛ فإنَّها داخلة على حرف لا يكون إلَّا ساكنا .

١/٢٣٤ / فأمَّا المصادر التى أفعالُها موصولةُ الألفات فهى كأفعالها ، نحو : انطلاق ، واستخراج ، واقتدار .

فإن كانت أفعالها مقطوعةَ الألفات فهى كذلك ؛ نحو : إكرام ، وإحسان . فهذا معنى ألفات الوصل .

---

(١) تقدم هذا الكلام ص ٨٢

(٢) صدره : (فقال فريق القوم لما نشدتهم) وسيعيد ذكره المبـــرد فى موضعين من الجزء الثانى وقد استشهد به ســـيبويه فى موضعين جـ ٢ ص ١٤٧ ، ٢٧٣ على حذف الف الوصل من ايمن . نشدتهم : سألتهم . وصف انه تعرض لزيارة من يحب فجعل ينشد ذودا من الابل ضلت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه والمامه . وبين البصريين والكوفيين خـــلاف فى كلمة (أيمن) وهل هى مفردة أو جمع ؟ وقد عقد الانبارى فى الانصاف مسألة لهذا ص ٢٤٦ ـ ٢٤٩ . البيت نسبه الأعلم الى نصيب .

وذكرنا ما ذهب منه الياءُ والواو .

فابن ، واسم من ذلك ؛ لقولك : بُنَيّ ، وسُمَيّ ، وأبناءٌ ، وأسماءٌ ؛ كما قلنا فى الأَب ، والأَخ .

فأما الذاهب من الأَب ، والأَخ فقد بان لك أنّهما واون . وقلنا كذلك فى ابن .

فإن قال قائل : فما الدليل عليه وليس براجعٍ فى تثنية ولا جمع مادلّ على أحدهما دونَ الآخر ؟.

قلنا : نستدلُّ بالنظائرِ .

أمّا (ابن) فإنك تقول فى مؤنّثه : ابنة ، وتقول : بنت من حيث قلت : أُخت ، ومن حيث قلت : هَنْت . ولم نر هذه التاءَ تلحق مؤنّثا إلّا ومذكّره محذوفُ الواو .

يدلُّك على ذلك أَخوان ، ومن ردّ فى (هَنٍ) قال : هَنَوات .

* * *

/ فأمّا (الاسم) فقد اختلف فيه (١) . ١/٢٣٥

فقال بعضهم : هو (فِعْل) : [وقال بعضهم هو (فُعْل)] وأسماءٌ تكون جمعا لهذا وهذا . تقول فى جِذْع : أجذاع ؛ كما تقول فى قُفْل : أقفال .

ولا يدرك صيغة الأسماءِ إلّا بالسمع ـ فأكثرهم أنشد :

باسم الذى فى كلِّ سُورةٍ سُمُهْ (٢)

---

(١) فى المنصف جـ ١ ص ٦٠ « واسم محذوف اللام ، لقولهم : سميت وأسماء ، فهـذا بمنزلة دميت ودماء ، والمحذوف منه واو ، لأنه من السمو والرفعة وفيه لغات اسم ، وسم ، وسم ... »

وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٦٦ « وفى الاسم لغات أعلاها اسم ، لان التنزيل جاء به ، والثانية سم مكسور السين ، والثالثة سم بضمها والرابعة سما كهدى .. »

وعقد الأنبارى فى الانصاف مسألة للخلاف بين البصريين والكوفيين فى اشتقاق الاسم ص ١ ـ ١٠ وفى كتابه أسرار العربية ص ٤ ـ ٩ .

(٢) بقية هذا الرجز

أَرْسَلَ فيها بازلاً يُقَرِّمُه .·. فَهْوَ بها يَنْحُو طريقاً يَعْلَمُهْ

وهذا الرجز أورده أبو زيد فى نوادره ص١٦٦ . والضمير المستتر فى أرسل للراعى .

يقرمه : يتركه عن الاستعمال ليتقوى للفحلة . والمعنى أرسل هذا الراعى باسم الذى فى كل سورة يذكر اسمه هذا الفحل فى هذه الابل فهو يقصد بالابل المذكورة طريقا يعلمه لاعتياده على هذا الأمر .

والرجز لرجل من كلب ، ونسب الى رؤبة ولكنه لا يوجد فى ديوانه . وانظر شواهد الشافية ص ١٧٦ ـ ١٧٧ ، والإنصاف ص ١٠ والمنصف جـ ١ ص ٦٠

فضمّ وجاء به على فُعْل . وأنشد بعضهم : (سِمُه) وهو أقلّ ، وأنشد أبو زيد الوجهين جميعا ، وأنشد :

فدَعْ عنك ذِكْرَ اللَّهْوِ واعمدْ لِمدْحةٍ لخيرِ مَعَدٍّ كلِّهَا حيثما انتمَى(١)

لأعظمها قدْرًا ، وأكْرَمِهَا أبا وأحسنِها وجْها وأعْلَنِها سُما

* * *

فأمّا (ابن) فتقديره : (فَعَل)(٢) . وذلك أنّك تقول فى جمعه :أبناءٌ ؛ كما تقول جمل وأجمال ، وجبل وأجبال .

فإن قال قائل : فلعلّه (فِعْل)أو (فُعْل) ، فإنّ جمعهما على أفْعال ، قيل له : الدليل على ذلك أنّك تقول : بَنون فى الجمع فتحرّك بالفتح .

١/٢٣٦ / فإن قال قائل : فما أنكرت أن يكون على (فَعْلٍ) ساكنَ العين ؟

قيل : لأنّ الباب فى جمع (فَعْل) أفْعُل ؛ نحو : كلْب وأكلُب ، وكعْب وأكعُب . فلو كان فَعْلا لم يجمع إلّا على بابه ليدلّ عليه ، وإنّما يخرج الشيءُ إلى غير بابه إذا أمِنْتَ اللبس فى مثل (أزْنا د) ، وبابه .

---

(١) مما أنشده أبو زيد فى نوادره وانظر شواهد الشافية ص ١٧٧ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٦٦ .

وقال أبو الفتح فى المنصف جـ ١ ص ٦٠-٦١ « فمن كسر السين فالالف عنده للوصل . ولا يجوز أن تكون لام الفعل ، لانا لم نعلمهم قالوا :هذا سما بوزن رضا . وأما من ضم السين فقوله عندى يحتمل أمرين : أحدهما ما عليه الناس وهو أن تكون الألف للوصل بمنزلتها فى قول من كسر السين ، والوجه الآخر أن تكون لام الفعل » ورد عليه البغدادى بقوله : « وأقول : يرد على الوجه الأول أنه يبقى الشعر بلا روى وهو فاسد » .

(٢) فى سيبويه ٢ ص ٨٢ « وزعم أن أصل بنت ، وابنة فعل ، كما أن أصل أخت فعل يدلك على ذلك أخوك ، وأخاك ، وأخيك ... وقولهم ابن ثم قالوا : بنون ففتحوا يدلك أيضا »

وفى المنصف جـ ١ ص ٥٨ « يدلك على ذلك أن ابنا من البنوة واللام فيه واو ، لأن مؤنثه بنت والتاء انما تبدل من الواو دون اليـاء فى غالب الأمر » .

وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٦٨ ـ ٦٩ « « وأما ابن فأصله بنو مفتوح العين بدلالة جمعه على أفعال كأجبال فلا يجوز أن يقال ان أصله بكسر أوله وسكون ثانيه بدلالة كسر بائه فى بنت فيكون كقنو وجمع على أبناء كأقنـاء ، لان هذا يبطل بفتح الباء فى بنين ، وبنات ، وبنوى وأكثر النحويين حكموا بأن المحذوف منه واو واستدلوا بظهور الواو فى البنـوة ، وقال آخرون ... » .

وانظر المخصص جـ ١٣ ص ١٩٢ ـ ١٩٥ وشرح الشافية للرضي جـ ٢ ص ٢٥٥ .

فهذا لو كان (فَعْلا) لم يجز فيه أفْعال مثل أزناد ؛ لأنَّ أزنادا لا لبس فيه وهذا يلتبس ، فكان يلزم الباب .

* * *

فأمّا (دم) فهو (فَعَل)(١) . يدلُّك على ذلك أنَّك تقول: دمِي يَدْمَى فهو دَمٍ . فهذا مثل فرِق فرَقا وهو فرِق ، وحذِر حذَرا فهو حذِر . فدَم إنَّما هو مصدر ؛ مثل البطر ، والحذَر .

وممّا يدلُّك على أنَّه (فَعَل) أنَّ الشاعر لمَّا اضطرّ فأخرجه على أصله وردّ ما ذهب منه جاء به متحرّكا ، فقال :

فلو أنَّا على حَجَرٍ ذُبحْنا جرى الدمَيَانِ بالخبرِ اليقينِ (٢)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٠ « وأما ماكان أصله فعلا فانه اذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على أفعل وذلك ، نحو يد وأيد وان كسرعلى بناء أكثر العدد كسر على فعـــال ، وفعول وذلك قولهم دماء ودمى » .

وفى المنصف جـ ٢ ص ١٤٨ « وقد أجمعو على سكون العـــين من يد وقد تراه قال يديان فحركها عند الرد .. والقول فيـــــه مثله فى الدميان .

وغيره من أصحابنا وهو أبو العبـاس يذهب الى تحريك العين من دم ، لانه مصـــدر ميت دمى مثل هويت هوى ، قال أبو بكر : وليس ذلك بشىء ، لان دما جوهر والمصـــدر حدث فهـــذا غير ذاك » .

وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٤ وشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٦٣ .

وهذه المسألة مما تناوله نقد المبرد لكتاب سيبويه قال ص ٢٤٦ « قال محمد ، وهـــذا خطأ من وجهين : أما أحدهما فلذهابه الى أن دما فعل وانما هى فعل والدليل على ذلك أن الشاعر لما رد ما ذهب قال :

فلو أنا على حجر ذبحنـــــــا جرى الدميـان بالخبر اليقين

وتقول دميت وأنا دم والمصدر من هذا انما يكون على فعل ، نحو برمت برما ، وجـــزعت جزعـــا » .

ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار بقوله : « قال احمد : أما حكمه على دم انه فعل متحرك العين من أجل ان المصدر من دمى يأتى على فعل، نحو برمت برما فدم ليس بمصدر فنحمله على فعل وانما هو اسم ليس فى ذلك خلاف . وأما دليله الآخر فى قول الشاعر : ـ جرى الدميـــان ـ فقولهم دميان كقولهم دموى، وتحريكه فى التثنية كتحـــريكه فى النسب ، لان التعـويض من حركة الاعراب التى كانت فى الميم اذا قلت دم قد وجب لها فى الموضعين جميعا وكذلك لو أردنا فى شعر أن نثنى يدا على الأصول لقلنـــا يديان كما تقول يدوى بالتحريك وقد قال سيبويه .. فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى الاأن يستدل على حركته بشىء وصـــار الاسكان أولى ، لأن الحركة زائدة فلم يكونوا ليحـــركوا الا بثبت .. »

(٢) فى الخزانة جـ ٣ ص ٣٥١ : الجحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة : الشـــق فى الأرض .. وأراد بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من أنه لا يمتزج دم المتباغضين . وقال =

/ فإن قال قائل : فإنَّك تجمعه على فِعال ؛ كما تقول : كلْب وكِلاب ، وفِعْل وفِعال .

فالجواب فى ذلك أنَّ (فِعالا) جمع لفَعَل المتحرّك العين ؛ كما يكون لفَعْل الساكن العين ؛ نحو قولك جمل وجمال ، وجبل وجبال . فهذا غير خارج من ذلك .

وأمّا (يد) فتقديرها (فَعْل) ساكن العين[1] ؛ لأنَّك تقول : أيْد فى الجمع وهذا جمع (فَعْل).

ولو جاء شيءٌ منه لا يُعلم ما أصله من هذه المنقوصات؟ ، لكان الحكم فيه أن يكون فعْلا ساكنَ العين ؛ لأنَّ الحركة زيادة ، والزيادة لا تثبت .

* * *

فأمّا (اِست) ففعَل متحرّكة العين . يدلُّك على ذلك أسْتاه[2] . فإن قال قائل : فلعلَّها

= ابن الأعرابى معناه : لم يختلط دمى ودمه من بغضى له وبغضه لى ، بل يجرى دمى يمنة ودمه يسرة ، ويوضحه قول المتلمس :

أحارِثُ إنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاؤُنا تَزَايَلْنَ حَتَّى لاَ يَمَسَّ دَمٌ دَمَا

وقد عرض الجاحظ فى البيان جـ ٣ ص ٦٠ـ٦١ لهذا المعنى وذكر له الشواهد والقصص نسب الشاهد مع أبيات ابن دريد لعلى بن بدال وأدخلها ابن الشجرى وصاحب الحماسة البصرية فى قصيدة المثقب العبدى وتبعه ابن هشام والعينى وليست فى ديوانه. وقصيدة المثقب فى المفضليات ص ٢٨٨ ـ ٢٩٢ وليس فيها هذا الشاهد .

وقد نسب الى الفرزدق والى الأخطل والى غيرهما.. ويقول البغدادى: ابن دريد هو المرجع فى هذا الأمر فينبغى أن يؤخذ بقوله . وانظر شواهد الشافية ص ١١٢ ـ ١١٣ ، والمشهور فى الرواية حجر بالحاء ثم الجيم، وانظر المخصص جـ ٦ ص ٩٢ ، جـ ١٥ ص ١٦٨ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٤٤ ونسب أبو تمام فى الوحشيات الشاهد مع بيتين الى مرداس بن عمرو ص ٨٤ ـ ٨٥ .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٠ « وقولهم : أيد وانما هى أفعل جماع فعل ... »

وقال فى ص ١٩٠ « أما ما كان أصله فعلا فانه اذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على أفعل وذلك ، نحو يد وأيد ... »

وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٥ « يد أصلها يدى لظهور الياء فى تثنيتها ولقولهم يديت اليه يدا .. ويدل على سكون عينها جمعها على أيد ... وفتح الدال فى التثنية كقوله :

يديان بيضاوان عند محلم قد تمنعانك ان تذل وتقهرا .

لا يدل على فتحها فى الواحد لما ذكرته لك من اجراء هذه المنقوصات على الحركة اذا اعيدت لاماتها » .

وانظر المخصص جـ ١٣ ص ١٩٧ ومفردات الراغب ص ٥٧٢ والخزانة جـ ٣ ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٢ « وكما أن اسْت فعل يدلك على ذلك استاه فان قيل لعله فعل أو فعل فانه يدلك على ذلك قول العرب سه لم يقولوا سه ولا سه » . وانظر المنصف =

فِعْل أو فُعْل ، فإنَّ الدليل على ما قلنا (سَهٌ) فاعلم ، فنردّ الهاءَ التى هى لام ، وتحذف العين ، ويفتح السين . كما قال الراجز :

أُدعُ أُحَيْحًا باسمه لا تنسَهْ إنَّ أُحَيْحًا هى صِئْبانُ السَّهْ (١)

وفى الحديث «العَيْنُ وِكاءُ السَّهِ» . معناه : أَنَّ الإنسان / إذا كان متنبّها علم ما يخرج منه من الريح . ١/٣٨٢

* * *

فأمَّا (حِر) المرأةِ فتقديره :(فِعْل)(٢) ، وقولهم : أفْعَال فى جمعه ، بمنزلة جِذع وأجذاع ، ودليله بيّن ؛ لأَنَّ أوّله مكسور .

واعلم أنَّه ما كان على حرفين ولا يُدرى ما أصله الذى حذف منه ؟ ، فإنَّ حكمه فى التصغير والجمع أن تثبت فيه الياءُ ؛ لأَنَّ أكثر ما يحذف من هذا الياءُ والواو ، والياءُ أغلب على الواو من الواو عليها ، فإنّما القياس على الأكثر

فلو سمّينا رجلا (بإنْ) التى للجزاءِ ثمّ صغَّرناها لقلنا : أُنَيّ .

وكذلك (أَنْ) التى تنصب الأفعال .

فإن سمّينا (إن) المخفَّفة قلنا : أُنَيْن فاعلم (٣) .

لأَنّا قد علمنا أَنَّ أصلها نون أُخرى حذفت منها .

وكذلك لو سمَّينا (برُب) المخفَّفة من (ربّ) لقلنا : رُبَيْب ؛ لأَنَّا قد علمنا ما حذف منه .

= جـ ١ ص ٦١ـ٦٢ وأمالى الشجرى جـ٢ ص٦٨ ومجالس ثعلب ص ٤٧١ وشرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ٢٥٩ .

(١) تقدم فى ص ٣٣ والحديث وتخريجه ص٣٤

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٠ « تقول فى حر حرى وحرحى ، لأن اللام الحاء ... »

وقال فى ص ١٢٢ « ومن ذلك حر ، تقول : حريح، يدلك أن الذى ذهب لام وأن اللام خاء قولهم : أحراح » ، وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٨ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٣ ـ ١٢٤ « وأما (ان) الجزاء ، و (ان) التى تنصب الفعل فبمنزلة (عن) واشباهها وكذلك (ان) التى تلغى فى قولك ما ان يفعـــل و (ان) التى فى معنى (ما) فتقول فى تصغيرها : هـــذا : عنى وأنى وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفا وليس على نقصانها دليل من أى الحروف هو فتحمله على الأكثر والأكثر أن يكون النقصان ياء ألا ترى أن ابن ، واسم ، ويد ، وما اشبه هذا انما نقصانه الياء » .

١/٢٣٩ وكذلك (بخ) المخفَّفة من (بخٍّ) تردّ فيها الخاءُ المحذوفة ؛ لأَنَّ / الأَصل التثقيل (١) ؛ كما قال :

فى حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسا(٢)

ولو سمّينا رجلا (ذو) لقلنا : هذا ذوًا(٣) قد جاء ؛ لأَنّه لا يكون اسم على حرفين أَحدهما حرف لين ؛ لأَنَّ التنوين يذهبه فيبقى على حرف ، فإِنَّما رددت ما ذهب ، وأَصله (فعَل) ، يدلُّك على ذلك (ذوَاتا أَفْنانٍ)(٤) و(ذوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ)(٥) .

وإِنَّما قلت : هذا ذو مال فجئت به على حرفين ؛ لأَنَّ الإِضافة لا زمة له ، ومانعة من التنوين .

كما تقول : هذا فو زيد ، ورأَيت فا زيد ، فإِذا أَفردت قلت : هذا فمٌ فاعلم ؛ لأَنَّ الاسم قد يكون على حرفين إِذا لم يكن أَحدهما حرفَ لين كما تقدّم ، من نحو : يد ، ودم ، وما أَشبه ذلك .

فإِذا سمّيت رجلا بـ(هو) فإِنَّ الصواب أَن تقول : هذا هُوٌّ كما ترى فتثقِّل (٦) .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٣ « ولو حقرت (رب) مخففة لقلت : ربيب ، لأنها من التضعيف يدلك على ذلك رب الثقيلة .

وكذلك (بخ) الخفيفة يدلك على ذلك قول العجاج :

(فى حسب بخ وعز أقعسا) ، فرده إلى أصله حيث اضطر » .

(٢) قال الأعلم معنى بخ : التعجب والتفخيم . العز الأقعس : هو الثابت المنتصب الذى لا يتضعضع ولا يذل وأصل القعس دخول الظهر وخروج الصدر ومن كان كذا كان منتصب الرأس غير مطأطئه فجعل ذلك فى العز فقيل عزة قعساء ، وعز أقعس .

وفى أمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٩٠ « مما حذفوا منه أحد المثلين قولهم : بخ ساكن الخاء وهى كلمة يقولونها للشيء اذا أرادوا مدحه وتفخيمه ، ويكررونها فى أكثر الاستعمال وربما نونوه .. وقد صرفوا منه فعلا فقالوا : بخبخ يبخبخ اذا لفظ به كما قالوا هلل يهلل اذا قال لا اله الا الله .. »

والرجز للعجاج . وانظر ديوانه ص ٣١ ـ ٣٣ وبين الروايتين خلاف .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣ « ولو سميت رجلا (ذو) لقلت : هذا ذوا ، لأن أصله فعل ألا ترى أنك تقول ، هاتان ذواتا مال فهذا دليل على أن (ذو) فعل ، كما ان ابوان دليل على أن أبا فعل . وكان الخليل يقول : هذا ذو بفتح الذال ، لأن أصلها الفتح » . (ذو) فعل عند الخليل ، بفتح الفاء وسكون العين .

(٤) الرحمن ـ ٤٨ .

(٥) سبأ ـ ١٦ .

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣ « فمما جاء فيه الواو وأصله مضموم هو فلو سميت به لقلت فقلت : هذا هو وتدع الهاء مضمومة لأن أصلها الضم تقول : هما ، وهم ، وهن » .

وإن سمّيته بـ(فى) من قولك : فى الدار زيد ، زدت على الياء ياءً وقلت : هذا فِيٌّ فاعلم (١) .

١/٢٤٠ وإن سمّيته (لا) زدت على الألف ألفا ثمّ همزت (٢) ؛ لأنّك تحرّك الثانية /، والألف إذا حرّكت كانت همزة . فتقول : هذا لاءٌ فاعلم . وإنّما كان القياس أن تزيد على كلّ حرف من حروف اللين ما هو مثلُه ؛ لأنَّ هذه حروف لا دليلَ على ثوالثها ، ولم تكن اسما فيعلمَ ما سقط منها .

و(هو) و (هى) اسمان مضمران . فمجراهما مجرى الحروف فى جميع محالِّهما وإن دلّا على الظاهر بما تقدّم من ذكره ، فإنّما جعلت ما ظهر فى كلّ واحد منهما مُتبعا لمثله ، حتّى يتمّ اسما ، ولم تجعل الشاهد غائبا .

وكذلك قالت العرب فى (لوْ) حيث جعلته اسما . قال الشاعر :

ليت شِعْرِى وأين مِنِّىَ ليْتُ ... إنَّ ليْتًا وإنَّ لوًّا عَناءُ (٣)

فزاد على الواو واوا ؛ لتلحق الأسماءَ ، وقال الآخر :

أَلَامُ على لوٍّ ولو كنت عالِما ... بأَعقاب لوٍّ لم تفُتنى أَوائلُهْ (٤)

وقال الآخر :

حاوَلتْ لوًّا فقلتُ لها ... إنَّ لَوًّا ذاكَ أَعْيانا (٥)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣ « وأما (فى) فتثقل ياؤها لأنها لو نونت أجحف بهـا اسما » وقال فى ص ٣٠٤ : « ألا ترى أنك لو جعلت (فى) و (لو) ، ونحوها اسما ثقلت » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣ « ومن ثم مدوا (لا) و (فى) و (لا) فى الانصراف ، وغير الانخراف ، والتأنيث ، والتذكير ككى ولو » .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٢ على تضعيف (لو) لما جعلها اسما على لفظهـا وأخبر عنها .

ليت شعرى ـ التزم فيه حذف خبر ليت اذا أردف باستفهام .. وانظر الخـزانة جـ ٣ ص ٢٢٩ وسيبويه جـ٢ص ٢٢٩

والبيت لأبى زبيد الطائى وسيعيد المبرد ذكره فى موضعين من الجزء الرابع .

(٤) أستشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٣ ولم ينسبه وكذلك الأعلم .

(٥) استشهد به ابن سيده فى المخصص فى موضعين جـ ١٧ ص ٥٠،٥١ ، استشهـد به فى الموضع الأول على تضعيف (لو) وفى الموضع الثانى على تذكيره وروى صدره : (علقت لوا تردده) . ونسب فى الأشباه والنظـائر الى النمر بن تولب جـ ٣ ص ٧٩ وهو كذلك فى المخصص .

وإن سمّيت رجلا (كىْ) قلت : هذا كَىٌّ (١) فاعلم .

١/٢٤١ /وكذلك كلّ ما كان [على] حرفين ثانيه ياءٌ ، أوواو ، أو ألف ؛ ألا ترى أنّ حروف التهجّى موضوعة على الوقف ؛ نحو : با . تا . ثا . وكذلك رأوها ، إنّما هى موقوفات غير منوّنات ؛ لأنّهنّ علامات ؛ فَهنّ على الْوقف .

ألا ترى أنّك تقول : واوْ . زايْ . صادْ ، فتسكّن أواخرها ؛ لأنّك تريد الوقف ، ولولا الوقف لم يجمع بين ساكنين ؛ كما تقول فى الوقف : هذا زيدْ ، وهذا عمْرو (٢) .

فإذا جعلتهنّ أسماءً قلت : باءٌ ، وتاءٌ فزدت على كلّ حرف مثلَه على ما وصفت لك . قال رجل من الأعراب يذمّ النحويّين إذ سمع خصومتهم فيه :

إذا اجتَمعوا على ألفٍ ، وباءٍ وتاءٍ ، هاجَ بينهمُ قتالُ (٣)

فأعربها على ما ذكرت لك حين جعلها اسما .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣ « وأما (كى) فتثقل ياؤها لأنه ليس فى الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح وقصتها كقصة لو » .

يتضح من مقارنة نصوص سيبويه بنصوص المقتضب ، أن المبرد على وفاق مع سيبويه فى انه لا يكون اسم على حرفين احدهما لين ولا على حرف واحد وفى خزانه الأدب جـ ٢ ص ٢٦١ : قال أبو على فى البغداديات :

« أجاز المبرد فى غير هذا الموضع أن يكون الاسم المظهر على حرف مفرد » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٤ : « واعلم أن هذه الحروف اذا تهجيت مقصورة ، لانهاليست بأسماء وانما جاءت فى التهجى على الوقف ، ويدلك على ذلك أن القاف والصاد والدال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حركت أواخرهن . ونظير الوقف ههنا الحذف فى الياء وأخواتها ، واذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت . لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات يصوت بها الا أنك تقف عندها .. »

(٣) رواية الخزانة وغيرها :

اذا اجتمعوا على ألف وواو وياء هاج بينهم جدال

ويقصد حروف العلة واعلالها والشاهداعراب حروف المعجم اذا ركبت وان كان بناؤها أصليا ، والبيت ليزيد بن الحكم كما نسبه اليه الزجاج فى أول تفسيره ، وابن الأنبارى ، وأبو على القالى ـ وروى الحريرى فى درة الغواص عن الأصمعى انه قال : انشدنى عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين .. انظر الخزانة جـ ١ ص ٥٣ـ ٥٤ ورواه المبرد فى الجزء الرابع على ألف وباء وتاء أيضا كما روى كذلك فى المخصص جـ ١٤ ـ ص ٩٥ .

وحكاها أبو النجم إذ جعلها فى مواضعها فقال :

أَقْبَلتُ من عندِ زِيادٍ كالخَرِفْ تَخُطُّ. رِجْلَايَ بخَطٍّ. مُخْتلِفْ

/ تُكَتِّبانِ فى الطريق لامَ الِفْ (١) ١/٢٤٢

فإن كانت اسما فالإعراب كما قال :

كما بُيِّنتْ كافٌ تَلوحُ وميمُها (٢)

فأَعرب وأَضاف ، وكما قال :

كأَنَّ أَخا اليهود يُجِدّ خطًّا بكافٍ فى منازلها ولامِ (٣)

وفواتح السور كذلك على الوقف (٤) ؛ لأَنَّها حروف تهجٍّ ؛ نحو (الم) ، (المر) ، (حم) ،

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٤ « واعلم أن الخليل كان يقول : اذا تهجيت فالحروف حالها كحالها فى المعجم والمقطع ، تقول: لام ألف ، قاف لام قال : تكتبان فى الطريق لام الف . » وفى الخزانة جـ ١ ص٤٨ ، « مقصود الشاعر اللام والهمزة لا صورة (لا) فيكون معناه : أنه تارة يمشى مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالألف ، وتارة يمشى معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام وعليه فالظاهر أن يقول لاما والفا ووجهه أنه حذف التنوين من الأول من باب الوصل بنية الوقف وحذف العاطف ووقف على الثانى على لغة ربيعة ... ووجه هذا البيت ابن جنى فى سر الصناعة بوجهين آخرين فقال : انما أراد كأنهما انما تخطان حروف المعجم لايريد بعضها دون بعض وقد يمكن انه أراد بقوله لام الف شكل (لا) فأنه تلقاه من أفواه العامة ، لأن الخط ليس له تعلق بالعرب ولاعنهم يؤخذ .. وصواب النطق به (لا) ثم رد على ابن جنى كلامه هذا »

نقل حركة همزة ألف الى لام ــ الخرف صفة مشبهة من خرف الرجل من باب تعب فسد عقله لكبره . وخط على الأرض خطا : أعلم علامة ، وخط بيده خطا : كتب .

والرجز لأبى النجم العجلى وانظر شواهد الشافيه ص ١٥٦ والمغنى جـ ٢ ص ٣٩ وشرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٩ والهمع جـ ٢ ص ٦٩ والدرر اللوامع جـ ٢ ص ٨٥ .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣١ على تأنيث كاف حملا على معنى اللفظة والكلمة. وصدره كما ذكر الأعلم : (أهاجتك آيات أبان قديمها) ورواية اللسان (أشاقتك أطلال تعفت رسومها) . شبه آثار الديار بحروف الكلمة على ما جرت به عادتهم من تشبيه الرسوم بحروف المعجم ــ والبيت للراعى ــ وانظر المخصص جـ ١٧ ص٤٩ وسيأتى فى الجزء الرابع وابن يعيش جـ٦ ص٢٩

(٣) فى اللسان أجد فلان أمره : أحكمه ــ ولم أعثر على قائله ومن شواهد النحاة :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب أو يزيل

(٤) فى سيبويه جـ٢ ص ٣١ « أما كهيعص ، والمر فلا يكون الا حكايه وأن جعلتهما بمنزلة طس لم يجر ، لأنهم لم يجعلوا طس كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل ،وقابيل ، وهارون» وفى أصل المقتضب على (الفتح) مكان على (الوقف)

(طس) . ولولا أنَّها على الوقف لم يجتمع ساكنان .

فإذا جعلت شيئا منها اسما أعربت ؛كما قال الكُمَيت :

وجدنا لكمْ فى آلِ حَامِيمَ آيةً تَأَوَّلَها مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ(١)

فحرّك ، ولم يصرف للعجمة. وقال :

أَوْ كتُبًا بُيِّن من حاميما قد علمتْ أَبناءُ إبراهيما(٢)

وقال :

يُذكِّرنى حاميمَ والرمحُ شاجِرٌ فهلَّا تلا حاميمَ قبْلَ التقدُّمِ(٣)

١/٢٤٣ فأَمّا قراءة الحسن (صَادِ وَالقُرْآنِ)(٤) فإنَّه لم يجعلها حرفا ولكنَّه/فِعْل ، إنَّما أَراد : صادِ

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٠ « وأما (حم) فلا ينصرف جعلته اسما للسورة أو أضفته ؛ لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمى ، نحو هابيل ، وقابيل .. »

وقال فى ص ٣١ « ومما يدل على أن (حاميم) ليس من كلام العرب أن العرب لاتدرى ما معنى حاميم ؟ وان قلت ان لفظ حروفه لايشبه لفظ حروف الأعجمى فانه قد يجىء الاسم هكذا وهو أعجمى قالوا قابوس ونحوه » .

والمعرب : الذى يفصح عما فى نفسه ،ويعرب عن مذهبه. وأراد بآل حاميم السور التى فى أولها (حم) فجعل حاميم اسما للكلمه ثم أضاف السور اليها كما تقول : آل فلان. والآية التى عناها الكميت هى قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) فيقول من تأول هذه الآية لم يسعه الا التشيع فى آل النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم

والبيت من قصيدة طويلة فى الهاشميات ص٣٦ـ٥٥

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٠ على ترك صرف حاميم .

والرجز للحمانى الراجز، يقول : ان القرآن الكريم وما تضمنه من أمر النبى صلى الله عليه وسلم معلوم عند أهل الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من قصص الأنبياء . وأراد بأبناء ابراهيم أهل الكتاب من بنى اسرائيل فانهم من ولد يعقوب . وتذكير الفعل (بين) لضرورة الشعر وأجازه ابن كيسان فى النثر .

(٣) فى شواهد الكشاف ص ٢٦١ـ٢٦٢ـ قائل الشعر شريح بن أوفى قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل ـ شاجر : طاعن وانظر البحر المحيط جـ ٧ ص ٤٤٦ واللسان (حمم) .

وستأتى هذه الشواهد فى الجزء الثالث أيضا

(٤) فى الاتحاف ص ٣٧١ « وعن الحسن صاد بكسر الدال لالتقاء الساكنين »

وفى البحر المحيط جـ ٧ ص٣٨٣ « وقرأ أبى والحسن .. صاد بكسر الدال والظاهر أنه كسر لالتقاء الساكنين وهو حرف من حروف المعجم نحو قـ،ون وقال الحسن هو أمر من صادى بمعنى عارض ومنه الصدى وهو ما يعارض الصوت .. أى عارض بعملك القرآن وعنه أيضا صاديت : حادثت وهو قريب من القول الأول » .

بالقرآن عَملك . وهذا تفسير الحسن ، أىّ عارِضْ بالقرآن عملك ، من قولك : صاديت الرجل : أى عارضته : ومنه (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى)(١) أى تعرّض .

وأمّا قولك : هذا فوزيد – ثمّ تبدل فتقول : فم (٢) فهذا بمنزلة تثقيلك لو ثقّلت ، لأنّه إذا كان على حرفين ليس أحدهما حرفَ لين كان على مثالٍ تكون الأسماءُ المنقوصة عليه ، وإنّما أصله فَوْه فاعلم ، وجمعه أفْواه ؛ كقولك : ثوب وأثواب ، وحوض وأحواض على ذلك : ما تفوّهت بكلمة .

فإذا كان فى الإضافة لم تحتج إلى تغييره ؛ لأنّك تأمَن عليه التنوين . فتقول : رأيت فا زيد ، ومررت بفى زيد ، وهذا فو زيد ؛ كما تقول : هذا ذومال ، ورأيت ذا مال ؛ لأنّ أصل هذه الأسماء الإضافةُ ، فإن أفردتها أخرجتها إلى باب الأسماء .

وما ذكرت لك غيرها من نحو (لوْ) و(فِى) إنّما تلحق بجُمَله الأسماء المفردة ، ثمّ تضاف إذا حدث ذلك فيها ، كما / يضاف رجل ، وغلام ، وما أشبهه . فهذا باب الأسماء . تقول : ١/٢٤٤
هذا فِىُّ زيدٍ ، ولوُّ عبدِ الله .

فإن قال قائل : أجعَلُ ذلك غيرَ مثقّل إذا سمّيت به مؤنّثا ؛ لأمْنِى عليه التنوينَ .

قيل : المؤنّث قد يكون نكرة فتنوّن ؛ كقولك : هذه هندٌ أُخرى ، وتنوّن زيدا إذا سمّيت به امرأة فى قول جماعة من النحويين ، فيستوى المؤنّث والمذكّر إذا لم تكن فيها هاءُ التأْنيث ، فلا يكون فيه التنوين ، نحو رجل سمّيته بقدَم ، أودعْد ، أو هند .

فليس هذا الاعتراض بشىءٍ . وليس من كلامهم أن يكون الاسم على هيئة فإذا سمّى به غير من هو له خرج إلى هيئة أُخرى . فكذلك المفرد لا ينتقل إذا أضفته .

فأمّا فُو زيد ، وذو مال ، فإنّما غيّرا من الأصل الذى هو لهما ؛ لأنّهما أُلزما الإضافة فكان حرف إعرابهما / منتقلا على غير ما عليه جملة الأسماء ، إنّما يكون ذلك فى أسماءٍ بعينها معتلّة ؛ نحو ١/٢٤٥

---

(١) عبس – ٦ –

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٣ « وأما فم فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فوة ، فأبدلوا الميم مكان الواو ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم » وقال فى ص ١٢٣: ومن ذلك فم تقول فويه يدلك على أن الذى ذهب لام وانها الهاء قولهم : أفواه »

وفى شرح الكافية جـ ١ ص ٢٧٣ « أصله فوه بفتح الفاء ، وسكون العين أما فتح الفاء ، فلأن فم بفتح الفاء أكثر وأفصح من الضم والكسر ، وأما سكون العين فلأنه لا دليل على الحركة والأصل السكون » – وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٩–٤٠

فولك : أخوك ، وأخاك ، وأبوك ، وفوزيد ، وحموك ، وهنوك فى بعض اللغات ، لأنَّها فى الإفراد أب ، وأخ ، وهن ، وحم . فهذه أسماءٌ كان أصلها الإضافة ؛ لأنَّ رواجعها فيه خاصَّةً .

فأمّا فوك فإنَّما حذفوا لامه لموضع الإضافة ، ثمّ أبدلوا منها فى الإفراد الميم لقرب المخرجين ، فقالوا : فم كما ترى ، لا يكون فى الإفراد غيره . وقد لحّن كثير من الناس العجّاج فى قوله :

خالَطَ من سَلْمَى خياشِيمَ وَفَا (١)

وليس عندى بلاحن ؛ لأنَّه حيث اضطرّ أتى به فى قافية لا يلحقه معها التنوين فى مذهبه . ومن كان يرى تنوين القوافى فيقول :

أَقِلِّى اللوْمَ عاذِلَ والعِتابَنْ (٢)

لم ينوّن هذا ؛ لأنَّ ترك التنوين هو الأكثر الأغلب ،/ لما فى هذا الاسم من الاعتلال . ١/٢٤٦

---

(١) فى الخزانة جـ ٢ ص ٢٦١ « قال أبو على فى البغداديات : فأما قول المبرد : ومن كان يرى تنوين القوافى ... فليس فى هذا عنده شىء منع من تنوينه عند من ينون . ويفسد ما ذكره .. أن من ينون القوافى يلزمه تنوين هذا الاسم لكونه فى موضع النصب .

وقد خرج أبو على الرجز على أحدوجهين :

ا ـ حذف المضاف اليه وبقى المضاف على حاله للضرورة والأصل وفاها

ب ـ جاء على لغة ربيعة التى تقف على الاسم المنون بالسكون ، ولا تبدل من التنوين ألفا فالألف فى (وفا) هى عين الكلمة .

والرجز للعجاج ، وتمامه : (صهباء خرطوما عقارا قرقفا) والأرجوزة فى الديوان ص ٨٢ ـ ٨٤ .

والصهباء : الخمر . الخرطوم : السلافة . العقار : الخمر أيضا وكذلك القرقف . الخياشيم: جمع خيشوم وهو أقصى الأنف وجمع باعتبار أجزائه وأطرافه . يصف طيب نكهتها كأن فيها خمرا

انظر الخزانة جـ ٢ص٦٢ـ٦٣ وشرح الكافية جـ ١ص٢٧٣

(٢) فى سيبوية جـ٢ ص٢٩٨ « باب وجوه القوافى فى الانشاد أما اذا ترنموا فانهم يلحقون الألف ، والياء ، والواو ماينون ، وما لاينون ، لأنهم أرادوا مد الصوت .. ومالاينون فيه قولهم لجرير : أقلى اللوم عاذل والعتابا » وقال فى ص ٢٩٩ « سمعناهم يقولون لجرير : أقلى اللوم عاذل والعتاب » .

وفى الخزانة جـ١ص٣٤ « ولحاق هذا التنوين انما هو عند بنى تميم ، وقيس » . أقلى : فعل أمر يقال : أقللته وقللته بمعنى جعلته قليلا بتعدية قل بالهمزة و بالتضعيف ، والمقصود اتركى اللوم ، والقلة يعبر بها عن العدم .

عاذل : منادى مرخم عاذلة حذف منه حرف النداء وتتمته :

وقولى ان أصبت لقد أصابا

والبيت مطلع قصيدة لجرير تجاوزت أبياتها مائة بيت فى هجاء الراعى ديوانه ص ٦٤ ـ ٨٠ والخزانة جـ ١ ص ٣٤ ـ ٣٧ .

واعلم أنَّ ما جاءَ من الأسماءِ على حرفين قليل ؛ لأنَّ الثلاثة أقلّ الأُصول ، فيكرهون الحذف منها ، إلَّا فيما آخره حرف خفىّ أو حرف لين ، فإنَّهم يستثقلون فى ذلك الحركات .

فأمَّا مثل :قُلْ ، وبِعْ فإنَّما حذفتَ لالتقاءِ الساكنين ما هو فى نيّتك ، وحذفت من عِدْ ، وزِنْ الواوات التى ذهبت ؛ لأنَّها وقعت فى يعد ويَزِنَ (١) : ويعود جميع ذلك فى تصرّف الفعل إذا قلت : وعد ، ووزن ، وقال ، وباع ؛ ويقول ، ويبيع .

وكذلك إذا قلت : فِهْ لزيد ، وعِهْ كلاما ، وشِهْ (٢) ثوبا .

إنَّما لحقها ذلك لذهاب الواو من أوّلها التى تذهب فى عِدْ ، وذهاب الياءِ من آخرها التى تذهب فى ارْمِ . ولا يلزم ذلك فى تصرّف الفعل إذا قلت : وعَيْت ، ووليت ، ووشَيْت .

* * *

فأمَّا ما جاءَ على حرفين ممّا فيه هاءُ التأْنيث فهو أكثر/من ذا ؛ نحو :سَنة(٣) ، وشِية ، وعِدة ، وثُبَة(٤) ، وقُلَة(٥) . ورِية(٦) . وذاك ؛ لأنَّ الهاءَ لمّا اتَّصَلت به قوى فضارع ما كان على

١/٢٤٧

---

(١) يظهر أن فى الكلام سقطا نستدل عليه بما قاله فى الجزء الثانى ص٤١١ : فاذا قلت : يعد ، ويجد وقعت الواو بين ياء وكسرة فحذفت لذلك .
ويجوز أن يريد بقوله : وقعت سقطت وحذفت فلا يكون فى الكلام سقط

(٢) هاء السكت انما تزاد فى الوقف لا فى الوصل .

(٣) ذكر فى الجزء الثالث ص ١٥١ من الأصل أن لام سنة هاء ، أو واو وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ص٥٣

(٤) الثبة : الجماعة من الناس وأصلها ثبوة فعلة من ثبا يثبو اذا اجتمع وتضام ، وقيل للجماعة ثبة لانضمام بعضها الى بعض . واستدل ابن جنى على أن المحذوف الواو بأن أكثر ماحذفت لامه انما هو من الواو ، نحو أب ، وأخ ، وسنة ، وعضة .
وثبة الحوض : وسطه . جعلها الأخفش والزجاج مما حذفت عينه من ثاب الماء يثوب . بدليل تصغيرها على ثويبة وقال ابن يعيش : والصواب : أن يكون المحذوف منها اللام لكثرة ما حذفت لامه من الأسماء وقلة المحذوف منه العين فلم يأت مما حذفت عينه الا كلمتان : مذ،وسه انظر أمالى الشجرى جـ٢ ص٥٨ والخصائص جـ١ ص٢٢٦ والمخصص جـ١٠ص٥١ وابن يعيش جـ٥ ص ٤ــ٥ ومفردات الراغب ص٧٦

(٥) أصلها قلوة من قلوت، أى لعبت بالقلة، وهى خشبة . جمعها قلون بضم الفاء وكسرها انظر أمالى الشجرى جـ٢ص٥٧ــ٥٨ ــ ابن يعيش جـ٥ص٥ شرح الكافية جـ٢ص١٧١ واللسان

(٦) لام الرئة ياء لقولهم : رأيته اذا أصبت رئته وجمعها رئات ورئون، والرئة تهمز ولاتهمز . أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٦٥ واللسان

ثلاثة . وكان بالهاء أثبت من ابن ، واست ، واثنين ؛ لأنَّ ألف الوصل يحذفها الوصل ، ويحذفها تحرُّك ما بعدها . وذلك فى التصغير [كبنىّ] وتخفيف الهمز كقولك فى اسأل : سَلْ ، وفى التشديد وهو قولك : اردُدْ ، ثمّ تقول : رُدَّ إن شئت . فأمّا رُدّا أو رُدُّوا فحذفها لازم للزوم الإدغام .

وهاءُ التأنيث إنَّما تذهب فى الترخيم ، وفى النسب ؛ لأنَّه عوض منها . وقد يردّ فى النسب بعض ما يذهب منه الهاءُ لعلَّة تلحق . وإنَّما قصدنا أن نخبر أنَّ ما فيه الهاءُ من ذوات الحرفين أكثر ممّا لا هاءَ فيه .

* * *

وهذا شىءٌ اتَّصل بالتصريف والإدغام لما يقع فى مثله . وهو ما أذكره لك :

١/٢٤٨ /اعلم أنَّ الحرفين المثلين إذا كانا ملتقيَينِ فى كلمة ، وكلاهما متحرّك ، وقبل المتحرّك الأوّل ساكن ، طرحت حركة المتحرّك الأوّل على ذلك الساكن ، وأدغمت كنحو ماذكرت لك فى اقْتتلوا (١) .

فإن التقيا وهما سواءٌ أومتقاربان ، والأوّل منهما أوّل الكلمة أدخلت ألف الوصل وأدغمت: وذلك : اطَّيّر زيد (٢) إنَّما كانت تطيّر ، فأسكنت التاء ، فلم يجز أن تبتدئ بساكن ، فأدخلت ألف الوصل ، ثمّ أدغمت التاء فى الطاء .

وكذلك اتَّرس زيد إذا أردته تترّس .

---

(١) فى ماضى نحو اقتتل ومضارعه لغتان عند الادغام: تحريك الفاء بالكسرة على الأصل و التخلص من الساكنين فتقول قتلوا يقتتلون ، أونقل حركة المثل الأول الى الفاء فتقول قتلوا يقتلون ولم يتقدم حديث عن اقتتلوا

أنظر سيبويه جـ٢ ص٤١٠ وشرح الشافية للرضى جـ٣ ص٢٨٥ وقد قرىء فى السبعه باللغتين فى قوله تعالى (يخصمون)، (يهدى)

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص٤٢٥ « فان وقع حرف مع ماهو من مخرجه ، أو قريب من مخرجه مبتدأ ادغم وألحقوا الألف الخفيفة ، لانهم لايستطيعون أن يبتدئوا بساكن وذلك قولهم فى فعل من تطوع اطوع ، ومن تذكر اذكر . دعاهم الى ادغامه انهما فى حرف وقد كان يقع الادغام فيهما فى الانفصال ودعاهم الى الحاق الألف فى اذكروا واطوعوا ما دعاهم الى أسقاطها حين حركوا الخاء فى خطف والقاف فى قتلوا .. وتصديق ذلك قوله عز وجل (فادارأتم فيها) يريد فتدارأتم (وازينت) انما هى تزينت .. ومن ذلك قوله عز وجل (اطيرنا)

وينبغى على هذا أن نقول فى تترس اترس فان بينت فحسن البيان كحسنه فيما قبله» .

فدخول الألف هاهنا كسقوطها من اقتتلوا إذا قلت : قَتَلُوا . فالتحريك يسقطها ، كما أنَّ الإسكان يجلبها .

ومن ذلك قوله (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا)(١) وإنما كان (تدارأتم) فيها ، فأدغمت التاء فى الدال ، فاحتجت إلى ألف الوصل لاستحالة الابتداء بساكن . ومثله (قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ) (٢) .

١/٢٤٩ فإن قلت : تتّكلمون ، وتدّعون ، لم يجز الإدغام وإدخال ألف الوصل ؛ لأنَّ ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع(٣) ؛ لأنَّ الأفعال إذا كانت على (يَفْعَل) وما أشبهه فهى مضارعة للأسماء ؛ نحو فاعِل وما أشبهه ، فكما لا تكون ألف الوصل فى اسم الفاعل كذلك لا تكون فيما ضارعه . إنَّما تكون فى الأفعال الماضية ؛ نحو : انطلقَ . واقتدرَ ، واحمررت . واستخرج ، واغدودنَ ، واحرنجمَ . أو فى الأمر : اضربْ . اقتلْ ، استخرجْ ؛ لأنَّها تضارع أسماء الفاعلين فتمتنع . فهذا موضعها من الكلام . فقد شرحت لك أمرها فى الأفعال وتصرّفَها ، وأمْرَ وقوعها فى الأسماء ، والعلَّة فى ذلك إذ كان بابها الأفعال .

* * *

فإذا قلت فى المنفصلين : هذا اسم موسى(٤) لم يجز أن تطرح حركة الميم على السين . ١/٢٥٠ / وتحذف ألف الوصل ، كما فعلت فى الأفعال ؛ لأنَّ المنفصل بائن ممّا قبله . وإنَّما الإدغام على على مقدار لزومه . ولكنَّك تخفى إنْ شئت ، وإن شئت حقَّقت ، والمخفَى بزنة المحقَّق . إلَّا أنَّك تختلس اختلاسا كقولك : أراك متعفِّفا . فتختلس ولا يجوز الإدغام ؛ لأنَّ الذى قبل الفاء الوسطى ساكن(٥) .

---

(١) البقرة ـ ٧٢ ـ

(٢) النمل ـ ٤٧ ـ

(٣) فى سيبويه جـ٢ ص٤٢٦ « ولايسكنون هذه التاء فى تتكلمون ، ونحوها ويلحقون ألف الوصل ، لأن الألف انما لحقت فاختص بها ما كان فى معنى فعل وافعل فى الأمر فأما الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين فانها لاتلحقها كما لاتلحق أسماء الفاعلين .. »

(٤) فى سيبويه جـ٢ ص٤١٠ « مما يجرى مجرى المنفصلين قولك : اقتتلوا ويقتتلون ، ان شئت أظهرت وبينت وان شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها كما تفعل فى المنفصلين فى قولك اسم موسى وقوم مالك ، لا تدغم » .

(٥) فعل ، وتفعل من المضاعف لا يجوز فيهما ولا فيما تصرف منهما الادغام لاجتماع الساكنين عند الادغام .

وأمّا الملحقات من الأسماء فلا إدغامَ فيها [1] ؛ لأنّها تنقص عن مقادير ما ألحقت به . وذلك قولك : قَرْدَد ، ومَهْدَد وما أشبهه ، لأنّه ملحق بجعفر . وكذلك الجمع ؛ نحو قولك : قَرَادد ، ومَهادد ؛ ليكون مثل جعفر[2] .

فإن لم يكن ملحقا لزِم الإدغام ؛ نحو قولك : رجل ألدّ ، وأصَمّ ؛ لأنّ (أفْعَلَ) ليس بملحق بفعلل .

ألا ترى أنّ مصادرهما مختلفة إذا كانا فِعْلين تقول : دحرج دحرجة ، وأكرم إكراما .

وكذلك (فَعَّلَ) ليس بملحق بدحرج ؛ لأنّ مصدره التفعيل .

ولكن مثلُ جَدْوَل ملحقٌ بجعفر وكذلك كوثر .

/ وإن كانا فعلين فهما ملحقان بدحرج . تقول : حَوْقَل يحوقل حوقلة[3] ، وبَيْطَر بيطرة [4] وسَهْوك سَهْوكة [5] . وكذلك سلقى يسلقى سلقاة [6] . ١/٢٥١

وفيما ذكرته لك مايدلّ على ما يرد عليك منه إن شاء الله .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ص٤٠١ « اذا ضاعفت ... وذلك قولك : قردد ، لأنك أردت أن تلحقه لأنك انما أردت أن تضاعف لتلحقه بما زدت بدحرجت.. وذلك قولك جلبته فهومجلبب.»
وقال أيضا : « هذا باب تضعيف اللام ... وذلك قولك قردد ، لأنك أردت أن تلحقه بجعفر ... »

(٢) المناسب أن يقول : مثل جعافر

(٣) حوقل الرجل ضعف وأما حوقل بمعنى قال لاحول ولا قوة الا بالله فوزنه فعلل

(٤) بيطر الدابة : شق جلدها ليداويها .

(٥) فى اللسان : السهوكة : الصرع . وفى القاموس : تسهوك : مشى رويدا

فى سيبويه جـ٢ ص ٣٣٤ « باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة . وذلك فعللت ألحقو الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى دحرجت والدليل على ذلك أن المصدر كالمصدر من بنات الأربعة ، نحو جلببته جلببة ،وشمللته شملة ومثل ذلك فوعلت، نحو حوقلت ، وصومعت صومعة ومثل ذلك فيعلت ، نحو بيطرت بيطرة ، وهينمت هينمة ومثل ذلك فعولت ، نحو جهورت ، وهرولت هرولة ومثل ذلك فعليته نحو سلقيته سلقاه ، وجعبته جعباة وقلسيته قلساة »

وانظر ص ٢٠٤ رقم ٦ فى تلخيص قواعد الالحاق.

(٦) سلقاه : ألقاه على قفاه .

هذا باب
ما شبه من المضاعف بالمعتل

فحذف فى موضع حذفه

وذلك قولك فى أَحْسَسْت : أَحَسْتُ (١) ، وفى مِسِسْت : مِسْت ، وتطرح حركته على ما قبله ، وتحذفها ؛ تشبيها بقولك : أَردت ، وأَقمت ، وكِلْت ، وبِعْت ؛ كما استويا فى باب رَدَّ وقام فى الإسكان .

واستويا فى التصحيح فى باب (فُعَل) و (فِعَل) . تقول : صُوَر كما تقول : دُرَر ، وبِيَع كما تقول : قِدَد .

وإنَّما تفعل هذا فى الموضع الذى لا تصل إليه فيه الحركة بوجه من الوجوه . وذلك فى فعِلْت / وفَعِلْن . ١/٢٥٢

فأمّا لم أَحِسَّ وقولك : احْسِسْ ، وامسَسْ ، ومَسَّ وحِسَّ فلا تحذف ؛ لأَنَّ هذا تدخله الحركة إذا ثنَّيت ، أو جمعت ، أو أَنَّثت ؛ نحو : أَحسُّوا ، وأَحَسَّا ، وأَحِسِّى . وكذلك مَسِّى ومَسَّا .

وإنَّما جاز فى ذلك الموضع للزوم السكون . وليس ذلك بجيّد ولا حسن ، وإنَّماهو تَشبيه . قال الشاعر :

خلا أَنَّ العِتاقَ منَ المطايا أَحَسْنَ بهِ فهنَّ إليهِ شُوسُ (٢)

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٤٠٠ « باب ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت .. وذلك قولهم : أحست يريدون أحسست ، وأحسن يريدون أحسسن . وكذلك تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل اليها الحركة شبهوها بأقمت ..

فاذا قلت لم أحس لم تحذف ، لأن اللام فى موضع قد تدخله الحركة ولم يبن على سكون لاتناله الحركة .. »

(٢) رواية أحسن به كما هنا ذكرت فى موضعين من أما لى الشجرى جـ١ص٩٧ ، ٣٨٨ وفى الإقتضاب ص٢٩٩ =

ومن قال : مَسْت ففتح الميم فإنَّما شبّهها بِلَسْتُ ؛ لأَنَّ أصلها كان لاس يليس. وقد فسّرنا[1] امتناعها من ذاك ؛ لما يلزمها فى المضارع وغيره من تصرّف الفعل .

فهذا الذى فتح الميم حذف لما ذكرت لك . وترك الميم على أصلها للتغيير .

واعلم أنَّ التضعيف مستثقل وأنَّ رَفْع اللسان عنه [مرّة واحدة ثمّ العودة إليه ليس كرفع اللسان عنه وعن الحرف الذى من مخرجه ولا فصل بينهما فلذلك وجب][2] وقوم من العرب إذا وقع / التضعيف أبدلوا الياء من الثانى لئلاَّ يلتقى حرفان من جنس واحد ؛ لأَنَّ الكسرة بعض الياء ، وأَنَّ الياء تَغلِب على الواو رابعةً فما فوقَهاحتَّى تصيّرها ياءً ؛ لا يكون إلَّاذلك . وقد مضى هذا . ١/٢٥٣

وذلك قولهم فى تقضَّضت : تقضَّيت[3] ، وفى أمللت : أمليت .وكذلك تسرّيت فى تسرّرت. والدليل على أَنَّ هذا إنَّما أُبدل لاستثقال التضعيف قولُك : دينار ، وقيراط . والأَصل دِنَّار وقِرَّاط . فأبدلت الياء للكسرة ، فلمّا فرّقت بين المضاعفين رجع الأَصل فقلت : دنانير ، وقراريط . وقُرَيْرِيط .

واعلم أَنَّ الشعراء إذا اضطرُّوا إلى إسكان حرف ممَّا هو متحرّك فلم يصلوا إلى ذلك أبدلوا منه الياء إن كانت قبله كسرة ؛ لأَنَّ الياء إذا كانت كذلك لم تحرّك . فيسلم الإعراب ، ويصحّ الوزن . وذلك قوله :

= وروى ثعلب فى مجالسه ص ٤٨٦ حسين به وكذلك القالى فى أماليه جـ ١ ص ١٧٦ وفى السمط ص ٤٣٨ .

الأشوس : الذى ينظر بأحد شقى عينيه تغيظا وقيل هو الذى يصغر عينه، ويضم أجفانه، والضمير فى به وإليه يعود على الأسد .

ولأبى زبيد الطائى معه قصه مذكورة فى الاقتضاب ص٢٩٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ص ١٣٥ مع بقية الأبيات .

(١) لم يفسر ذلك فيما مضى

(٢) تصحيح السيرافى .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠١ «باب ماشذ فابدل مكان اللام ياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد ... وذلك قولك : تسريت ، وتظنيت ، وتقصيت : من القصة ، وأمليت .. »

وفى الكامل جـ ٦ ص ١٦٩ « والعرب تبدل كثيرا الياء من احد التضعيفين فيقولون تظنيت والأصل تظننت ، لأنه تفعلت من الظن وكذلك تقضيت من الانقضاض وكذلك تسريت ومثل هذا كثير »

وانظر ص٦٢ من المقتضب

لها أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ مِنَ الثَّعالِي ووَخْزٌ مِنْ أَرَانِيها (١)

/ لم يجز أن يذكر الباء فى الثعالب ، ويحرّكها فينكسر الشعر ، فأبدل الياء لما ذكرت لك . ومثله : ١/٢٥٤

ومنهل ليس لهُ حَوازقُ ولِضفادِى جَمِّهِ نَقانِقُ (٢)

---

(١) استشهد به سيبويه جـ١ ص٣٤٤ على ابدال الياء من الباء فى الثعالب ، والأرانب.

وقال ابن عصفور فى كتابه الضرائر : وقد يمكن أن يكون الثعالى جمع ثعالة فيكون الأصل الثعائل ثم قلب قلبا مكانيا .

الأشاريز : جمع اشرارة بكسر الهمزة وهى القطعة من اللحم تجفف للادخار. تتمره : تجففه يريد بقاءه فى وكرها حتى يجف . الوخز : القطع من اللحم وأصل الوخز الطعن الخفيف، كأنه يريد ما تقطعه من اللحم بسرعة . وروى : متمرة على صيغة اسم المفعول بالجر صفه لأشاريز وبالنصب حال منها ـ وقال النحاس فى شرح أبيات سيبويه ويقال أن المبرد صحفه بالثاء المثلثة وتعجب منه ثعلب فقال انما كان يتمر اللحم بالبصرة فكيف غلط فى هذا .

البيت من قصيدة لأبى كاهل اليشكرى فى وصف عقاب . انظر شواهد الشافيه ص ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ومجالس ثعلب ص ٢٢٩ ، والضرائر للالوسى ص ١٥٣ .

فى الأصل « تتمره » بالتاء ، فلم يصحفه المبرد .

(٢) استشهد به سيبويه جـ١ ص ٣٤٤ على ابدال الياء من العين فى الضفادى للضرورة .

المنهل : المورد ـ الحوازق : الجماعات مفردها حازقة وقيل حزيقة وجمع فعيلة جمع فاعلة ، الجم : معظم الماء ـ والنقانق : أصوات الضفادع مفردها نقنقة .

منهل ـ مجرور برب المحذوف ، بعد الواو ، جمه مضاف اليه ـ والنقانق مبتدأ خبره الجار والمجرور والجملة صفة ثانيه لمنهل .

وصف المنهل بالبعد والمخافه فلا يقدر أحد أن يرده لبعده وهوله ، فليس به الا الضفادع النقاقة ولكن لاقدامى وشجاعتى قد وردته ، وقال الأعلم : ويقال ان البيت مصنوع صنعه خلف الأحمر .

وانظر شواهد الشافيه ص ٤٤١ـ٤٤٣ ، الضرائر للالوسى ص ١٥٢ .

هذا باب
ما يحذف استخفافًا

لأَنَّ اللبس فيه مأْمون

وذلك أَنَّ للأَشياءِ أُصولا ، ثمّ يحذف منها ما يخرجها عن أُصولها .

فمن هذا المحذوف ما يبلغ بالشيءِ أَصلَه .

ومنه ما يحذف لأَنَّ ما بقى دالّ عليه وإن يكن ذلك أَصلَه .

فأَما ما يبلغ به أَصله فإِنَّ كناية المجرور فى الكلام ككناية المنصوب ، وذلك لأَنَّ الأَصل الرفع ، وهو الذى لا يتمّ الكلام إِلَّا به ؛ كالابتداءِ والخبر ، والفعل والفاعل .

وإِنَّما المنصوب والمخفوض لِما خرجا إِليه عن هذا المرفوع .

فلذلك اشتركا فى التثنية والجمع ؛ نحو : مسلمَين ، ومسلمِين ، ومسلمات .

١/٢٥٥ / ولذلك كان مالا ينصرف إِذا كان مخفوضا فتح ، وحمل على ما هو نظير الخفض ؛ نحو : مررت بعثمانَ ، وأَحمرَ يا فتى .

وذلك قولك فى الكناية : ضربتك ، ومررت بك ، وضربته ، ومررت به ، وضربتهم ، وعليهم واحد(١) .

وتقول : هذا غلامى ، وهذا الضاربى فيستويان ، فإِذا قلت : ضربنى ، زدت نونا على المخفوض ليسلم الفعل ؛ لأَنَّ الفعل لا يدخله جرّ ولا كسر .

فإِنَّما زدت هذه النون ليسلم ؛ لأَنَّ هذه الياءَ تكسر ما وقعت عليه .فإِن قلت : قد قلت : الضاربى والياءُ منصوبة ، فإِنَّما ذلك ؛ لأَنَّ الضارب اسم فلم يكره الكسر فيه .

والدليل على أَنَّ الياءَ منصوبة قولك : الضارب زيدا .

فإِن قلت : فقد يدخل الفعل الكسرة فى قولك : اضربِ الرجل، فإِنَّما ذلك لالتقاءِ الساكنين

---

(١) انظر ص ٧

وليس بلازم . وإنما كسروا ليُعْلموا أنَّه عارضٌ فى الفعل ؛ إذ لم يكن من إعرابه(١) .

١/٢٥٦ ونظير زيادة هذه النون فى المنصوب قولهم فى / المجرور : منِّى ، وعنِّى ، وقَدْنى(٢) .

زادوا النون ؛ ليسلم ما قبلها على سكونه ، كما سلم الفعل على فتحه . فقد زيدت فى المجرور ؛ كما زيدت فى المنصوب .

ولو كان آخر الاسم متصرّفا بالحركة لم تزد ؛ نحو قولك : هذا هَنِى ، ودَمِى .

فالذى ذكرنا ممّا يحذف قولك : إنَّنى ، وكأنَّنى ، ولعلَّنى ، لأنَّ هذه الحروف مشبهة للفعل

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٨٦ « واعلم أن علامة اضمار المنصوب المتكلم (نى) وعلامة اضمار المجرور المتكلم الياء .. وسألته عن الضاربى فقال : هذا اسم ويدخله الجر وانما قالوا فى الفعل ضربنى ويضربنى ، كراهية أن يدخله الكسر ، كما منع الجر فان قلت : فد تقول اضرب الرجل فتكسر فانك لم تكسرها كسرا يكون للأسماء انما يكون هذا الالتقاء الساكنين »

كلام المبرد صريح فى أن الضمير المتصل باسم الفاعل المحلى بأل فى موضع نصب كما صرح هنا بقوله « الياء منصوبه فى الضاربى.. والدليل على ان الياء منصوبة قولك : الضارب زيدا »

وقال فى ص٤٥ من الأصل . « وتقع فى النصب ، نحو ضربنى والضاربى » .
وقال فى ص ٢٧٨ : « وكذلك تقول هذا الضاربى الياء فى موضع نصب » .

وقال فى الجزء الرابع ص٤٦٢ من الأصل فى الحديث عن اسم الفاعل « ولا يجوز أن تدخل عليه الألف واللام وتضيفه كما لم يجز ذلك فى الفلام »

وفى الأشمونى جـ٢ ص ١٣٦ وقال المبرد والرمانى فى الضاربك وضاربك موضع الضمير خفض

وفى التصريح جـ٢ ص ٣٠ وذهب الجرمى والمازنى والمبرد الى أن الضمير فيهما فى محل خفض ... وقال الرضى فى شرح الكافيه جـ١ ص٢٦٢ « وقال الرمانى والمبرد فى أحد قوليه » فجعل للمبرد قولين فى هذا ــ وأجاز المبرد فى نقده لكتاب سيبويه ص٦١ أن يكون الضمير فى الضاربك فى موضع نصب أو جر ورد على الأخفش الذى جعله فى موضع نصب فقط وسيبويه يراه فى محل جر أو نصب فالمبرد فى المقتضب عدل عما قاله فى نقد سيبويه جـ ١ ص ٩٤

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٨٦ـ٣٨٧ « وسألته عن قولهم، عنى ، وقدنى ، وقطنى ، ومنى ، ولدنى فقلت : مابالهم جعلوا علامة اضمار المجرور ههنا كعلامة اضمار المنصوب ، فقال : انه ليس فى الدنيا حرف تلحقه ياء الاضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التى فى قط ، ولا النون التى فى من فلم يكن لهم بد من أن يجيئوا بحرف لياء الاضافة متحرك اذ لم يريدوا أن يحركوا الطاء ، ولا النونات ، لأنها لاتذكر أبدا الا وقبلها حرف متحرك مكسور وكانت النون أولى لأن من كلامهم أن تكون النون والياء علامة للمتكلم »

مفتوحة الأواخر ، فزدت فيها النون ، كما زدتها فى الفعل لتسلم حركاتها .

ويجوز فيهن الحذف فتقول : إنِّى ، وكأنِّى ، ولكنِّى .

وإنَّما جاز ، لأنَّ النون فى (إنَّ) و (كأنَّ) ثقيلة ، وهى مع ذلك مُشبَّهة بالفعل وليست بأفعال. فحذفت كراهيةَ التضعيف ، وإنْ أثبتَّ فلما وصفته .

فإن قال قائل : فأنت تقول : لعلِّى ، وليس فى لعلّ نون ، فإنَّما ذلك لأنَّ (لعلّ) مضعَّفة :(١) ، وهى أقرب الحروف من النون ، وتعاقبها ، وتدغم كلّ واحدة / منهما فى صاحبتها . ١/٢٥٧
وقد مضى القول فى هذا .

فأمّا (ليتنى) فلا يجوز حذف النون منها إلّا أن يضطرّ شاعر فيحذفها ؛ لأنَّ الضرورة تردّ الأشياء إلى أُصولها ، والأصل الياءُ وحدَها ، وليست (ليت) بفعل إنَّما هى مشبّهة . فمن ذلك قوله :

تَمَنَّى مَزْيدٌ زيدا فَلاقَى أخا ثِقةٍ إذا اختلف العَوالى

كمُنْيةِ جابرٍ إذْ قال ليتى أُصَادفُه ويَهْلِكَ جُلُّ مالى (٢)

فهذا من المحذوف الذى بُلغ به الأصل .

---

(١) يريد مضعفة اللام .

فى سيبويه ج ١ص ٣٨٦ « فان قلت : مابال العرب قد قالت ، انى ، وكانى ، ولعلى، ولكنى ، فانه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة فى كلامهم ، وأنهم يستقلون فى كلامهم التضعيف فلما اجتمع كثرة استعمالهم اياها ، وتضعيف الحروف حذفوا التى تلى الياء . فان قلت : لعلى ليس فيها نون فانه زعم أن اللام قريبة من النون وهى أقرب الحروف من النون الا ترى أن النون قد تدغم مع اللام حتى تبدل مكانها لام وذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالهم اياه » .

وانظر الروض الأنف ج ١ ص ١٢٦ ،ج٢ص ٢١٠ .

(٢) استشهد به سيبويه ج١ ص٣٨٦ على حذف نون الوقاية من ليتى للضرورة . والشعر لزيد الخيل رضى الله عنه ، مزيد ، رجل من بنى أسد كان يتمنى أن يلقى زيد الخيل فلقيه زيد الخيل فطعنه فهرب منه ، العوالى : جمع عالية : وهى من الرمح ما يلى الموضع الذى يركب فيه السنان . يعنى وقت اختلاف الرماح مجيئها وذهابها للطعان ـ جابر : رجل من غطفان تمنى أن يلقى زيدا فالتقيا فاختلفا طعنتين وهما دارعان فاندق رمح جابر ولم يغن شيئا ، وانكسر ظهره .

كمنية فى موضع المفعول المطلق أى تمنى مزيد تمنيا كتمنى جابر ، واذ ظرف عامله منية وهى اسم مصدر لتمنى ـ ويهلك : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعيه الواقعة فى جواب التمنى ـ أنظر الخزانة ج ٢ ص ٤٤٦ ـ ٤٤٧ .

ومّما حذف استخفافا لأنَّ ما ظهر دليل عليه قولهم فى كلِّ قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ؛ مثل بنى الحارث ، وبنى الهُجَيم ، وبنى العنبر : هو بَلْعَنبر ، وبَلْهُجيم . فيحذفون النون لقربها من اللام ؛ لأنَّهم يكرهون التضعيف . فإن كان مثل بنى النجّار ، والنمر ، والتيم لم يحذفوا ؛ لئلاَّ يجمعوا عليه علَّتين : الإدغام ، والحذف .

ويقولون : عَلْماء بنو فلان ، يريدون : على الماء فيحذفون لام على ؛ كما قال :

/ وما سُبِقَ القَيْسىُّ من ضعْفِ حِيلةٍ ولكنْ طفتْ عَلْمَا ء قَلْفةُ خَالدِ (١) ١/٢٥٨

* * *

واعلم أنَّ كلّ مدغم فيما بعده إذا كانا من كلمتين فإظهار الأوّل جائز ؛ لأنَّه غير لازم للثانى ، إلَّا أنَّه فى بعضٍ أحسن منه فى بعض على قَدْر تدانى المخارج وبُعْدها .

فإذا لقِيت التاءُ دالا أو طاء ، كان الإدغام أحسن (٢) ؛ لأنَّ مخرج الثلاثة واحد ، وإنَّما يفصل بينها أعراض فيها . وذلك قولك : ذهبطَّلحة ، الإدغام أحسن . وكذلك هُدَّ مدَّارُ زيدٍ (٣) . ومثل ذلك : لم يعد تَّميم ، ولم يعد طَّاهر .

فإن قلت : انقط. داود كان الإدغام بأن تطبق موضع الطاء أحسن ؛ لأنَّ فى الطاء إطباقا فيكرهون ذهابه . تقول : انقطَّاود .

ولو قلت : انقدّاود كان حسنا . ولكنّ الاختيار ما ذكرت لك . وإن لم تدغم / فجائز . ١/٢٥٩

---

(١) فى الكامل جـ ٧ ص ٢٤٩ ــ ٢٥٠ « فان العرب اذا التقت فى مثل هذا الموضع لامان استجازواحذف احداهما استثقالاللتضعيف،لأن ما بقى دليل على ما حذف فيقولون علماء بنو فلان كما قال الفرزدق : وما سبق القيسى ·

وكذلك كل اسم من أسماء القبائل تظهر فيه لامُ المعرفة فانهم يجيزون معه حذف النون التى فى قولك : بنو لقرب مخرج النون من اللام وذلك قولك : فلان من بلحارث ، وبلعنبر ، وبلهجيم » واعاد هذا فى جـ ٨ ص ٦٥ ·

والبيت مفرد فى ديوان الفرزدق ص ٢١٦ وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٤ ·

وقال سيبويه جـ ٢ ص٤٣٠ « ومن الشاذ قولهم فى بنى العنبر ، وبنى الحارث : بلعنبر ، وبلحارث بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة · فأما اذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك ، لأنها لما كانت مما كثر فى كلامهم وكانت اللام والنون قريبتى المخارج حذفوها وشبهوها بمست ···· ومثل هذا قول بعضهم: علماء بنو فلان فحذف اللام يريد : على الماء بنوفلان وهى عربية »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١٨ « وكذلك الطاء ، مع التاء ·· وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاءلأنه ليس بينهما الا الهمس والجهر · »

(٣) الأصل : هدمت دار زيد ·

والظاءُ ، والثاءُ ، والذال هذا أمر بعضهن مع بعض فى تبقية الإطباق وحذفه ، وحسن الإدغام وجواز التبيين .

وفيما ذكرت لك من قرب المخارج وبعدها كفاية .

فأمّا قراءة أبى عمرو (هَثُّوِّبَ الكُفَّارُ ما كَانُوا يَفْعَلُونَ) فإنَّ التبيين أحسن مما قرأ ؛ لانَّ الثاء لا تقرب من اللام كقرب التاءِ وأُختيها . وكذلك التاءُ فى قراءته (بتُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)(١)

وليست هذه اللام كلام المعرفة لازمة لكلّ اسم تريد تعريفه . فليس يجوز فيها مع هذه الحروف التى ذكرت لك وهى ثلاثة عشر حرفا إلَّا الإدغام . وقد ذكرناها بتفسيرها (٢).

١/٢٦٠ وإنَّما يلزم الإدغام على قدْر لزوم الحرف ؛ ألا ترى/ أنَّها إذا كانت فى كلمة واحدة لم يجز الإظهار ؛ إلَّا أن يضطرّ الشاعر فيردّ الشىء إلى أصله ؛ نحو : ردّ ، وفَرَّ . ودَابّة ، وشابّة ، لأنَّ الباء الأُولى تلزم الثانية .

فأمّا قولهم : أنتما تكلِّمانني ، وتكلمانّ ، وقوله : (أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى) (٣) وفى القرآن : (لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَدْ تَعْلَمُونَ) (٤) فلأنَّ الثانية منفصلة من الأُولى ؛ لأنَّها اسم المفعول . تقول : أنتما تظلمان زيدا ، وأنتم تظلمون عمرا .

وأمّا (دابّة) فهى فاعِلة ، وكذلك (ردَّ) فَعَلَ . فهما لازمة إحداهما للأُخرى لا تنفصل منها .

فإذا اضطرّ شاعر جاز رَدَد ، وضَنِن كما قال :

تشكو الوَجَى من أَظْلُلٍ وأَظْلُلِ (٥)

---

(١) قراءة الادغام من السبعة وانظر ص٢١٤ وسيبويه جـ ٢ ص ٤١٧

(٢) تقدم فى ص ٢١٣

(٣) الزمر ــ ٦٤ ــ

(٤) الصف ــ ٥ ــ

(٥) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٦١ على اظهار التضعيف فى أظلل للضرورة . الوجى : الحفاء . الأظلل : باطن خف البعير . والمعنى انه حمل عليه حتى اشتكى خفيه ، وبعده :

* من طول املال وظهر ممل *

الاملال : السفر ، وممل شاذ أيضـــا والقياس ممل .

وهو من رجز لأبى النجم العجلى فى وصف الابل ، أوله ــ الحمد لله العلى الأجلل .. انظر شواهد الشافية ص ٤٩١ والطرائف الأدبية للأستاذ الميمنى ص ٥٧ــ٧١

وقال :

مَهْلًا أعاذلُ قدْ جَرَّبتِ منْ خُلُقِى ... أنِّى أَجُودُ لأَقْوامٍ وإن ضَنِنُوا(١)

وقال :

الحمدُ لله العلِىِّ الأَجْلَلِ(٢)

١/٢٦١ /واعلم أنَّ ألف الوصل التى تكون مع اللام التعريف تخالف سائر ألفات الوصل ، وإن كانت فى الوصل مثلَهنّ

وذلك أنَّها مفتوحة ؛ لأنَّها لم تلحق اسما ولا فعلا ؛ نحو : اضرِبْ ، واقْتُلْ ، وابن ، واسم ، وإنَّما لحقت حرفا ، فلذلك فتحت وخولف بلفظها لمخالفة ما وقعت عليه الأَسماءُ والأَفعال .

فإذا كانت فى درَج الكلام سقطت كسقوط سائر ألفات الوصل . وذلك قولك : لقيت القوم فتسقط . وتقول : والقوم ذاهبون ، وكذلك جميع ما صرّفت فيه ، إلَّا أن تلحقها ألف الاستفهام فتجعلها مَدّة ، ولا تحذفها ، فيلتبسَ الخبر بالاستفهام ؛ لأنَّها مفتوحة ؛ فلو حذفتها لاستوى اللفظان . وذلك قولك فى الاستفهام : آلرجل لقِيك ؟ وقوله : (آللهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ) (٣)

وكذلك ألف (ايْم) ؛ لأنَّها لزمت اسما لا يستعمل إلَّا فى القسم ، فهو مضارع لألف اللام : تقول : آيم الله لقد كان / ذاك ، آيمن الله لقد كان ذاك . ولذلك قالوا : يا أَللهُ اغفر لنا(٤) ، لمّا ١/٢٦٢ كانت فى اسم لاتفارقه وثبتت فى الاستفهام فعلوا بها ذلك .

وكذلك : أفأَللهِ لتفعلنّ ، لما وصفت لك .

فإذا كانت مستأْنفة وتحرّكت اللام بعدها بحركة الهمزة فإنَّ النحويّين يختلفون فيها .

فيقول قوم : ألحَمر جاءنى فيثبتونها وإن تحرّكت اللام ، ولا يجعلونها مثل قولك : (سَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ) ؛ لأنَّها كانت اسأَل ، فلمّا تحرّكت السين سقطت ألف الوصل .

فهؤلاء يحتجّون بثباتها فى الاستفهام ، وأنَّ ما بعدها ساكن الأصل . لا يكون إلَّا على ذلك .

---

(١) تقدم فى ص ١٤٢

(٢) تقدم فى ص ١٤٢

(٣) النمل — ٥٩ —

وحديث همزة الوصل تقدم فى ص ٣٠ ، ٦٣ — ٦٤

(٤) الشاهد فى قطع همزة لفظ الجلالة وهذا من خصائص هذا اللفظ الشريف ومثله : أفأَلله . وانظر شرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ٣١٠

وهؤلاء لايدغمون ما قبل اللام فى اللام ممّا قرب جِواره منها ؛ لأنَّ حكم اللام عندهم حكم السكون . فلذلك ثبتت ألف الوصل .

١/٢٦٣ ومنهم من يقول : لَحمر جاءنى ، فيحذف الألف / لتحرّك اللام . وعلى هذا قرأ أبو عمرو (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لُّولَى) (١)

وكان الأخفش يجيز : اِسَلْ زيدا ؛ لأنَّ السين عنده ساكنة لأنَّ الحركة للهمزة . وهذا غلَط شديد ؛ لأنَّ السين متصرّفة كسائر الحروف؛ وألف الوصل لا أصل لها ، فمتى وُجد السبيلُ إلى إسقاطها سقطت . واللام مبنيَّة على السكون لا موضعَ لها غيرُه . فأمرهما مختلف . ولذلك لحقتها ألف الوصل مفتوحة مخالفةً لسائر الألفات .

تمّ الإدغام

قال أبو العبّاس : كنَّا قدّمنا فى أوّل كتَابنا وبعد ذلك أشياء جرى ذكرها لما يشاكلها فى مواضعها ، ولم يكن موضعَ تفسيرها ، فوعدنا أن نفسّرها إذا قضينا القول فيما قصدنا له عند ذكرها .

١/٢٦٤ فمن ذلك لام الخفض التى يسمّيها النحويّون لام المِلْك / فقلنا : هى مكسورة مع الأسماء الظاهرة ، ومفتوحة مع الأسماء المضمرة ؛(٢) لعلَّة نذكرها . وهذا أوان ذكرها (٣).

أصلها عندنا الفتح كما يقع مع المضمر ؛ نحو قولك : المال لَك ، والمال لَنا ، والدراهم لَكم ، ولهم . وكذلك كلّ مضمر .

فإذا قلت : المال لِزيد كسرتها ؛ لئلَّا تلتبس بلام الابتداء ، ولم تكن الحركة فيها إعرابا فيسلمها على ما خيّلت .

---

(١) النجم ــ ٥٠ ــ وفى الاتحاف ص٤٠٣« بادغام التنوين فى اللام بعد نقل حركة الهمزة اليها نافع وابو عمرو وابو جعفرويعقوب » وانظرشرح الشافيه جـ ٣ ص٥١ــ٥٢

(٢) فى الاصل (المظهرة) وهو سهو

(٣) فى سيبويه جـ١ ص ٣٨٩ « باب ما ترده علامة الاضمار الى أصله فمن ذلك قولك لعبد الله مال ثم تقول لك مال، وله مال، فتفتح اللام وذلك أن اللام لو فتحوها فى الاضافة لالتبست بلام الابتداء اذا قال : ان هذا لفلان ، ولهذا أفضل منك فأرادوا أن يميزوا بينهما فلما أضمروا لم يخافوا أن تلتبس بها ، لأن هذا الاضمار لايكون للرفع ويكون للجر .. » وقد كرر المبرد هذه العلة فى المقتضب كما ذكرها فى الكامل جـ ٤ ص ٤٦ وسيعيده فى الجزء الرابع ص ٥٣٤

وموضع الالتباس أنَّك لو قلت : إنَّ زيدا لَهذا ، وإن عمرا لَذاك ، وأنت تريد لام الملك ، لم يدر السامع أيَّهما أردت : إنَّ زيدا فى مِلْك ذاك ، أو إنَّ زيدا ذاك ؟

فإذا كسرت فقلت : إن زيدا لِذاك ، علم أنَّه فى مِلْكِه ، وإذا قلت : إنَّ زيدا لَذاك ، علم أنَّ زيدا ذاك .

وكذلك الأسماءُ المعربة إذا وقفت عليها فقلت : إنَّ هذ لَزيد لم يدر أهو زيد أم هو له ؟

فإن قال قائل : فلم لا يكون / ذلك فى الباء ؟

١/٢٦٥ قيل : لأنَّ الباء لا يشرَكها مثلها فتخافَ لبسا ؛ فبِنْيتُها أبدا الكسرُ مع الظاهر والمضمر . تقول : مررت بزيد ، وبك ، وبه ، وبِهم .

كما أنَّ بِنْية الكاف الفتحُ إذا قلت : أنت كزيد ، ولست كَه[1] يا فتى .

فإن قال : فما بالك تكسرها إذا قلت : لست كِى ؟

فإنَّما ذاك ؛ لأنَّ ياءَ الإضافة تحوّل كلّ حركة إلى كسرة . تقول : هذا غلامِى ، وضربت غلامِى ، والمال لِى .

فأمّا أمْنُك الالتباسَ فى اللام مع المضمر ؛ فإنَّما ذاك لأنَّ ضمير الرفع لا يلتبس بضمير الجرّ . تقول : إنَّ هذا لك ، وإنَّ هذا لأنت ، وإنَّ هؤلاء لنحن . فلاختلاف اللفظين أُمِن الالتباس .

* * *

قال : وكنَّا ذكرنا فى صدر هذا الكتاب أمْر الأفعال والأسماء ، ووعدنا أن نخبر لِمَ كانت الأسماءُ على ثلاثة أنحاءٍ لازيادة فيها على ثلاثة أحرف ، وأربعة ، وخمسة ؟

وكانت الأفعال على ضربين : على ثلاثة ، وأربعة . ولم يكن فى الأفعال شىءٌ على خمسة أحرف كلُّها أصلىّ . فهذا وقت تفسيره وموضعُه .

١/٢٦٦ / للنحويّين فى هذا أقاويل يقارب بعضُها بعضا :

---

(١) جر الكاف للضمير المتصل مختص بالضرورة عند سيبويه قال فى جـ١ صـ ٢٩٢ « الا أن الشاعر اذا اضطر أضمر فى الكاف فيجرونها على القياس .. »

يقولون : الأسماءُ أمْكَن من الأفعال ؛ فلذلك كان لها على الأفعال فضيلة تمكُّنها (١)، وأنَّ الأفعال تَبَع لها .

فقلنا فى تفسير قول هؤلاء : الدليل على صحّة ما قالوا أنَّ الأسماء الثلاثيَّة تكون على ضروب من الأبنية تلحقها أبنية الأفعال ؛ لأنَّ أبنية الأفعال إنَّما هى : فَعَل ، وفَعِل ، وفَعُل ومضارعاتها : يَفْعُلُ ، ويَفْعِل ، ويَفْعَل .

والأسماءُ تكون على (فَعَل) ؛ نحو : جَمَلٍ وجَبَل ، وعلى (فَعِل) ؛ نحو : فخِذ وكتِف ، وعلى (فَعُل) ؛ نحو : رجُل وعضُد .

وتكون الأسماءُ مفردة (بفَعَل) ؛ نحو : ضِلَعَ وعِوَض ، و (بفُعُل) نحو : حُضُضَ ، وعُنُق .

وتكون سواكن الأوساط ؛ نحو : فهْد ، وكلْب ، ونحو : جِذْع ، وعِدْل ، ونحو : بُرْد ، وخُرْج .

ويكون فى المتحرّكة ، نحو : إبل ، وإطِلٍ .

فإذا صرت إلى الأربعة لم تكن الأفعال/ بغير زائدة إلَّا على (فَعْلَلَ) ؛ نحو : دحرج ، وسَرْهَفَ(٢) وهَمْلَجَ(٣) . فهذا نظيره فى الأسماء جعفر ، وصندل ، وفرقد . ١/٢٦٧

وتكون فى الأسماء على (فِعْلَل) ؛ نحو : درهم ، وهجرع .

وفُعْلُل نحو : حُبْرُج وتُرْتُم (٤) ، و (فِعْلِل) نحو : زِبْرِج ، وزِئْبِر(٥) .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٣٤٠ « وليس لبنات الخمسة فعل ، كما أنها لاتكسر للجمع ، لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيـــه زيادة فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها، لأنها اذاكانت فعلا فلا بد من لزوم الزيادات فاستثقلوا ذلك أن يكون لازما لهم اذ كان عدده اكثر عدد مالا زيادة فيه .. »

وقال المازنى فى تصريفه جـ١ ص ٢٨ « وتكون الأسماء على خمسه أحرف لا زيادة فيهـــا ولا يكون ذلك فى الأفعال، لأن الأسماء أقوى من الأفعال فجعلوا لها على الأفعال فضـيلة ، لقوتها واستغناء الأسماء عن الأفعال وحاجة الأفعال اليها ، ولا يكون فعل من بنات الخمسة البتة » .

(٢) سرهفه : نعمه وأحسن غذاءه

(٣) هملجت الدابة هملجة وهملاجا : حسن سيرها فى سرعة

(٤) الحبرج : ذكر الحبارى . ذكرنا فيما سبق ص ٦٦ أن الترتم من أمثلة سيبويه والمنصف ولم تذكره كتب اللغة .

(٥) الزئبر : مايعلو الثوب الجديد

فلذلك كان فى الأسماء مثل سفرجل ، وجَحْمَرِش ، وجِرْدَحْل ، وقُذَعْمِل[1].

فزادت هذه الأبنيةَ كما زاد ما ذكرت لك . وإنَّما ذكرت لك رسما وبقيت أشياءُ ؛ لأنِّى إنَّما أردت بما بيّنت الإيضاح لهذا الأصل الذى ذكرته .

* * *

وقال قوم : الأفعال تلزمها الزوائد ، وتتصرّف بها ، فيلزمها حروف المضارعة وغير ذلك من الزوائد ؛ كما لحق الأربعة التاءُ فى تدحرج ، وألف الوصل والنون ، فى احرنجم ، ونحوه ، وتضعيف اللام فى قولك : اقشعرّ ، واطمأنَّ ، فكرهوا أن يبلغوا بها الخمسة ، فتلزمها الزوائد فتخرج عن المقدار ، وتصير إلى ما يستثقل . والأسماءُ لا يكره ذلك فيها ؛ لأنَّ / الزوائد غير ١/٢٦٨
لازمة لها ، وإن كانت قد تدخل فى بعضها وليس بمنزلة اللازم للمعانى .

ألا ترى أنَّ قولك : اقتدر ، واستخرج ، وقاتل ، واغدودن ، واعْلَوَّط.[2] قد خرجت هذه الأفعال إلى مَعانٍ بالزوائد ؛ لولا هذه الزوائد لم تعلم .

إذا قلت : استخرج فمعناه : أنَّه طلب أن يخرج إليه .

وإذا قلت : (فاعَلَ) وجب أن يكون الفعل من اثنين .

وإذا قلت : (فَعلَ) فقد كثَّرت الفعل .

والأسماءُ لا يكون فيها شىءٌ من هذا إلَّا التى تُبنى على أفعالها ؛ نحو : مستخرج ، ومنطلق ، فإنَّها بَعْدُ راجعة إلى الأفعال .

* * *

وقال قوم : لمّا كانت الأسماءُ هى التى يخبر عنها ، وإنَّما الأفعال آلة لها ، جعلت لها على الأفعال فضيلة تبيّن بها حال تَمَكُّنها .

وكلّ الأقاويل حسن / جميل . وهذا الأخير قول المازنىّ ١/٢٦٩

---

(١) انظر ص ٦٦ ، ٦٨ فقد ذكر أبنية الاسم الرباعى والخماسى هناك .

(٢) اغدودن النبت : طال . اعلوط المهر : ركبه عريا وانظر المنصف جـ٣ص١٣

باب مصطفين

قال أبو العبّاس : وهذا أيضا ممّا لم يفسّر

إذا كان الاسم مقصورا [1] فإنّما تأويل قَصْره أن يكون آخره ألفا ، والألف لا تدخلها الحركات ، ولا تكون أصلا ، إنّما هى منقلبة من ياءٍ أو واو ، أو تكون زائدة .

فأمّا المنقلبة ؛ فتحو ألف قَفا ، وإنّما هى واو قَفَوْت ، وحصى إنّما هى منقلبة عن ياءٍ . تقول إذا جمعت : حَصَيات ؛ كما أنّها فى الفِعْل كذلك .

تقول : رميت ، وغزوت . وتقول لغيرك : رمى ، وغزا .

والزائدة مثل ألف حُبْلى ؛ لأنّه من الحبَل . وكذلك مِعْزى [2] ، وحَبَنْطى [3] من قولك : مَعْز ، وحَبِط بطنُه .

١ / ٢٧٠ فهذه الألف لا يدخلها إعراب ، ولكنّها تنوّن إذا كان الاسم منصرفا ، ويترك / تنوينها إذا كان ممّا لا ينصرف .

* * *

فإذا ثَنَّيْت اسما هى فيه والاسم على ثلاثة أحرف ، أبدلت منها ما كان أصلَها ، فتظهر الواو أو الياءُ [4] ؛ لأنّها فى موضع حركة ، والألف لا تتحرّك .

---

(١) المبرد عنون للمقصور هنا بباب مصطفين وعنون له فى الجزء الثالث ص ٦٣ بقوله هذا باب المقصور والممدود فقد استعمل اللفظة المشهورة ـ (المقصور) أما سيبويه فيسمى المقصور منقوصا قال فى جـ ٢ ص٩٢ هذا باب تثنية ماكان من المنقوص على ثلاثة أحرف ـ هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على أربعة أحرف وقال فى ص٩٤ هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون
وابن ولاد فى كتابه المقصور والممدود ص٤ يقول : فأما المقصور الذى يسمى منقوصا ..
وانظر ص ١٢٤ ، ١٢٥ منه

(٢) ألف معزى زائدة للالحاق بدرهم بدليل قولهم معزاة وبدليل تنوينها

(٣) رجل حنبطى : غليظ قصير بطين والنون والألف زائدان للالحاق بسفرجل بدليل التنوين وقولهم حبنطاة

(٤) فى سيبويه جـ٢ ص٩٢ « اعلم أن المنقوص اذاكان على ثلاثة أحرف فان الألف بدل =

تقول فى تثنية قفا : قَفَوَان ، وفى تثنية رَحَى : رَحَيَان ؛ كما كنت قائلا فى الفعل : غَزَوَا إذا ثنَّيت ؛ لأَنَّه من غزوت ، ورَمَيَا ؛ لأَنَّه من رمَيْت .

وإذا كانت الأَلف رابعة فصاعدا رجعت إلى الياء على كلّ حال . تقول : غَزَوت ثمَّ تقول : أَغْزَيت ، واستغزيت .

وكذلك الاسم ، تقول فى تثنية مَلْهى ، ومُستغزًى :ملهَيَان ، ومُستغزَيان(١) .

فأَمّا الياءات فلا يحتاج إلى تفسيرها ؛ لأَنَّ الواو إليها تصير ، فيصير اللفظ بهما واحدا .

* * *

فإذا أَردت الجمع على جهة التثنية ـ وذلك لا يكون إلاَّ لما يعقل ـ تقول : مسلمان ومسلمون ، وصالحان / ، وصالحون .

١/٢٧

فعلى هذا تقول : فى جمع مصطفى مُصْطَفَوْن(٢) . وكان الأَصل على ما أَعطيتك مصطفَيُون ، وقبل أَن تنقلب : مصطفَوُون ، ولكنَّها لمّا صارت أَلفا ، لم يجز أَن تردّ إلى ضمّة ولا إلى كسرة لعلَّتين :

إحداهما : استثقال الضمّة والكسرة فى الموضع الذى تنقلب الواو والياء فيه أَلفين للفتحة قبلهما .

والثانية : أَنَّه لا نظير له فيخرج عن حدّ الأَسماء والأَفعال .

فإن كان فى موضع فتح ثبت ؛ لأَنَّ الفتحة أَخفُّ ، ولأَنَّ له نظيرا فى الأَسماء والأَفعال .

= وليست بزيادة كزيادة ألف حبلى فاذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو فى التثنية لأنك اذا حركت فلابد من ياء أو واو فالذى من الأصل أولى وان كان المنقوص من بنات الياء أظهرت الياء .. »

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٣ « باب تثنية ماكان منقوصا وكانت عدة حروفه أربعة .. أما ماكانت الألف فيه بدلا من حرف من نفس الحرف، فنحو أعشى ، ومغزى ، وملهى ، ومرمى ، ومجرى تثنى ما كان من ذا من بنات الواو كتثنيه ما كان من بنات الياء .. »

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ٩٤ « باب جمع المنقوص بالواو والنون .. »

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التى كانت قبل على حالها وانما حذفت ، لأنه لايلتقى ساكنان .. »

فأمّا فى الأفعال فإنّك تقول للواحد : غَزا ، وللاثنين : غَزَوَا ؛ لئلّا يلتبس الواحد بالاثنين . وكذلك رمى ، ورمَيا .

وأمّا فى الأسماء فقولك : النزَوان ، والغثَيان[1] ؛ لأنّك لو حذفت لا لتبس بفَعال من غير المعتلّ .

وقولنا : الفتحة أخفُّ . قد بان لك أمرها .

تقول : هذا زيد / ، ومررت بزيد ، فلا تعوّض عن التنوين ؛ لأنّ قبله كسرة أو ضمّة . ١/٢٧٢

وتقول : رأيت زيدا ، فتبدل منه ألفا من أجل الفتحة .

وتقول : رأيت قاضيا ، وتسكّن الياء فى الخفض والرفع ، فى الوقف والوصل ، ثمّ تذهب ، لالتقاء الساكنين ، وهو التنوين الذى يلحقها وهى ساكنة .

وتقول فى فَخِذ - إن شئت - : فَخْذ ؛ وفى عَلِمَ : عَلْمَ .

وكذلك فى عَضُد ، ورَجُل : عَضْد ورَجْل . ولا يجوز الإسكان فى جَمَل[2] وما كان مثله .

فعلى هذا تقول : هما مصطفَيان ، وهما الأشقَيان ، وأعجبنى قفَواهما ، ورأيت قَفَوَيْهما والمصطفَيَيْنِ .

فإذا كان الجمع لحقت الواو هذه الألف التى كانت فى مِعْزى ، ومصطفى والواو ساكنة .

وكذلك هذه الألف فحذفت الألف لالتقاء الساكنين . فبقيت واو الجمع ، أو ياءُ الجمع ، وما قبل كلّ واحد مفتوح ؛ لأنّه كان مفتوحا قبل الألف فحذفت الألف وبقى الشىءُ على حاله

. . . . . [3] .

---

(١) يريد المبرد التعليل لصحه الواو والياء فى النزوان والغثيان ، فانه لو قلبتا ألفا اجتمع ألفان فتحذف احداهما للسـاكنين فتصير الكلمة نزان ، غثان فيلتبس ببناء فعال .

وفى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٠ « وأما فعلان فيجرى على الأصل وفعلى ، نحو جولان ، وحيدان ، وصورى ، وحيدى جعلوه بالزيادة حين لحقتـه بمنزلة مالا زيادة فيه مما لم يجىء على مثـال الفعل ، نحو الحول ، والغير واللومة .. »

(٢) أنظر ص ١١٧

(٣) صفحتا ٢٧٣ ، ٢٧٤ وضعتا هنا خطأ ومكانهما بعد ص ١٥ من الجزء الثالث وبنقلهما الى هناك التحم الكلام وفى صدر ص ٢٧٥ هذه العبارة : (الا نوعا واحدا لا يكون إثنان أكثر من اثنين كما يقع جمع أكثر من جمع) .

هذا باب المضمر المتصل

١/٢٧٥

اعلم أنَّ كلّ موضع تقدر فيه على المضمر متّصلا فالمنفصل لا يقع فيه :

تقول : قمت ، ولا يصلح : قام أنا . وكذلك ضربتك ، لا يصلح : ضربت إيّاك[١] .

وكذلك ، ظننتك قائما ، ورأيتنى ، ولا يصلح : رأيت إيَّاى .

فإن كان موضع لا يقع فيه المتّصل وقع فيه المنفصل . هذا جملة هذا .

تقول : أنت قمت ، فتظهر أنت ؛ لأنَّ التاء التى تكون فى فَعَلْت لا تقع هاهنا . وتقول : ما جاءك إلَّا أنا . وما جاءنى إلَّا أنت ، وما ضربت إلَّا إيّاك ، وإيّاك ضربت ؛ لأنَّ الكاف التى فى ضربتك لا تقع ها هنا ؛ لا تقول كضربت ، وكذلك جميع هذا[٢] .

واعلم أنَّ ضمير المرفوع التاءُ . يقول المتكلِّم إذا عنى نفسه ذكرا كان أو أنثى : قمتُ ، وذهبتُ .

١/٢٧٦ وإن عنى غيره/ كانت التاءُ على حالها إلَّا أنَّها مفتوحة للمذكَّر ، ومكسورة للمؤنَّث . تقول :

---

(١) فى سيبويه جـ١ ص٣٨٢ « واعلم أنه قبيح أن تقول : « رأيت فيها اياك ورأيت اليوم اياه من قبل أنك قد تجد الاضمار الذى هو سوى ايا وذلك الكاف التى فى رأيتك فيها والهاء التى فى رأيته اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار بعد الفعل ولم ينقض معنى ما أرادوا لو تكلموا باياك استغنوا بهذا عن اياك ، واياه .. »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٨٠ « باب استعمالهم أيا اذا لم تقع مواقع الحروف التى ذكرنا فمن ذلك قولهم اياك رأيت ، واياك أعنى فانما استعملت اياك ههنا من قبل أنك لا تقدر على الكاف وقال الله عز وجل (وانا أو اياكم لعل هدى أو فى ضلال مبين) من قبل أنك لا تقدر على كم ههنا وتقول : انى واياك منطلقان ، لأنك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك قوله عز وجل (ضل من تدعون الا اياه) »

فعلتَ يا رجل ، وفعلتِ يا امرأة . فإن ثنّى المتكلِّم نفسه ، أو جمعها بأن يكون معه واحد أو أكثر قال : فعلنا ، ولم يجز فعل نحن[1] ؛ لما ذكرت لك .

وإن ثنّى المخاطب قال : فعلتما ، ذكرين كانا أو أنثيين . وقد تقدّم تفسير هذا . ولا يجوز : فَعَلَ أنتما .

فإن جمع فكان المخاطبون ذكورا قال : فعلتم ، ولا يقول : فعل أنتم وإذا كنّ إناثا قال : فعلتنّ ، ولا يجوز فعل أنتنّ .

فإن خبّر عن ذكر كانت علامته فى النيّة[2] ، ودلّ عليها ما تقدّم من ذكره فقال : زيد قام ، وزيد ذهب .

فإن ثنّى ألحق الألف فقال : أخواك قاما .

وإن جمع ألحق واوا مكانَ الألف وقال : إخوتك قاموا ، فإذا كان للغائب مؤنّثا فكذلك .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧٨ « واعلم أنه لايقع أنت فى موضع التاء التى فى فعلت ،ولا أنتما فى موضع تما التى فى فعلتما ألا ترى أنك لاتقول: فعل أنتما ولايقع أنتم فى موضع تم التى فى فعلتم لو قلت : فعل أنتم لم يجز ولا يقع أنتفى موضع التاء فى فعلت، ولايقع أنتن فى موضع تن التى فى فعلتن لو قلت : فعل أنتن لم يجز »

المبرد فى هذا الفصل موافق لسيبويه فى أنه اذا أمكن أن يؤتى بالضمير متصلا لايجوز أن يؤتى به منفصلا فقوله ٠ تقول : قمت ولا يصلح قام أنا وكذلك ضربتك ولا يصلح ضربت اياك ، ورأيتنى ولا يصلح رأيت اياى ٠٠

وقوله : ولا يجوز فعل أنتما ، ولم يجز فعل نحن ، ولا يجوز فعل أنتن صريح فى أنه لا يعدل الى الانفصال مع امكان الاتصال

والسيوطى فى الهمع ينقـــل عن شرح التسهيل لأبى حيان أن المبرد يجيز وضع الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل معامكان الاتصال فى الشعر وفى النثر مخالفا لسيبويه وهذا هو نص كلامه جـ١ ص٦٠

« فى شرح التسهيل لأبى حيـــان : قال سيبويه نصا : لاتقع أنا فى موضع التاء التى فى فعلت لايجوز أن يقال فعل آنا ، لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا ٠ وأجاز غيرسيبويه فعلأنا واختلف مجيزوه فمنهم من قصره على الشعر وعليه الجرمى ومنهم من أجازه فى الشعر وغيره وعليه المبرد وادعى أن اجازته على معنى ليس فى المتصل ، لأنه يدخله معنى النفى والايجاب ومعناه ماقام الا أنا وأنشد الأخفش الصغير تقوية لذلك

أَصَرَمْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ أم صَرَمُوا يا صاح بَلْ صرمَ الحبالَ هُمو »

ولم يتناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة

(٢) فى سيبويه جـ١ ص٣٧٨ « أما المضمر المحدث عنه فعلامته هو وان كان مؤنثا فعلامته هى وان حدثت عن اثنين فعلامتهما هما وان حدثت عن جميع فعلامتهم هم وانْ كان الجميع جمع =

تقول فى الواحد : هند قامت . التاءُ علامة التأْنيث والضمير فى النيّة ، كما كان فى المذكَّر وإن ثنّى ألحق الألف .

. . . . . (١)

١/٢٧٨ /(بِكَ) للمخاطب وتكسر الكاف للمؤنَّث(٢) .

وتقول فى الغائب : رأيته ، ومررت به . ورأيتها ، ومررت بها للمؤنَّث ، ورأيتهما ، ومررت بهما للمذكَّر والمؤنَّث ، ورأيتهم ، ومررت بهم للمذكَّر ، ورأيتهنّ ، ومررت بهنَّ للمؤنَّث ، ورأيتكنَّ ، ومررت بكنّ للمخاطبات ، وللمذكَّر رأيتكم ، ومررت بكم .

وكذلك تقول : هذا الضاربى ، الياءُ فى موضع نصب .وهذا المارّ بى ، الياءُ فى موضع خفض .

فأَما قولك : ضربنى ، وأكرمنى فإنَّما الاسم الياءُ ، وهذه النون زائدة . زادوها عمادا للفعل ، لأَنَّ الأَفعال لا يدخلها كسر ولا جر(٣) . وهذه الياءُ تكسر ما قبلها .

تقول : هذا غلامِى . ورأيت غلامِى ، فتكسر الميم التى موضعها مرفوع ومنصوب ، فزيدت هذه النون ؛ لتسلم فتحة الفعل فى الماضى ، وإعرابه فى إعرابه .

وذلك ضربنى ، ويضربنى ؛ كما تفعل فى الخفض إذا أَردت سلامة ما قبل الياء .

تقول : مِنِّى وعنِّى ؛ لأَنَّ (مِنْ) ، و(عنْ) لا تحرّك نونهما ؛ لأَنَّهما حروف مبنيّة . وكذلك قَطْنى ، ١/٢٧٩ /وقَدْنِى وما كان مثل ذلك .

وإنَّما زيدت النون ؛ لأَنَّها تزاد فى الأَواخر ؛ كالتنوين الذى يلحق الأَسماء . والنونِ الخفيفة والثقيلة التى تلحق الأَفعال ، والنون التى تزاد مع الألف فى فَعْلان ، والنون حرف أَغنّ مضارع حروف المدّ واللين .

= مؤنث فعلامته هن ولايقع هو فى موضع الضمير الذى فى فعل ولو قلت فعل هو لم يجز الا أن يكون صفة .. »

(١) هى ص ١٣٧ كررت هنا وأخذت رقم ـ ٢٧٧ ـ

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ٢٩٥ « باب الكاف التى هى علامة المضمر اعلم انها فى التانيث مكسورة ، وفى المذكر مفتوحة وذلك قولك : رأيتك للمرأة ، ورأيتك للرجل ، والتاء التى هى علامة الاضمار كذلك »

(٣) تقدم حديث نون الوقاية ص ٢٤٩ ، ٢٥٠

هذا باب

الإضمار الذى يلحق الواحد الغائب

وتفسير أصله . وأين يجوز أن يبدل من الواو التى تلحقها الياءُ والعلَّة فى ذلك ؟

فالأَصل فى هذا الضمير أن تتبع هاءَه واو . فالاسم الهاءُ وحدَها ، والواو تلحقها لخفاءِ الهاء . فإذا وقفت وقفت بالهاءِ وحدها ؛ لئلاَّ يكون الواو بمنزلة الحروف الأَصليّة . وذلك قولك : رأَيتهْ ، وأَعطيتهْ إذا وقفت .

فإذا وصلت قلت : أَعطيتهو يارجل . وجاءَنى غلامهو فاعلم . ورأَيت غلامهو يا فتى ، ومررت بغلامهو . ومُررت بهو . و(فَخَسَفْنَا بهُو وَبِدَارِهُو الأَرْضَ)(١) . وعليهو مال . وهذه عصاهو يا فتى . وهذا أَخوهو فاعلم .

هذا الأَصل فى هذا كلِّه .

١/٢٨٠ فإن كان قبل هذه الهاءِ ياءٌ / أو كسرة . كان الأَحسن أن تبدل من ضمّتها كسرة (٢)ـ لاستثقالهم الضمّة بعد الياءِ . والكسرة ـ ومن الواو ياءً .

وإن جئت بها على الأَصل كما بدأْنا به فعربيّ جيّد .

فأَمّا ما كانت قبلها كسرة فنحو : مررت بهى يا فتى . ونزلت فى دارهى يا هذا ، ونحو ذلك .

وأَمّا ما كان بالياءِ فإنَّما يصلُح إذا كانت الياءُ ساكنة ؛ نحو نزلت عليهى يا فتى ، وذهبت إليهى يا رجل .

---

(١) أنظر ص ٣٦ ـ ٣٧

(٢) أنظر ص ٣٦ ـ ٣٧

وإن شئت حذفت التى بعد الهاء ؛ لسكونها وسكون الياء ؛ لأنَّ الهاء التى بينهما حاجز ليس ليس بحصين . فتقول : نزلت عليه يا فتى ، وذهبت إليه فاعلم .

وكذلك تفعل بما كان مثله نحو قوله عزَّ وجلّ (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ)(١) ؛ لأنَّ هذا يشبّه بالتقاء الساكنين ؛ لخفاء الهاء .

فإن كانت الياءُ متحرّكة لم يكن ذلك ، لأنَّ الحركة حاجزة بينهما . تقول : رأيت قاضيَهو يا فتى ، وكلّمت غازيهو فاعلم .

١/٢٨١ /فإنْ كانت هذه الهاءُ لمؤنث لزمتها الألف(٢) والفتحة ؛ للفصل بين المونّث والمذكَّر ، وجرى ذلك فى الوقف مجراه فى الوصل ؛ لخفَّة الفتحة والألف ؛ كما أنَّك تقول : رأيت زيدا فى النصب ، وتقف فى الرفع والخفض بغير واو ولا ياء . وذلك قولك : رأيتها ، وضربتها ، وهذا غازيْها ، ورأيت قاضيَها .

---

(١) أنظر ص ٣٧

(٢) وفى سيبويه جـ٢ ص ٢٩١ « فان كان الحرف الذى قبل الهاء متحركا فالاثبات ليس الا كما تثبت الألف فى التانيث » .

هذا باب

ما يختار فيه حذف الواو ، والياء من هذه الهاءات

اعلم أنَّه إذا كان قبل هاء المذكَّر ياءٌ ساكنة ، أو واو ساكنة ، أو ألف كان الذى يختار حذف الواو والياء بعدها .

وذلك ؛ لأنَّ قبلها حرف لين ، وهى خفيّة ، وبعدها حرف لين ، فكرهوا اجتماع حرفين ساكنين كلاهما حرف لين ليس بينهما إلَّا حرف خفىّ ، مخرجه مخرج الألف وهى إحدى/ هذه الثلاث . ١/٢٨٢

وذلك قوله (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ)(١) (وَعَلَيْهِ مَاحُمِّلَ)(٢) وفِيْهِ بَصَائِرُ ورأيت قفاه يا فتى .

وإن أتممت فعربىّ حسن ، وهو الأصل ، وهو الاختيار ؛ لما ذكرت لك . فإن كان قبل الهاء حرف ساكن ليس من هذه الحروف ، فإنَّ سيبويه والخليل يختاران الإتمام .

والحذف عندى أحسن . وذلك قوله (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) . ومن لدنْهُ يا فتى ، فى إلا(٣) ...

وسيبويه ، والخليل يختاران [إتمام] الواو ، لما ذكرت لك . فالإتمام [عندهما أجود] ، لأنَّها قد خرجت من حروف اللين تقول رأيت ... يا فتى واعلم أنَّ الشعراء يضطرون [فيحذفون] هذه الياء والواو ، ويبقون الحركة ؛ لأنَّها ليست بأصل [كما يحذفون] سائر الزوائد . فمن ذلك قول الشاعر :

فإنْ يكُ غَثًّا أو سَمينا فإنَّنى سأَجعَلُ عَيْنيْهِىْ لنفسهِ مَقْنَعا (٤)

وقال الاخر :

/ وما لهُ من مَجْدٍ قديمٍ ولا لهُ مِنَ الريح حَظٌّ لا الجَنُوبِ ، ولا الصَّبا(٥) ١/٢٨٣

---

(١) أنظر ص ٣٧

(٢) النور ـ ٥٤ ـ

(٣) هكذا بالأصل وما بين المربعات كان بياضا فى الأصل

(٤) أنظر ص ٣٨

(٥) أنظر ص ٣٨

أو أكثر قال : فعلنا ، ولم يجز فعل نحن[1] ، ولما ذكرت لك .

لهُ زَجَلٌ كأَنَّهُ صَوْتُ حادٍ إذا طلب الوسِيْقَةَ أو زَمِيرُ[1]

وهذا كثير فى الشعر جدّا .

وقد اضطرّ الشاعر أشدَّ من هذه الضرورة ، فحذف الحركة مع الحرف ، وكان ذلك جائزا ؛ لأنَّها زيادة . وهو قوله :

فَظلتُ لدى البيتِ العتيق أُريغُهُ ومِطْوايَ مُشْتاقان لَهْ أَرِقانِ[2]

---

(١) استشهد به سيبويه جـ١ ص ١١ على حذف الواو من كأنه للضرورة .
الوسيقيه : آنثى الحمار التى يضمها و يجمعها ، من وسقت الشيء جمعته . الزجل : صوت فيه حنين وترنم .
يصف حمار وحش هائجا فيقول : اذا طلب انثاه صوت بها ، وكان صوته من حسن الترجيع والتطريب ، صوت حاد بابل ، أو صوت مزمار .
والبيت للشماخ وانظر ديوانه ص ٣٦ والخصائص جـ ١ ص ١٢٧ ، جـ ٢ ص ١٧ ، ٣٥٨
(٢) أنظر ص ٣٩

هذا باب

إضمار جمع ، المذكَّر

اعلم أنَّ حدّ الإضمار أن يكون كافا ، وميما ، وواوا إذا كان المخاطبون مذكَّرين .

فتقول : ضربتكمو يا قوم ، ورأيتكمو المنطلقين .

وإنَّما كانت الواو لهذا لازمة ؛ لأنَّ التثنية رأيتكما . وإذا لزمت التثنيةَ الألف لزمت الجمع الواو كقولك : مسلمان ، ومسلمون .

١/٢٨٤ ولكنَّك تحذف إن شئت هذه الواو استخفافا(١) /فتقول : رأيتكمْ ؛ وضربتكمْ .

وإنَّما كان ذلك ؛ لأنَّ التثنية تلزمها الألفُ ، فلا يكون ها هنا التباس .

فإن قال قائل : فلم لم تحذف الألف من الاثنين ، وتبقى الواو فى الجمع ؟

قيل : لما تقدّم ذكره مِنْ خفّة الفتحة والألف .

ألا ترى أنَّك تقول فى المؤنث : مررت بها ، فلا تقف إلَّا بالألف ، وفى وقف المذكَّر : مررت بهْ ، ورأيتهْ ، بغير ياء ولا واو ، كما وصفت لك فى قولك : مررت بزيْد ، ورأيت زيدا .

فإن قال قائل : فما بالكم إذا قلتم : رأيتكم حذفتم الواو ، ولم تثبتوا الحركة ؟

قيل : لأنَّ الضمّة فى الاستثقال مع هذا كا لواو . وإنَّما بقيت الحركة فى الواحد فى قوله : (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) و (عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ) ؛ لأنَّ ما قبل الهاء ساكن فلم يجز إسكانها ، فيلتقى ساكنان .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص٢٩٢ « واذا كانت الواو والياء بعد الميم التى هى علامه الاضمار كنت بالخيار :: ان شئت حذفت، وان شئت أثبت . فان حذفت أسكنت الميم فالاثبات عليكمو، وأنتمو ذاهبون ، ولديهمى مال فأثبتوا ، كما تثبت الالف فى التثنية اذا قلت : عليكما ، وانتما ، ولديهما .

وأما الحذف والاسكان فقولهم : عليكم مال ، وأنتم ذاهبون ، ولديهم مال لما كثر استعمالهم هذا فى الكلام .. »

وإن خبّرت عن جماعة مخاطبين أنّهم فعلوا فحقُّه أن يقال : فعلتمو ، وذهبتمو ؛ كما يقال للاثنين : فعلتما .

وأمّا الكاف فى ضربتكم فإنّما جاءت ؛ لأنّها ضمير/ المنصوب والمخفوض ثمّ لحقها زيادة للجمع . ١/٢٨٥

ألا ترى أنّك تقول ضربتك ، وضربتكما ، وضربتكمو ، .

وتقول : إذا كانوا فاعلين : ضربت ، ضربتا ، وضربتمو .

وتقول : ضربتم بعير راو لما أخبرتك فى أوّل الباب . فهذا ذاك بعينه . فإن كان المذكّرون غُيّابا وضعت الهاء مكان الكاف إذا كانوا منصوبين ، أو مخفوضين .

تقول : رأيتهمو يا فتى ، ومررت بهمو فاعلم .

ويجوز الحذف ، ويكون حسنا يختاره أكثر الناس ؛ كما كان فى المخاطبين . إلاّ أنّه يجوز فى الهاء أن تكسر إذا كان قبلها كسرة ، أو ياءٌ .

فتقول : مررت بهِمى ، ونزلت عليهِمى .

ومن حذف قال : مررت بهِمْ ، ونزلت عليْهِمْ .

وإنّما جاز هذا فى الهاء ، لخفائها كما ذكرت لك فى الواحد ، ومنهم من يكسر الهاء لخفائها ، ويدع ما بعدها مضموما ؛ لأنّه ليس من الحروف الخفيّة . فيقول : مررت بهِمو ، والإتباع أحسن وهو أن يقول : مررت بهِمِى ، ونزلت عليهِمى .

وناس من بكر بن وائل يُجْرون الكاف مُجْرَى الهاء[1] ، إذ كانت مهموسة مثلها/ وكانت علامة إضمار كالهاء . ١/٢٨٦

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص٢٩٤ « واعلم أن قوما من ربيعة يقولون منهم أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم وهذه لغـــه رديئة ....

وقال ناس من بكر بن وائل من أحلامكم وبكم شبهها بالهاء ، لأنها علم اضمار وقد وقعت بعد الكسرة فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف اضمار وكان أخف من أن يضم بعد أن يكسر ، وهى رديئة جدا »

وذلك غلط منهم فاحش ؛ لأنَّها لم تشبَهها فى الخفاءِ الذى من أجله جاز ذلك فى الهاء .

وإنَّما ينبغى أن يجرى الحرف مجرى غيره إذا أشبهه فى علَّته ، فيقولون : مررت بكِم ؛ وينشدون هذا البيت :

وإن قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ منَ الدهر رُدُّوا فَضْلَ أحلامِكِمْ رَدّوا(١)

وهذا خطأٌ عند أهل النظر مردود .

* * *

واعلم أنَّ المذكَّر الواحد لا تظهر له علامة فى الفعل . وذلك قولك :زيد قام ، وإنَّما ضميره فى النيّة .

وإنَّما كان للمخاطب علامة الجهة حرف المخاطبة .

فإن ثنَّيت الغائب ألحقته ألفا فقلت : فَعَلا ، وإن جمعته ألحقت واوا فقلت : فَعَلُوا ؛ لأنَّ الألف إذا لحقت فى التثنية لحقت الواو فى الجمع .

فأمّا (يفعلون) وما كان مثله فإنَّا أخَّرنا ذكره حتَّى نذكره فى إعراب الأفعال(٢)

واعلم أنَّ المؤنث يجرى فيما ذكرنا مجرى المذكَّر ؛ إلَّا أنَّ علامة المؤنَّث المخاطب أن يلحقه الكسرة ؛ لأنَّ الكسرة / ممّا تونِّث . ١/٢٨٧

وجمع المؤنَّث بالنون مكانَ الميم .

فكلّ موضع [لاتكون علامة المذكَّر] فيه واوا فى الأصل فالنون للمؤنَّث فيه مضاعفة ليكون الحرفان بإزاءِ الحرفين

وكلّ موضع [علامة] المذكَّر [فيه] الواو وحدها فنون المؤنث فيه مفردة .

---

(١) استشهد به سيبويه فى جـ٢ ص ٢ على كسر الكاف فى أحلامكم قال : سمعنا أهل هذه اللغه يقولون قال الحطيئه .

البيت للحطيئة فى مدح آل قريع وهو حى من تميم .

المولى : ابن العم . أى اذا عتبوا على ابن عمهم ، وأحوجه الزمان اليهم عادوا عليه بفضل حلمهم . وانظر الديوان ص ٣٠ .

(٢) سيذكر اعرابها فى الجزء الرابع ص ٣٧٩-٣٨٠

وتقول فيما كان لمؤنث : ضربنّ وقلتن وقلت للمذكّرين: ضربتمو وقلتمو ، وفى المفعول : (ضربتكنّ) كما تقول : ضربتكمو ، وأكرمتكمو .

والموضع الذى تكون فيه مفردة ضربْنَ كما تقول للمذكّرين : ضربُوا ، وأكرمُوا فلا تلحق إلّا واوا واحدة (١) .

فإن قلت : فما بال الواو ساكنة ، ونون جمع المؤنّث متحرّكة ؟

قيل : نون التأْنيث أصلها السكون ، ولكنّها حرّكت لا لتقاء الساكنين ؛ لأنّ ما قبلها لا يكون إلّا ساكنا .

فإن قيل : فلم فتحت ؟ فالجواب فى ذلك أنّها نون جمع فحملت على نظيرها .

ومن قال : قمتمْ ، وضربتمْ لم يحذف إحدى النونين ؛ لأنّها إنّما تحذف هاهنا استثقالا للضمّة ، والواو . ولولا ذلك لكان/الأصل إثباتها ، وإنّما هى فى المؤنّث نون مدغمة – فإذا أدغمت الحرف فى الحرف رفعت لسانك رَفْعةً واحدة . ١/٢٨٨

(١) فى سيبويه جـ٢ ص٢٩٦–٢٩٧ –«قلت ما بالك تقول ذهبن، وأذهبن ولا تضاعف النون فاذا قلت أنتن ، وضربكن ضاعفت قال : اراهم ضاعفوا النون ههنا ، كما ألحقوا الألف والواو مع الميم وقالوا ذهبن ، لأنك لو ذكرت لم تزد الا حرفا واحدا على فعل فلذلك لم يضاعف ومع هذا أيضا أنهم كرهوا أن يتوالى فى كلامهم فى كلمة واحدة أربع متحركات ، او خمس ليس فيهن ساكن ، نحو ضربكن ، ويدكن .. »

تمّ الجزءُ الأوّل حسب تجزئة الأُصل

ويليه الجزءُ الثانى وأوّله : هذا باب إعراب الأَفعال المضارعة وكيف صار الإعراب فيها دون سائر الأَفعال ؟

* * *

(الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمد النبيّ الأُمّيّ وعلى آله وسلّم تسليما) .
كتبه مهلهل بن أَحمد ببغداد سنة سبع وأَربعين وثلثمائة .

* * *

فرغت من مقابلة هذا الجزءِ وتصحيحه فى سنة سبع وأَربعين وثلثمائة

وكتب الحسن بن عبد الله السيرافى

حسبنا الله ونعم الوكيل

فهرس مقدّمة المقتضب

	ص
نسبه	٩
أُسرته	٩
ولادته ، ووفاته	١٠
ضبط راء المبرّد	١٠
نشأته ، وحياته	١٢
صفاته	١٤
براعته فى الجَدل ، والمناقشة	١٥
توثيقه	١٦
شعره	١٨
شيوخه	٢١
مخالطته لشعراء عصره	٢٤
الخصومة بين ثعلب ، والمبرّد	٢٦
عِلْمُهما	٢٨
نحو ثعلب كما تصوّره مجالسه	٣٨
تلامذة المبرّد	٣٤
هل كان المبرّد متعصّبا لقومه أو لمذهب؟	٣٥
موقفه من الفتنة بين سيّدنا على ومعاوية	٣٧
رأيه في المعْتزلة	٣٨
ثناءُ العلماءِ ، والشعراءِ على المبرّد	٣٩
المبرّد ونقد الشعر	٤٧

	ص
المبرّد والشعراءِ المحدثون	٥٠
المبرّد والطائيّان	٥٠
رأى له في الشواعر	٥١
أثر المبرد فى فقه اللغة	٥٢
آثار المبرد	٥٤
الكامل	٥٤
أثر الكامل في تآليف العلماءِ	٥٤
التنبيهات على أغاليط الرواة	٥٧
علام دار نقده للكامل	٥٧
ردّ نقود علىّ بن حمزة البصرىّ النحويّة	٥٨
رغبة الأمل	٥٩
نحْو الكامل	٦٠
أدب الكامل	٦٠
بلاغة الكامل	٦١
الفاضل ما الذى يرجّح أنّه للمبرد	٦٢
ما اتّفق لفظه ، واختلف معناه من القرآن المجيد	٦٣
نسب عدنان وقحطان	٦٣
أعجاز أبيات	٦٤

ص

شرح لاميّة العرب ٦٤
رسالة أحمد بن الواثق وجواب المبرّد
عليها ٦٤
كتب لم تنشر ٦٥
المذكّر ، والمؤنّث ٦٥
التعازى ، والمراثى ٦٥
الروضة ٦٥
كتب أشارت إليها المراجع ٦٥
المقتضب ٦٦
قيمته ٦٦
الحديث عن تراجم أبواب المقتضب ... ٦٨
زمن تأليف المقتضب ٧١
نسخة أصل المقتضب ٧٣
الاضطراب فى النسخة ومعالجته ٧٤
هل فى النسخة نقص ؟ ٧٥
اختبار النسخة بمراجعة نقول وإشارات
إليها وبيان مكانها فى النسخة ٧٧
تصحيح السيرافىّ للنسخة وقيمته ... ٨١
شرّاح المقتضب ٨٣
تفسير المسائل المشكلة فى أوّل المقتضب
لسعيد الفارقىّ ٨٣
قيمة هذا الكتاب ٨٥
صلة المقتضب وغيره بكتاب سيبويه ٨٧
كتاب ردّ المبرّد على سيبويه أو مسائل
الغلط ٨٩

ص

أسلوبه فى النقد ٨٩
حديث ابن جنى فى الخصائص على نقد
المبرّد ومناقشته ٩٠
أضيف إلى كتاب سيبويه المطبوع فى
بولاق بعض نقد المبرّد للكتاب ٩٤
كتاب الانتصار لابن ولاد ٩٤
كتب للمبرّد لايعرف عنها سوى أسمائها ٩٦
أسلوب المبرد وخصائصه ٩٧
لمحات عن مذهب المبرد واتّجاهاته ... ١٠٥
مذهبه بين القياس والسماع ١٠٥
إسراف المبرّد فى رد الروايات ١٠٨
بين المبرد ، والقرّاء ١١١
هذه الحملة الآثمة على القراء استفتح بابها
نحاة البصرة المتقدمون ثم تبعهم نحاة
الكوفة كالكسائى والفراء ١١١
مدى مشاركة المبرد فى هذه الحملة الآثمة ١١٢
احتكام المبرد للمعنى ١١٤
رجوعه إلى أقوال المفسرين ١١٤
موقف المبرد من الكوفيّين ١١٤
شواهد المقتضب . هل استشهد بالحديث
النبوى ؟ ١١٥
اصطلاحات المبرّد ١١٦
منهجى فى الشرح ، والتعليق ١١٩
بيان صلة المقتضب بكتاب سيبويه وقية
ذلك ١١٩

ص

لصعوبة الرجوع إلى سيبويه خفى بعض ما فيه على كثير من الأئمة فى العصور المختلفة وأمثلة ذلك ١٢٠

أقوال متناقضة لسيبويه فى أربع مسائل ١٢٢

تجربتى مع كتاب سيبويه ١٢٣

الإجمال والتفصيل فى كلام المبرد ... ١٢٤

والتناقض أيضا وأمثلة ذلك ١٢٥

أقوال نسبت للمبرد تعارض ما أثبته فى المقتضب ١٢٥

ص

الاستدلال على أنَّ ما فى المقتضب هو الرأى المختار ١٢٦

لم تحل شهرة كتاب سيبويه دون أن ينسب إليه ما يخالف الذي أثبته فى كتابه وأمثلته لذلك ١٢٧

كيف وقع من السيرافى أن ينسب إلى المبرد ما يخالف ما فى المقتضب وهو الذى قرأ نسخة الأصل وصححها ١٢٩

فهـرس

ابواب الجزء الأول من المقتضب

الموضوع	الصفحة
هذا تفسير وجوه العربية واعراب الأسماء والأفعال	٣
هذا باب الفاعل	٨
هذا باب حروف العطف بمعانيها	١٠
هذا باب من مسائل الفاعل والمفعول به	١٣
هذا باب ما كان لفظه مقلوبا فحق ذلك أن يكون لفظه جاريا على ما قلب اليه	٢٩
هذا باب اللفظ بالحروف	٣٢
هذا باب مايسمى به من الأفعال المحذوفة والموقوفة	٣٥
هذا باب عدد مايكون عليه الكلم بمعانيه	٣٦
هذا باب ما جاء من الكلم على الحرفين	٤١
هذا باب الأبنية ومعرفة حروف الزوائد	٥٣
هذا باب معرفة الزوائد ومواضعها	٥٦
هذا باب حروف البدل	٦١
هذا باب معرفة بنات الأربعة التى لازيادة فيها	٦٦
هذا باب معرفة بنات الخمسة من غير زيادة	٦٨
هذا باب معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفاعيل	٦٩
هذا باب معرفة الأفعال أصولها وزوائدها	٧١
هذا باب معرفة ألفات القطع وألفات الوصل وهن همزات فى أوائل الأسماء والأفعال والحروف	٨٠
هذا باب تفسير بنات الأربعة من الأسماء والأفعال بما يلحقها من الزوائد	٨٦
هذا باب ما كان فاؤه واوا من الثلاثة	٨٨
هذا باب ما لحقته الزوائد من هذا الباب	٩١
هذا باب ما كانت الواو أو ألياء منه فى موضع العين من الفعل	٩٦
هذا باب اسم الفاعل والمفعول من هذا الفعل	٩٩
هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال	١٠٤
هذا باب الأسماء المأخوذة من الأفعال	١٠٧

الموضوع	الصفحة
هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف مما عينه واو أو ياء	١١١
هذا باب ما اعتلت عينه مما لامه همزة	١١٥
هذا باب ما كان من الأسماء الصحيحة والمعتلة على مثال فعِل، وفَعَل، وما كان منها فى ثانى حروفه كسرة وماكان من الأفعال كذلك	١١٧
هذا باب جمع الأسماء المعتلة عيناتها وما يلحقها مما هو صحيح	١١٨
هذا باب جمع ماكان على أربعة أحرف	١٢٢
هذا باب ما كانت عينه احدى هذه الأحرف اللينة ولقيها حرف لين	١٢٤
هذا باب ما كان من الجمع على فُعَّل وفُعَّال مما اعتلت عينه	١٢٨
هذا باب ما كان من الجمع على فِعَلَه	١٣٠
هذا باب جمع ما كان على فعل من ذوات الياء والواو اللتين هما عينان	١٣١
هذا باب ما يصح من ذوات الياء والواو لسكون ما قبله وما بعده	١٣٣
هذا باب ما اعّل منه موضع اللام	١٣٤
هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال	١٣٦
هذا باب بناء الأسماء على هذه الأفعال المزيد فيها وغير المزيد وذكر مصادرها وأزمنتها ومواضعها	١٣٧
هذا باب ما بنى من هذه الأفعال اسما على فَعِل أو فَعُل أو فِعال أو فَعْلَل وما أشبه ذلك	١٣٨
هذا باب ذوات الياء التى عيناتها ولاماتها ياءات	١٤٨
هذا باب ما كانت عينه ولامه واوين	١٤٩
هذا باب ما جاء على أن فعله على مثال حَيِيت وان لم يستعمل	١٥١
باب الهمز	١٥٥
هذا باب ما كان فُعْلى مما موضع العين منه ياء	١٦٨
هذا باب ما كان على فَعْلَى وفُعْلى من ذوات الواو والياء اللتين هما لامان	١٧٠
هذا باب المسائل فى التصريف فيما اعتل منه موضع العين	١٧٢
هذا باب تصرف الفعل اذا اجتمعت فيه حروف العلة	١٨١
أبواب الادغام	١٩٢
هذا باب مخارج الحروف وقِسْمة أعدادها ومهموسها ومجهورها وشديدها ورخوها وما كان منها مُطْبَقا وما كان من حروف القلقلة وما كان من حروف المد واللين وغير ذلك	١٩٢
هذا باب ادغام المثلين	١٩٧

الموضوع	الصفحة
هذا باب ادغام المثلين فى الفعل ، وما اشتق منه وما يمتنع من ذلك ..	١٩٨
هذا باب الادغام فى المثلين فى الانفصال	٢٠٦
هذا باب الادغام فى المقاربة وما يجوز وما يمتنع	٢٠٧
هذا باب ما تقلب فيه السين صادا وتركها على لفظها أجود	٢٢٥
هذا باب الأسماء التى وقعت على حرفين	٢٢٧
هذا باب ما شبه من المضاعف بالمعتل فحذف فى موضع حذفه	٢٤٥
هذا باب ما يحذف استخفافا لأن اللبس فيه مأمون	٢٤٨
باب مُصْطَفَيْن	٢٥٨
هذا باب المضمر المتصل	٢٦١
هذا باب الاضمار الذى يلحق الواحد الغائب وتفسير أصله وأين يجوز أن يبدل من الواو التى تلحقها الياء والعلة فى ذلك	٢٦٤
هذا باب ما يختار فيه حذف الواو والياء من هذه الهاءات	٢٦٦
هذا باب اضمار جمع المذكر	٢٦٨